

RECAP

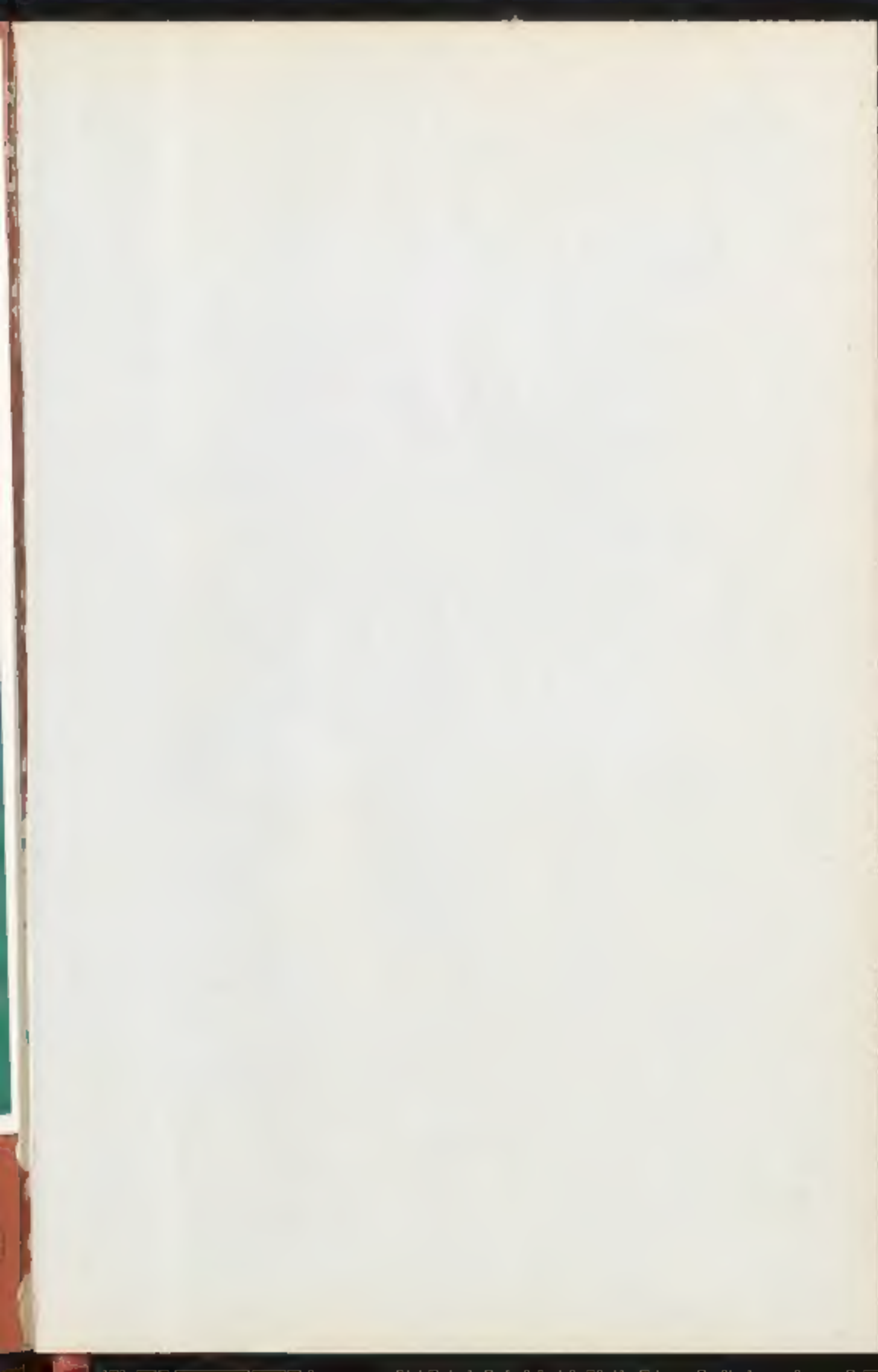




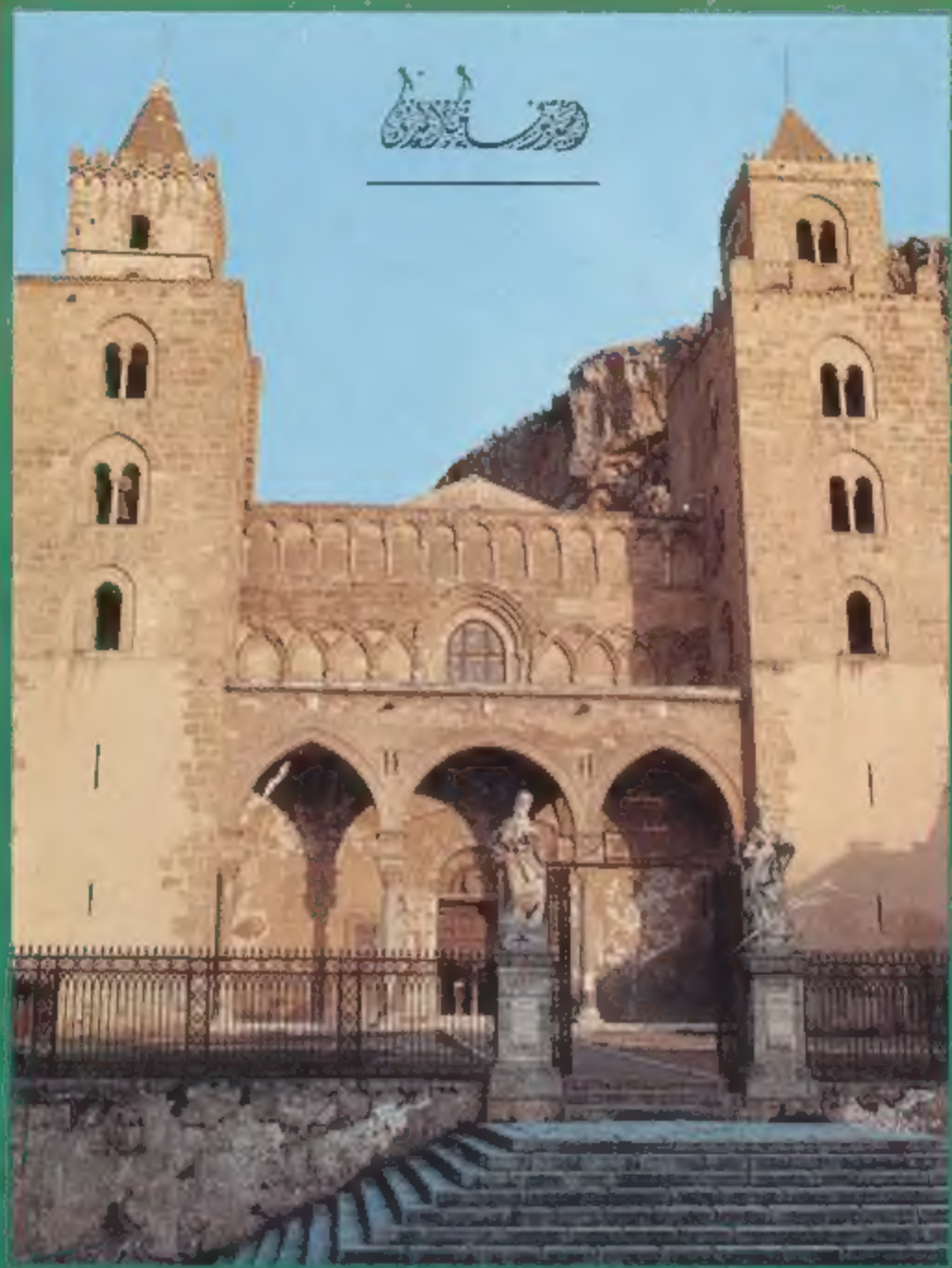
THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY



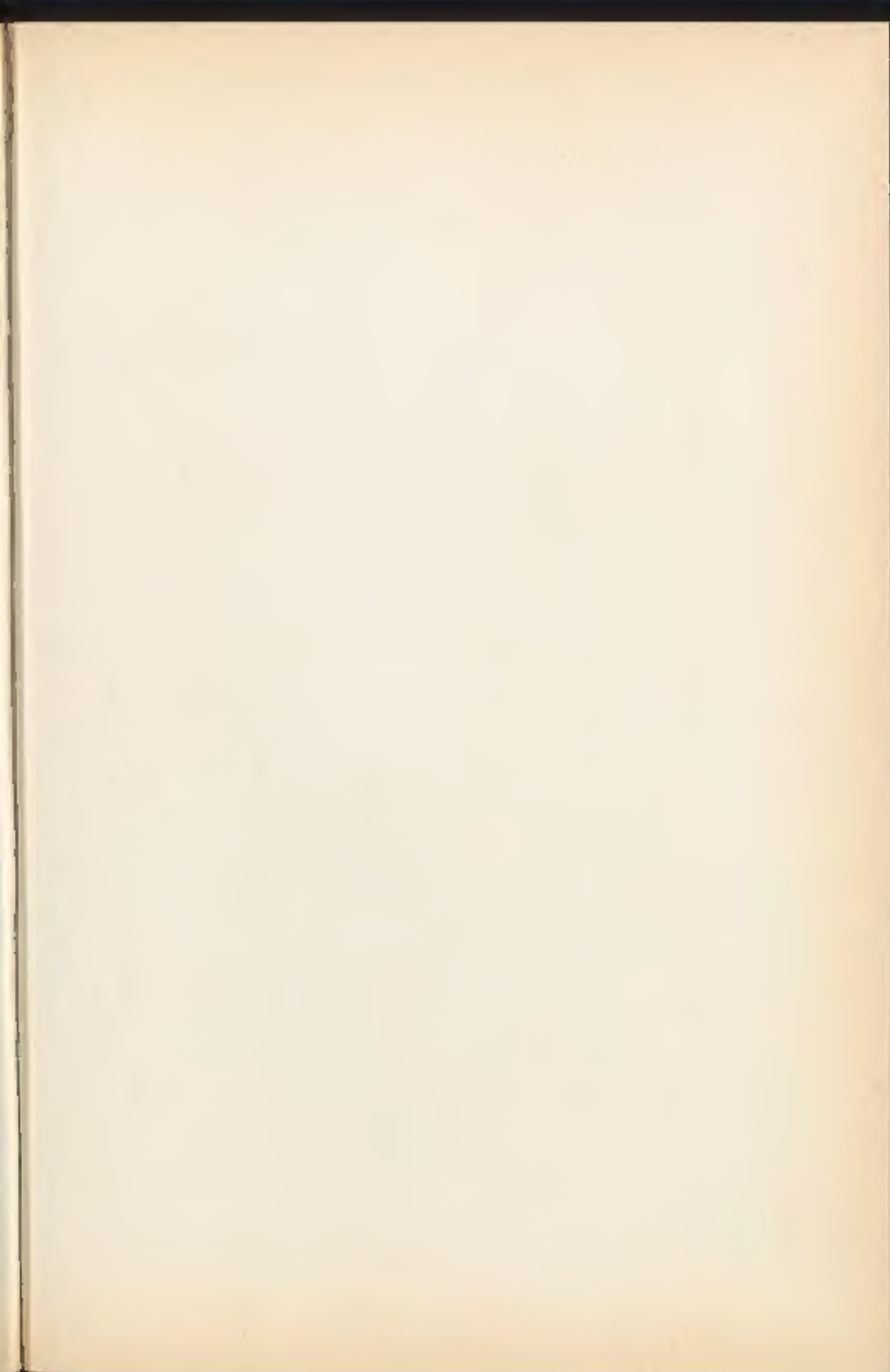


مسجد



المسجد في حجة بركة صقلية
وَجَنُوبَ إِيطَالِيَا





مقدمة

المسلمون في حَزْبَةِ الصُّقْلِيَّةِ

وَجَنُوبِ الْإِثْنَا

DG

867.11

.M3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

اجل ! انها لصفحة شرف وفخار ، عن تاريخ حافل مجيد .

تلك هي الصفحة التي كتبها اجدادنا الاكرمون يدماهم الزكية ، على اديم الارض الصقلية ، وسجلوها بجلال اعمالهم في سقر الوجود ، واقتحموا بها وبامثالها ابواب الخلود .

وبالها من ذكريات تشربها في نفوسنا تلك الصحف المطهرة صحف جهاد الاجداد في سبيل الفتح الاسلامي ، وفي سبيل العمران والرقى ونشر المعرفة والمدنية الحقة .

انها لذكريات اجداد كرام بيرة ، تركوا لنا راساً في التاريخ عاليا ، وذكرنا في الحافقين مجيدا ، انهم لقوم قهروا في سبيل الله وسبيل المدنية اشاوس الارض وطفام البحر ، وتغلبوا بقوة ايمانهم ومثانة سواعدهم وشدة شكيبتهم على كل معترض لهم في طريق حفر بالصعاب ورص بالعقبات ، كان رائدهم يومئذ تكران الذات وتضحية النفس في سبيل المثل الاعلى : على غرار سنة استنهاهم محمد بن عبد الله ، رسول الله ، وخلفاؤه من بعده : فنالهم هنالك الاذى واصابتهم في طريقهم النكبات فما رحنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ، والله يحب الصابرين : وما بين مشرق الشمس وبين مقربها ، وما بين جليد الشمال وسعير الجنوب ، رفعوا فوق هام البر رفوف عباب البحر اعلامهم عالية خفاقة ، مرعية الجوار عزيزة الجانب ، وضع النضال حول هامتها هالة من نور الحق وعزة الانتصار .

والنسا قوم الشمال الافريقى . ابناء الاطلس الابرار . لاحق باحياء هذه
الصفحة الصقلية وينفض ما تراكم فوقها خلال عصور الانحطاط . من غبار .
ذلك لأنها صفحة خاصة بأجدادنا فى هذا الشمال . فهم الذين فتحوا هنالك
ومدنوا وتغلّبوا . وهم الذين اتخذوا بعد ذلك تحت تأثير عوامل شتى . وتحت
ضربات اعداء الداخل والخارج . فضاء عنهم ما فتحوه حسا ومعنى بعد طول
جلاذ .

فعلينا - ونحن اينأوهم - ان ندرس برورا بهم . تاريخهم فى حالتيه .
لتحيى ذكرهم . ونصفهم حقهم . ولنقيم لهم باقلامنا وفى قلوبنا . تمثالا خالدا
هو عنوان الاجلال والاعتراف بالجميل . ثم لنستخرج من كل ذلك عطاط وعبرا
تثير امامنا جادة السير فى طريق الحياة الحقة حياة العمل والجد والسعادة
وتحقيق الآمال .

فهذه الصفحة العظيمة الثرية . صفحة التاريخ الاسلامى بصقلية لم تكتب
بعد . ولم يقبض الله لها من يفردها بدراسة قيمة . كما درست من قبل فتوحات
المسلمين فى سائر الاقطار . فنحن لا نجد من اخبار صقلية الاسلامية الا ما
تدائر فى كتب التاريخ بين عربية وغربية . وخاصة فى كتب ابن خلدون وابن
الاثير وابن الخطيب وابن جبير . وبعض امهات الكتب الاخرى . على ان تلك
الاخبار المقتضبة التى كانت تذكر استطرادا . لم تكن تهتم الا بكبريات الحوادث
الحربية . وتاريخ تولي الولاة ووفياتهم على اضطراب يبتهم فى الترتيب . وقل
من المؤرخين من تعرض لآثار ذلك الفتح . وما كان له من ضلع كبير فى اشراق
انوار المدنية والحرفة على ربوع اوربا . وبعبارة اصرح . مدى مشاركة
المسلمين الصقليين فى بناء هيكل المدنية الحاضرة . فيكاد يخيّل اليك وانت
تتلى كتب التاريخ القديمة ان مقام المسلمين بصقلية ما كان الا سلسلة من
حروب وفتن واضطرابات . وانه لم يكن وراء تلك الحروب والفتن سوى دماء
تسلك . ومعالم تخرب . وحرقات تنتهك . وللك لعمرى هفوة من مؤرخينا .
علينا ان نتداركها . وعلينا ان نسد هذه الشلّة فى هيكل تاريخنا
القومى العربى .

ثم نشر جمعه الله بمدينة بالرمة سنة ١٩١٠ القسم المسمى بالشمال
الافريقي وحريره صفحية من كتاب اعمال الاعلام . لاس الخطيب . مع هواشي
معيدة باللغة الفرنسية متداوكة بذلك ما سها العلامة مكييل عماري الآف
الذكر عن حشره ضمن (المكتبة العربية الصقلية) .



ونقد كان اهتمامي بموضوع التاريخ الاسلامي بصفحة قديما . وكانت
ولا تزال رعى في احتراق محاضره اكيته . فسر في الجزء الرابع من كتابي
تكوين المصور سنة ١٩٢٦ بعنا وحررا عن تلك الحقة من التاريخ . ولربما
كتب قد وقع يومئذ بعض التوبيخ . في سبيل ذلك الطريق .

واسي لأعود اليوم الى هذا الموضوع . بعدما بين يدي الامجاد . قوم
الشمال الافريقي ما اوصلي اليه جهد السحب والاستعراة عن تاريخ صفحية
الاسلامية موسما في ذلك . حسنا امكني ان اتفضل عنه من مختلف الوثائق
والمعلومات وبن طباب ما وصلت اليه من كتب عربية واخرجه متسا على
هامشي ذلك . حسب طريقتي : اهم الاحداث الكبرى . بالشرق والغرب . حتى

المدينة مؤرخ المستشرق سنة ١٩٧٩ . واستمر عاملا عاما في صيل العربية والتاريخ الاسلامي
الصحيح ان ب سولي بطوراسا سنة ١٨٨٩ ومن اهم . تاريخ القدس في مدينة
في خمسة اجزاء صفحية نشره سنة ١٨٥٤ . وعيد حقة من دراسات عديدة وكتاب مكتبة
العربية لصفحة . صبح في اهم ما كيه المؤرخون لصفحية في مدينة . وكتاب : الآثار العربية
الافريقية على البحارة بصفحية . وكتاب : مذكره عن حوادث التاريخ في غرب انكريم . وشرح
لنظيرة كتاب سولي بطوراسا لاس طهر . ورحله اس حب بصفحية وتاريخ اس عديون . فتح

وقد اعاد لسترون سولا راجا ساسية مرور ماة عام على ولادته . وتلك لخدمة سبر
استاذنا حتى صني القسم الثماني بصفحية وافريقيا في (اعمال الاعلام)

واسي لأعود اليه لا بسلي بغير الاملا على حالي وديني تاريخ بصفحية ما تم
يقضى الله في بينهم في يتوهم لمة الصاد كتاب عماري الخليل اس . تاريخ القدس في مدينة
قول في حقيقه ؟

(1) La domination musulmane en Sicile

يمكن أن تسمى أن حبرج ، تاريخ الحق في عمره وسرط الحوائط
الصغرية في مختلف ادوارها بمجرى التاريخ العالمي .

لكسى - والحمد لله - بعد عن المرور وكادت الادعاء فاقول بكل حراحة ،
ان كتابي هذا لا يجب ان يصير لا مبهما لدراسة تاريخ المسلمين في صغرية ،
فان كتب قد غلبت شئنا ومنحمة - فقد غلبت على ولا ريب اقياء وان كتب
قد اذنت خلال هذه الدراسة التاريخية بعض آراء وافكار ، فما انا بمقدمها
لا لكي تعرض على مجال البحث والمناظرة ، حتى يظهر من الحقائق التاريخية
ما احفته دقات الكتب ، او طمست معالمه حوائط الايام .

بل انى زبد علوا في الصراحة فاقول لطلقاء والكتاب والمؤرخين من
نبي موسى انى ما اقدمت على وضع كتابي هذا ، وسره وعرضه على
السادين الا لكي يسفر منهم اصابعه واستحب فهم انهم ، عليهم سدحون
بهمة وعزيمة ونما آياهم الله من نعم في هذا الباب ، سداركون النص ويأتون
بعصل الخطاب ، تلك هي غايتي ، وذلك هو مآلى (١) .

وانى لأسهل ان الله ان يلهما الحق والصدق والصفاء ، وبهدينا سواء
السبل ، حتى نخدم بدمجنا الخدمة التي نحمد بذلك ذكرى اجدادنا ،
ونقدم الامانة سلسلة لاحادنا .

وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت ، واليه اتيب .

الجزائر - ١٢ ربيع الاوّل ١٣٦٥



(١) من المؤسف حقاً ، انه لم يصدر حول هذا الموضوع ، عند هذا الحد ، الا كتاب واحد لا غير ،
ن بوم حد سنة ١٩٦٨ ، وبكاد يكون قاصراً على ذكر الالاب وانشره ، والاثر الضعيف .

القسم الاول

وصف جزيرة صقلية ومناخها وعمرانها

معقل طبيعي . صعد به الله في منتصف البحر الانفس الوسط . فقسمة
الى شطرين شرقي وغربي . فهنس على حركة الغرور نسهما . وحسن حصي
وتكر من الشمس البارزين من قاضي اوروبا وافردنا حسب بحارة شبه جزيرة
شريك في هذه بعد ضاعف سنة حررد فلورية . ان كلا منهما رتد ان
بعد دواغة نحو الاخرى . مفهوم نسهما جزيرة صقلية . تكون في نفس الاحيان
حكما ووسطا . ويكون في كثر من الاح من حشر غير عنه من الغيوب
الى اهل الشمال . و سحر منه اهل الشمال الى اهل الغيوب . حسب لقوة
والاستعداد . ولولا دفاع الله الناس بعضهم بعضا لفسدت الارض

شكل صلب تكاد تساوي اصلاعه . اطلق عنه الادريوس من حين ذلك
اسم « افريكا كريا » اي الثلث بفضله بحرا على فلورية (باطلانيا) مضيق
مسينا وهو لا يكاد يعاوزه ٣ كيلو مترات . وعصده عن حلال البحر منه مصر
صقلية . وعرضه ١٢٠ كيلومترا . ومساح هذا البلد صفي ٢٥٤٦١
كيلومترا مربعا

فادا نحن فيما بحركة طواف حول الجزيرة انصفه منيد من سمرنا من
مدينة مسينا . رايانا عند المنظر الاول ان هذه جزيرة تكاد تكون منقطعة من
ابطالنا حيث تسير فيها . في انحاء واحد حدال الانسان . وتكاد تتناصف
مها في نفس ذلك الانحاء نفس تلك الحدال في الشمال الاقصر في . صحدة
لنفسها اسم « الاطلس التلي » ولا تسع الزائى يومئذ الا الاقصاد بان افريقيا
واروبا كانا متصلين في غابر الزمان قبل عهد اسارخ . بمصر فلورية .
صقلية . شبه جزيرة شريك . ولقد صدق الله العظيم اد يقول . « و سم ير
الذين كفروا ان السماوات والارض كانا رتعا ففصصنا » .

تسرى اثر جروحك من مسيما ، لاول وعنه كنه هائنه من لصحر
 واسم اب والمعادن الجنبه يرتفع الى عناس سماه فيها ويرى الى قاع
 البحر اصدها ، ذلك هو فلعلان ، الاتسا ، او جبل النار ، حسب سمية
 كتب التاريخ العربي وانه سور في بعض الاحيان منحرج من حوقه في
 صواب كهريم الرعد انقاص حما وسرايا معده ودحانا كنه ، ولا تبقى
 حواله ولا يدور يحطم المداثر واخرى وندساكر ويهتك الحرب واسس
 لم لا تكاد بعض بورتة حتى يعود اضطلون الى تحديد ما خطمه لسيار
 وما عمره عند المسير ، فكذلك الحركة هاتج حده مسمره من قوى الطبيعة
 ومن الانسان وآن الله سبحانه وعن اراد ان يسم منها مثلا دائما بلحده
 والثبات ، والنفس على العفوات ، والصبر على الساتبات .

فإذا نحن انحدارنا من مدينة مسما نحو صوت رأنا ساحلا صحرنا ،
 لا نرى فيه ولا حوى ولا حنج ، ويسير كندك الى مفرقه من مدينة قطار
 ومن ههناك تعبر هذه الساحل فمعدو رعدنا لصدنا ، نرى فيه مصب وادى
 سريه ، ثم نرى الى البحر في حقل رائع راس كروشي .

ومن ثم يسير في انحدارنا صوت الصوت فبعد عروس مدينة
 الفن والحما ، واصب السرخى رائع وذكرات المصنعة ، صرغوسه ،
 واسلا لا نذكرها حتى نراى ما شبح نطلها العظيم وحيدس (١) الاعريش
 حيث جميع العلم والوطنية والمصنعة في دهر واحد حمار فهو الى حاسب
 اكسافيه الهندسة البعدى الى حد صبح بصغر مسرى ، نرى والى انحدار
 آلا اندى عهده عارة اسرومان عن وطنه وقد حده اجيرا سيف الطعان
 به احد ابو حوش الرومانس .

(١) من اكر علف سريه عن الاطلاع وقد سرفوسه وصل بها (٢٨٧ - ٢٩٢ ق م) من
 اهم اكتشافاته ايجل سريه في عدم رجل في ما يخص وانه علف ما رجه من الماء
 وقد اكتشف هذه الاعلانه انما اى كسلا ب عدم اكر در اسرو وهو مستخدم لخدمه
 لوجود سوية الاكتشاف وسريه من علفه ما د نجرى في مدينت سرفوسه ويصيح بالكلمة
 بالمصريه ELEREK EUREKA نى ومعدت مدن

ومن سرقوسة الى رأس باسيرو ، يتكون من الساحل شكل هلال ليس فيه ما يستحق الذكر ، وهناك تسهي الساحل السرقسي من صقلية ، وسبع عن البحر المتوسط حواي ذلك نحواً من ٣٦٠٠ ميلاً ، واحد طريقاً صاعدين مع الساحل الجنوبي في حركة تدريجية وعلى خط يكاد يكون مستقيماً ، وهناك ينصب وادي سالسو ثم يقوم مدنة حرجسي ذات بذكر الطويل في تاريخنا العربي الصقلي ومن ثم يريد ارتفاعاً نحو الشمال الغربي عبري سواحل كثيرة المياه ، وفترة المزارعي والمروج حيث تقوم صديقه مرصلا ، ذات الرحيق الرقيق وبعد ذلك تصعد جنوب الشمال حيث تحده مرف ، طرابلس ، المنطف السهر والدي سمر بما ذكره كسراً اسماء البحث التاريخي .

عند رأس كسيلا ماري ، نحى الحرارة ويستقي الساحل الشمالي على خط مسو يمتد من الغرب الى الشرق ، فبما سابعاً صحرياً جليداً ، ولاحظ فيه ندى دى بدد جليداً نام الاستدارة هي الشكل ، سدح الاطار ، هو خليج كسيلا ماري ، ومن تحت انه لا يحوي الا على بلدة ، الكانو ، الضمره وبعض اكواح هائلتي الاسماك ، فان حرجنا منه وحدها رأس دى فانو ، ومن غيباته شرف على حور مدنة بالرمه المدنة اعطيه عاصمة صقلية الاسلاميه ومرآة ادارتها ان سوما حدة ثم سيمر في سمرنا مع سواحل صخر وجمال حي تصل مدنة ، ميسيا ، ذات الهباء والجمال والحركة المستمرة والعمران المتواصل ، ومنها ابتدأ سيرنا حول سواحل الحرارة ، فلسحة الآن باطاريا فاحصين دواحل الحرارة نأحسن في حالها وسهولها واجادها واغوارها .

الجبال : ان جبل ، الاند ، هو اول ما يستحق الذكر ويستحق النظر في صقلية ، وارتفاعه سبع ٣٣١٣ متر من ذلك كان اكبر جبال اسال في أوروبا ، وبعد ادركه الهرم من قدم العصور فكان السج هاميه بمشبهه سرمدى ، لكن لم يكن ذلك تمنع لوره حصيرة ، والقاء ما في قراة نفسه

من العالم حيناً بعد حين ، أما مساحته فتبلغ نحو ١٢٠٠ كيلومتر مربع
ويمكن الصعود الى اعلى قمته بكل سهولة حيث الاسواق الريفية التي تخرج
منها على الدوام دخان يكون تبارده لطيفاً وطوراً كثيفاً ، وتسمع منها زخرفة
سار الله الموعده وهي سر من تعظ ، فكان الصاعد هناك يسرف من عن
تلى جهنم الجحراء او يرى عينة منها على الاقل .

وحمل . الاتساع لا تكاد تنصل بان سلسلة من الجبال الصاعدة الأخرى
في شمال الجزيرة تمتد سلسلة من الشرق الى الغرب وهي جبال عذرية
حرداء رمت عليها احصار ربات او اسست في وجهت منها راحة .
تكون طبقها الخارجية من حجارة كلسية ، ومن انواع الرخام الرقيق .
وهذه السلسلة وهي من طينى بحس الجزيرة من غارات الشمال ، ومنها
رياح الشمال السارده ، سم ارتفاعها نحو لاني من وهي تعبر امداداً من
وراء مصيق مسينا لجبال الاسين بيطالسا ، وتسمى ايضا ، تمهد الجبال
لاطلس كما اسلمنا ، ومنها يكون بعض جبال مرمية تنحدر من اعلى
الجزيرة الى اسفلها . انها الجبال التي ارتفاع قوعها مدسة ، قصر مدسة ،
ويبلغ ارتفاعها نحو ٩٩٠ متر . والجبال التي تنحدر غرب مدسة ، حرجسي ،
واسمها جبال مادونا ، وارتفاعها يبلغ ١٥٨٦ متر . وفي هذه الجبال برون درعة
من الخزف ، والملح المعدني ، والجص .

وما من هذه الجبال تحد وحيادا وبحودا وسهولا صعبة حصه ،
وغابات قليلة قليلة .

المياه : ان كانت ارض الجزيرة تختلف من الشمال والجنوب ،
فاوديتها وانهارها تختلف مثل ذلك ، فالساحل الشرقي العاصي ، لا تكاد
تجد به الا اودية ضئيلة غير مستعملة للمسر . ومنها ما لا يبلغ عرضه
اكثر من متر واحد ، يحف اعينها انان الصنف ، او هي بلوح كمثل اطلال
حاوية ، كباقي الوشم في ظاهر الد ، هناك واد واحد يستحق الذكر ،
هو وادي القنطرة ، وقد احتفظ باسمه العربي هذا ، ويبلغ طوله ١١٦

كيلومترا : ويروي حوصا مساحته ٤٣٨٩ (كلم) مربع .

اما الساحل الجنوبي ، فاودنه عنه مساحها صفا وشاء تحت عديها
سلسلة الجبال الشمالية وهم هذه الودنه وادي ساسو وطوله ١٤٤
كيلومترا وحوصه نحو الالهي (كلم) مربع .

والخريزه بعض بحيرات داب احييه اكبرها ساد بحيره سيسي في
مقاطعة سرقوسة ، ومساحتها ١١٩ كيلومترا مربعا ، ولها بحيرتا برعوسا
وبالشي .

اما الامطار ، فمعدل بردها في سنة هو ٧٦٠ ممبرا ، والايام المطره
تبلغ ١١٢ يوما في السنة .

المنشاخ : حص الله هذه الخريزه اطقه بحكم موقعها ووضعها خال
فيها ، ساج حمل ، وهواء معدل ، وحو صاف ، بحس انه يس في قاره
اروبا ما يعادلها من حيث اعتدال الطقس ولطف الهواء .

فصل الشتاء فيها ليس بفارس البرد سدي ، من شهر نوفمبر ويسهي
عند شهر مارس مع انقطاع الامطار عما في شهر جاني ، وحالا
شهري الجو في ابريل ومايه برل من اسماء ماء خريز هر فوام حده الميلاد
اذ يذكي حركة الزراعة والفراسة .

اما فصل الصيف فهو كذلك طيف معدل ما سم تهب رايح السموم
برسها افريقيا تحده غير طيفه ان هذه الخريزه لكن سموم لا برده عديها
هالك عن ثلاثة ايام مواله ومن عر نب عاداته - وهذا لا يكون بزواج
عادات كمادات الشر - انها تهب في شهر افريل بصفه خاصه وعند اختلاف
الفصول الاربعه بصفه اعم فباني منها بحس عزم من اعمار والرمل وطلع
عبدله درجة الحرارة في بالرحه وسوادها نحو ٢٧ درجة

اما معدل طقس فهو في بارمة نحو ١٧ درجة ، ونقص اربعة اطقس
هو ٢٦.١٢ درجة ، وافهي برده رمى الشتاء هو ١١ درجة من اجل ذلك
سميت تلك الناحية ، بلاد الرشح الاندي ، ومن اجل ذلك كانت مستقر

الملوك والكبراء والحكام منذ المصور القديمة .

الثروة الطيية : اهم استائج طبيعه اسي اشتهرت بها الحريرة هو الكبريت e Soufre . ويوجد غالبا في مداطبات الحبوب اشمري في « فالطابا سينا » و« حرجسي » و« قطانيا » وكذلك حول مدنه بالرمة . وبلى ذلك في الاحمية الملح المعدس المسحرج من طبقات الارض . والرحام بمختلف انواعه الرقيقة والحادية . وحجارة الكلس والجص والقار بوعيه .

ولقد كانت الحريرة ايام الحكم الاسلامي . ومن ذلك ، مكسية بالفانات الشاسعة اصبه التي سح انواعا من الاحشاب الصلبة المسصلة في ساء السعي والمراكب . الا ان سوء الادارة بعد ذلك وعدم انحصار بمواقب الامور وترك الحمل يعثر على اعداد ذوات مراصه واسماء قد اضر الحريرة او كاد من غاباتها فاصبحت لا تعجب الا بعدد حرقه من عشرين في ارضها .

اما الثروة الزراعية فمدت هي بعة الله الكبرى على الحريرة ، وذلك ما جعلها الى جانب صاحتها الحس وموقعها المبيع . مطمح انظار الفاتحين منذ قديم المصور .

من حسبات المسلمين الخالدة تلك الحريرة اهتم بقوا اليها من شمامه الافريمي . ولا يزال يوجد هناك وافر . النحل الناس الذي ينتج الرطب الحلي واشجار النعنع والباربع والمرتعال والموز والزيتون .

والحريرة سح كميات عظيمة من الصمغ واشجار العطار والكنان . وتعتبر بعد البلاد التونسية اكبر مفتحي زيت الزيتون .

اما اعيانها فذات شهره سرت شهره اعصاب اليونان . وتنتج صفيية حمورا وافره تعتبر احسن حمور اوروبيا واحدها عند اهل الحريرة .

وان كانت الماشية بالحريرة عبر ذاب اهمة . تشمل قطعان الغنم والبقر والاعز و« شازير » فان مواجدها وافره العسي بها ينتجه صيد البحر من اسماك مختلفة الانواع . يستهلك الاهل في طعامهم الكثير منها . ويصير اغلبها ويوضع في العيب لتصدير كالتن والمرتدين وما اشبهها . ونشأت عن ذلك

صناعة ذات بال *

السكان - لا تريد ان يحترق غصاهم اعصور * حسب تحصيل التاريخ
والخرافات ويسمى الخفافيش في الاساطير * لكن سمحت عن سكان صقلية
الاصليين * وهل كانوا في العصر الحجري من اقوام الشمال ابحدروا نحو
الجنوب * او من اهل الجنوب صعدوا نحو الشمال ايام * كانت اوروبا وافريقيا
قطعة واحدة ، وصقلية اداة وصل بينهما *

وان كان لي ان امدى رأيا في الموضوع * لا يصمد الا على الحديس
والحسين فهو ان سكان الماور والكهوف القديس عمرو صقلية اما صعدوا
اليها من افريقيا ولم يحدروا لها من اوروبا ذلك ان مناح صقلية اظمت
ومراعياها احصت ، ومباهاها اوفر من افريقيا * والاسنان الاول في فجر حياته
كان يبحث عن كل ذلك ويسير نحوه حسما وحده * وعليه فكان صقلية
الاولون يكونون فرعا من اجداد البربر سكان الشمال الاغريقي * وهذه
البحث جدير بالاهتمام والدراسة *

اب الذي اسس التاريخ بصفة قطعية هو ان سكان صقلية في العهد
التاريخي كانوا من قوم * اصغول * وهم انه نشأ في بلاد اللسان ما بين
معدونيا وبلاد الاغريق * ثم استوطنوا اطراف وصفا بحريرة البحر
اشتبهت بومند اسمها من اسمهم (صغول = صقلية) فاستلوا من سفهم بها
في الشعوب الاخرى *

ثم امتد الحيرة جديح ، اراه العرب من حريرة او بطس ، واحرا هاجر
اليها قوم عمير العدد من الاغريق ، فمروها وهدوا حواشيها ، وعدوها على
غرار مدنيتهم انلامعة الزاهية ، وكانت يوحنا نيراسي العالم المنير ! فابتلوا
في بومندهم كل العناصر الاخرى * ولم يبق بالحري الا الاغريق الاصل
او الاغريق الصيقولي الاصل *

اشتعلت ميران الحرب البونيقية بين روما وقرطاجنة فوق ادم الارض
الصقلية فامتلات الجزيرة بالرومانس والمرطاحسن وباسايس وباج لانس

لكس من العربيين من عبيد واحد صربى شمل احتلاطا من شعوب السرب
والقوط والوندال .

ثم ان الفتوح الاسلامي قد طمح البلاد بطائفة الخامس ، ترك بها من
سلالات العرب والبربر ما لا يحصى انره ، او تقدم شمائله كما ترك اهل
الشمال الجرمانيون ابادهم كذلك سنة واصحه ، كما تركها من بعدهم
الجرمانيون الذين اسسوا دولة « شواب » هالك .

فالتعصر الصقلي انيوم ، جزيج من شعوب الشرق من يونان وكنعانيين
وعرب وبربر ، ومن لاتيس وجرمانيين ، ولا تزال بالحريرة حناعة لا شك
في اصلها الكعاني ، تنكم لسانيها العربي اعرف على عرار اهل ماطه
ولا تزال محافظة على شيء من طقوس من دينها ابوسي القديم .

ولقد امسح احتلاط هذه العاصم وساكنها ، به وسارعهما البقاء سم
تشكل بقاياها في صفا امه ، فوما اقربا انسه قصار اقامة ، يحفى الاحكام ،
لا يسريده عمدا الطول فيهم عن مير و ٦١ في السواحل ومستر و ٥٠ في
داخل البلاد .

ولقد تسمى بعض الشعراء بحمال المرأة الصقلية ، كما صرحت بحمال
المرأة الاسبانية الامدال ، اما كلما انراش لا صمران بسىء عن امراء
المتوسطة الاعرابية بلادنا .

وليس بلرخل الصقلي ما يمرره كسر عن الرخل لاسباني ، بل انك
في اغلب الجهات تكاد تجد اصبايا خالص السجده اعس سوداء لماعة ،
ونشرة صمراء فاتمة ، واقف اعسى ، وحدود عاتره ، فهو بلاشك اقل حمالا
من العربي الصميم .

ومى كسر من الحيات تعد اشعر الكعاني والعمون سهيل ، ويعد
احيانا على فمه اشعر الاشعر والاعس الررفاء وديك في الاوصاف المثريه
الرافيه ، مما يدل دلالة واصحه على انهم من بقايا اسرمان والجرمانيس

والصقلي بصفه عسامة متوسط الذكاء ، ويكون دكاؤه احيانا دون

المتوسط . وهو غير مبال لعلم ولا لقن ! وكانت الامية تغلب على البلاد بصفة مدعشة في الاستغلال الهائل فهالك تجد ، الخرافات موطنا حصا ، لا عدد في الحق الصبغة ومقدور اسحق عظم و بدات الوثنية قد تركت همالك ابرأ لم تستطع محو يد الاسام ولا يد النصرانية .

المجموع : تذكر صفته اليوم يريدون عن حمسة صلايين نسمة . يكتلون نوعا من الحق الطدياسة انعرفه ليست بدات رقة ولا جمال ويعيش لناس هالك متقصرين ان طبقات اجتماعه تفصل بعضها عن بعض وم يستطع يدى الاصلاح اعلمه ان نمر من ذلك شيئا محسوسا . فاسود الاعظم من الناس كان نفس همالك مع اسلطة الطليانة انكنه مهضوم الحقو مهض الحياح فاجدا كل وسائل الحياه بشرية

همالك طبعة مسخرة عيه نملك الارض وما عليها . سرى في اسرى ونعم بدات الحياه ونسمع بسكنى انصوير الحقبة الخدائق انصاا ورداد لانيه العاخرة . ثم هي تدبر مزارعها انشاسعة مصدر بروجها وجمع عماها وباسطة نظام ماحورين وعمال فلاحين لهم عليهم اغلب الحقو بسى كات بالامرء لاقطاعس في الحقو المتوسطى . وكنت هذه اطلعه من النظام العائسى واساءه نوع كنه دونه يصح لارادها رجال الحكومة ونواب الامة وشيوخها نام الحكم البرلمانى ؛ وكثيرا ما مد هؤلاء الطفاة ايديهم لمسددهم وساعدوهم على القيام بساقل امازب مقابل المساعده التى حقوها منهم لسعد غايبهم من مقاومه الحكومة ان اردت اصلاحا لا يرصونه ومن التعرض لترح ملكية الارض لعائدة صندوق الدولة اذا ما تراكت الصرائب عليهم ؛ وغير ذلك مما يطول ذكره .

وبعد شكل جناة الصغليين حمسة سرية اسموها : لاموما . بشرت في اصحاء البلاد وبشرت شرورها وآنامها . وحبث بالدماء لبرشه ارجاعها . خدمة لمازب ساقله وارصاء لطامع نصية دينية .

تاريخ صغديه - ٢

وبعد هذه الطائفة في السلم الاجتماعي توجد طائفة إهدريين
ولمخلص والسماوية الذين يهتمون الأمور وساطة من كبار المستعمرين
والعملية .

وأخيرا في أسفل السرحات نجد طائفة العمال للعاجس وكانت تكاد
تكون من طائفة الرعوى . لا يرى الرائي لها شيئا ، إلا في روسيا قبل ثورتها
الشيوعية أو في بعض جهات شمال إفريقيا ، باسم الاستعمار الفرنسي
المطعم .

فإن طائفة العامة ليست لها مساكن صحيحة ولا نقاص من لآخر
إلا ما لا تكاد تجد ربي وليس بها من يناس لاء يكفي لتمريرها عن بقية
الحيوان ، ثم تراها بعد ذلك تخرج تحت وطأة الضرائب العامة التي تصيب
المواد الأولية الضرورية لهذه لاسان ، فالصعيل كان أهم لاسان في رعوته
إيطاليا لكنه يتحمل أربعة صناع ما يحمله نظائري من لاعة . ثم هو
لهذه وقته دراهمه ، كان طبع السادة الانقطاع طائفة عمياء ياتمر طوعا
بأوامرهم وينتهي بها أمرهم ، كأنه يصعد ديسا بأن الله خلقه من حل خدمهم

هذا طائفة العمال في المباح والمعاد . وهذه الصناعات الأخرى ، فقد
تمكنت بفضل حمايتها وبعض الأفكار الاستراكية فيها من نصر حادها
والحرر على بعض المعوق . ولقد خضعت في بعض لاجانس معركة استموية
إلى أن صارتها الماشيكية اليهود فسبب سبها ونسب بقية العمال في إيطاليا
تحت لواء طغيانها . واستمر ابن العمال حادها إلى أن أفلت شمس
الماشيكية ، وهاجمت قوات المخابرات من الكبر والبركس أرض المحررة ،
فهم يحرك ههنا سدا كما من تقبوا المباحين يصدر ربحه جلب الحرب .
وقد تمسكه شتم أخير وأعطيان وكانهم قاسوا أن يس في الامكن
سوا ما كان ، فمرحبا باقادم الحديد عله يصلح ما أفسده الاقدامون

وبعد كفاح طويل ، نالت المحررة ما كانت تصبو اليه من استغلال

ادارى ، وحكم محلى ، كما سبى فى الوحر سارى فالك احرار صعية
على اعمال الاصلاح الذى سبى اساس الاقتصاد والاحماعة ، ولا يرال
مخال العمل اعامهم سبيحا .



القسم الثاني

تاريخ جزيرة صقلية من اقدم عصورها الى اليوم

الفينيقيون : بعد نحو الالف سنة قبل الميلاد (١) يوطن شعب الفينيقيون الجزيرة التي اشتهت من اسمه اسمها . واتيس ذلك الشعب الذي واندماكر ، واصبح لارض . ولم يبع اي عصادم منه ومن رواد المدينة السرخس بحاره . فبما من سى كصا . وقد كانوا يوسند بحويون عبات البحار ويؤسسون على سواحلها قرى تجارية كانوا يدعونها : المصارف . ويوسطنها كانت اشتهت اوار المدينة الشرقية تندد ظلمات اوحشيه البحرية . وان السادلات البحرية ولحارفي والشتاف حول سادل المصالح لاجس وسنه لارتباط الشعوب بعضها ببعض وبأحياها في سبيل التقدم الاساسي . شأن بينها ومن وسائل اموه بواسطة المدينة والدار . واحصاع الشعوب الصمدية تحت سر الاستعمار .

سلك الفينيقيون هنالك مسلكهم في بعه . فحوص العربي من البحر المتوسط فاستوا بالجزيرة من كره البحارة المبراسة وبها . معطيه . وبابوزم . بالرمة . و . صليديس .

الاعريق : واسق بعد ذلك من السرق نور جديد . بسط على صقلية شعاعه مع رجال الاعريق ذوي المدينة الراهبه الراهه . فاستوطنت جوع كثيرة منهم شرقى الجزيرة فعمروها واسسوا بها مدنا شهيره مثل مسرقوسة ، سنة ٧٣٤ ق م . و . قدسه . حمسه عوام بعد ذلك و «مسينا» حيوان ذلك التاريخ . واستمر نفوذ اليونانيين الاعريق في تقدم وازدياد نحو مائتي عام الى سنة ٥٣٦ ق م .

(١) في نص الوقت الذي حدث فيه هجرات الكمانس لفنيس الى انصرب العربي

تدخل قرطاجنة ، هناك من الأعرابي حيث كانت بلادهم مديانا
 بلافسام والباحر حول الحكم والامامات وما كانوا يتورعون عن ايقاد
 بين الحرب الاغنية في ذلك الحين وكانت بومند مدينة قرطاجنة
 الاثريه الكفاة تسطح بادر لا معا في سماء العالم القديم ، وكانت راسحة
 القدم في بلاد الشمال الاثريه تربط بين مختلف ارجائه برباط المصلحة
 والمدسة ، ولقد مدت انصارها الشرعة نحو حريرة صغلة ورامب الاسحواد
 عليها ، اما تبهذا لوسه اخرى من ورائها نحو لقارده الاروسه ، واما اتقاء
 شر غارة ينشأ عليها من سب عدة تلك الناحية ، وقد كانت قرطاجنة
 احتلت قبل ذلك جزيرتي صردينيا وكورسيكا

لقد كان ارجاع دونه مستحسنا من الأعرابي والفسفس في سعيه ،
 واصبح الصغيران سادعان هناك انفسا ، فاعلمت قرطاجنة اغرضه
 وجهت سعيهم نحو جزيرتي صردينيا وجزيرة كورسيكا ، وكانت مهمته
 الظاهره اتحاد الفسفس في الحريرة ونصرتهم ضد الأعرابي ، ومهمته الخفية
 نصب سلطان قرطاجنة على لبلاد ككي السسط مان حتى في انحاء مهمته
 وعلقت عليه اغترق الحريرة فاحل ما احسنه من البلاد ورجع حائسا الى
 قرطاجنة .

لم تكن الحنات العسكرية تسي عزم قرطاجنس عن مداومة الكفاح
 والقتال ، وحدثوا بمعدن لا محاذة الكره ، ارادوا ان يأمشوا
 شر يدخل احسن في الامر ، و ارادوا ان جعلوا الأعرابي في عربة سياسة
 وحرية حتى لا يجدوا معاناهم في البحر المتوسط فعاقدت قرطاجنة مع
 عدو الأعرابي ملك افرسيه كسيريس ، و تعاضدت في نفس الوقت مع
 رومانس افس لم يبق بحجمهم بعد في سماء البحر المتوسط ووضح
 قرطاجنيون بهذه الصفة حبوب البلاد الطمأنينة عنس منطقة بعودهم .

جهزت قرطاجنة حديداتها بحسب امرة دملك من بن ماعون ، البرقي
 وارسنته الى صقلية فقتلهم تحت حذر من سرقوسة مع الأعرابي وما كان

نصيب هذه الحملة إلا كصيب الحملة الأولى - حدلان وقشل دريخ - أما اعدائهم
فقتل ، وأما الجند فأسير ، وأما الأسطول فدمر .

وكانت بلاد الأعرابي يومئذ قد رست و نه حرسه واستعداد صواها
ومعنها قدم نكتف الأعرابي بدر القرطاجيين صعبه ، من يعلوا مع ذلك
وفي نفس الوقت ، على العرس اعدائهم الأقدمين في وقعة سلامن الشهيرة
سنة ٤٨٠ ق م -

عند قرطاجة يومئذ الصلح ناله بعد لاي من الخسائر حصول الأعرابي
بصهي ، وكان من حملة شروط العائلي على المعلوب ان اسرع قرطاجة
بالحدول على تصحية الصبيان بين يدي القسم ملك .

ولش كانت الحيلة السهولة ، فقد كانت العزيمة عظمة ، وما عزم
القرطاجيون ان يهرو حملة ناله تحت امره جعل من عملكرص وهو غير
جسمل الشهير نطل الحرب (النوعية) فساروا اليها بقوة وعزم يحدوهم
الامل ويدفعهم بحر الامام عاطفة الاسقام والاحد بالسر قبل جعل
الحريرة ، واخترقها بجيوشه الجزاره ، ونكل برجال الأعرابي تفكيلا ذريعا
قدح في النكل الذي قبل فيه ابوه عملكرص بلاه الاف من معدتهم اناسوريين
ووطد بعد ذلك سلطانه على نحو النام من الحريرة ، وكان المسيحيون لموطون
هالك قورا عطشا ، ثم انعد الصلح في القرطاجيين ونس الطاعية ديسو
الروماني ملك سرقوسة ، سال بواسطة كل من ابريس الامستلال
بالحكم في نصف من الحريرة .

وما كان الصلح من ديسو الا حدة وكسنا بقوت ، فما كانت بعض
معدة المعنة ، حتى كان قبل اكل عدده راحس عدته ونشأ على
قرطاجيين واعين حرمنا سموا ، دحربهم آخر الامر فحطم عدتهم وحرب
معانهم ! واسر رجالهم وسامعهم فيصموا وقيفا .

حاول السطد حملون محاولة حرسه للأحد بالسر ، وانقاد ما يمكن
اعداده فحاصر سرقوسة فعلا واحملها ودحر الأعرابي في عدة مواطن ، وكاد

يستحب له الامر بهاتيا ، لو لا ان مددا عظيما جاء الاعريق من بلاد اليونان
 ام السوطي ، فدارت الدائرة من جديد على وحال قرطاجنة واسحق السسط
 - همدون - بالافلاخ عن الطعام . وهذه اول مرة في التاريخ على ما اعلم ترى
 فيها مثلا لأصرا ب الجوع الذي اشتهر فيما بعد في تاريخنا الحديث باصرا ب
 ارعيم الارلاندي ، ماكسويل ، شيخ مدينة سورك وباصرا ب رعيم الهمد
 ، عباسي ، النواليه ، واصرا ب احرار الجزائر بصايد ايام حرب التحرير .
 وحسرت قرطاجنة يومئذ سنة ٣٩٥ قم جمع ما امتلكته في الجيوب .
 فاحتله الاغريق .

لكن المحاولة الخامسة لم تنطى كثيرا ، فحرب قرطاجنة القاندة
 ، مانعون ، وارسلته صحة حد صحم واسطول قوى فامتلك الكثير من
 اسواحل الصعنة . وسيت هنالك اعدام القرطاجيين الذين اتصلوا
 بالماندين صديريه وعطرك من مددا ، والقب قرطاجنة يسوعند من امدان
 انصلي باحسن ما كان لديها من حد وعناد . واستمر الحرب طويلا في
 الحررة من قرطاجنة وسرعونة الى سنة ٢٦٤ قم ، حيث استتب لهم الامر
 بكامل الجيوب . لا بواسطة الحرب والقتال ، بل بواسطة انقلاب سياسي
 خطر . ذلك ان الملك الاغريقي ، حازون ، اد راي يعود روما يعوي ويسد
 ويساهم امره ، دخل تحت حماه قرطاجنة ، وبما قد معها على دحر كل طاري
 جديده .

روما وقرطاجنة : كانت رومة حقا قد نشأت يومئذ نشاء قوية واشتد
 مساعدتها واحبب هي الاخرى برمي بانظارها وراء البحار ، فزاد صلبا راب
 قرصاجية من قبل ان امتلك صعدته ، اما هو عين اساسي من اجل تحقيق
 ام بها في التوسع والاستعمار ، وان السلطان الروماني لم يحقق في البحر
 المدرسط ، ما تم نصب اعلامه من قبل قوى اديم الارض لصعدته ومن ثم
 - حرب الحروب البوصفة بين روما وقرطاجنة ، فدامت ١١٨ عاما ، في ثلاث
 دفعات متوالية ، اسدات تصفية سنة ٢٦٤ وانتهت سحقهم قرطاجنة
 واعدامها من عالم الوجود ، بصفه وحشية ، سنة ١٤٦ قم .

كان السبب الظاهري للحرب الحوسقية الأولى ، وهي ابوحده اسي بهما امرها في جزيرة صقلية ، هو ان جماعة من سكان إيطاليا كانوا يحضون مدنية ميسنا لمواجهه للاندلس ، فكانت - حسب النعير - العسكرية الحديد - راس حرس مدنة اطلانتون في الارض الصقلية ، واد كاتب روما قد شب وتزعزعت واصبحت تخدم بالسادة البحرية - راي القراطيدوس ، كما راي حليفهم الاغريقى منك سرفوسه ان نفاه الطنابيس ميسنا يوسك ان يكون خطرا يهدد الجزيرة سرفوسه ، فحضر اقليدس حملة داهمت ميسنا فاستخذ منها سبي حليفهم الروماني ، وكان هؤلاء لا يسيطرون الاصل هذه الاشارة ، فاربسوا عشرين الفا من خيرة رجالهم ، يفودهم القفصل « ايبوس كلوديوس ، راي مرسى راي » واربعوا القراطيدوس على فث حصار ميسنا واطردهم عن ساحلها ، فاعتصموا بعض مصافلهم بعد عنها ، ثم سوي الرومانون عنانهم نحو ذلك الاغريقى هارون فاصطروه للانسحاب الى معقده في سرفوسه ، ثم فاصروا في نكب عهد القراطيدوس - وقد راي راي العن سبوه شكسه الروماني ، وحسن نظامهم ووضوح بان الحصار سيكون نصيب اعداء الامس وحلفاء السابعة - فغلب لهم ظهر البحر واعلن مخالفة رومه واحلص لها الولاء - وذلك سنة ٢٦٣ ق م ، ورجع القائد حنون القراطيدوس لوطه مدموما مدحورا ، فبهم هناك بحارة اوطس واندم ميسنا .

رأى القراطيدوس يومه ، واخبر ما رأى ان اسبابه أصبحت تعدي صقلية ، وان الهدف الذي يرمى اليه الرومانون هو سباده البحر المتوسط وان الحرب ان عذوب الارض الصقلية فيكي تحل بولانها في الارض الاغريقية ، ومن اجل ذلك قرر وجوب التصحبه بكل عير في مسيل لاحتفاظ بيبك الجزيرة ، او على الأقل بحمل الحرب محصورة هناك ، وقده القراطيدوس وارسلها الاغريقية ، فجهزت من اجل ذلك حملة جديدة - بلغ عدد رجالها ٥٦ الف رجل ، برلوا ميسنا - افرحبت ، وصادموا حولها مع حيد الرومان تصادما رهسا ، وما استطاعوا صد رجال رومه عن تلك امدسه

فسقطت بين ايديهم . وباع الرومان سبع ارضي من نفى من اهلها جيا
وكانوا رعاة الخيسة واعتبرين العا .

وما كانت تلك حامية بكت فرطاحه بارض صغليه وان هذه المدوة
التي اظهرت بهذه اساسه بنا عر في الخارج بطرقه اوسب العائد صدر
بمل سنة ٢٥٠ ق م محاولة استرجاع ما فقدته بصقلية ، ولأمداد معاقبتها
الخاصه هناك بالبعثات المزمه . فبال اول الامر جورا وحسب م دحوره
العائد الروماني . عسوس . آخر الامر وكسره من كسره وقيل من حيدته
اكثر من عشرين الف رجل . ورجع العائد المتدحر لفرطاحه حسب كان
يسطره الاعداد صلبا .

كانت تلك آخر عمله ذات اهمية قامت بها فرطاحه هناك وقد اعمده
رجالها آخر الامر . وعندما ذهب معهم ان صفته قد حسب من ايديهم
بهاثا وان لا قبل لهم بمقاومة الرومان . ولم تكن بحق المحاولات لنهائيه
ببائسه التي قام بها العائد عسكر من الروم سنة ٢٤٢ ق م . حتى انسحب
فرطاحه بهاثا من تلك الحريرة بعد تدخل واسيلا داما ٢٧٤ عاما ، وانتهى
بذلك امر الحرب البرصيه الاولى

بعد كانت هذه الحرب اكبر اسباب انهيار فرطاحه بعد بعد . او بعد
فيها تساعا رهزه رجالها وحده ووارها واكثر معدنها ومعدراتها . كما
كانت هذه الحرب ايضا اول اسراي لمدن رومه التي اراد ان يسا بعد - طبعه
فروا عديده - نموا ولعانا .

الحكم الروماني - اصعب الحريره يومئذ من مستكبات رومه . ناعه لها
في حداثها الاداريه والاقتصاديه . واصبح ربحها في ذلك العهد حرا من
تاريخ الامبراطوريه الرومانيه عذبة قرون : شاركت فيها نمو الامبراطوريه
وصعودها اوج العبه . وشاركت فيها انحدارها في مهوى الانحطاط والانحلال
شاركت صفته رومه في حروبها انداحسه العماكه . فبالها من حرا . ذلك
حرا . كسر . وعلى الاحص بعد تلك العبه الوحشه اعطيه فسه

أركادوس ويوماي ، حيث حرم العالم وحطمت المدن ، وعمت المكنة
سائر اصعاج البلاد ، حتى اضطر امبراطور اغسطس لاعياده بناء مدينتها
وتعميرها من جديد بواسطة حنوق من ابرومان والافانوس والصد .

وقد كان كبار المستعمرس الرومانيس يرسلون الى الجزيره زرافات من
العبد يحملون هنالك كالانعام لعائده الساده وكانوا يمامون مقامه هي
الوحشه نعلها رمت بهم الى احضان انبوزه العصفه مرارا ، فكانت ثورات
العبد العساكة ضد سادتهم سنوات ١٢٩ و ١٠٤ وم ٢٥٩ بعده ، من
اكثر نكبات الجزيره اثناء الاحتلال الروماني .

وعندما انقسمت الامراطوريه الرومانيه سطرين سريطيه شرقيه ،
ورومانيه غربيه كانت صغليه من نصيب الرومانيس وبالحا ما بالهم في
عصر الانحطاط والاضطراب من فس في الداخل ويدهور في الاخلاق
وانحطاط في يوفس واحترأ استنوط تحت ضربات الشماليين ، اندس
كانوا يدعونهم يومئذ اساردر ، اي اوحشيس .

صفته الروميه - عندما استعرب قدم الوندال بالشمال الاثريه
وسبقوا باعاده الرور في سنوات فذلك كس مقام رومانيس بهذه الارض
مادنه كانت ومعونه احاسهم من سيفهم بمرطاحه عدوي الفصح والموسع ،
فوجهوا صوب صفته امام عاهتهم اعظم حصرين واستحودوا عليها دون
عنا كبير واجدوه مكررا خرواتهم عند ايطانيا وما حولها .

يكن ايام الوندانيس م فضل كثيرا هنالك ، حيث ان الروم المبريطين
عبدوا انكره عندها واستحصنها اعانده لمرار من ايديهم بهائيا سسه
٥٣٠م (١) . واصبحت منذ ذلك العهد ، ولحقه ثلاثمائة سنة ، قطعه عن الارض
البريطيه اصحابها اساء ما اصعب هذه الارض الروميه ، وخاصه الشمال
الاثريه من فس واضطراب . فساد في الاداره وفس وفسانس حيث
اصبحت الرسوه هي اعابون اعام اندي تصح له الموظفون واصحاب السلطة
والنفوذ ؛ لما ترك الروم الجزيره الا وهي اشبه شيء بالحراب البلقع ، وذلك
سنة ٨٢٧م .

حقلية الاسلامية - توطد سلطان المسلمين بالملاد حسماً سبأى تفصيله

• بوب على الحرية وعود الحرب والبربر • للمعج والسكى والاستعمار ،
• سو فيها الهري والساكر • وعمروا سبأىها • وأحيوا حقوبها • وأسسوا
لندارس والمساجد • واشأوا بها صناعات كانت يومئذ مجهولة في أوروبا ،
• وأحدثوا فيها كما رأيت في القسم الجغرافى • اسجار الريبون ولنجيل
والنمون ولترتقال وقصب السكر • ثم تركوها حرة يافعة • حسماً صبر
لك في آخر الكذب • ربما عما كان يقع منهم من فس دامة واضطرابات ،
• ورغم الوقائع الحربية التي كانت مسرسله بينهم وبين المسيحيين دون
انقطاع •

وبعد حكم المسلمون صفلية • عازس فأنجس عديس • سنة ٢٢٣ عاب
عنها فكانوا طلبة عهد اسرمان • هم الدس يدبرون الملك ويدبرون شؤون
الساسة • وعمرون قصور الامراء ودور العلم • ويشيدون المعالم والمعاهد •
• حرية ٢٢٤ عابا ملاديه) من سنة ٢١٧ الى ٤٥٠ هـ • ومن سنة ٨٣٢ الى
سنة ١٠٥٦ م •

الا ان بقودهم بعي عطفا قويا في الحرية • بعد ان بخلص سلطانهم
• المعاهد فكانوا يومئذ مسركون في حكم الحرية اسرا كما فعلنا • حتى انه لمكان
يتقرر بان الارمن وازهر عهود المسلمين في حقلية اما هو العصر الذي عملوا فيه
اعمالهم السديسة اماهه تحت سلطه امراء الرمان •

وبعد انحد اولئك الامراء اشمالون • وكانوا جديس عهد بالمدييه •
سره ملوك المسدس • فلبسوا لباسهم • تعذبوا باحلافهم • وسكنوا
مسالكهم • واستعملوا في ذوابهم آصهم الهربه • فكانت الدولة يومئذ

(٩) بعد اربعين عاما سنة ١٧٧٥م اردن العالم تاريد سـ ايسر صجه من عهد قـ صلى الله
عنه وسلم سكه الكرمه • نام حكم كبرى ابو سـ دار دفرس • وحيما كان سره هناك
السه صاحب اعين • يحاول فتح مكة لتعظيم ثكبه • صدمه اهد سر دمبر • ولدت
رب يحبه

دوله برماسة اسلاميه . ودامت الخالة على ما ذكرنا سابقه لا محالة في طريق الضعف والاضططاط والسلب طيبة ١٩٣ عاما . الى ان طغى سلطان الصفص انديسى . فأخرج الامراء طور افرمديك الالماني المسلمين عامة من اخصريه وادخلهم بالسواحل الافريقية . ونصب منهم بغايا بالبلاد نصرت او ماتت هيا وكندا .

وعكدا اقام المسلمون من اهل الشمال الافريقي بالارض الصفص من حاكيم . ومشاركين في الحكم . ومحكومين ٤٩٦ عاما . تفصلها مسارج الهجري

مدة الحكم الاسلامي (٢١٧ - ٤٥٠) ٢٣٣ سنة

مدة الحكم البرماني (٤٥٠ - ٦٤٤) ١٩٣ سنة

الفرمان - البرمان ، واسمهم مسوق من كلمة نور Nord اي الشمال قوم انحسروا من اعالي اوروبا . وخاصة من قطري السروج والاندلس نحو جنوب تلك الدارة وشرفها . فعاثوا خلال القرن التاسع الميلادي على بلاد اشرق الاروسى وكانت تلك الطائفة المعبره منهم تدعى « روس » فوطوا السهول حوالى نهر « دنيابر » وعمروا مدن مولسك وكيف وغيرها من شهييرات الفن التي سارت يدكرها اركان حلال الغرب العالمه الثانية . ثم توغلوا في الارض ميممين شطر الجنوب لشرقي . فنهضت امراطورية برمانيه . حتى وقفوا تحت حدران العسطصيه . ثم رجعوا عنها حائمين . وسب اعدائهم بالسرى الاروسى فاصبحت احلاد هبالك تدعى باسمهم « روسيا » .

ولقد كان لغنائهم بالحرب الاروسى . ما كان لغنائهم بالسرق من اير كبير . فانهم كانوا يندفعون نحو الغرب في جماعات مزاييه . فلبه العدد . يركبون مراكب حفيفه سريره . ينفون مرماها عند مصب الانهر العربيه الكبرى . وخاصة نهر اسس . وهالك كانوا يظلمون لخواطهم الوحشة اعداء من بهت وسلب . وتحزيرت مصالحهم . وهيك حرمات . لا براعون في محبوق الا ولادهم . وابتدا ذلك الخطب الويل حوالى سنة ٨٠٠ . عند ما كان الامراطور

شرمان ينوي امر امراطورته العربيه . وبعد ما كان ابراهيم بن الاعلب
سؤميس في اقرعنا دولته المسعله . صمى ذ قره خلافة العباسية .

واما ملك الانكسر العرب الكسر . بعد ان وقف تيار هجره اسرمايس الى
بلاد بواسطه معاهده معها مع كرائهم . فان في سبل تحفها على اسس
واشترى بواسطتها راحة بلاد الانكليز في حين .

ام شارل الاصغر ملك فرنسا بعد حد وحدو حدو الانكسر .
وسرى بالسن الماحس مره بعد اخرى اسعاب الرمايس من بلاد
ولقد يقصوا مره امهد وصغوا على مدينه باريس الحصار فلم ير شارل
السين ملك فرنسا يومه بدا من بدل ثمن لاستحاجهم لم يرو لنا التاريخ
ملا له في خطبه وديابه سمح بهم امثال ثل الحصار على باريس نهت
مقاطعه برعوبه امه لراهم ولا يسس عما وقع هناك من فطائح واهول
ووحشيه تفهم ذكرها الخوود (١)

واخيرا تعاقد معهم بهائنا ملك فرنسا شارل السيط . فادفعهم اساحه
اشماليه العربيه فرنسا على صغاف بحر المانش وهي السى تحدث مد
ملك اساعه اسمهم فاصحبت تدعى برمودا وهي اليوم من اهر وانذع
جهاب فرنسا . وفي مقابل ذلك عرف امهم رولوي تاسعيه ملك فرنسا
مقاتلوا في البلاد وانتهى امر عدواهم .

(١) كان من نتائج أعمال أمان دبلاد لم حبه ان سقط بها هباء وبياده . فاعطس
صحيح نهر يهود اطنق دبلاد حد ان عامه بسع لم يكن قادرا على اندفاع ثل نفسها
فجاء لانها بسع بصور الحصه وعضوها بالاور بسع وحادق نصيبه وكله
ثم ما بعد افته صوح اسعد اسكت حرة صيب به فكان قد نصير يديا حذنه
بفلك المروع ويقودها في الحرب مغان صاعده به وادته بها لأمره . وازدادت ملكه الطغنه مع
سرور برمن حتى اصيبت بموته مطقة واصبح اسعد بمالك عاد رده باد دهمهم رمن
حده بموته دجوا على كل مره عند قلوب من روجه . وعامر بمود حولا حده حتى
اصبح به على بشرة الصغائر . وهم في ما سيطرته واستقل فعلا وبتن علاقته مع
ملك وعتلات القرو . لوسفي بطابع روحه حوله اساده لهمج . وكان لهم حلال
المدوا الصليبي على بلاد الاسلام شاق كبير

الا ان اعرب عرواتهم وابعدوا مدنى واكثرها درا ، هي عروتهم الحرة
صفقة ، وعروتهم بلاد الانكبير على يد غيوم القامح امير برمندا المولود
مدينة فاس من مدينتها التي لا تزال قائمة لطيران ، فانه قد اعاد مجموعته على
بلاد الانكسر سنة ١٠٦٦ وعين ملكها في موقعة هاسسقى لى كات اعظم
انصار بحسن عنه البرمان في سارنجهن فانه الانكبير ملكا عليهم في
مدينة سدن ، واحاط عرسه نياح من من الاسرايف واندورداب وكبار
الامراء ، فطعن بلاد الانكسر بطبقة الخاص الذي لا يزال الى يومنا هذا موجودا ،
رغم تطور الزمن .

اساء هذه الحوادث كن فريين آخر من اسرمان في جنوب الاربى ، قد
وطدوا ملكهم على اعاصي ممتلكات الاغريق بالبلاد الطنانية الحرة وفي
سنة ١٠٦١ احاد احد ملوكهم روجي (رحا) مضى مسسا ، ومع قدمه فوق
الارض الصلبة بحارة اسلمس والقصاء على ملكهم هالك ، فسيب بين
الغربى حرب عوان اسمرت بلاس سنة ، وانتهت عام ١٠٩٦ (١) سحقهم
آخر مقاومة حرته اسلامية ، وقد كان حسد الامر روسر ، شعبك امك
رحار ، قد مد سلطانه في انطاخا شمالا حتى مدينة باولى .

تولى الملك في مدينة سنة ١١٠١ امدت راجر بناسى حكمه وكان في عهده
وفي مصر قامه ملك اسلاميا ، مات الخليفة في عهده وح عرسه ومعه

١١ من ارباب تصدق ان راجع بها من دعوة ملامة صفقة كان تاريخ نه ملك
الحيلة الصعواء الهائلة ، التي شنتها المسيحية على الاسلام ، واجر حرب باخرو صفقة
معام مسجون في كابل بلاد لا ونة بعدد من اصحاب الاسى بعه ناسى بطرس براص
والبابا اوريانوس الثاني ، وكانت نتيجة الحلة الاول من هذه حرب احصية احلال نه
لقدس سنة ١٠٩٩ ، كان اسفون قد حاور من مسدده لاظم عيها باجر حبيهم
الموت من خلاط امر الحرب ، فالحق صليبيو المسدح دج نه ولس حوانه بسمن
في ماسلس ونحو سارج ان شها كات بسن بسد كالأوذه بين الافة وانظر
وقد سرحم هذا الاسلام صلاح ندى لاونى نه المقدر من الصليبيى سنة ٩٨٧
اندر ملك فريه ناسى اسامع نوح حيد لا فطحة ونحو حرداب المسدح ناه عصى
سنة ١١٧٠ ، ومنته ١٢٩٩ سقطت آخر مناطق الصليبيى في بلاد الشام بايدي حاسى
وبذلك انتهت الطامع لصلصة التي تطبع التي سرت ندمه ما يعرف من حاسى عام
في تسار حيللات .

سؤدها . ونال من الدنا ١١٣٠ لقب ملك . الصقليين .

مملكة الصقليين - كانت هذه المملكة تشمل صقلية ، وجنوب البلاد المطاسة الى شمال مدية نابولي . ولقد تعدد صقلية بتأسيس هذه المملكة كيانها ادمي ، واصبح تاريخها مرتبطا بتاريخ البلاد ايطالية .
لقد كان ازهر عصر من عصور هذه المملكة العنية الماشئة هو عصر الملك ربحار الثاني الاني اذكر . وكان قد وطد دعائم ملكه على كواحل المسلمين وعلى سواحلهم وأسس بواسطتهم المدارس الكبيرة اعاليه التي شب عموم اسس في كل انحاء ايطاليا . وفيه بلاد الاروية ، وكانت عن حق اساس النهضة الاروية الحديثة .

الحكم الجرماني - تكرر صقلية ايرمايه الاسلاميه سقطت سنة ١١٩٤ تحت سيطرة . باطره الماسا من عائلة السواب الجرمانية ، واصبحت قسما من ملك الامراطورية التي تحصص على كرم منها لسلاطين الجرمانيين . ومن اشهر باطره هذه الدولة افرديريك الثاني . بعد اعاد تنظيم الدولة واسس لها مؤسسات حديثة حريته ، فجعل منها اهم دولة اوروبية في عصره (١٢٢٢ - ١٢٥٠) وكان بلاطه الملكي في بالرمة بعض احزر اسهر بلاط في بلاد اروبا . وقد عمر الدولة مدارس ومعالم . واحيط المدن والقرى واكثر العمران وكان مالا لتعليم والعلوم والآداب . وسادت شيء من بعض حياته لعمريه

اخراج المسلمين - الا انه الى جانب ذلك . حتى حيايه على صقلية فاست - ولا تزال تراسي - من حرائها الامرس . ذلك انه بعد سمرته الحسنة الطويلة مع المسلمين . اراد ان يوحدها في المسيحية . وان يخرج منها طائفة الاسلامية القليلة التي عشت بها فاركب جميع اسس البحر . واحراز بهم الى الارض الافريقية . فعقدت البلاد بذلك ادكي عاصرها واشدهم عمة واكثرهم مدية (١) واكثر ذيل على ذلك . هو ان الدولة احدث في الاحتطاط والدين عندما تم ذلك احدث الخلل . واحدث او صائها بملك . وتطاول الادعاء عليها فانهار سائها . واعمم الناس كنسور الرابع فرصة ذلك الاهيار سؤدها . ونال من البايا سنة ١١٣٠ لقب . الصقليين .

فاقتك الدولة في أيدي الرمان والتتواب ، ونصب على مملكة الصقليين الأمير
 المعروف باسم
 لوديس الذي حارب المستنصر بالله لمعنى في الحملة الصليبية واهلكه
 الطاعون تحت حدران عرطاحنة بونس .

وانه لم يأت الأقدار ، ان تولد المستنصر ما عاش في صقلية ، إلا ما
 دامت قصده على حماة المستنصر الذين أهلكوا السلاطين منهم ، فلما أخرجهم
 من البلاد أنهار حكمها ودالت دولتها .

هذاب صقلية - كان عهد الفرنسيين بمملكة الصقليين عهدا فعيل
 الطل غير مرغوب فيه ، فملك شارل ابتداء امره جاهلا عادات السلاطين وتعاليمها ،
 فخرج حساس القوم ، وانهم أصرا ثبته بصفه فاحشه ، واحد يسجود ظلما
 وعدونا على أملاك الرعايا وورعها على رفاته الفرنسيين فكانت نتائج كئيل
 ذلك ان عهد أهل المملكة الى السلاح ، وقاموا بأثرين في وجه اطاعية لعالم
 وانصاره ، وبك أسورة تعرف في التاريخ باسم (صلالة العصر الصقلية)
« Vepres Sicilienne » : ذلك

لأنها انصرفت يوم عيد الفصح في سنة ١٢٨٢ (١) ، وكانت اعلامه المنعق عليها
 بين التأثيرين في عرعق سوافيس الكنايس ابتداء بصلوة العصر المسحبه ،
 فامس الصقليون على الأمر بقتلهم وفسادهم حسدا بفقوهم ، وعلى الأخص في
 مدينة بالرمه حيث لم ينج من الفرنسيين الا فارمان اسان ، وكانت مدينته من
 افطع واقسى ما رواه لنا التناويخ ، وكان ارعيم يوحناى ابروتشيدا هو الذى
 سول كسر أسورة واسرف على مملكتها ، واصبحت كفسه « صلالة العصر
 الصقلية » تطلق في الأدب على كل مؤامرة تسهى مدينته عامه .

دام الاضطراب بعد ذلك في كل جهات الجزيرة ، وعم بها الحروب

(١) واقضى به من بعد مفوك اسباب بعد سقوط غرناطة ، فامسوا المسلمين كافة (ثلاثة
 ملايين) خلال قرن ونصف وقتضوا بذلك على العالم والعمير داود السلاطين في هذه
 الجهن والحروب .

والدمبار . فاستنجد الصقليون عائلته ارغون احاكمه في بلاد الشرق
الاساسي (٢) فاجتهدهم ضد بفرسوس ادين سوا في اخواب الايطالي .
وكان خلفه امك شرن العرسي يحيطون في ساحل الدسائس والعق
والاصطراب . ودافقت صقلية بعض الراحة تحت حكم الاسبايين .

الحكم الاسباني - ورث ملوك قشتالة الاسبايون ، عائلة ارغون فيما
كانت تحكمه من الارض . وذلك بر اعراضها منصوا سلطانهم على اديم
لارض الصقلية منذ سنة ١٤١٢ (٣) ثم استتب لهم الامر بالحب الايطالي .
فمحتوا حال الحكم العرسي فيه واعادوا تأسيس مملكة الصقليين كما
كانت اول مرة (٤) وكان بفرسوس نوازل محاولاتهم وندجهم مقسدين
على البلاد راحتها ، فعادت الفن والاصطرابات من جديد ولطخت السماء
لارض ودام ذلك اعساد حيا من تسعين سنة ، سادت فيها الظلم
ارض الجزيرة واسحب منها مدام اندسه الى شادها لمسلمون هناك
والسرمانيون .

ما صفا اخو للحكام الاسباس في مملكة الصقليين . وما قصوا على
آثار الاصطراب القديم الا حولي سنة ١٥٣٠ . ودام ذلك الحال في صغر
سني حلال ماضي عام اخفب اماءها ذلة السماء في محاولة نصب
سلطانها على الحررة . وما كانت ادم الحكم الاسباني الا ايام ظلمات لم يعم
اماءها اي اصلاح رغم بعض محاولات فسله حاوفا بعض ملوك اسبوني .

(١) سنة ١٢٩٩ - استولى لامر محمد انكر في قطنة من بلاد صقلية الصقليين ، امسا على
اقدس مملكه ببحريرة لوجهه استنجد بضميه الكرى التي سبقت كابل اسارح
الحدية ب سنة ١٤٣٣

(٢) وقع ذلك بمدينة « القالة » على الة جل الشرق الجزائري ، حيث قام الاسبان باول محاولة
لاستعمار المغرب الاوسط ، في القرن الثالث عشر .

(٣) في هذا السنة عاد استنجد محمد الاول بضميه ب سلطنة بضميه بعد ب حد
اركانها الطامية اسرى تجود لذك ، في واقعة اقرو الشهيرة سنة ١٤٠٣ ، حيث سقط المجاهد
عظيم بايريه الاول « مر » وسارح ٩ لاده الامر بضميه بضميه عزم بزم

الجمهورية - اسبق فجر الثورة الكبرى سنة ١٧٨٩ فالنهض سران
 الافكار الجديدة ، وسرى تيارها في مختلف البلاد ، وعب جماعة من انصلس
 تحت دعامة شامسوى سبج عديده نادى ، واعلوا اعساقيهم بلث المادى
 السامه الخلاله ، مادى اعلان حقوق الانسان ، والسوى بين عامة البشر
 وان لا حكم فى بلاد الايلامة بم نادوا بتأسيس الجمهورية الشعبية خرم
انما حركة الرجعين كانت قوية عنيفة ؛ اذ جمع رجال الطغمان من رهبان
 الكنائس ، امراء الاقطاع ورؤساء الطوائف امسهم عند حركة الشعب ،
 فاصفوا ان الثورة الجمهورية تذهب باموالهم وديارهم ودمسارائهم انفاصحه
 فحربوا رمرا واشربوا باموالهم جماعة من الخصب والرعاع بحربون بيوتهم
 داندبهم وصادموا الجمهورية احسه فسفوها وارحمو امك فردسانه ال
 عرشه مؤيدا من قبل الامران الانكرى الشهير نلسون ، عدو فرنسا الالد
 ومخطم اسطول بونابرت فامس ملك اسطس بالجمهورس ، وارهف سيف
 الطغمان فوق هامدهم ، فاسقط منها ما يرد عن العصر آلاف راس وسحق
 منهم نحو الثلاثين الفا وبقى من الارض حوالى لسة آلاف سمة - تلك
 كانت اكبر نكبات صقلية فى العصر الحديث .

بونابرت - تدخل بلسون بونابرت فى المسألة لصعبه طلبه وكاد
 يصحح يوعنه صاحب الحكم اسطق فى الحرب الاروى فاعلن خلع العائنة
 الاسانة الس بم سق من بدها سوى صقلية وحدها ، ونصب سلفه خوراف
 ملكا على دوه ناسولى ولعد حاول ملك نادولى خدده الاحياد الى صقلية
 ونصب سلطانه عليها لا ان الاسانيين دحروه عند كل محاوله فكانت
 صقلية نادولى تحت امره بونابرت بدهر وسمو ، وتنفسى عنها افكار الثورة

١٩٠٠ خلال هذه حوادث فى ٢٩ من شهر حانه سنة ١٩٥٣ وقع حادث اسارضى عظيم
 استيلاء سلطان النمساوى محمد اناج - على مدنه لفسططية لفسطس
 ودخل الاسلام اردنا من جهة الشرق وسفر بها راسعا مسان بوجهه وفى ان سرب ده
 الارض ومن عسيها وقد اسحق لثورحون محو عبياد عد الخائب بهابه الحروب اسوسى واسد
 بارسح اندصر لخدس وبعد بلس من ذلك فى سنة ١٩٩٢ سبج عديده عرسطة
 لاندى الاسين ، واقرعت بذلك دولة الاندلس الراخرة .

الفرنسية ، فيما كانت بلاد مقلبه تحت امرة الاسبان حاصره لسلطان الصلال .
لكن ايام جوزاف بوناپرت لم تدم مملكة نابولي طويلا . فاندحار شقيقه
نابوليون واستحانه مرعيا من ميدان السياسة الارومة فد حمل عرشه واهى
الاركان وما اعتت عنه محاوله استماله الإعداء ولا الاستعداد بالمساويين
شيئا ' ونادى بسوحيد الطنباييين تحت وعامته هدهت جهوده ادراج الرياح ،
وانتهى امره بان اعدم رميا بالرصاص سنة ١٨١٥ (٦) فاحبار فردماند ملك
مقلبه الى الارض الطليانة واعاد ' مملكة الصقليين ' سيرتها الاولى وارجع
لأصحاب الكنيسة ورجال الإقطاع كل حقوقهم القديمة .

اما انشعب كان قد افاق من عقله وتنسج بالافكار الحديثة . وقد تركت
فكره الجمهورية في نفسه ايرا فسادت حكمة ' الكاروناري ' اي المحامين
السريه واحسب تلك بالطامس ونطش بالمحرس ' وكاتب تنبحة هذه
الحركة ان ازعم الملك فردماند سنة ١٨٢٠ على اعلان الدستور ، واجتمع
البرلمان انتخبى لأول مرة في مدينة نابولي .

عهد الطليانات - اعلم الملك الطليانة فرسه انعقاد مؤتمر لايباخ ' فخرج
من مملكته وذهب لمساعد ديرة النمسا ضد رجال الحرية من قومه اسدين
ازعموه مكرها على اعلان الدستور ' وكانت امراطورية النمسا مهد ارجعة
ومعقل المستعدين ، فامدده بجند كثيف دخل على رأسه محاربا جنود الحرية
مدهرحم ' واعلى حكم لاطيلاق في حديد . وارسل الى الموت ولى الصديق
ونطون النفس للمجديف آلافا مؤمنة من الرجال الاحرار ' وداعت احواله نثيسة

(٦) كان السلطان محمود الثاني العثماني يعانى زمة عسفه من جراء الحروب الوهابية فبلاد
تغرب ' امر 'احبها قنده ضومبور س محمد علي وان مصر سنة ١٨٨٣ لم يورد بلاد
سابق وقد حاول سلطان اذلال الإصلاحات الحديثة ببلاد بسلطه واعزم على الانكشارية
لطامه ' راسا عند الحديث الا ان ثورة محمد علي باشا في مصر وقتضاه ببلاد لسلطه
حتى قوته وحرب بونان وحرب فرنسا وانكلترا وروسيا ضد تركيا ' عظيم الاستطول
الاسلامي في سنة ١٨٣٠ قد جعل السلطان يضح في كل اعماله واحد بدهور
سلطه لثمانية بمقام مصر تحت محاول روسيا وبمساعده مآثر العناصر المسيحية
لى البلاد .

دامية طيبة أيام هذا الطاغية السافل ، وانام به الذي خلفه في الحكم فراسوا
الاول (١٨٢٥ - ١٨٣٠) (١) وكذلك ايام فرديناند الثاني من فرانسوا الاول ،
اد سار على عزاز ابيه وحده في معاربه الحربية والاحرار ، ووطنى بطنى الجبار
سحاولة دسورية قام بها رجال صفله سنة ١٨٣١ - ١٨٣٧ . فقمح حركتهم
وشنتت شملهم .

ابا - حل بعد هذا اعصط انصيف المسير سوى الاصغار الهائل
المدوى ؟ فكذب نسخة هذا انطعمان الحائر ان نار اهل صفليه سوره عيمة
منطقة هائلة سنة ١٨٤٨ (١) وعمت تلك اسوره سائر جهات الجزيرة ، واعلنت
حلج الملوك الاسديس واستمررت الحرب سحالا ، وقطعنها موائيه ، وحراياتها
عامه الى ان توطد لامد نصير سلطان الكلث الطام .

غاريبالدى - ما مائل لسانى الا اسفوط والانهيار ، فان رجال الثوره
الاحرار ، هموا من حديد يحدوهم لامل في نصف فلاح الاستبداد ، ويستشهد بن
ايديهم قوم دافوا ببر الخور ، وقطاعة الاستعداد ومررة اسكيل والاصطهاد .
ولقد كان عمل رأس النائرس هذه المره زعم له صفات سؤعله لقيادة
الشعب في طريق الحرية ، هو غاريبالدى الشهير ، فذكر اسائرون الاحرار
حدود الملك فرانسوا اساني حتى الحارود بمرار صحنة آله ودويه .

وكاتب ايطاليا يومئذ حيد وجدت صفوقها وحصنت كمنها تحب امرة
الملك مكنور عماويل الاول ، واصحبت عضل صامسها لأكبر ، كاعور .

(١) كان يسوى ملك فرنسا بومنه انظمة لطم سائل سائر فامى في حق الحرية وصق
على الناس حتى حذب بواذر الثورة ظهر حارذ ان يسلمهم بحرب خارجة عنه بواسطة
اصغار حرى يسطعم اسباب فادرس حد عباد ، فومس هاجبا وحلفت هذه احد بر
(٢) بوية عام ١٨٤٣ ، بعد مقاومة عنيفة ، كني ذلك العصر لم يقض عنه شيئا ، وتوار الشعب
لنقاب بحرية سوره عنقه في بلانه نام بصوره اساريه ، بلانه لاحده ، وذلك بعد ارمس
يوجا من احتلال الجمار ؟ واضطر الملك البافية للتنازل عن العرش .

(١) في ٢٧ تمري من هذه السنة سقط جمهوريون ، الاحرار الفرنسيون آخر ملك من مدولا
فرنسا ، لويير فيليب ، واسموا الجمهورية الثانية انى ما عميت ن صيحب ، الامير طوريه
لداة ، حت اعلى رئيس الجمهورية سطر ، خلافت الامة ونتره ساعله رجذع سوطويه
دابوليون ، واطلق على هذه اسم نابوليون الثالث .

دولة قنية . فامتدت الثوار العاريفالديس بصفحة وساعدهم على التخلص من
الطاعة ونسب في البلاد دعاه بسطه في سبيل الانضمام لموحه اطيلايه
في اكتوبر سنة ١٨٦١ اي بعد اصدار الملك فرانسوا نحو اسمايه اشهر
وقع في صفحة اسعفاء سعي كانت سعيه اعلان صفليه رادها في لانعام
لموحدة الطليانية .

الحكم الطلياني - اما لم تكن صفحة سمعه الخط في وقت من الاوقات
وهي قامة تحت السقاء طليانه الجديد . فاصغرائب المنه والاموات
اساعفه حطم جهود احب واصغرته لاعلان سور مرار . وخاصة
سنة ١٨٩٣ . حيث هاجم احوار مراكر جمع احصرائب واوعدوا فيها السير
لم تكلم بهم الحكومه فعدده سكرلا درها . وعقد صفليه ولانه من ولايات
ايطاليا بحرم عليها الشهر كما حرم على ولايات كلارا وبلاد الجنوب الطلياني
وصالت على القسيس الارض لم رحب . فمعدوا في ايجره اقواجا نحو
اسلاد . فوسسه او امركا اخبوسه وعمرها من اسلاد . وشارك لصعبون
اطليانس في اعدائهم الاول على بلاد الخدمات مستند امراطور احسنه .
ذلك لانهم ابدى اسهي بكاره . معدوه . المحمله كما شاركهم في
اعدائهم الاسم على ولاسي طرابلس ورفه اصمايس وما وقع خلال ذلك من
مطامع ومكرات . وشاركهم في الحرب عامه الاولى . وفي الاعداء الثاني
على بلاد الجبشة . وفي الحرب الانيمه العاليه الثانية .

لما لم تنل صفحة اساء كل ذلك . سواء خلال حكم اديسوري او الحكم
الفاشيستي . اي صلاح جوهري يضر نظامها لاصصادي الاطعاني ويجعل
للفلاح وتعامل فيها مركزا اجتماعيا معقولا يتكس الاول من الارض وتسيب
الاسي في المصنع . فكان الصعبون يدفعون من الحكم الطلياني اسيا يعجزون
عن جمع سره واتورة في وجهه .

فعندما حطمت الحدود الملعة قوى الامن والطيران بالملاد التوسعية
سنة ١٩٤٣ واحذروا الى صغلية ينعون فيها خطى الامان واسطمان ، لم يند
الصغليون اذنى معارضة ، بل تعلوا الفانحين ماذرع معسوحة وصندوق رحمة ،
كانهم اعلوا منهم احراجهم من سر الاستعداد ورفعه الاستعداد ، وما كاد يهز
الحكم الماشيبيسى النعيص فى ايطاسا حتى اسدا رجال صغلية الاحرار يذكرون
فى مسفل بلادهم ويرجون الاحرار على استقلال اذارى واسع الطاق ان
لم يتحصلوا على الاستقلال التام ، حتى يتمكنوا من فتح عهد جديد للحرية
يعمد بها سالب معجدها وسؤددها امام المستعس والبرمان .

وحركتهم هذه سائره فى طريق اسحاق ، اذ اعرفت الحكومة لطبيعية
بهم فى اكتوبر ١٩٤٤ ، بامسازاب مركزه عديدة ، وضع توسيعها فى
بشرير من عامر ١٩٤٥ حتى اصحبت منه ستقلال داخل .

وان حبا للحرية يعمدنا بسى هذا الشعب المسكين الذى داق مراره
الاصطهاد قروا مديدة ، وندى برطنا به ذكريات عديدة ، عهدا حديدا كله
حرية وسعادة ومحق لنظام الاقطاع وسيطرة الكبراء وتحقيق لمرير الآمال .

وانا بهذه المناسبة حقول فى كل صراجة وعلى رؤوس الملاة انه حيهات
ان يستقر فى العام السلام وان تسهى الشجاء والا حى والخروب بين الامم
ما لم تس سائره الشعوب حريتها التامة واستقلالها سواء قسويها وصغليها
كسرها وصغيرها وان تعدد العلاقات بين الامم علاقات صداقة وسعاون فى
ميادين الثقافة والاقتصاد وتبادل المصالح لا علاقات فص واستعمار وقضاء
على حرية وكرامة وحياة الشعوب .

القسم الثالث

امهات المدن والقرى بصقلية

ومعالمها آثارها

بالرمة

من امهات المدن قديما وحديثا ' ومن اجل واحسن الخواصر في كل الاقطار والامصار ' جمال في المناظر ، واعمال في الطقس ، وماء دافئة ، وحدائق وحمامات ، ومروج وساميات ، ومصور شاهقة ، ودور مسيجة الرياح . وآثار رائعة مما تركه السلف للخلف .

كان اسمها ابوناسي ، باري موس ، وكانت مدينته كنياسية قرطاجية حسنا ومغنى . وبعد راسا في تقدمه التاريخية مدى ما يدسه قرطاجنة من جهد عسير للاحتفاظ بالحريية وجوهريتها العريضة . لكن بالرمة وبعد استحوذت عليها روما عدة قرون . قد احتضنت مركزها انصار واصبحت من المبح دور الحاج الروماني . اما بعد لمصب بالرمة اوح عزنها وسدره منهي رونقها وبهاثها ، عندما اتحدت بها الامراء المسلمون بم موك في المحبس ، عاصمة ملكهم . واصبحت مركزا من اهم مراكز الحصار والنور بالبحر المتوسط . وارتفعت سماعتها وصناعيتها وعلومها الى مصاف عواصم الاسلام الكبرى .

سكن هذه المدينة اليوم نحو ٥٠٠٠٠ نسمة حول مرسى هو من اهم مراسي ايطاليا . وقسمه القديم يدعى الى يومنا هذا ' القنعة ' *la Cole* على مقربة من آثار العصر العربي القديم ' قصر ايماره ' *Casalemmore* ولم ينق حاديت الايام والحروب المتواليه على كثير من آثار الكنعانيين القرطاجيين ، ولا من آثار الرومان والعهود الاسلامي . الا ان آثار الرمايين وهي من اشاء العرب قد بقيت قائمة ان يوما هذا شاهده عظمة وحسن دون مشيها . وفي بالرمة العتيقة لا تزال حيايات عديده تحمل انطباع

لافرى على شكل مدسا اسلامية بهذا الشمال ولا برال هناك حارة تدعى «Attarin» كانت بلا ريب حارة او سوق العطارين .

قصر الفوارة - هو من اهم آثار تاريخه الاسلاميه ، ولقد برسم يدكر محاسنه الشاعر عبد الرحمان بن ابي العباس حسنا يقول

فواره البحرين جامعه المنى * عيش يطيب ومنظر يستعظم

يجمع هذا القصر الشامخ الدرى قوى حريزه تحيط بها سوركه صناعيه من جهات ثلاث ، ولقد شاده وبالم في رحبته الامر جعفر ، من مملوك بن الحسن ، فلما بن سنه ٩٩٧ و ١٠١٩ ميلاديه ، واحد منه هو وحده من بعده مقرا للترف والنعيم .

وعندما صير الدهر نصراته وحطم سلطان المسلمين هناك ، اصبح قصر اعوانه مقر الهوى والذهب والحلاعه مملوك الرعايين ومن تعهم ، سم حتى ادمر على هذا القصر عندما اصحت الحرره العويه بن امدى العاصيين من مملوك اروسا فلم يبق منه اليوم الا الحماريات وكنيسة صمره شاده المسلمين لتلك رحار ونصن اسمه وعرف ، وحوالى القصر لا تزال ترى البناى الذى يحيط بالمركة تصاعده لحسن بها الماء ولا تزال ترى الحنايا الاسلاميه الثلاثه الى كان الماء يحلب عليها للمركه المذكوره .

قصر المزيمر - ويدعوه الاروسون لاريرا la Ziza شاده ليشتد منه مقرا للملكه وسلطانه . الملك عديم الاول فلما بن سنه ١١٥٤ و ١١٦٦ م ، بواسطة مهندسى وبنائى وبنايين من اسلمس فكان القصر آيه من آيات الفن المصارى الاسلامى . ولقد لعب الايام على اكبره . ولم يحل به ما حل بقصر الفواره من التحريب . وهالك ماشئت من باهر الاقواس الهندسيه وبديع النقوش الخلابه والكتابه الكوفيه على السط الهندسي حول الابواب والعمود ، وعمود حارية تصدى فواره فى وسط الهوى الاكبر ثم يتكون من ذلك سيل لطيف من الماء يحترق القاعه ثم يحتفى تحت ابوابها .

قصر القبة - هو بناء على شاذلية قصر العرب . اسم صفة المساكن
المسلمون حوالي سنة ١١٨٠ م . وبعد محصم الكره وبلاستيف . ولم يبق الا
بعض حدراته وقاعته قديمة . ذكر الامام جاسق بها من محد . وعلى بعض
الحدران نرى آثار الهندسة بدهة السقف . وكتابة على السطح الكوفي
ذات جمال خلابة . ونقوش مذهبة على قواعد ارجام . ومن اجل ما ابق
عنه عوادى الاسم بهذا القصر قاعة القبة . وهي حسيما من عليه اسمها
قاعة فسحة لارضاء بعدها به منعة نفوس حلاوة من ارجام اصغى .
الكنيسة الكاثولانية الكبرى - هي من اهم يدافع اليمن وجمال بناؤه
سبب سنة ١١٨٥ على يد فاسق من اسقف . وكانت حسيما من الفن
العربي والعصرى اما على عليها القبة العرس على به حسيما منها
سبب على يد فاسق جامع لا تزال منه على حاليه قريبا . وعلى انواعها
من فواسقها رسمت داخل اثار من ارجام الكرم داخل الكوفي

القصر الملكي - آتاه حاكمه من اثار اليمن والجمال . يشهد المصنوع
المسلمون فكان مقر الدولة والامارة . ثم اسفر به ملوك سمرقان بعد ذلك .
مرادوا في مساحته واصنافه له بوسطة سائنس المسلمين اسماها اخرى .
ولا زال قائم . ذكر الخلف حاكمه حسيما تاريخ السلف الخافل ومن روح
ولا يزال قائم الذات يذكر الخلف الخافل . بقطعة تاريخ السلف الخافل . ومن
اسماء هذا القصر لفي الكنيسة المصرية التي اسماها اعمال المسلمين
بامر الملك رجار الثاني . فيما بين سنتي ١١٣٢ - ١١٤٠ . فهي ذرة وصاه
وسبب عقد الآثار الاسلامية الخلالة . ومن يدع ما يراه فاصدوا بالرمه نشد
اليها رجال السائحين من كل قطر . ومن اعرب ما يراه المشاهد هنالك سبب
بديع اسكن محب لانصار . وهندسة عربية في بناء اسواق . تكسب النور
حيثما يحسن بعضه على بعض رؤى الموسيقى وروعة اشهر ارفيق .
ولا سبب بلاطه في وصف ما هنالك من نقوش على الحصن (بعض حذيفة)
وسيفسده حلاوة الأنوار

ومن حمله اندائع المحفوظة بهذه الكنيسة صمن دحائرهما القبة

صندوق من صنع المسلمين كله قطعة من عاج منقوش ، وعلى مقرنه من الفص
الملكى ، كنيسته توجد كنيسة القديس يوحنا ، وقد بناها الصليبيون
كذلك بامر الملك رجار الثانى على نسط اعزى الخاق ، ومن هذه
الكنيسة يوجد مسجد اسلامى قديم دخل فى صلب الكنيسة وبقي على حاله
غير متماهى فى هندسته مع ما اصيف اليه .

المتحف الكبير - من حل ما يرى انها سائرمة متحفها الا ترى رائج
لدى جمع قواعى قومه فيه كثرى وحيار عرض ودمج تسبق وقه
دعه اسلامية عرمة عرصب فيها دمع ما ركة الصديق استمىون هداك من
نحف دائره وطراف سنة من اوانى وزخارف حديدية ونداع من الخرف
واسوز والرخام وغير ذلك من ادوات المساؤل وكما ان الفرف واسم
هدا علوة على ما فى المتحف المذكور من آثار الكيماسس والعراطيس
ومن آثار الاغريق والرومان والفرمان وغيرهم .

وفى بالرمه دون ذلك عدة من متاحف اخرى تعلق بالاربع الصغرى
وعنها الكنيسة المبنية على تسلي ما يريد من ماسى ايف معلة ، منها نحو
الثلاثة آلاف مخطوط .

ضواحي بالرمه - على نحو سنة امال من بالرمه يوجد مدينة القاموق
الاسلامية الاصل والى حطبت باسمها فهي تدعى اليوم Alcamo
وسكانها يستأودون الخمسين الفا وداراتها القديسة تذكر باسم المسلمين ،
وعلى نحو الخمسين ميلا من بالرمه يوجد مدينة اترافى ، وقد احططت باسمها
كذلك فهي اليوم Siacca وهي من اهم المدن الابرية الصقلية ، لا يزال اعينها
على حاله كما كان امام دولة المسلمين ودولة الرومان .

سِينَا

من اهم المدن الصقلية واحملها موقعا ، سكنها اليوم ما يريد من
سمة ، ومرساها من اوسع مراسى البحر الاقصى المتوسط واكثرها حركة .

وتحيط المدينة بالمرسى في استداره بديعة ؛ حيث ترى عقدا تميّتا من القصور
 الخلاء أعمال يحيط بحيد حصاة فاتة - لكن بكنه مؤله اصابت المدمرة
 سنة ١٩٠٨ (٢٨ دسامبر) حسب اعمالها زلزال رهيب دام ٢٢ ساعة فحطمتها
 تحطمتا قطعيا وقتك ناعلمها فكما دريدا ، فمات فيها وحواليها ما يريد عن
 الدالة ع سمة ، ثم سرّجع الانسان حقوق حياته فاعاد بناء المدينة على
 انقاض الخرابات واصبحت مسينا الجديدة تكاد تعادل مسينا العتيقة بها
 وروفا وحمالا ، ولهذه المدينة تسر سحر جيل حافظ ابراهيم رحمه الله
 حيث يقول في وصف المدن الصقلية الطليانية

تحتها والعباذ باقة نار * وسعير ومتكرو ونكير

اوصها جنة ، وخور ، وولدا * ن ، واستبرق ، ومناك كبير

وليس في مسينا ما يدل على انها تعيب بعض فروع مركزها من اهم
 مراكز العمران الاسلامي بصفته ولعل الخروب المروية فيها ومنها حوائرها
 من المنمنمين واروم ، وسهم ومن الابطاليين ، ثم التراماني قد جعل آثار
 المسلمين ههناك منمنمة الوجود .

من اعجب ما في مسينا قصره صحايا البرلزال اودكور آتيا ، فقد
 حطبت هذه القصر في انداع مكان مشرف على المدينة ، يرى منه منظر قد افق
 الساكنون على انه من احمل مناظر انطايا وصفيلة معا ، وعربيت فيها حديقة
 جمعت في تناسق مدع كل انواع الاشجار : ارهوز والرياحس .

ومن اهم ما يرى بها منجعتها القس القس ويسر به الا القليل البادر
 من آثار المسلمين ومنها في القالة رقم ٥ صندوق مدع الصنع حسن التركيب

شيفالو

اما شيفالو ، فهي مدينة صغرى يسكنها جماعة من الصناديين ، لا يتجاوز
 عدد سكانها اما تبعد بوجود كنيسة كندرائية هي بلا ريب احمل وادوم
 كندر ثبات صقلية ، امر سائها الملك زحار سنة ١١٣١ ، وانماها كما انسى

غيرها في ذلك العهد الساؤون المسلمون . وبالموا في رحلتها وتبقيها ،
 وفيها اقدم واحمل فسيقضاء بالارض الصلبة - وتجاه الكنيسة متحف صغير
 يدعى فيه مجموعته كامله من النقود الصلبة في مختلف العصور ، ومن بينها
 بل ومن أهمها النقود الإسلامية . وعلى نحو ميل من لخدمة وضوح صوره
 ترتفع ٢٦٩ مترا يوجد آثار قصر وصهرج من آثار المسلمين .

ترميني

واما مدينة ترميني ولا بعد عن سارمه الا ١٩٦ ميلا
 فهي تكاد تكون مدينة اسلامية حاصه بحاراتها واربعها ودورها وطريقه
 العيش فيها كسره الحركة فيها حياضات حاره وفيها متحف بلدى يضم كثيرا
 من الآثار والعروض والنقود الإسلامية .

مازرة

ولم يسبق لها ان تكشف اسرار عن ماضيها الاسلامي
 الحافل بل لا ما يدل على مشاركتها اسلاف المسلمين في امامه
 هيكل الكاتدرائيه وبعض الكنائس الصغرى التي اُنشئ اكثرها على انقاض
 امساجد الاسلامة عندما دانت دولة المسلمين هناك .

مرسى على

كانت هذه المدينة ابام اسس من اكثر المراسى حركة واكثرها تحارة
 لانها كانت نقطة الاتصال بين سبله والبلاد الاخرى وقد تعدت المدينة
 اهميتها منذ انقطعت الصلات بين القطريين التونسي والصلبي . ثم تبو
 لمرسى على الا اهميتها الحمرية ، وذكرياتها التاريخية .

نجاه مرسى على . وعلى بعد نحو ٨ كيلومترات منها توجد جزيرة معطيه
 العرطاحية التي سبق ذكرها في المقدمة التاريخية وكان المسلمون يدعون

هذه الحربة و المعركة ، وبعد احراز حريات في هذه الحربة و وضع اكتشاف
الكسر من آثارها العرطاحية ومرسها العتيق .

اطرابش

تستدير هذه المدينة حول مرسها في شكل هلال وليست بها حركة
تذكر كما لا يبق بها ما يذكر بايام المسلمين ، لولا ما هو موجود
باحتفظها من قطع القود الاسلاميه وبعض قسمة من صنع المسلمين .

قلعة النساء

سمي لها من القدم الا الاسم اسهرت يوم سحاره الكرس
لايشعرون مكانها الا يدب وسايت به من صاعه والمدينة
مخلف صغر فيه بعض آثار اسلامية لمست بذات اهمية ، والى
حاج المدينة ، حد آثار العملة الاسلاميه التي تدعى يوم قصر نائر روسيا
ومن هذه القلعة بشرف الاسان على قصر نانا التي لم يبق بها ليوم شيء من
آثار المسلمين ، اما على مقربة منها (٣ كلمتر) يوجد قلعة مست و
Cala Cbella ويكنى اعتبار هذه المدينة اسم من صغرته يوم
من حيث مساؤها الذي بقي على اصله من القرون الوسطى ومن
حيث لاس اهلها وقايدهم التي بقيت في معزل عن الحاة الحاصره .

طبرمين وضواحيها

اذا امتنينا جملتها الطبيعي ومركزها المسار بالنسبة للمسوحات قانا
لا نجد في طبرمين اهمية من ناحية التاريخ الاسلامي ، ولعلك تذكر ان
المسلمين لم يحتلوا هذه طويلة هذه المدينة التي كانت باستمرار معقل المقاومة
البرطية ، حتى اذا تمكن المسلمون من باصتها نهائيا سنة ٩٠٣ ميلادية

ذكورها دكا كى يعطموا آخر امل للروم فيها ، وقد بقيت بها الآن آثار قصر
قديم ، يدعى « قصر ابول » Mola يشرف على المدينة وصواحبها .
ومن المدينة يسير الاسان نحو قرية لا ترال عرسه
اسما هي « القطره » Alcantara على مجرى الوادى المدعو
بالقطره ايضا ، وهناك في ثلث الصواحي مدسه لا ترال كذلك
تحمل اسما عرسا وتكاد ديارها تحمل الطابع العربى الاسلامى ايضا وهي
قرية « الرعفران »

قطانية

ان كانت هذه المدينة عصر اليوم تسمى مدن صقلية
بعد بالرمه . وان كانت ساءاتها الصلحة وعماراتها السديمه
تعملها في مصاف المدن الكبرى فانها رغم كل ذلك لاتسبح بهم
لناحت العربى لانها لا تحوى سينا يذكر من آثار المسلمين ، وذلك لانها
علاوة على الحرب ادى لحرقها كما لحق كل مدن صقلية من جراء حوادث
الاحتلال الفرنسى قد اصابتها زلزال عيب خطبها تحطما دريما سنة ١٦٩٣
فلم يبق بها عمرانا واهلك فيها ١٦٠٠٠ نسمة .

اهم ما يراء الناحث فيها اليوم متحفها الذى جمع فيه القطانيون كثيرا
من آثار صقلية ومجموعة سريه من الصور والرسوم ، ومكتبة فيها نحو
الخمسين الف مجلد منها نحو الخمسمائة مخطوط نفسى والفى رى فيها الكثير
من اوائل العهد الفرنسى .

سرقوسة

روعة وجمال . ونها وحلال ، هي عهد الذكريات الاعرفيه والعراطحية .
يهمس عليها حال ارحمدين العظيم وآثارها الساقه
للمعهد الاسلامى عبيه سريه ، وبها متحف تكاد تكون مختصا

بدراسة آثار ومدينتيه شعب الصبغول . وبدائع من صبح المدينة الاغريقية
والقيصه . انما بسس بها ما يتسع بهم الماحث عن التاريخ الاسلامي . واهم
آثارها على الاطلاق هو المسرح اليوناني الشهير الذي اسماه الملك هازون
حورين سنة ٤٧٠ ق.م . وهو اهم ما تركته لنا ايدي الزمان من مسارح
الاغريق وتبلغ دائرته ١٢٨ .

فوطس

كانت اساء التاريخ الاسلامي مركز ولاسه . وكانت ذات اهمية كبرى
اسسها الصقوبيون ووسع دائرتها المسلمون . واستمرت مدينة اسلاميه في
جميع مطاهاها الى سنة ١٦٩٣ حين انحطت بصفة تامة وهجرها سكانها
فانسوا على مقره منها مدينة جديدة . اسما في آثارها رسم هباتها الاسلامية
اسمافة . واما المدينة الحديثة فليست من الناحية الارثوذكسية ذات اهمية .

القسم الرابع

الحكم الاسلامي

ايام الدولة الاعلانية

نشأة الدولة الاعلانية - وتل جاء الحق ورحى الباطل ان الباطل كان
وهو قبا .

كان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يلو هذه الآية الكرمة يوم
امح الاكر ، وهو يحطم الاصنام داخل السب الحرام واصفا بذلك حدا
فاصلا بين هدى الاسلام وحلال الجاهلية . فاما بذلك عهدا جديدا في تاريخ
الانسانية هو عهد النور والمدنية المعه ' عهد تحرير الفرد والجماعة من رعب
الذل والعبودية لغير الخالق ' عهد تحرير العقول من الاوهام والباطل ' عهد
استساوى الحق لدى لم ير له العائم من ذلك ولا بعد ذلك مثلا .

التهمت يومئذ سران النورة العالمية في سبيل اسحرير والمعرفة يحفل
رايتها رفعة وهاجه قوم اسلبوا المحيد وآمنوا بها جاء به من يهتدى ودين
الحق قد دفعوا سبلا بورا حارها يكسحون لظلمات ، ويدركون اسس
التقصيرية والكسروية . ونعمون على تلك الانقاص الباله محمد الاسلام .
وحرية الاسلام ، واخوة الاسلام .

وانه لم تكذ تقصى بانه اذاع القرن على محرم الرسول الاعظم حين
كان ما اريد ان اسميه ' امراطورية الاخوة الاسلاميه ' تشمل فعلا عن بلاد
العرب العراق وفارس وما وراء انهر وبلاد الشام ومصر وطرابلس وشمالها
الافريقي حتى امواج المحيط الاطلسي .

على ان اصعب الفتوحات الاسلامية مراسا ' كان بلا ريب فتح افطار هذا
اشمال افريقي ، وذلك لعمدها من جهة عن مركز الخلافة الاسلاميه ، بالمدينة
كان او دمشق او بغداد ، وصعوبة المواصلات بين قلب المملكة ومصدر الامر

واللهي ، وبين هذه التلاد الثانية ، ولأبنا من جهة أخرى كانت تسكنها أمة
السرير الأمازيغية الأسنة وهي مجموعة اقوام ما وهب امام حروب الظالمين
وما ضعف قواها بدماء اربابهم وبطشهم السديد ، وما استكاث لسلطان
الاستعداد ايما كان مصدره وسواء جاءت من رومة اعلاها او صمت في
بيزنطة قيوده

د سرير على عرق شبيه كانوا اكبر اساس استقامته في سبيل الحرية
واشد اساس تصحته في ميدان الاستقلال ، وبعد كانوا طيلة العهد البوندي
يمسكون من ايديهم دمام امورهم وقد تعاونا مع اولئك العاتقين الهيج ،
على تحريب ما شدد ارومايون لانفسهم بهذه الدمار ، في معالهم وآبار ، ثم
كانوا طيلة العهد السرطاني الحرب يشاركون داخل بلادهم معاليد الحكم باريكين
لرحال بيزنطة الاحلال العسكري والادارة الاسمية والرسمة .

فلا عروا ان رأيا رحاب السرير من جنال طرائس لي كيلة الاطلس يعومون
مرة ثر اخرى ضد غارات العرب العاتقين من عروه عند الله في ابي سرح
سنة ٣٠ الى ان تهدد الامر بهائنا للقابع الاكبر موسى بن نصير حوالي سنة
٩٠ هجري (١) .

فحين يرى ان فتح العرب لمغرب قد امتدح من جهودهم زهاء استتين
سنة ، وامسروا من قواهم حيرة الحيد وحنة الفواد ، كمتاوية من حديد
وعنه من نافع العظيم عالت كسينة وموسس المروان ، وحسان من انعمان
عاهر الكاهنة ، وغيرهم من ابطال العرب واسبال المسلمين ، ولقد كان الرب
ان خسروا المعركة اظهروا الانقياد والطاعة عن مصصى فلا تكاد تغير الحانة
بغير عامل من الصال او بمررد في الحيد ، حتى يعودوا الى الثورة والعصيان
مر تدين عن الدين في اكثر الاحيان .

(١) في سنة ٩٩ هجري بدير مروان اشيعة انويدي اس عيد انلك وكنت بامه من اسعد
ابن لعدله لامره ثم حلالها مع اسديا وحنوب فرنسا وبلاد الترك ومع القائد محمد
بن القاسم الثقفي اكثر بلاد الهند .

بقيت الحالة كذلك بين صمو وكدر وامن وانتفاص ، طيلة ايام الاهويين

واوائل عهد الصاسيين

و به من اكبر بكتات هذا الشمال الاقربى سوا ، في اول العهد الاسلامي ،
او في غيره من اهود كثره بدول الولا عليه ، فلا تكاد يسفر به قدم واحد
مهم فيدرس حالته ويدرك قيمته ، ويحتلظ بشعوره وامه ، وباحد ناسبات
بحمران والاشياء والكوس ، حتى يذهب في مركز الدولة السعيد بدياس
وبعض وتعمل اسنة السوء والنوشاية اعمالها وتلف اياد العسنة و
العسنة الاعنبا الحنية ، فيصدر الامر بوليه بحمل حديد يكون في النسر من
الاحيان عدو العامل القديم فقد على الملاد يحدوه حب الانعام ويسفر ذلك
عن وقائع تسيب فيها الدماء ، ويسعد الرمر الواقعون بالرصاد من ذلك ،
فتكون الثورة ويكون الانتفاص (١) .

اسا الى جانب هذا الاضطراب في السياسة كان الدين الاسلامي على سد
رواده الامجاد يسفر مسرارا صبا في الملار وينشر اسارا عظم ،
ولقد فهم الرمر احيرا ، بعد طول احتلاطهم بالعبث واحتمهم الدين
ولعه بهم ، ان هؤلاء الفاضل لسوا كمن الدين سمعهم من الفاضل
نسمو احتلاطهم وسل عمواطفهم وبساطة عسهم وسهولة دينهم المظري كمن
ذلك يجعل بونا شاسعا بين هؤلاء واولئك ، من سم امكن اتحاد حرب واسر
بحب راية الاسلام المسوية ، وتحقق هذا المظير ما كان برحوه عند قديم الارمان ،
ولم يحصل عليه من ذلك ، تحقق له الاستقرار الديني الذي دام منذ ذلك
العهد الى يومنا هذا والى الابد ، ولحم ما وقع من شأن مسمة خلافتات مذهبيه قد
استعملت في اكبر الاحيان وسيله سياسية يراد بها الوصول الى الحكيم

وما عم ذلك لاستقرار الديني ان اسفر عن استقرار سياسي بضعه اعلا
المعظم العربي الاسلامي استقالة عن مركز الخلافة الاسلاميه ، وادره اموره

(١) انظر كتابنا « قرطبة في اربعة عقود » طبع تونس ١٩٢٧

المحلية بواسطة الانجاب في مشيه *

لقد كان انصر العرب الاوسط - قطر الخرائ - اسبق جهات العرب لاعلان الاستقلال وذلك بتأسيس الدولة الرسمية * على يد كرام بربره من رجال البربر اسلموا وحسن اسلامهم واعلموا مذهب الامام ابن ابي رضى الله عنه . وقد كان اول مذهب اسلامي اسر في بلاد الاسلام واعلمه قوم كثيرين بالشمال الاقصى والبلاد الطرابلسيه . وبعد قيام تكبر بتأسيس الدولة الرسمية البربرية الاسلاميه القاصي عند الرحمان بن رسم القاصي سنة ١٦٠ (١) فحكم البلاد حكم اسلاميا بذكر في كل عصر ويشكر . وسجلت في تاريخها صفحات من افكار لا تفتى على ذكرها . هذه الامام * واذا كان العقد قد انشأ من لوسط و سقطت عن خلافه مناسسه وعن ولايتها بالعروان دولة بن رسم في شهر * فلم نعم جهات العرب ان اقتضت اثرها واعلمت استقلالها على يد بطل من ابطال العرب وسيد من سيادة الاسلام وشريف من اشراف عرب . هو ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وذلك بعد سنة مئتي سنة ١٧١ هجرى (٢) (٧٨٧ ميلادية) *

كما كاد سبهي ولاية الامر روح بن حاتم بالعروان سنة ١٧٥ حتى تأسس الخلافه مناسسه لا يحكم الا بالبلاد حوسسه وبلاد العرب * اي القسم الشرقي من قطر الجزائر ! وما كادت تستقر بالبلاد اقدام الوالي الجديد ابراهيم بن الاغلب الكبير ، اثر حوادث كثيرة واضطراب ، حتى رأى و رأى وجوه

١ وقع هذا بعد انهار الدولة الاموية بانه في جعل اسر سلطانها برون ابن محمد سنة ١٣٣ هـ . (٢٥٠) وقامت الدولة الفاطمية سلطانها محمد علي لعربي حاكمه بغداد .
٢ بعد سنة ١٧٣ هـ بالامام محمد بن علي بن عبد الرحمان بن علي الاموي الذي سبغ لبلاد لاندس واما بعد دولة موية جديدة موحدة ذات هناك رضاء ٢٩ عاما ودمت لانه ٣٣ سنة واما بمرطه التي بعد دار ميكة مسجد الاعظم التي هو و بروت هذا هجرة الرمال .

القوم وكثرة الامه معه ، وحول الانعصال الادارى عن بغداد ، والاستقلال بامور البلاد ، فراسلوا امر المؤمنين هارون الرشيد في ذلك ، وحات المصادفة منه بعد استشاره اهل الحل واسعد سر كثر الخلافة سنة ١٨٤ (٨٠٠ ميلادية) وتعاقد العريقات على ان يعي الاماره الجديده بمنزله بساده الخلافة الصامسة ، وان تدفع حراجا سنويا بمقدار ٤٠ الف دينار ، مسانلة عما كانت تمنحها اعانه لها من حربه مصر ومقداره مائه الف دينار .

تمت الاماره بذلك لأبراهيم ابن الاعتب ، واصبح في البلاد ملكا مستقلا ، مصححا ممرا ساهرا على امور مملكته بسلطان العدل والاس في كل طبقات وجميعه ، والتفت حوله في تمام اسلامي ، ووطى ، بديع رجال العرب واسرى ، فوطد اسس الدولة واقبل الناس على صالح الاعمال ، واساس عمل دين ملوكهم . وهكذا شباب الحضارة الاعلى الراية الزاهرة ، واصبحت القبروان العظيمة عاصمة ملك وسلطان ، امتها رسل الامراطور شارلمان مهنة (١) وامسلات قصورا وساتس ، وساحد ومدارس ودواوين ، وارسلت العمال من قبلها الى اقص جهات المملكة ، وازدهرت المدرسة ، وانتشرت العلوم والآداب وكثر العمران ، فلم تنقص ايام ابراهيم الكبير واسه الاول عند الله واسه الثاني ريادة الله حتى كانت دولة بني الاغلب من ارضي ممالك المسلمين ، وبلغ حراجا يومئذ الف الف درهم (بحو ٨٠٠٠ كيلو من ذهب) .

ولا يقلى لك في حادثة هذا الباب ، ما حاله الامير فكتور بيكي في كتابه « مدينت شمال افريقيا » عن اسدوية الاعلى قال : « لقد سار الامراء الاعماله سيرة قسط وعدل ، محرمين للمخوق ، مظهرين جميل الاستعداد

(١) حادثة رسل امراطور العرب شارلمان مهنة بالملك والاستقلال راجع من ملك القبروان ان يرجع للمستعصم نقايا سعادتها وانزعم وسفلههم بالبلاد الافريقية فاقبل ابراهيم ابن الاعتب سفاره شارلمان بقصر العاصمة حوز مدينة القبروان واحضر بهم اطفالا منهم الظير واحدهم ان مظهرهم فرحوا حينئذ تم ارسل بن الاعتب حسمه لتنفيذ لتعاليد السياسية سفارة من لدنه برزرياره شارلمان فاقبل ملك الحضارة مدينة باجو باطانيا اقبالا لا تلامحرا

• تلغيم بجلائل الاعمال لفائدة الامة •

« من ذلك انهم اشاءوا وطبعة ملقى نورا غربيا على الجميع في ذلك العصر
فبعد بضوا في كل مدينة شخصيه ساميه مهمتها الرسميه (حمادة الشعب
صد غدوان المكره) • صاحب المطاليم • وجهات ان بعد محتمما المصري
علاء احل من هذه اعماره • لوضع صورته تمل في آن واحد • احرام
اعداده واحرام حقوق الاسان •

• ولقد شغل امراء الاعاليه بالمشات العامة والاعمال النافعة • فاكثروا
من العمران والجمع بين مدني موصيه ويونس • وامر واحد منهم (هو الامير
احمد ابن محمد بن احمد) حفر وساء الصهرج العظيم بمدينة الفيوان
فسمعه الاعاليه حب جمع المياه الواوده من حبال خلاص ودائرة هذا
الصهرج بسبع ١٢٨ مرأ ولا يزال مستعملا الى يومنا هذا • وان المسامر
ساحد منه الم وقع كل واحد عندما تنوح له هذه الصفحة المائيه الناصحة في
وسط بيده جرداء يحيل للماظر ان لا حد لها •

• يقع هذا الصهرج اليوم ساني سور الفيوان بعيدا عن الباء
واحمرن • اما هو فلا رب لم يكن خارج اسوار المدينة العتيقة • وذلك
ما يعجب فكر • عن اهمية مدينة الفيوان التي كانت في ذلك العصر أهله عنه
« والى جانب كل ذلك • كان امراء الاعاليه فواد حدود لا تنكر مهارتهم
ادعائهم في الحروب • فاستطاعوا ان يوطدوا سلطانهم بصفة مستمرة على فائل
من طبعها الشعب والهرج • وتعلمل سواستهم السعود العربي في البلاد الى
حد بعد •

• اما كس اونك الامراء على الاعلب • اذا استتب بهم الامر وسادت
سكينة ارجاء المسكة • سيمكون في المنداب والشهوات والشراب ويقومون
تحت دبير ذلك ناقسي الاعمال التي يدفع اليها حشوت ليس له من حد (١) •
المحاولات الاولى للفتح صغله • ان كانت بلاد اقرب العربي مطمح انظار
كل من استغرب له قدم في حريزه صغيلة • فقد كانت هذه الجزيرة كذلك مطمح

انطار كل من توطد له بالبلاد الاعربية الثمائية امر .

ولقد فصلت في مقدمه هذا الكتاب اعمال الدعوة اعراضا حية في صنعته وما
قامت به من جهود عسقة في سبيل فتحها وفي سبيل الاستقرار بها .

فما كادت طلائع المنح الاسلامي تسيطر اليها العداوة قوى ادم هذه
الارض فتحصل منها مفعلا مسما لعروته والاسلام حتى اصعب الاطار ، انظار
العائدين الاولين صوب صعلية ، وكانوا من وراء الحيرة الصعلية ينظرون الى
قارة اوروبا ، السابعة في اهميتها الناشئة في بيداؤ الوحشية والظلم .

كانت عروه الاشراف اشرف الحسب والنسب واشرف الجهاد واخلاق
ول عرواب المسلمين بالبلاد الصعلية . وكان اعانهم بكثر هذه العروه بطل
اعروته والاسلام الخالد الذكر موسى بن نصير القرشي . وقد امر الله على يده
الكريمة امر الاسلام بهذه الديار العربية . ووطد بها اركان الفتح العربي .
وثبت تلك الاخوة الاسلامه المعصية التي لم ير العالم لها من مثل ، اخوة
اعرب واسربر لحسبها الدين الحسب الذي سوى بين الناس ، وما جعل من
فصل لعربي على اعربي الا بالنسبة ، سداها المصلحة المشتركة .

اراد موسى في رايه الامر ان يجر الى القارة الاروية ، مصطب صهوة
الحريرة الصعلية ، فاشد موسى دار صناعه جهرب له مائة سفينة وصباح في
اناس ان حسي على الجهاد فبني اناس داعي لجهاد في سبيل الله افواجا ولم
يسق سررب من كان معه الا ركب البحر . ومن م دعيت هذه العروه عروه
الاشراف ، وعقد موسى لواءها لاسه عند الله ، فربل ارض صعلية ودحر قوى
الروم بها ونعم معان طيبة ، اما لم يستطيع اللقاء بها واتمام فتحها ، فاكفى
بما ناله وقفل باسطوله الى البلاد الاعربية .

ولعل طول المسافة المحربة من تونس وصعلية وصعوبة ارسال امدد
ان اعرب من حراء ذلك هو الذي حمل موسى بعدل عن فتح صعلية . ويعقد

(٩) وقد في الخلفه من اهم اسباب انهيار الدول العربية الاسلاميه السانفة في كل مكان

انصرف على مهاجمة اوروبا من ناحية اخرى تكاد تتصل فيها بالارض الافريقية ، وهكذا نشأ بحره بلاد الاندلس من محار طنجة الذي اصبح يعرف فيما بعد واتي يومها هذا سوعار جبل طارق . وهو طارق بن زياد الليبي الذي اتم الله على يده ذلك الفتح المبين .

ول الامر باسريفا من قبل الخليفة هشام من عبد الملك بحمد الله اني الحجاب عراي ان يعنى ابن موسى بن نصير وان يدخل اوروبا من صقلية بعد ان يوطد فتح الاعدس فارسل في اول الامر غزوه بحرية لغت اسطولا لسروم يعترضها الطريق فدار العدل من الاسطوس وانهرمف مراكبه الروم وولت الادبار ، الا ان المستمس لخوا من حراء ذلك عهد ، واسر الروم منهم فسل انهرامهم عددا من رجالهم . من حملهم القادح الشهير التسبح عبد ارحمان بن زياد الذي بقى في الاسر الى سنة ١٢١ (١) ثم رحب مراكب المسلمين بما غنمته من الروم .

نكن ان الحجاب لم يقصر على هذه الخنة وحسب على انقاذ السهم في صقلية فحصر من حديد حملته عظيمة وضع على رأسها القائد حبيب بن ابي عبيدة بن عمة بن قانع ووجه انه القائد الحضور عبد الله بن حبيب ،

١) قبل سنة ١٢١ م) ولعب معركة انزابة او بلاط لهدا . وبعد وقف سارل هاريل رحمة المستمس على صفاء نور الحوار ولعل اسمهم لعل عبد ارحمان العائلي وقد كد المستمسون دعوا بلاد فرنسا سنة ٧٧٧ وحلوا بين بروي وفرصة وهم لم يسلو على قسوس سنة ٧٧٧ وبودو سنة ٧٧٧ ووصفوا حالكات الملاحة بهاتك الدمار فبعد معركة بوانه امسحت المستمسون ان الحور حيد استعروا اصلا حوليا في البلاد المواجهة عند انبيراتات لعاصيه بين فرنسا واسبانيا

وقد كان المستمسون يهجمون في جنوب و بما اسرى عيسى دعود الاهال لهم وكان من دار المستمس هاتك تاسيس حاحة د موسى د وبعد بطلا مستمس ح د ملك فرنسا دسنا ارحف من سارل هاريل حلة اسفاهه حة تقا جنوب فرنسا اسرى قامن قيهم مند ٧٧٧ سنة قتلا ونهيا وتعدية .

وبعد اسبانية بقول المؤرخون القرميون ان الفاحي العرب كانوا يتلقون في البلاد حسب اسماير اسرية التي كانوا يصبون بها من اليهود اندس انبار يومد حوسه وسعة نطاق لعداء الفاحس المستمس سببا منهم في خروج بواستهم من سكام اسبانية الحارة انقاسية التي كانت تهن فيهم اسطهادا وفككا وتعدية .

وسار الاسطول الاسلامي من دار صناعه يونس سنة ١٢٢ قمرى الارض
 الصفلى وقبائل من اعرضه وهرم من فاته حتى وصل بحب حدران
 سرعوسه الشهيره وحب عنها خصار وبيع وحب ساب لخدمة
 صرية رهبة بسفه فارت فيه وارت اروع والاعرق لصلح ويدوا في
 بسفه حربه دريعة ، وعزم حبيب وانه عند الله على الله بصغلية وانجار
 فتحها ، وقد تسرب لهم اسده ، الا ان الحبة سيات دفرقت اد وقب
 ثورة في ناحية طبعة قام بها الرئيس (١) فارسل ابن المحباب عليهم القبائل
 حاند ابن اس حسب بقرى ومعه وخو القوم واسراى قرش وكانه اراد
 بذلك ان يفتح القبة بوجه صلبى وهرقه الافاع والادعان لفتح على يد قوم
 بهم مكانه عماية في حدى رعى المجمع ، الا ان امه كات عنه هوجاء ،
 والحق اشوار سرسل الامر وكانوا جماعه عسره مملوهم من آخرهم وكان
 امر امه يستعجل ، فنادى محمد الله باسمه احمد الاسلامي من صغلية مقدا
 الهم على انهم ، واضطر حسب ومن معه لاجلاء الحريرة مره اخرى بعدما كادوا
 يبحزون فتحها ، ورجعوا على مخصى الى البلاد الافريقية .

راى عبيد الله بن المحباب حبه امه المردوخة ونزل صاعه الحسية
 عرك لولاه ، ورجع الى اسرى في حمادى الاولى ١٢٢ ، وكانت ولايته سنة
 ١١٠ ومن آتاه المصحة الحدة الجامع الاعظم يونس جامع الرتبة العام
 منح المور ولهدى بسجل الافرى راده الله رقه وسعرا ، ويسب له
 بعض المؤرخين بناء دار صناعة يونس ولما حبه ورادها اساعا وساطا ،
 لان موسى بن بصر كان قد استعمل يونس دار صناعة ، وبها حضر
 مراكه لغزو صغلية كما اسلفا .

ثم فى نام الوان عند ابرحمان بن حسب القهرى اعاد عبد الله بن حسب
 غزوة الحريرة وكان الروم قد حصوها واسأوا بها اسطولا لانقصون به

والمدون ، مخالفا بذلك احكام القرآن ، وتعاليم الاسلام .

(١) يجب هذه السورة بحسب ما مل على نسخة من قبل ابن الجيحاب واسره فى القلم

الدفاع عيسى ، بن كات ميمته مهاجمة مراكب المسلمين وقطع البحر عنهم
قال ابن الأثير فكثيرا كذب طغروا بمركب من مراكب المسلمين احدثوا بها فيه .
سعدت بن الحرب بن الاسطوخس وحظم ابن حسب بكسر من
مركب الاعداء ، وذلك حضورهم . ولم يكن سنة هذه لمرد لاسبقراو باخريو
فتركها بعد ان صاخره . وروى بها على مال كبير ورجع الى اقرعها معقلا بها .
الفج الاعلى واسبابه - سبب الدولة الاعلى كما استعيا في عرس
وكرامه وسوطه بها . واستطاع ودس بها الناس فقامت بها
المالكة على صفحان او حدد الا وهي فج صنعته ومالاة جهاد بها ، ونص
ابوية الاسلام والعروبة فوقها عالية حفاقة راحية .

كان هم سبب الحرم على الفج بقعة تارة مسخرة . هو نهض السيل
صاح البلاد الاربعة ومهاجرتها من يوسف . حيث حقق هجوم المسلمين عليها
من ناحية الشرق عند جدران المستطبة . وحقن عودهم عنها كدلت من
ناحية الغرب في سهول هدية ابواتيه امام شارل مارتال .

اما السبب الثاني الرئيسي لهذا الفج فهو محاولة قطع دابر المروسة
اسرطنة الروم . وقد اتحد صفليه كبا اسلفا مركزا لها ، تشن منها
اهراء اعلى بعد اعلى على الارض لاخرى فحرب امصار وسهب لاروق
وذهب ما يمكن لامن امري حسب ما عول عند بن سدر بدولة
الاسلامية يدفع العدية .

ود على هدس اسس . سس مسسا سس . سس اعلى لافس في
فدع دابر الفس الداخلية و . اب التي كانت يحتاج البلاد من وادها حفر
من طغوت وافك من ابواب . استعلا اسس من بربر وعرب . دمر جهاد
في سس لله قوى اديم ارض احسنة . سسهم فسيم الداخلية ويلهمهم عن
مجاررة بعضهم بعضا . وبعد بخلص الملك الاعلى بواسطه هذا . ففتح من
العاصر المسخرة اميره في الحد العربي . واسى اوصلت الملكة الاعلى
تحت حمادة ابرعم المائر منصور بن نصر امير الحمدية الى شافه انصر وما

امكن السلب عليها الا محمد حمار ويدير حكم

وقد نصب هذه اعداء السامية الى حد بعيد ، وجمع يلاط القيروان
الراهر في عهد الاستقلال المنهبي ، حيث احقق محاولة الولاة في عهد النعية
والحكم المباشر بواسطة الخلافة .

الهمزم على الفتح - تكابر محمد السليم الاسرى بحريه صفله .
تعمد الملك زيادة الله اتفاقا مع حاكم الجزيرة من قبل الروم ، عهد به هذه
بارجاع اسرى المسلمين الى السلاط الاقرهه ، ولا يبقى منهم احدا نازحي
الجزيرة .

« كانت الحالة يومئذ في صفله على أسوأ ما يكون عليه حاله بلاد بحكمها
من قبل الاحداث حكم علاء سدد ، يدينهم الارساء ، وديهم مصححة ادياب
وسمرتهم اخور والصف ، وسريرهم الخمد واخمد وبنه السوء ، والشعب
المسكين ينش من حراء ذك اسما مكر ، وسن عنه الا اخضوع لارده الطالين .
كان يولي امر الحريرة يومئذ من قبل امر طور الروم في اعسططس
عامل يدعى مسططس . جمع الله فيه ما يفرق في بني قومه من سداد اسره
وحلان السوء . وكان على الاسطول اربعة من الحريرة امر سحر اويمساس
Euphemias (وسميه مورخو حرب نسبي) فلم يكن احسن من رصه سيره
ولا اظهر سريره . وكان الخلاف مستحكما من الرحبين نصفه قطعه تسعي
انوالي بني الامبراطور اسيرطلي محمد بن الثاني واستصدر منه امره بانه
يقص على امير البحر ، وكان لهذا الامر واساخ سبرون لعب لوائه
وستعور منه فثاروا على انوالي ، وسدوا دعوى الامبراطور واعسوا في
الحريرة اسفلانهم ، وانصب اويمساس حاكما بامرهم هناك .

لكن الدهر لا يصغر بطلس ، فان اويمساس لم تكف في الملك طويلا ،
حتى نار عليه حد فواده . فلاته وهرمه في مراك عديدة وعلى رجوع
اسلاط بطاعة الامير طور .

صاغت الاسباب بوقيمساس فقدم بجماعته من انصاره الى مدينه القيروان

مستنجدا بلاطها ضد حصه .

كان محسن شوري المذكور وباده الله بنحوه في يومئذ في مساة الاسرى المسلمين بصلية . وقد علم رجال البيرواني انه لم يرل بين احدى ابروم هناك جماعة من المسلمين . وان اعقد الذي بعد ذلك مع والي الحريرة لم بعد ، وكان اعدال يومه محمدا حول ذلك . وعلى بحور بعض العهد معهم والعودة الى حريرهم ، فقال قاضي الجماعة اسد بن الحراب : علنا ان نسبحر رسالهم ، يعني (جماعة اوتمسان) فاسا بواسطة ارسل عد عاهداهم . وكذلك بواسطة ارسل نقيم عليهم الحجة ويجعلهم ناكثين .

اومى بالرسول يومئذ فسوا على الامر . واكدوا انه لم يرل عد باخريرة الصلته خلافا للعهد جماعة كسره من المسلمين في حالة رى واستعداد .

اذك قرر المحسن ان المقعد قد كتب من طرف لاعداء . وان الحرب واحدة برفع هذه المنظمة . وبان وباده الله بنحوه في سبيل الله . فبني المسلمون اعداء . واجتمع الاسطول الاسلامي بمدمه سوسة ، مرسى بفروان . وكان بجمع مائة مركب بحمل كل مركب منها نحواً من مائة وعشره من المقاتلين مع الرد واعداء الخمين . فكان الجيش الفاتح مؤلفاً من عشرة آلاف راجل وتسمائة فارس وامر عليهم قاضي الجماعة اسد بن الحراب .

اسد بن الفراء - رانه لمن اكبر الكبراء واعظم العظماء في تاريخ المنابر الاخرى لا يداني مرانه اعانه في احام . الا همة بشما . وعلم كفة في الجهاد ، بين ميادين السيف والقلم .

وانه لمن واحدا المقدس ان ينظر صفحة حياته البهية اعطاه بحلائل الاعمال بصفه موحده (١) حتى يحصل من ذكر فاداه الجهد واعماله في مقبلة . اعلم الاصل . وانه بمدمه من ارض حراسان سنة ١٤٢٠ ، وقلم مع

(١) راجع على ترجمته ياسهاني : مقالاً صمما بالاسناد اعلامه بسبح عبد المهدي ليعبر بشره
موجة التريا التوسية في العديين جناح وسم من سنة الاوى

وايده وسسه لا يحاور الاربعة عوام صحبه الحيد الاسلامي المدام مع ابوال محمد
بن الاشعث لتهمة الامر بافريقيا .

تلقى في مدرسة العبروان مبادئ علومه فقه حيس سبواب . وارتحل
في العاشرة من عمره الى مدينة تونس فابطل فيها لتعلم نحوا من اسبغة
عوام تعلم فيها القرآن وعلموه . وروى فيها موطا الامام مالك عن علامة
افريقيا يومئذ وبجرها انضام السجح على بن رباد (١) .

وكان اسد رحمه الله يقول معاصروا ومعايشا امراته انا اسد والاسد
حبر الوحوش . وابي الغراب والحداب حبر الماء . وحدي صبان والسان حبر
الاسملاح

ولم يكنه ما روى به عنه من العلم في مدينة تونس . فمضى صهوة
العزيمة والجلد ، وشد رحاله الى المشرق الذي كان يزهو ويزدهر يومئذ بما
فيه من مصاييح العلم وائمة الهدى .

ام ناضي دى سنة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . وهما لك سمع
عن مالك بن انس رضي الله عنه الموطا ونص في بعدما استوعبه اول مره
عن ابن رباد . ثم عاود المدينة مرودا بضم مالك القرير ودعاؤه الصالح
روحانية يوم ابوداع اوصيك دعوى الله تعالى . والقرآن . والصنعة بهذه
الامة . وام العرائق ففقي جماعة من اصحاب ابن حنبله ائمة . اخص
بالذكر منهم الامام انا يوسف ومحمد بن الحسن فاحد عنهما الصبي الكسر
من علم ابن حنبله وآرائه ومناوئة واحد عنه ابو يوسف موطا مالك وآراءه .
ثم انتقل الى مصر ومنها جماعة كبرى من اصحاب مالك والشافعي على
سواءه فضحاب منهم الامام عبد الرحمن بن القاسم صحبه طوبه وامر في

(١) روى الموطا عن الامام مالك رضي الله عنه بللمدينة . واسد عن الامام محبوب صاحب لندره
عرضت عليه انموله مرارا تولى القضاء . فرضى وابي تودعا منه وحسب الانصاح للعلم حتى
بوفاء الله سنة ٩٨٩ ودفن بونس حيد لا يزال صريحه لصحبه جاء اداره المحافظة بمرور
اناس احياء تذكراه واخرافا بجلال اعماله .

سؤاله وعرض اسائل انجمنه عليه حتى اعطع سد في السؤال ، اد لم
يسق له شيء يسأل عنه ، ودون عدته كتابه الشهير « لاسديه » .

وبعد عشره اعوام عقب في جهاد عسف واجهاد نفسي عن نظيره في
سبيل العلم والمعرفة ، رجع الى وسته الامريعي حاملا في صدره علما عربيا
وفي وظائفه عربيا عمو الاسديه ، تصدى لتعميم واسع ، فاشهر امره
وداع صته .

وكان الامام سحنون يومئذ يشرى بهن من معين ابن القاسم العذب
وقد صحبه وطال صحبه وافت كتابه الاسهر « المدونة » ثم رجع به الى
القيروان واتصّب للاعراء والنعيم والهدريس ، ولم تكن المدونة على وفاق
تام مع لاسديه فهذه مسائل كتاب محل خلاف واستشعر الامام ابن
القاسم في الامر فرجع كفه المدونة على كفه الاسديه . وأمر أسدا بان يصحح
كتابته على المدونة فترك سد رحمه الله سدبه ودهه ماثق وفضل على مذهب
ابن حنبله السعيا سرجه بناس وبهائه لخاصه والعامه .

ثم ولي قضاء القيروان سنة ٢٠٤ ، فشارك في ذلك مع القاضي أبي محرر
الكناني ؛ وكان بينهما شأن كبير وخلاف عظيم .

وعندما رجع الخوص في مساله صعلته ، من بها من أسرى المسلمين
كان من رأى القاضي أبي محرر الكناني الذي ان يسكده الحر ، وبو أنه
كان عائشا في عصرنا الحديث لطلب ، تشكلل عنه بحث ، . اما سد فكان
رأه الأسد ، اد حال علنا سؤال الرسل ، فابا بواسطة الرسل صالحاهم ،
وبواسطة الرسل بحصنهم ناكس ورجح هذا الرأي كما رأيت وبأدى مبدى
الجهاد ، واجتمع الاسطول في سوسه .

عندئذ طلب القاضي اسد من الخراب من امره زيادة الله ، الاذ له
بالخروج صحبه الحد الاسلامي حتى بال شرف الجهاد او شرف الاستشهاد ،
فلبى زياده الله طلب القاضي الذي كان يومئذ في العغد السابع من عمره .

وولاه اماره الحبس العاتق ، فقال اسد واهله مولاي ، انجس عن القضاء
لكي توتس الاماره ، فقال ريادة الله كلا ، بل لك اماره الحبس مع القضاء .

وامر ريادة الله ان يجرح الحمد الاسلامي في هوكب حافل ، مهر جان مسهود
فجرح يوداع المعاهد من كبار الامة وعيوب القوم من العرب والبربر والاندلسيين ،
واسادة الاشراف ، قال السجح ابوبكر بن محمد المائكي في كتابه ، رصاص
اسفوس . فلما رأى راسد بن القراف جمع الناس بن يديه وحققه وعن
يصبه وعن شماله ، وقد صهق الحول وحسرت الضول وبسرت السود
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له . والله يا مفسر الناس ما دى لي اب
ولا حد ولا نه قط ، وما راسد ما يرون الا بالافلام ، فاحسدوا انفسكم
واصبوا انفسكم في طلب العلم وندوسه . وكادروا عليه واصبروا على سنده
فانكم تتالون به الدنيا والآخرة

المعارك الاولى - اطلع الاسطول الاعلى الاسلامي من مدينة سوسة .

يوم الاحد ١٤ ربيع الاوّل سنة ٤١٢ (١١ جوان ٨٢٧) ووصل سوحل
صقلية عند مدينة مازره . يوم الثلاثاء ١٧ ربيع الاوّل ، فاصفا في سلاطة
ايام ، ثلاثمائة كيلو مترا تفصل بين سوسة ومازرة .

برل المسلمون مدينة مازره . ولم يحدوا بها من يدافع عنها لاحد
امور الروم ، وزهد اهل اسلاط في يدافع عنها لقائده العاصم . وسم
المسلمون تعريب الاسطول وابتلوا الى الارض ما ابوا به من معدات التمع
والكفاح .

عندئذ قدم القائد بلاطه بمجموع كتيفة من اسرود . فسمع ابلاته
مقاتل ، اي عشرة اصناف الحمد الاسلامي ، اما امير البحر اوفيماس الثاني
بعد تركه المسلمون وشأنه ولم يستعصوا جماعة واصاره .

خرج المسلمون لنقاء بلاطه . وكان يحرم الرمي بها حصين ان البحر .

تاريخ صقلية - ٥

والقى الجمعان على مصرقة من عازره . قال ابن ابي العفضل وكان حاصره
 امركة د ورايت اسد بن العراب ويده اللواء وهو يرمم . فحتموا عليه
 وكاتب عينا روعة ، فاقبل اسد على قراة يس ، فلما فرغ منها قال للناس
 هؤلاء عجم اساحل ٠٠٠ هؤلاء عبيدكم ٠٠٠ لا بهاوهم وحمل باللواء
 وحمل الناس معه . فهرم الله حل وعلا بلاطه واصحاحه ، فلما انصرف اسد
 رايت والله انهم قد سال من فيه اللواء مع دراعه حتى صار مع ابطه .
 ومعنى قول اسد هؤلاء عجم اساحل ، اي هؤلاء الذين هربوا امامكم
 من السواحل الاخرى .

اثر هذا النصر العظيم ، حرب تلؤل الخيس الرومي نحو اخيه الشرقية
 ممتصة بمدينة سرقوسة . وراى اسد ان يستمر على الفور انتصاره الكبير ،
 تسر بحينه يقى اسر المهرمين مفتوح كامل اخبوت لصقل في مدة
 وجبره حتى وقع تحت اسوار سرقوسة فاطما مساه مائي كينومير
 فاصلة من مركز التلول عازره واندسه فحاصره في وقت وجبر

كان امير بحر اوفيماس قد ندم فعنه وحياته . اذ راى ان المسلمين
 يصحون المسيريه غسان الاسلام لا لحساب رومي مهما كان شأنه . فراسل
 اهل سرقوسة يستجيبهم على نصر والثناء ريمما يقدم لخدمتهم ، فخرج
 حناغه من الطارقه والوعال يسألون الامان لاهل المدينة ويطاولون في
 المداكره . وكان ذلك منهم حديقه حربه سكنوا بواسطتها من كسب اوعف
 وريادة بحصن المركز ، واحفاء ما به من كنوز وغنائس .

أراد المسلمون ان يفتحوا ادينة فاحصروا ، وأراد اهل ادينه ان يفتحوا
 المسلمين عن أسوارها فاحصروا كذلك . واصبحت الحرب حرب مراكر
 لا حرب حركة .

وقع اسبيون في محصة عند ذلك واصاب الحيد جوع كبير حتى أكلوا
 الخبول ، فحاطوا الفايد ابن قادم في الامر وسألوه انوسط لهم عند اسد
 ليامرهم بالرحيل الى اعرىما . قال ابن القادام لاسد ارجع بنا الى اعرىما

غلبه الروم ، توطن الفتح - ركب المسلمون عديداً مراكبهم مسحين ،

وانصرفوا ، ما كادوا يتوسطون عرض البحر حتى لعينهم اسطول الروم اتقدام
من تسيطر عليه بعده لاجل سرعته . عند على المسلمين طريق الرجوع
ان عرفوا انهم ترك لهم الا احدى الطريقين . اما قبول المعركة مع الاسطول
الرومي ، وهو اوفر عدداً وافوى عده ، او الرجوع لصقلية ، والثبات بها
والحصر على شدة الحرب ان ان تاتي الله بامرهم .

عزموا وهم على من البحر على مواصلة الجهاد والرجوع الى السر .
فرجعوا مسحين عارمين على انفسهم او الاستشهاد ولكنهم قطعوا كل امل
بهم بالنكوص على الاعقاب ، الرجوع نحو افراسيا ، فامروا بمطعمهم لحارم الحاسم ،
لا وهو اخرون اسطولهم من اخرى مقدس في ذلك بنا فعله من قبل طاقين من
رساد عند فتح لاندس ، حسنا اخرون المراكبة وقال بها الناس البحر
انكم والعدو امامكم وليس لكم والله الا الفرس او الحصر ، وهذا الحادث
الذي توطن امر المسلمين في الحرارة وعزموا على انجاز الفتح الى النهاية .

امن فرغلوش الاندلس - ركب الصر على اخوع وعلى فلة المدد وعلى
صعب عدد امام جنود الروم الضعيرة واقرباها الزميرة ، راوا ان لا ملحا من
الله يومئذ الا انه قصروا واحطروا ، وكان نصر الله عزيزا

في ذلك لاساء والارملة مسحكة الخفاف كما حارب سيف اسد من
اخرى ارسى على اسوارها الصلابة الطوية اسطول قرصان المعاهد من
المسلمين بالاندلس بعوده تصبح من وكل المسهر اسم ، امن فرغلوش ،
وكان الاسطول متائرا في سبل البحر والمعاره ، فجمع من العبادتين نحو
الاسمانه صفة (١) .

ثم الاتفاق بين مسلمي الجزيرة وقرصان الاندلس على ان يرسل الاندلسيون
اخرى عشرة جندها ، وفتح مدنها والقضاء على حكم المسيحية فيها ، وعلى
ان تكون الامارة فيها عند انجاز ذلك لابن فرغلوش (٢) .

يرسل الاندلسيون البر واشتد بهم ساعد اهل افريقيا ، وسار المسلمون

أقواتهم بمراثم في طريق الفتح والبصر فدخلوا مدينة من بعد حصار ثلاثة
أيام ، ثم ساروا نحو حرجب فمحوها قسرا وساروا بعد ذلك نحو ممفس
فحصروا مدينة ، الذي كان أكبر صياصي الروم بالبلاد .

كان أمير البحر ارفسئاس الخائن لا يزال يطمع في دور الأمر بعد أن
يمهد له المسلمون السبيل ونغم مساعيها السالفة الذكر فعندما وقع المسلمون
تحده قصر منه وكان أهلها أعداء مقاس في الدفاع فظهروا الاستسلام
والخضوع ، وأبدوا رغبتهم في توليه ارفسئاس أمرهم وما كان ذلك مهم
لا يمكنه فمكثوا من الخائن ودفعوا عنه وتحتصروا في مدسهم أسر ذلك
فلم يستطع جموع المسلمين احتضارها .

الوباء - في سنة ٢١٦ (٨٣١) أصاب المسلمين وباء شديد فمكث
بهم فمكثا درهما وكان القائد المعاهد ابن عبد عيسى من جملة من استشهد
بذلك ودفن في تلك السنة بعدة أوائل محمد بن أبي الحواري ، واضطرب
أمر المسلمين ، فبولى أمرهم مؤلفا بمكان من فهدت إلى أن جاء من الفير ، أن
أبو فهد محمد بن عبد الله أخصى سنة ٢١٧ (٨٣٢) فهدت ابن فهد عنها ولم
يظن منه ولا منه ولم يسلم به أمر ورحل استظول لاندلس من بني حنا
من رحاله إلى الأيبانية

زهير بن عوف

أرسل رواده الله الأعشى ، زهير بن عوف عاملا على الجزيرة ، على أن
يسلمهم فيها الجهاد ويسلم فتح البلاد وأرسل معه جندا عظيميا يسلم عبده
٣ ألف ، فاشيد ساعد المسلمين هناك ، وندفعوا يوالون الفتح
ويسبقون من نصر إلى نصر

(٩) هذا ما يذكره بن خلدون ، أن في العدد سالقة لا رسب فيها .
(١٠) هذا يعني أبو صاحب البرية ، انصاعهم من الدولة لانتبه وهو لا ينفق مع ورود
لتحدث لا يرفقه إلا مع نفسه من شرابها فأكروا به فيها بشر

فتح بالرمة - وبعد كان ملاك عمل اس عوف رحمه الله فتح بالرمة

مخاضه اخريره وذرتها المامعة فبعد سار اليها على رأس الحشد الاسلامي بعد ان توطد الصبح في ساحه اخيرة كلها ، وكان اليوم ومن لف حولهم من انصار المسخرة قد تحصوا في اعاصفة وابتعدوا بقلبي لصدمة ارمته واعدوا لها ما استطاعوا من قوة ومهارة ، ومن عزيمة وحده

وقف المسلمون تحت الاسوار المسخرة وارسل من عوف الانذار السريع لرجال الخامة فرفضوا الانذار ، ولما لم يهاك تحت حدران اعاصفة الصعلة عزيمة قدما من رر خدنه عزيمة المسيس نبي استقرت على وجوب الصبح وذلك لاسوار وتحطم كل مقاومة بعد في سبل انصار المهمة الكبرى وعزيمة الروم التي توطدت على وجوب الدفاع عن اعاصفة ، وفي الدفاع عنها دفاع عن كلب الخريبره بأسره ، فاما هور وجر المسيس واما لانصار مع اعاصف المدينة .

نصب من عوف الحصار على بالرمه ، صلب عليها شئ من جميع اطرافها ، ومهما ارداد شدة في تحصين الحصار إلا اورداد المدافعون تصلب في مقاومتهم وسبلاته في الدفاع ، وفي عدم كل من الفريقين ان الحركة حاسمة وان سبلها سيكون ان فوز الاسلام بالخريبره ، وتقصي ظل المسيحية فيها ، ومسا بدعار المسلمين ورجوعهم من حيث اتوا حائنين .

لكن الصائفة استندت بالمداغص الى درعة لم يسق لهم معها احمال النصر ، وفعدها كل أمل يتم في الحضر ، ولم يسق امامهم إلا حد الحضر نفس طريق الموت

١٩١ في سنة الثوبية ١٢١٨ هجرية توفي امر المدفوع شعبة اعاصف المامون بن هارون برية ، وقد كان عصره من حضور المسلمين من حشد ألقم راسفاده قد امر بالحصار كعب اعاصف والحكمة ، بهمة وعزمها من بلاد الأخرى وكلف به فيها حشده من مهرة ، وبعده كان كسر الصبح ١٥ اجبت على انه اوصى ولاية العهد لثقل القرضا بن موسى الكاظم ، وفي دمه بحسب سنة بنو مدني بن واشتد معنها ، وقد كان ممرها بالتجسس والاطلاع على كل الاسرار ، فصل ١٧ عجز مجلس خلاف الخيرة ، بعصه على صلب الاسرار ٢ في حد حد عاتقه حاشية ولعلها من غلظت ابوابه ، ولرب كان لصحيح هو ثلاثة آلاف

والاستسهاد كاطال مرطحة الدين سعضوا في مدن الشرق مجدها تحت
 اعاقى مدينتهم بين السنة اللهيب ، او طريق الاسلام والاسحاب . وقد
 كان هذا هو الذي استمر عنه الزاى ارومى ومن بقى معه من رجال المسيحية .
 قضت من ابن عوف الامان على ان يعادر الحرية بحرا صاله واهله . ومن اراد
 اتاعه من وخره قومه فاعبه لاسم التسم وحاده خطه تعديرا من بسطوة
 التى اظهرها او ثك اعوم في الدفاع ' وانحر الروم تاركين لمده مفتوحة
 مام المسلمين فدخلوها في رجب سنة ٢٢٠ (٨٣٥) . ولم يجنوا بها حسب
 رواده ابن الاثير الا ماله آلاى من السكان وقد كانوا قبل الحصار ٧٠ بها .
 اجند المسلمون يومئذ مدينة بالرمه عاصمة لمكهم ، كما كانت عاصمة الدين
 سموهم وكما اصبحت من بعد عاصمة ادين جمعهم واندفعوا في ميدان
 الاصلاح والصرن والرمم ، يقومون بهاها ويشيدون حديداتها ويوسعون
 دائرها ، فما عشت غير فلس حتى اصحبت بحال في ثوب فضيب من المده
 وانمرن ' واميلات قصورا ومساحد ودواوس وجامعات واصواما وحدائق
 وساس . وصارت حة يامه بسب انوار الشرق الاسلامى ومدينة الامة
 الخلافة وعلومه وقبوه ومتناته . تحاد ظلمات اعروب الوسطى في مصام
 العربى .

استمرار الفتح - اجلال مدينتنا - اساء حصار بالرمه سبال المسلمون
 نصرا عظيما وطد قدمهم في ناحية الشمال الصغرى . وذلك باجلال مدينته
 مدينتنا . سنة ٢١٩ (٨٣٤) فاحصر الروم والمسيحيون في ناحية الشرقية
 من صغليه حوالى مدينته قطبا ، واصبحوا لا يحملون من الحرية الا متنا
 تمتد من الشرق نحو الجنوب العربى من مدينتنا الى قصر يامه . ثم يرجع من
 قصر يامه نحو جنوب لشرقى الى مدينته بوتر . وعلى هذا الخط العربى الذى
 كان ينصل ل مدينتنا فمدينتنا كانت توالى اعمال الهجوم من ناحية المسلمين ،
 وكانت تتوالى اساليب الدفاع من ناحية المسيحيين .

حاصم المسلمون الخط من وسطه مرتين ، حلال سنى ٢١٩ و ٢٢٠

محتويين اجلال معتل قصر سانه سبع اساعه لم يستطعوا ان يالوا منه
مالا ، فاكثفوا بضائم غنموها ورجعوا الى مصسكرهم .

كذلك حادوا صربى اخذ من اسفله فهاجموا مدسه سرخوسه سدده
نكها تفصلت في ادفاع ، وشدت مقاومتها بضعة حربه المسلمين على
الرجوع الى مراكرهم . لكن هذه المشه النفس نصر مبالا ذلك ان حربه
الروم رى ان بعض من المسلمين حط اسرحفه وبعدهم عن الرجوع الى
مراكرهم ، فاعترض لهم في الطريق ، واعذب مدلوله نكث وبالا غلته
عنه . ان المسلمين ركزوا في غايه تسفه هناك حبسهم عن انظار المسلمين .
وكنوا هناك الى حين لم يعصوا بعهده على الحد برزعى سرخوسه سر مبرى .
وصنوا الطريق فائده اعصوا راده وبعده . لم عادوا نحو سرخوسه فكنوا
عليها الحصار وصيفوه .

كذلك سار القائد محمد بن عبد الله على رأس كتبه فاحر مدسه طبر من
العمال ولم يدعها فكيف بالاسططلاع وما ساه من عنام واسلاب . واحيرا
احل مدسه كوزو Gozzo سنة ٢٢١

ابن ابن محرز القاضي - في هذه السنة سنة ٢٢١ مات بمدينة القيروان
عالم من حمه العلماء وعلم من اعلام المسلمين ، هو بن بن محرز قاضى صفة
وقد صرنا بمراجه وعنده وسجوه وورعه الامثال من ذلك انه عندما بعنه
وفاء اوصى احده غير ابن بن محرز . بكنم حربه حوى ان يكفه
ويدينه رده الله الاعلى وسبق ذلك عنه من حب مدال لمسلمين وتعلمي
الله وعليه من مان المسلمين شيء . وهكذا كان فلما بلغ من ذلك الامر
ارسل نساءه حنن وبعه مسك وحنن واكفان فوصل ساعه كان اسف

١ في هذه السنة اسير بعض من بعض العرب على يد الخليفة المصطفى بالله
وكان قد سبه حين ذلك . ودخل الامراء عمارس وبعه عنهم في د = بدونه وفتح
عليه من اثري ١٠٠ الف . احسنهم طريق الذهب والديناج . وبنى مدينة = سر من راي =
وسبق ليها . وقد حارب الروم واثري فيهم وكان من صحابي لقول بعض القدر لاسم
احده بن حنن الذي اضح من الاعتراف بذلك لشكر فهد له مجلس بمناظره دام بالامه

جارجا نحو المقررة . فسر حلف انك على حلف نقاصي ورجح بالاكفال .
وحضر بدعي الامير رباده الله وعري حاه واهل ائمت فيه . وقال لمن حواه
لو اراد الله بكم د اهل القروان حرا يا حرج اس اني محرر من من
ظهركم .

وفي نفس هذه السنة ٢٢١ (١) توفي زهير بن عوف مير صفته وقد
سجل اسمه على صفحات المحدث بجلال اعماله .

ابو الاغلب ابراهيم بن عبد الله بن الاغلب

ولي اماره صفته عبد موب زهير بن عوف . ومير اسمعيل في مو
وسلطانهم في تمكس وحول وقوة . وكان الروم لا يراون شخصين في الخط
بدعاني بدعي اسلفنا ذكره . فكذب عنه النواي احدثه موجه نحو ذلك
المنصب يريد نفسه . حتى صفوا امر الحريره المسلم لا يزارهم فيها مدبر .
الحرب البحرية - رى اس الاغلب الروم يعمدون على البحر اكر
الاعساد . واستحدثت برد ائمت تباعد على من الامواج فانهم ان انصاف انهناني
على المقومة الروم لا يقع الا بعد انصاف على مراكر سوسهم . وقهر لاسطول
الرومي والسفن التي تعمل على انجادهم .

حدث كتاب عمال اس الاغلب الاولى محضه ضمن استطاع البحرية .
فسر صفاته نحو عرض البحار المحيطة بالحريره . ولقي هناك اسرا من
سفن الروم قتلها وحطم الكثير منها واسمولى على عدد كثير صعد الى عمارته
وصحح للاستطول الاسلامي الصعبي امر هذه الوقائع سمعه اذ حلت الرعب في
قلوب الاعداء .

يام وعبرت سرنا حرجا و ان على عنه وهو صادم . وفات في قد عه شهيدا من حراء
ذلك ثم اسمعيل المنصر بالله حسين ابا من الاء . لاجل المحافظة على ائمت
قدوة يدك وحدها . وحل عليها العامل الذي ادى مما عد بهدكها . اسيد ماحكم فيها
الامرك وتم بسركره الخديفة الا لاسم . و شرت تولد بعد ذلك في كل بلاد العرب باسمه
كما سنرى في عيني آخر .

ولقد اعتنم ابو الاعتب فرصة بعثه المحرقى رسول كتاب من الحسد
الاسلامى تحض اعلى حرائر الالهة شمال صعلقة وبرها ، وقد كانت مكانهم
لروم ومراكمهم مجربهم .

وقائع قصرية - فى سنة ٢٢٢ (٨٢٦ م) ، فتح القائد الفصل من
يعقوب حصن مدار Tinders تكن المسلمين بالجريرة ما كان ليصفو لهم الجو
وعلى نسيهم معقل كمعقل قصرية ، يقصر مصاحفهم ويهدد امهم بعنه
مستمره . فكسب اليهود مدل من حاد المسلمين باسمهم رعدونه احلال
قصرية ، كلهم ذلك ما كلهم من حردل التضحيات .

ولقد كان الروم وكسب الخموخ استجابة يعرف اهمه قصرية . ويترك
نسيها الحرسه ، هى امه ما يكون يحتر منه نحو قلب امراك لاسلامه
وتدرك فوق ذلك قيمتها الادبية ! فهي تمثل رمز المقاومة المسيحية بهايتك
الديار .

ماهم المسلمين مرار قصرية . وحققوا تحت حداثها مرار . وما
صدهم الاحقاد عن موالاة الهجوم . ولم من عرمة المسلمين هناك عرمة
اروم . فمهما شدد اولئك من الهجوم احسد سيد حولا ، فى المقاومة
الاسيلة ، والعب هناك وجه الى وجه بقوة المسلمين وعونه الروم ،
وسجل العريقان على ميدان المروسة والشهاده صخائف حمر لا قيلها الايام ،
ولقد حسم المسلمين قصرية احلالا موقفا به دسه طرقة سنة ٢٢٣
ذلك ان منه من الحسد لاسلامى كانت مراقة بحاء المدينة لاهى يستطيع
احلالها ولا اروم يستطيعون اعدادها ، ففى ليلة من الليل كان احد المسلمين
يعامر صغردا تحت حدود المدينة يصرف حونها واد به تحت مرة وليس عنيها
حرس من الروم . فانطلق يمدو الى حث معسكر المسلمين واحمرهم بالامر
فتناولوا سلاحهم وانطلقوا حلقه الى حث تلك الثمرة فحاروا منها الى اديده

١٠ . فى منتصف حاد اسه يومى القبروان ملكها العظيم ريادة الله من الاعلى الكبير بعدا

والروم في غملة ، وما شعر هؤلاء الا واصوات التكبير والتهليل قد تصاعدت الى عنان السماء . وقد منك المسلمون المدينة فانسحب لروم الى بعض البروج وتحصنوا بها . وامم المسلمون سكان المدينة على انفسهم واموالهم ، ثم انسحبوا منها بعد حين نظرا لضعف عددهم وكثرة الروم المحيطين بها ، ورحلوا في مراكزهم الاولى وعاد الروم ليلتحصن بها من جديد .

المسلمون في ايطاليا الجنوبية - وفي سنة ٩٢٣ (١) كتب كاتب بحري هذه الوقائع في داخل الارض الصقلية ، كاتب انظر السبعمس تحته ان احد من ذلك ، كتب نسخة منسوب الى بلاد اطمناسة محاولة فتحها ومهاجمة امارة الاروسنة من الوسط . في ما الاغترب ارسل باسطوله احمد بنو بلاد ففورية يحمل جندا مدربا . فهرم الاستول ما معه في طريقه من مراكز المسيحيين وبرز الحمد الاسلامي في جنوب بطانيا عند سجن صقلية من اعز صقلية التاريخ لاسلامي بالارض الايوبية .

لقد كان المسلمون يهزمون يهزمون على الارض اطمناسة بضعة فورية سلكهم من صقلية والاستقرار بها ، بشر اوار المدينة الاسلامية على انقاص ظلمات القرون الوسطى .

وفي هاتيك الاثناء كانت مملكة نابولي اطمناسة بخارب امارة بنفان Benévent حاربها . وكانت هذه الامارة قد تعصب على حمد نابولي . فارسل مملكة رسلا الى نابوية يستنجدون اب الاعنص ضد خصمهم . وراى هذا ان يفرصه سمحت بتدخل في سياسة البلاد اطمناسية فارسل فرقة من الحمد الاسلامي استترك مع حمد نابولي في محاربة امارة بنفان . الى ان عدت هذه الامارة ، وصرحت بشروط الصلح . واصبح المسلمون يؤمنون جنودا لمملكة نابولي ، وراى رجال هذه الدولة ما بالمسلمين من قيمة في ميدان العلم

وطه سلطان الدولة على سب من الطريق وسطه وطم دولة فاحس تنظيمها . وكانت ايامه ايام الدولة الاخوية .

والعمران ، علاوة عما كان لهم من قسمة في ميدان الحرب والظفر ، فاستجبت
في وجوه الرواد المسلمين بواب المملكة ، وكانوا يحتمون معهم وديار المدينة
والعلم والموت ، وكان ذلك هو حجره الأساس في تكريس عصر النهضة
La Renaissance

ولقد كان المسلمون اعادته قد بنوا رضى فدوره بالحبوب القضاى
سنة ٢١٩ (٨٣٤) واستحووا على مدينة طارطة Tarente واستحووا على كرا
لأعمالهم ، ثم أرسلوا بحراهم البحرية حتى مضى نهر بو في شمال إيطاليا
واسلمهم ومثد امهم بالبحر ، واتحدوا مدينة باري عاصمة لأمارتهم
الساعة رات لبلاد القروان ، وجهروا اسرا برا وبحرا فتح مدينة روم
فحكوا من زمامها وبعض فلاحها ، لكنهم نجحوا عنها في آخر الامر لخلاف
شجر بينهم واستحبوا الى امارتهم .

امارة باري المستقلة

وفي سنة ٢٣٨ (٨٥٢) ار هذا الاحفان ، أعلن مفرح ابن سليمان
عالم الاعماله ، سلالته بحبوب ايطالى في مدينة باري ، وحارب
الامارات الطليانية تحتضه باماره فدمرها ووسع مملكه ، واتحد من مملكه
نابولي جنبا وبه ، وكانت مراكبه عوبه حريسة زحرب اسطول الروم القادم
لاسترجاع البلاد وصطربة لمخرجوع على اعدائه ، ثم احتل مدينه اورب
Otrante ومدينة كاسارى Ceglie ، وضع يدها خالفا اسلاميه ، ونصبه
الحصار على مدينة فابو Copoue ، اما لم يسكن من احتلالها وهكذا قامت
لاماره مفرح بن سليمان حول مدينة باري كامل البلاد اطلسه اخويه (١) .
فتح مدينا - كان الروم قد استرجعوا مدينتهم من يد المسلمين ،
وكانت هذه المدينة عبره الوصول من صقلية وإيطاليا ، فسكن الروم من
البلاد بها معاه بقطاع الصلة من شطرى السواحه الاسلاميه ، لذلك سار

(١) انظر الفصل - استرداد من اعمال المسلمين بحبوب إيطاليا ، فيما يلي .

القائد الفصل بن جعفر على رأس حشد عديد ، فحاصر مدينته وسقت امامه
سائتا عديدا ، وكان يعانيتها من جهة البحر ، فارسل فرقة من حشده صاحبها
على عمله من ورائها من جهة الشمال فمكثت فيها واحلبت معانيها ، فاستسلم
مقاتلوها وطلبوا الامان فاصوا .

فتح لسي - سر الفصل بن جعفر سر دله فاصد مدينة سي ،
وكانت حصنة مينة الحصن اما كان حاميتها فيله العدد ، فعندما رأى
انها قدوم الحشد الاسلامي استخرجو بطريق قصرانه طعن من به المجد
فراستهم يقول انه منجدهم بسدد وانهم من رايه اوقدت على الخيل اشرف
على المدينة فعلمهم ان يفتحوا بها من جهة واحدة القاذفة ضربهم .

هل وقع الرسول و برصاله في يد القائد الفصل بن جعفر ، ام كانت له
عنون حشده بسدد لسي ، الامر محقق هو انه علم حشده البحر فاعد حشده ليلا
واوقد على الجبل نارا ، ففتح اهل القلعة ابواب حصنهم وخرجوا للالقاء اسجدة
فما راعهم الا والحمد لاسلامى بها جميعهم من كل جهة وفتح عندهم الاسواب
وسبوا على المدينة وعلى حصنها ، وكان ذلك سنة ٢٣٢ (٨٤٦ م) (١) .

واسمير الامير العظيم ابو الاعجب ابراهيم بندر عارته بهمة عالية ويوالى
اعماله بين قطي السفوف والعلم الى ان توفي الله سنة ٢٣٦ ، وقد كان شهيدا
كريميا حيويا وهو ابن اخي الملك ربادة الله ، وقد قص علينا بن الخطيب في
كنهه اعمال الاعلام قصة نرسا متالا من جهوده وسهامه ، قال

« يحكى من احار كرهه انه اشرف يوما من دار الامارة فرأى امرأه قد
هابت فرحس وطمعتهما وطمحتهما طمحا محكما ، فبث ارباب القدر وقد اذركت

(١) لهذه تعداد من الكتب يحكى لمران وقد رأى تحفة ابوابي نافذة في آخر ايامه ان
هذه السدة لم تكن اى نجاح وانما اوقعت لمداره ونقصه بين المسلمين وقد انتهت السدة
على يد شيخ ابي عبد الرحمان الاسدي شيخ بن داود والكسائي برمحس منظره شير
وان هو بن قد بين صفة تاريخه بترك القول القسوة فقد سودها بوضحة في تعداد الى
حاسب خمسة سبطا من لند البسة بيضاء التاج ويحمل له الحكم لطلو ، فلفظ بذلك سلطة
من النحاس ، بل سلف سلطان الصرب ان قرون عديده صفة عديده وكان ابوابي نعم

دفع بعض فئانه وراه انداز وقال ادعني فاجعل انقدر في نفسي وحشي بها ،
 ففعل وكن منها . ثم امر بمسك عذرة فصبب ، وامر بكس دبابر ففرغ في
 انقدر حتى امتلأت . وقال خذ لأمس بها فاحملها في يد المرأة ولا تمل بها
 شيئا ففعل وازادت المرأة . تطيح بها شيئا آخر فكشفتها فاداه في مملوه
 دبابر . *

العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزارة

ويعرف بابن برب

كان في صفته عس لا عس . كانت له الصدرة والامارة والامام الاذن
 انشاء ولاية الامير السالف الذكر ، اى الاعلى ابراهيم . *

فما كاد هذا ابراهيم الكريم يتنقل الى جوار ربه ، حتى اجمع اهل صقلية
 امرهم على تويته الامارة . وناصبوه على التسميع والطاعة ، وارسلوا ولدا عنهم
 الى القسطنطينية يطلب من ممرها محمد بن الاعلى المصادقه على ذلك الاحتياز
 ودل الوفد مرعوبه فرجع الى عباس بن الفضل بعهد الامر الاعلى على ولاية
 صقلية . *

فتح قصر يسانه . كانت فيه عباس موحجه لانتاج الفتح . واستخلاص
 ابيه السعة من حربه صقلية ياتى بروم والسحب . وجهات ان سم
 ذلك ما دم هؤلاء يعزرون صباصهم في قصر يسانه . ويحدثون من تلك الاعلى
 سلطان السلس . *

كانت قصر يسانه بعد حرب وحلاد بعد عشرات السنين . كان الله كتب
 لمسلمين ان يفتحوها بهاتين كما فتحوها اول مرة . وسطه السلس من بعده

حقا بعد . وقد وضع نحو ثمانية موب واهد به الفرج الاصهار كتابه ليهي . الاعلى .
 عهد لامعاس في اى وا فاهية وحياء ليه في الفرج . بين الحورين وكورس السبيد
 ولات اعطرب . ووضع الاخيار . كان من اعظم اسباب بهار بدونه العربية . وعدم بدونه
 لركيه على انقاصها ، في كل ربيع اشترى

الى داخلها * واليك البيان

قصص سرية من سرايا المسلمين عددا من الاسرى ، ورأى ضرب اعدائهم ، فقال احدهم وقد تولاه الحس واستوى على حصنه انصهار استعوى وان لا يبركم عدى يصححه تمكينكم من فتح المدينة * فساروا به الى انصاس فاستمره عن حله الامر ، وكانت استمعه ان الخائن احد الامان لنفسه وآله ودونه مقام اسير مع احد الاسلامي ثمره طريقا سرية يمكن منه ولوج المدينة دون انتباه الحراس .

بادر انصاس بارسال كتبه من انقلبه تحت امره معه ، واطلع الخائن بنهم على الطريق حتى اوصلهم الى فناء منحرج منها ماء المدينة ، فاجتازوا تلك الفناء حتى اصبحوا داخل المدينة ، ثم اسوا الى الابواب فاعملوا السيوف على رقاب الحراس ، وكانت جوع احد الاسلامي مستعدة بلحمته من الخارج ، فصحب الابواب ودخلها المسلمون ، وراى المدافعون عن المدينة ان المقاومة اصحبت لا تحدى بها فاستسلموا للاسر والفوا بأسلح من ايدى الغائبين ، وكان ذلك في منتصف شوال سنة ٢٤٤ (٨٥٨) وحياء انصاس نفسه الى قصر راية فاسكن بها المسلمين وامر بنساء معجدها ، وحصر امتناحه وأدى به فرصة اخيه .

محاولة فتح رومة - رأى انصاس من بواخر القوه من يديه ، واحتماج الناس عليه ان تعرضه قد سحب لضرب المسيحية الصربية الخامسة واجاز العمل الذى فشل فيه المسلمون عند سعة ، الا وهو فتح رومة .

ففى سنة ٢٤٩ ، جهر انصاس استظولا صحفا يحمل حدا عتيذا وسيره لاجاز ذلك العمل فمرل الحمد الاسلامي عند مصب نهر النير ، واحتل

وكان اسونى نجم المعنى بالبناء . وقد وضع نحو المائة صوت ونه الف ابو الفرج لامعاني لقائه الشهير « الاغانى » ، بهذا الانصاس فى الثرى والرقابه وحياء النيم فى القصر بين الجوارى وكؤوس السيد وآلات الطرب ووضع الاحسان ، كان من اعظم اسباب انهيار الدولة العربية ، وعام البول التركية على انقاصها فى كل ربوع الشرق .

مدينه اوسى واخذ يستعد للهجوم النهائى

الا ان المسيحية التي ساعدت الخطر من سنة ١١٩٠ وابتدت ان المسلمين يستعدون للكره لا محاله كانت مسعدة بنى الصدمه وكان الاسطول المسيحى قويا عتدا ، مما كاد لمسلمون يأسرون مجموعهم حتى مدت في الافق طلائع اسطول العدو وعلقت فسادة المسلمين انها لا تستطيع ان تهاجم الاسطول وترده على اعقابها ، وانها لا تخرج من كارهه وسيله الا بالانسحاب السريع ، فذهب مرها الى عبد الاسلامى سرحوخ ال مراكه و استطاعت بهاره عيريه الحياه من بعد ان احدى بها ان تملك من بين مراكه قسم تستطيع ان تالها بسوء الاحوال الخلقه على وجهه مره اخرى

محاولة فتح كريت - سار الاسطول الاسلامى تحسب امره احدى العاص يوم سب عن الموسط اسرى سبط سلطانه على انقاص سلطان القسطنطينية وليفتك منها سياده البحر .

خط الاسطول مر سنة خزان جريه افريطس وناومها افعال ، فذابت ثوبه على الدفاع وكاد مسعدة بنى الصدمه ، فكفى الاسطول الاسلامى يصعدى بصرات اصابت بها اسطول العدو ، ورجح لصالحه عند تدا هزائم واسلاب .

انهزام الروم في البحر - كان لاستصدار المسلمين عصر يانه وادى عنهم المزمى في عمار البحر المتوسط البحر عظيم في نفوس الروم ، وقد عمت القسطنطينية انها ان لم تقم على هذه الدوله حاسه في صنعته فان يعودها سيقبض نهائى على حيوص البحر المتوسط عيرى لذلك جهر اسروم

١ نوع من السهل يلقب باسمه Chalond وقد سئل العرب هذه الكلمه وجات مقطعا في كذا تاريخ كاس حلقه ن ١٠٠٠ الاسر وعبرها

اسطولاً يجمع ثلاثمائة سفينة (١) تحمل معدات قوية وأرسفت به مدداً لمدينة سرقوسة ، ليحميها من غارات المسلمين . ولكن الروم من أعداء الكثرة واسترحاج البلاد .

لكن سباده البحر كانت قد اسقطت نهائياً من أيدي المسيحيين إلى أيدي المسلمين ، وكان العباس ورجال البحر بالمرصاد ، فصعد الاسطول الإسلامي لاسطون الروم وأدى كل من الفريقين أقصى ما لديه من مهارة المأورة ، ونهبت المعركة قصر إسلامي من أسبولى المسمون على مائة من مراكب الأعداء ، ولاد الحاقون بالعراق راحص إلى بلاد الروم . وهو أن لاسر ومن نقل عنه من المؤرخين أن ذلك النصر الأعظم لم تكلف المسلمين من الخسائر إلا ثلاثة رجال فقط أصابوا بالسيوف ، على أن لا يلاحظ أن في هذا الخبر مساحة لا تحصى على نصير ، إذ لا يفعل أن معركة بحرية تسفر عن أسر مائة سفينة وأهرام مائتين آخرين لا محذور المنصور فيها إلا ثلاثة من أسفده . بعد هذا لنصر الأعظم عزم العباس فتح سرقوسة وبحظهم آخر أمل للروم في البلاد . فسار إليها على رأس الحشد الإسلامي ، لكن المرعس اعبراه وهو على معرفة من المدينة ، فاستلم روحه لثارتها في ذي الحجة من سنة ٢٤٧ (٨٦١ م) (١) واضطرب بموته صفحته من حبل و زهر صفحات الجهاد في مسلسل التوسيع والحدود والمدينة . ودون موقع استشهاد . فمضى الروم فسرره وأحرقوا حشته وأحرقوها نثفياً وانتقاماً .

عبد الله بن العباس بن الفضل

أجمع المسلمون أمرهم بوعثه على توليه أمه عبد الله ، كما أجمعوا من

(١) في هذه السنة قبل في بغداد لتوكل عز الله عليه فله من ربح ١٠٠ ألف مع وزيره الفتح بن حافان لا غير صاحب كبر خلافة العباس . وقد أصبح نورا موضع صاحب بصرى لطلوع في بغداد . وبنو بصرى المصير بالله فكان كم قيل فيه

حقيقه في قصص من بني و (علاء)
يعون ما قتالا له كما يعون ابتعا

فمن أمرهم على توبيه العباس مكان ابنه . فاستلم عند الله رهام الحكم من يد
الامة وقد كان في حياة ابنه العظيم معوانا له في حروبه واداراته . واحد
سعيد لأخصاع مرفوعة وبارك قلاع الاعداء .

على ان الوفد الذي سار من القروان يطلب من امرها المصادقة على تولية
عند الله الامارة مكان ابنه سم يلى بها النجاح الذي من من وفد الصفين
عندما طلب المصادقة على تسمية العباس بن الفضل

ذلك ان بلاط القروان درة معبد الصفين وعلم بهم رادوا هالك
الاستقلال بأمرهم تحت امارته عائلته اس يحصل سواربها حنقا عن سيف
وبذلك بعض سلطة القروان شيئا فشيئا . فامسح عن المصادقة واصدر
مره بعد الله نواك الولالة . بعد ان جعل مركزها اسماى حبسه شهر ،
سائرا فيها سريرة ابنه وحده . موبنا الجهاد ساهرا على امور اربعة فصدع
بالامر عن عمر بعض واصبح اكبر اصهار احوالى العديد .

خفاجة بن سفيان

قدم الى صفته في حمادى الاولى من سنة ٢٤٨ (٨٦٢ م) . وكان شهيدا
عبان الهمه طويل الناع في السنامه . في الحرب . واتحد لنفسه من ابنه
محمد . والولد سحبه من ابنه عضدا مسبا يحصد به سوكه الاعداء ويدير
بواسطته سيااسة الملك .

ابدا اعماله الحربية في الباحة التي نعت بيد المسيحيين في شرق
الحريرة . باحتلال مدينة بوطس (بوتو) حصنها بذلك الحصار على مدينة
سرقوسة التي كانت رافعة علم المقاومة تلك ابدار . وكانت آمال الروم
وآمال منائر المسيحيين في اسرخاخ الحريرة الصعبة مطلع عليها .

المراء في السياسة - لم تقم المراء المسلحة بمور مباشر كبير في
السياسة العامة . وكانت قصارى جهودها من تلك الباحة هي بسط السلطان
على قصور الامراء والوزراء والعمود . والاستحواد تلك الصفة على العمود

انطق وتوجيه السياسة العامة حسب ما يراهي لها من مصلحة خاصة او
نعم عام ، على ان التاريخ صمى بسر هاتك الخواصت الا ما داخ واشتهر منها .
نكن من نوادر المسلمين في حريره صغله ان امرأة مسلمة تشارك بصفه
تعلية في عمل سياسي كبير وارسلت في سفاره ومعه شافه .

كان أهل طرميس يوالون القتال ضد المسلمين ، وكاتب معاقليهم من
امم المعافل واشدها مراسا . ولعد حاول المسلمون مرارا ان يدكوا اسس
ه تيك الصاصي فما استطاعوا ليدك سبيلا . واخيرا اصهر المسيحيون هناك
حجود المسائله والسلم وارسلوا الى حفاحه يطلبون انه ارسل وفد
يقاوصهم ويضع معهم شروط الاستسلام فارسل اليهم امراته واحد ابناؤه .
ولا ريب ان امرأة من هذه المراه تسير بمن هذه المهمة فحرق صاصي
الاعداء ومعاقليهم ويقاوصهم في عمر دارهم يطلب منهم الادعيان والاستسلام
لهن من معاصر احسن المطبوع وهي من كراشم السيدات المسلمين اللاني
يحب ان يحفظ التاريخ ذكرهن المعاصر احسن . وهي مع ذلك عنوان اردهار
المدنية وتلوعها اوج اعمه ودليل قاطع على ما احرره الصنده المسلمه من
قيمة عما في المجتمع الراهر حب الرأه الاعنسه نافرعا او بصغله .

نحجب السفاره نحاها كسرا وكبر الغريم قد ناروا بذلك المسمى انديع
المطبوع اندى احموى عليه ارسل سنده حبلت على الخير والاحسان وانعطف .
فلما دعوتها وادعوا لامرها . وسدوا معانج المدسة لها فدخلها المسلمون
صلحا .

نكن قصي الله ان بهلك المدينة على يد اشترارها فقصوا العهد بعد
ميثاقه وناروا بالمسلمين على حين عفة فاحرجوهم عدرا واوصدوا دوابهم
الانواب واكلوا من مهي منهم داخل الحدران ثم اغتصموا بالفللاع .

راى حفاحه يومئذ ان اسكور على صل هذه المدينة بعد صغها وهوانا .
وانه ان ترك الامر بدون انقام فهو يوشك ان يخذل القوم بمودعا للاستعاض
في كل مكان ، فارسل اليه المجاهد محمد ، على راس كنيه من المسلمين

شديدة المراس . فاحل المدينة سيرا ومضى أهلها وأمهه لا تصب الدس
ظنوا حاصنة .

مقاومة سرقوسة - كانت سرقوسة كما استلما بقوة منعه ، وكانت
محط آمال المسيحية منذ النذر . وكانت البيسطينية تولى اتحادها بالمند
رغم ما أصابها في ذلك الطريق من تكديس بحرية ، فالتحوت همه الأمر حماة
بغير سرقوسة واحدا حديد اندومه فيها فرماها بغيره كنده محمد ، على
رأس حديد قوي . واستعبت بين الفريقين دار حرب عنقه مسلسل فيها
المدافعون استتبسالا سحلت لهم صفحة من العزة والمجد .

وكانت إوجائع يرى عنقه منه منه وقعه الألف فارس الشهيرة
سنة ٢٥١ (٨٦٥ م) ، وبقيتها ان لأمير محمد بن حم المدينة عنق ، ثم أظهر
لإبراهيم حصة حربية وسراكا بقية عمدا فقتل عنها فوقعه منه وخرجوا
من معانهم سيمون المند الإسلامي الذي أظهر الإبراهيم . وكان انكمس
الإسلامي تكسف أخرى فأساره من العبادة بعض المسلمين من مكانهم على
الاعداء المنسحق فاطفوا عليهم وأسفرت المعركة عن قتل بعد فارس من
الروم .

وفي سنة ٢٥٤ (٨٦٨ م) ، سار محمد بقوة بحرا ساربه سرقوسة
كما كانت قوة البحرية نصبي عليها الحماي ، فأنقى في مياه المدينة بصاره
كسره أرسل بها امرا بطور الروم بعده للمحضرين . وكان الأسطول
الإسلامي اصغى قد يعود بغير اسطول الروم حسم بقفه وحلقت صواري
للسلمس بصواري البصارى ، النجم سرائ المعركة البحرية فأسفرت عن
إبراهيم روم ، ومركبهم لأعنت سلاحهم ومناعهم دسدى السلمس ، وفترت
الراكب السليمة راحة على اعتقالها خاسرة .

وهكذا فب في عصف مدافع السرقوسى بحرا كما عنت في عصفه برا ،
وصبحت المدينة لا تستطيع انساب في البلدان طويلا . لكنها صمدت نصفه
بطولته على المدافع الى آخر زمن ، ولم تكسب الله فتحها على مد حماة وانه محمد .

حادثة طبرمين - كتاب هذه المدينة من حملة صلاح الصاري التي
صعب على المسلمين فتحها بالقوة ، فكانت الماشقات تولى حوزها ، وكان
دفاعها دفاع المستعصم .

جاء الأمير محمد ، وحسم على فتحها ، فاصططح رجلا من أهلها أعياه حب
أمال والقاء عن حب الوطن واضمحله في سبيله . فحين أمه وأصبح دسلا
لمسلمين يسر بهم في معابر سرية أوصلتهم إلى داخل المدينة والنصب
بيران المعركة هنالك .

رأى المسلمون أن الأمير محمد لم يدخل المدينة ولم يكن إلى حاسمهم
يعتقدوا أنه قد حبل بينه وبين الدخول وأبهم اصنعوا مهندسين بالحضر
فأهزموا ورحلوا من حب اتوا ، وكان العرقه التي يهودها الأمير محمد
بعنه قادمة حينئذ لتعده الدس دخبوا ، فاجرا بهم خارجا اعتقدت أنهم
علوا على أمرهم فوقف عن السير وأساء ذلك الأرميك ، وقل أن يعلم
أعريفان المسلمين أن في الأمر غلطة يسره . كان هل اندسه قد تحلصوا من
لمسلمين فأوصلوا أبو بهم وأحصوا بأسوارهم وحارب المحاولة بعد نجاح .
فتح مالطة - كتاب جزيرة مالطة مفعلا من معادل الروم في البحر
الموسط استولوا بحنه سنة ٥٢٣ ، وأصبحت حلفه وصل بين مملكتهم في
الشرق وعظامهم في الغرب .

والجزيرة تسبح ٢٥٠ كيلومتر ، مربعا حيد الهواء حصنة الأرض طينه
لماح وأهلها من اصل سامي كعاصي لا زب منه . يحتهم منه بعدد عرسه
محرفة وقد طعمهم الاحتلال المرطاحي الطوبى بطابع حصاص دام منهم إلى
يوما هذا .

(٩) في هذه السنة بوى الأمير أحمد بن طولج أمر مصر وطونون كان صدوقا مرگستد
أمر صهي عمدة . فاحجب به أقلية الماعز وعمله في حاسنه وبنى عرسه . وعندما وى
حمد مر مصر وكان لهم أحاسي بضمت دونه بنى انماس . ورى حاله مصر من خراء استطرد
الولاة وهوهم اعس استقلالة في اسلاذ وضع لجراج في بنى انماس . واستغرب دونه ٣٥
سنة أي أن أعاد العباسيون فتح مصر من جديد . ومن مائة مسجد ابن طولون عظيم

فالأخير حفاجة رأى أنه لا يتمكن من إبعاد الروم نهائياً عن صقلية وقطع
آمالهم منها وفهر سرعوسه إلا باحتراب مائطة بسطاطه ومالك مائطة مند
قديم الأرماء مهيم على البحر المتوسط بأسره .

سار الأمر حميد على رأس أسطول عند : عند مائطة ٢٥٦
(٨٦٩ م) (١) ، واسم استيلاء عليها بك لئسه ، بعد أن دحر مقاومة
الأسطول الرومي ومقاومة الخاضعة الروميه ووجد المسلمون الإغارقة والصقليين
، فسلمهم ههالك بين قوم كادوا يكونون من أعدائهم ودوابهم واستمر سلطان
المسلمين ههالك تاماً لأمارة صقلية فسلم وعشرين عاماً (٨٧ - ١٠٩٠)
أن أن استخلصها منهم غراب الرماح عندما دحروا آخر مقاومة سلاطه في
حريرة صقلية .

وفي السنة التالية أي سنة ٢٥٧ أرسل الإمبراطور الرومي أسطولاً
صاحباً يحاول به استرجاع مائطة وقد أدرك مدى أنك به التي أصاب
الروم بفقدانها ، فجاء الأسطول الرومي يشاهي بعوته ومقتته وتصب حول
الحريرة حصاراً ، وأحد بسعد لا يزال جسد يرفح ليوها أديها علم
المسطلطيه .

حينئذ جمع الأسطول الإسلامي اصغى رحاله بسنة وسار بجده الى
حريرة مائطة ولقد علم الروم من قبل أنهم مالفوا أسطولاً لمسلمي صقلية
إلا وارتدوا امامه حاسرين وقد التقى ذلك الأسطول الإسلامي السريع في
فلبوهم واصبح مطره تكفي لهرم عدائه من استعمال بارة واستجبه ،
وهكذا كان فانه لم يكن أسطول الروم يرى مراكب المسلمين قادمة نحوه ،
حتى نشر شرارحانه وأعمل محاديقه ولاد دائرار نحو اشرق ، وصفا حكم
مائطة لأمراء المسلمين .

محمد بن خفاجة

اسم هذه المراكب وهذا العود المس كان الأمر حفاجة يمسر مع جده

واتباعه في طريق سرقوسة فأعماله عمدا أحد الخلد . ولا بدري ان كان ذلك
نتيجة مؤامرة او عمل انتقام . او دسيسة من الاعداء . فعسى تحبه رحمه الله
بعد ولانه دامت سمعة اعوام كلها عمل وجهاد في سبيل الاسلام والمعروفة
والمدسة .

اتفق المسلمون يومئذ واحموا امرهم على توليه به الامر محمد مكنه
ولقد كان القائم بأعلاء الجهاد الى جانب ابيه وسار معه الى القروان يطلب
الى الملك الاعلى محمد بن احمد المصادفة على ذلك لولاه فلي الطلب واصدر
امره بأستاذ اماره صفيه الى محمد بن حماسة لانحاز ما كان قائما به من
جلال الأعمال .

وحدث اولاه المسلمون امرهم في رجب سنة ٢٥٥ ووردت اليه الخطة والعهد
من القيروان يوم السبت لسبب نفس من رمضان في تلك السنة (٨٦٨) .
وقد كان الامير رحمه الله يوال استعدادا ويجهز المسلمين بالقضاء على
ما بقي من صفليه فاندب الروم وحاصره مدينه سرقوسة التي كانت مطمئ
انظاره .

لكن مقتل الامير حماسة كان قد احببت صديقا عظيما في صفوف المسلمين
وشأن عنه ارساكات عظيمة جعلت جهود الامر صوحه لاقرار السليم وتمهد
الراحة بدل النوحه تكلية لانحاز الفتح . وما كاد بقصى مستان على
ولا يه حتى اعتاله بهارا ثلاثة من خدمه في رجب سنة ٢٥٧ . ولقد انصحت
بمقتل الشهيدين حماسة واسه محمد ابواب فتنه عمياء اصححت في الجبريرة
داه هياه كان اكبر اسباب انهيارها .

احمد بن عمر يعقني

وهو من رجالات العائدية الاعلى . اولاه الامير امراهم بن احمد بن
الاعلى امر صفيه ، فكان اول من افرار الامن وازحاج الطماينة الى القوس
واراله ما احذته مقتل الاميرين وابيه حماسة من حرج ومن ارتباك ، ومن

تشتت شمل .

لا ريب ان الامير احمد قد لقي نجاحا كبيرا في مهمته تلك فلم يسجل
نجاح في دمه ارباك او اضطرابا . وعاد الى سياسته احرار والفتح ، حاملا
تلك كلمة المسلمين حول راية الله .

ذهب في صحافته تلك سنة ثاريا نحو سرقوسة فاجل في الروم . وما
من استطاع فتح اندلس . ولا نصب احصار نصفه نصفه حولها فاكفي بما
سماه من اطرافها ورجع الى قصر حاكمه في الزمة .

خرج بنفسه في غزوه على راس المسلمين فلقى حذا من فرسان العدو
عند مكان يدعونه ان الخطاب . فمعه نصر . وكان اولئك الفرسان قد انقضوا
في بعض الجبال على المسلمين وغنموا منهم مقام كثيرة . فالتهم احمد وهم
معه في الحال مع حدة التمسحي . فكان به مكلا . واسترخ من بين ايديه
جميع من معه من المسلمين ورجع الى زمرته بالاضلاب ، الضائم والاسرى
ورؤوس القمل يعرض على الملا .

جاءه من غرور امير ابراهيم بن احمد بن الاعلى بعرضه عن الامارة
دعيرها . وكان بذلك ابتداء عهد اضطراب جديد لم يكن مصدره صفية
عنه . ان كان مصدره عاصفة ذرية غرور . ان كان الخلاط لا يلبس يعصى
يومئذ ارمه عصفه . وقد تولى عرش الملك ابراهيم الآف الذكر ، وهو جبار
عند طاعته شديد كان مصداقا لوع من الهستيريا الدموية . فمضى نحو رحمة
جالت حيرة مستمرة . وسياتيك فيما يلي شيء من اعماله القريبة ، فلا غرو ان
تسرب في ليلته فاصبها وذاتها عوامل السقام والاضراب . واحدة
الضنادون في اماء الجكره يعينون اعنائهم وينصرون حوائثهم . واصبحت
مره صفية خلال تلك الايام احسبه كره ينعقها الاندى . سلاعب بها اغايات .

جعفر بن محمد بن بربر

ارسله ابراهيم بن الاعلى واليا مكان احمد بن عمر واستمر به انقام

في داره . واحد يعيد النظام بلاد بسوت اليها انقوصي واحبب تعمل بها
 عوامل الاحتلال من حراء الانقسامات ، واحياء الخلافات المصرية والعربية
 في هاتيك الاثناء كان الارباك كما اسلمنا سائدا في بلاد القبروان ،
 وكان ابراهيم الطاعية يعاسي ارمه عسقه في داخل نفسه وفي بلاطه وبين آله
 ودويه ، وكانه قد آسس في عائلته ميلا لتحلص منه ، دليعي العيص على عمه
 الاعلى بن محمد واحبه الاعلى بن احمد وابن احبه احمد بن ابي عبد الله ،
 ووجههم في عينية معديس فحبسوا في دار الاعارة عند جعفر بن محمد .
 ولقد كان احمد بن ابي عبد الله اكر الاعانة المحبوسين مكرا ودهاء ،
 وادهم على الاندفاع في طلب بن المعامرة فصالح هو ومن معه من رجال
 عائلته عليا بالامر جعفر ، اطعموهم بالمال والماء ان هم فلولو ، فترصدوا
 له حتى اذا كان حارحا للصلاه وسوا عليه واستفطوه تحت صرراتهم الصاكة ،
 واستوى احمد بن ابي عبد الله على كرسي الحكم ، مضطعا بالرجال مضطعا
 على الامر .

احمد بن ابي عبد الله الاغلبى

وينت في عائلته باسم « حرج الرعونة » وقد كان مقدما ، وسجل
 اسمه في صفحات التاريخ الصغرى ، رغم سفالة الوسيلة التي توصل بها الى
 الحكم ، وكانت في الجهاد وانحاز الفتح اعمال باهرة .
 فتبع سرفوسة - ام بغير الحمد الاسلامي وسار على راسه نحو
 مدينة سرفوسة وقد عقد العزم على استيلاكها كله ذلك ما كلفه ، وكانت
 سرفوسة بعد ان قاومت حيوش المسلمين نصف قرن ونصف ، قد صنعت
 تحت الضربات الصاكة ابنى كئيب بما من لدن الامراء السالفين ، وعلى الاحص
 الامير حماحة وابنه محمد ، وكان الروم قد وضعوا شرفهم العسكري بين
 حدران تلك المدينة ، فكانوا يوالون ارسال النجداث والمعدد ، وما ياموا
 بانكسار وانهم لهم اسطول الا واعادوا الكرة وارسلوا اسطولا آخر مما يعيد

الى ادهاسا جهود قراطاحه الحماره التي صاغت سدى في تلك الحيرة

سار احمد بن الاعلى بقوله العبد فحتم حول المدسه وحاصرها وصنع عليها الحناق . وعدم اعنيها ان اساعه الاحيرة قد دبت فقاموا للدفاع بالناس استمسك سعادون في اندود عن حديسه كانت في اطارهم نميل الوطن . وتمثل اندس . وسئل المذكور القديسه من عهد ارحميدس وبه قله . والله ما ازوع الطوله وما احمل ذكرها ايا كان مصدرها . اى كان المايمون بها .

استمر اغصار سعة اسهر من اوانل انحرى الحرام الى اواخر رمضان سنة ٢٦٤ (٨٧٧) هـ . ثم ذهبوا بحيله ورحله ورمى المسلمون بحيرتهم سدايم الحريمى الذى يسمو بهم الى عالم الا واه في الله الاعلى الله اكبر . وانجحت سمران معركة رما كانت اك معارك صيدليه واكرمها هولاء فما انتهت الا بعد ان دكبت الاسوار . وسقطت الملاج . وحمل من الاطراف اندفسي ما برى عن الاربعه آلاف كمت . وركب اسافون اسحر مفاهرين قساروا عن الامر والدل . ودخل المسلمون اندبه مهندس مكرس . ول من الخصب في اعمال الاعلام . واصاب فيها من اصابه ما لا يوجد في مدسه من مدن الشرك .

هذا القسم ادهر لم يبق لمستحسن بصفه لا ساحه بشرفيه . في شريط من الارض يمد من شمال طبرمس الى جنوب فقط سه بحسوب فيه وراه حال الابل (جبل النار) وسعدان فيه الاعداء مما برى عنهم بحرا من بلاد الروم

(١) في هذه السه سمى لا في بلاد عيسى ودمدم في سوريا وبوطه سعادهم في كثير من الجهات التي هي الى يومنا هذا من المسلمين القسطين وذلك ان مضاهرا ميبيا هو سار على مدسه . انكر من عند بلاد . من ك . كيطون . فاستعان امير اطور لفس بحدان القرد لسميح فاحده بقوه كده . جهنت من بلاد ودمدم لدر . وسلم اشان ان كى مكافاه على ادهاسه بالاساطم . مقاطعة ساسى . وبعد ان عيه مقاطعة لوانان وضعت هناك امارات برتبة طبعه بلاد طاعها . يوم قد جب المستعمر بمثلون اغلبه سكان البلاد . وحتم بقايا الترك . وهي اسلم فيما لهم من الصبيى

وكانت هناك مراكز للمقاومة المسلحة بالشمال العربي من الجزيرة حول
مدينتي طبراسة ومرتلا . وقد اضل المسلمون شأنها . ولم يبروه كسر
اصميه . وجهين كثر عدهم لما حله اسيرته . فلما فتحوا سر فوسه وجهوا
انظارهم نحو الناحية العربية كما سيمر بك فيما بعد .

اقام احمد بن الاعلى سر فوسه شهرين . ثم كتب اليه عمه الاعلى يشير
عليه بهدمها . كما امر حسن بن احمد من قبل يدهم ما يعي من فطاحنة .
حتى يقطع آخر مل لبرهم عند . لا يحذوا فعلا . بهم ان حذوا
البرول لبرهم . ثم رجع لبرهم كثر مقامه لم يطل هناك اكثر من شهرين . وما
عني عنه انصاره سر فوسه . من اعلى لبرهم عني كما انعم وحده
الحل والعقد بها راوا من احلال الاله على . حده وعمه الاعلى ومن معها
ما جعلهم يقصون عليها . ويرسلون بها مصعدين ان القيروان . وماذا كان
يسخرها هناك على . لبرهم انفس لبرهم من الاعلى .
السيف والسطح ؟

اضطراب الامر

اضطراب امر لولاه بصلته ان هذه الحوادث اضطرت لبرهم
ن الاعلى يولي ويعزل حسب اهوائه وسهوانه . او حسبما تامله عليه بصلته
الدولة . وكان لبرهم من مصلحته حده . قد اعد . دوما من موصي
واضحوا . لبرهم الحكم في دولة . لبرهم ان لبرهم اولاد حسب
اهوائهم وعرصتهم . وكان لولاه لا يستصحبون في العاصم الواقع من رعشة
اهل صقلية وزعائن لاط القيروان . وبعد رايهم خاصة . فاستصحبهم كان
سورة استصحبون فترجعوا الى القيروان . واستصحبوا لبرهم كان لبرهم لبرهم
ويوسل لبرهم مكانه . واعني ان لبرهم الدولة الاعلى كان قريبا من الانهار
وكانت سياسة لبرهم التي قد نصبت دولة في مقامها . فاستصحب لبرهم
بصير اي بصلته والاحلال . حتى ان لبرهم ما كان يبدو عليها بين حسن وآخر

من وثبات في سبل الحياة هي اشته شيء برحلة المختصر .

الحسن بن رباح

من احقر هؤلاء الولاة بالندكر الحسن بن رباح ، فانه تمكن من جمع الخدم ووجده ككله الى حسن ودارل عدسه طرمس ، رائعا بذلك العشاء على الحاجه اشرفه الرومية ، وجرى في اهل لندسه وفس الطريق الرومي الذي كان يحكمها ويقود حامتها .

نكته خصرية - ولعد سري داء الاجلال في الجسم الاسلامي تصقله ، فصعب النفوس وكادت بحجم حمراء الاسمان وفقد ربحان اسحر قلوبهم اسراجه التي كانت اساس انصارهم ومعبودهم في قلوب اعدائهم ، وكانت مسحة ديك ان في الاسطول الاسلامي تصقله نكته كانت وحده في نابها .

دك ان الحسن بن رباح سر سطره غاريا سنة ٢٦٦ ، ففقد اسطولا لمروم هود من ١٢٠ سفينة ، وانجم امال شديدا من اطائفه ، ففقد هذه المدة اسطول روم ، وشارك المسلمون سفنهم ومعهم عبيده لعدو ، ورجعوا على طريق الرهبرين الى صقلية

الحسين بن العباس

حاء وانما سنة ٢٦٧ ، ورجع المبروان معرولا سنة ٢٦٨ : اراد التصديق على اروم المحصورين في قطافه وطرمس ، وتم يسبح في ذلك كثيرا ، اذ ان اروم اعسوا مرصه الاجلال الذي ظهرت آساره حفة في الادارة الاسلامية فاصنعوا بخرجون من بين حدران فلاحهم سرانا تصق على المسلمين كسرا ، وتعم مهم المناع والاسلاب والاسرى .

لكن همه الحسين بن العباس كانت موجهة الى نهج الامن واصلاح الحياه العامة ، وقد نجح في ذلك خلال السنة التي بقي فيها على رأس الادارة

الإسلامية بحاجة كبيرة .

أبو الحسن محمد بن الفضل

ولى الأمر سنة ٢٦٨ . وكان الأمر قد استتب وأراحة قد مهدت لفضل جهود الحسن بن العباس فاجده إوائى حديد يسعد بحجر قوى الروم التي كانت نصب فى الأرض فسدا عدها آتت من أسلحة صعدا وأقراى كلمة .
نحو على رأس النهوض الإسلامية يريد جميع الروم فى مقلهم المتديد (قصة الملك) وكان ذلك المقل هو الذى نفس متحاج أسلمس ونحن فىهم حين بعد حين ، فالنفس الحيمان على مقربة من المقل ، كانت طماسة لايمان قد رجعت الى نفوس المؤمنين ، فسوا أمام الأعداء ، سيد مر سبهم الى من انتهت الحركة بتصر عظيم ، وحسن الروم ما يريد من الملاة آلاف من نفس انشرب احداهم فوق ميدان القتال ثم سار المستمرون نحو (قصة الملك) فأحبلوها وسوا بها الأقدام وسركوا بها حامية قوية ثم رحلوا لبارمة تحلق على رؤوسهم اعلام النصر .

ثم فى سنة ٢٦٩ سار على رأس احمد الإسلامى يريد تعظيم مراكز الروم فى اساحية الشرق فاعلى محمد العدو وناوسة اعمال ، وأحرق فى بعض الاوقات صغوفة حتى احدى تحت حدران قطاسة لكن لمده استعنت عليه ، وكذلك كان امر رطله فلم يزل منها مبالا واكفى بما استحوذ عنه من عنائم واسلاب ، ووجع مارمة فى دى اعجه من تلك السنة ، وقضى بقعة أيامه ساهرا ، على امور البلاد مدبرا مناسه الملك ممضا فى اعمال العيران والرعى المادى الى ان غر عن الولاية سنة ٢٧١ فى ربح الاول ، وكان غرله يكنه على صغوفة .

سواده بن محمد بن خفاجة

هو محمد خفاجة بن سفيان والى صغله الطب الذكر ، وقد ارسل به

ابراهيم بن الاعتب واما في تصنيفه سنو ٢٧١ هـ ما عرج عليها على
من ابي الهيثم بن اعين - فليكن ما كثر من سنة شهر - ثم تذكر بتاريخ
عنها حيرا ولا شرا .

عودة الروم - اهم حدث سجلته بتاريخ في عهد الادم هو عودة الروم
عنه لسيما وانظام بحركته عامة منهم ومن المسلمين كان الروم قد
من احتلال الادم في حقن لاجل من يعرف كلمة المسلمين بتأسيس
من الصغر في سنة ١٠٠٠ هـ الادمي بعد صفته ونواد الادم وعبراهم
حسب الادم ١٠٠٠ هـ من رايوا في ذلك ما جعلهم يعتقدون ان
الفرصة قد مضت لا يعود كذا واستخلص الخبر من يد المسلمين

انما هذه سنة ١٠٠٠ هـ بعد هجرة المسلمين كانت
بما اعتقد حادثة ١٠٠٠ هـ من كره المسلمون قبل ارتكوا غلطة فادحة
بعد هذا وقد ترجم في ١٠٠٠ هـ سراج ثلاثمائة اسير من المسلمين في
مدين ذلك لتسليم الادم ١٠٠٠ هـ كان الادم استعدادا منهم لامر عظيم مما
كان يسهل اطلاق شهر حتى كان قد رجع منهم بعد احتلال وحصوا
مراكيزهم عند ضعف الادم من اسعد عظيم من القسطنطينية تحت امره
خط بن محفور (Nicejors) فاول حقه الروم دون ان يلقى اعتراضا من
استقبال المسلمين وتقدم في جموع وفيرة العدد كاملة العدة فاستخلص
من المسلمين مدينته سمرقند Sonto Severino ومدينته مسه Amontea
واميد الشرف بعد على صفته كانت تسبها وسخرت دورها لا يستطيع
ان يبعد خط الروم ١٠٠٠ هـ بالبحر والاسرود انما هم تلك الصفة
ري اهل صفته ان يوده من مخطط تسبها وحل الذي يصنع لاداره
الملك والحرب في مثل هرب الادم العنصره فاعلوا جمع طائفة وارسلوا
به صفته احده اهل القسطنطينية سنة ٢٧٣

وانما تحت ملاحظته هذا هو ان اهل صفته كانوا دا رايوا جمع مير
اربابا لصلحه يده و يدعى مع عرج من فصولا علة وارجوه صفته اهل

الى القروان خضع به الملك ما شاء ولجأه على بعده ، فكانت هذه الطريقة
تدل على صلح ما كان يتم من عهده وحسن تدبيره رغم العقول ورغم
الاضطرابات ، وما سبق ذكره من اولاد الادراة على يد اوغاد من العثمانيين .

ابو مالك احمد بن عمر حبشي

هو من اجداد ابراهيم بن الاليت كسر مؤسس امته وكان عبده
في البلاط لاعتلى رسل به بعد ائتمن باني عملا على صفته كونه
قد اعتمد على حجة وفصاحة ومذاقه بخرج ان استولى عليها وليس لاهل
صفته مدى اهتمام القروان بها فكانت هذه اولاد ابيه بغيره منها
بامارة .

وبعد خضعت ايمه بحدث كسر ، فهدت بامارة وطهت الافكار
وتعدت لاهل الى صفته وادار من بخرج ادمت في حوزة مدر حبيب بعد
من القروان ونعم المستحسن على قدر بكونه بدم كونا يستعدون
لامر عظم

وكان اهل صفته قد صلبوا ائمت ابراهيم بن بولي عنهم اية
ان العباس عبد الله بن عرفان من مهارته في سياسة في الحرب ، وكما ملوا
على بدمه من اعداء ادم بزمه بحد الخطر بزمي وبمده اعقدوا ان احواله
لا يعمل ولده في بدمه وحسره ولا سجل عنه بحدته و بدمه فسيتم بذلك
امور الادارة ويستقيم بذلك امر الجهاد ، وهكذا كان .

ابو العباس عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب

ممثل الدولة ونائب الملك

وبعد كانت اماره ابي العباس عبد الله اماره عامه بصفه على مور احواله ،
وتراعى بمر احواله ، لانه ان بصفته كل كتب التاريخ التي اوردت اما

لاحاديث عن حنظلية ، وخاصة ابن الخطيب في اعمال الاعلام وابن الاثير وغيرهما رأينا ان النولانية كانت اساءت تلك المدة مداولة بين ابن العباس محمد بن الفضل وقد كان عمول سنة (٢٧١) (١) والخمس من احمد بن نافع ، فكان الامير ابو العباس عند الله بكل يومه ما يمكن ان نسميه باصطلاح اليوم نائب الملك او المندوب السامي . فالاعمال التي سبقتها فيه بناء ولاية همدان واعماله كانت تقع مباشرة تحت سرف الامير ابن العباس عند الله

الانصار البحري - ابتدا هذا العصر الجديد يظهر آثاره ، وقد كانت الحاجة ماسة لظهور القوة امام الروم واقسام فصل بوقت سار محرومهم انجيف من جهة ، وامام المشرقيين ودعاء الشعب من جهة اخرى . فاول شيء اتجهت اليه هذه نائب الملك هو اعادته سطر في امر الاسطول وجهره من حديد نصفه تحمله قادوا على مقاومة العدو وكسر شوكة ، فدل في سبيل ذلك حمة عاية ، وظهر مراسا سديدا فدل السامح الحسنة بعد حين .

ذلك ان الروم ارادوا ان يستمروا قورهم اسلاف فارسيوا بعده ذات عود وباسي شديد . وكانوا يريدون بها انهاء نهائي على ملك المسلمين بصلية . لكن المسلمين كانوا هذه المرة على غير ما كانوا عليه في المرة السابقة . كانوا مستعدين يقطن مسهل فما كانت بوادر الاسطول ابرومي تظهر ، وما كانت عملية ابرال اخذ الى امر تسليح حتى النجف فوق اديم الارض وفوق غمام البحر معركة هائلة عسفة ، لم يكن الروم ينظرونها ، وكانت تلك المعركة بالنسبة للمسلمين معركة فاصلة من طريقتي الموت والحياة ،

(١) من اعرف ما وقع لابي العباس ابن هاشم واطلاعه او الرنوج لاسد حاجو مدينة المدبر واحسوها ثم يدور على قتاله فاصبوا في القربى ولهد والسلب واختهاك اعراسه . ذلك بعد . وقامهم انبيا . وواحد اسم في هذه الى ان يكونوا من انهاء عليهم في عام ٢٧١ هـ قتل رئيسهم يهودا . وقد كان يدعي انه بين فرس . وكان له منير يصفه عنه وبعض في سب عماد وعمل ومناويع وطلحة وا بر فلما حل وانتهى امر الرنوج رينوا بعدد وحاقوا برأس يهودا على صخ . وسبب عدم الفقه هو بوس القصد ابرج وكثرة عذهم في المزارع وجر حاجهم فمعهم بالانتقام من يخفي المصالح السياسية تحت ستار الدين .

وكانوا يعلمون عدم اليقين أنهم ان خسروها فسلام على صفته . و سلام على ملك وعمران وحضارة راحية بها .

دامت المعركة أياما . وبت استسلموا سائنا منهم آخر الأمر من العلمة والعدو ، وكانت كارثة الروم هائلة نصيبه . اذ تركوا على اديم الارض ما يريد على لسيعة آلاف قيل . وعندما رأوا مدى الكارثة . ولادوا بالفرار الى ما على اسطى حاصى شراعتة من مراكزهم عرق منهم اناء ملك بعده بحر الخمسة آلاف فرحب بقايت الاسطول من حيث اقتب . واضطر اساقوف من الروم والمسيحيين لاجلاء مراكزهم المتقدمة وما استولوا عليه من فلاح ومراكز المسلمين اناء السنوات السالفة . وفرح المسلمون يومئذ بصر الله . وقد وقع ذلك سنة ٢٧٥ (١) (٨٨٩ م) .

قلورية - كان الروم قد حصوا في ارض قلورية الى فصلها عن صقلية محار صيدا . وكانوا يريدون بذلك ان يحولوا دون انتشار المسلمين في اجنوب إيطاليا وأن يقطعوا الصلة بين مملكتي صقلية ومملكتي إيطاليا . وعلى الاحص كانوا يريدون ان يحولوا في قلورية مركزا لها حصه صقلية ولامداد حاميات طرمس ورمطة وغيرها .

فالمسلمون اعتسوا قرحه استصارهم اعظم على اسطول الروم وعلى حدهم . واعتسوا قرحه الفرع الذي ساد اوساط المهرمين . فحاصوا الاسطول والمعد وهاجموا قلورية من وراء البحار . فاستوا بها اعداهم ودحروا من تعرض لهم هناك من الروم وجموع المسيحيين .

قدم صقلية هابيك الانباء محمد ابن الفضل وابا للمره الثانية في الثاني من صفر سنة ٢٧٩ .

(١) في هذه السنة اكمل الاصر اسماعيل زعيم في حطمان العرس استقلال بلاد ما وراء النهر عن الدولة العباسية ، اذ ابتدا امره بالتمركز في بخارى وسمرقند ثم اعين ضم بلاد خراسان لملكه . وانتشرت الفولة السامانية حاكمة تلك الساحة طيلة القرون لثاسر الميلادي (٩٠٠ - ٩٥٠)

وكانت الاعمال مسمرة على التوائ في سنة حربرة مهورية الى ان اذعن
الروم هناك لعدد هذه مداها ارمون شهر يحفظ اسماها كل من المرفس
مراكره على ان يطق الروم سبل احد من امري المسدس ، وان يرسل
المسلمون بضع رجل بين عرب وبربر بصفة رهائن بعم اسلداهم كل ثلاثة
اشهر .

فتنة عبيد - وفي الامارة بعد ان الفصل سنة ٢٨٤ الحسن ابن احمد
بن باعد ، تحت اسراف نائب الملك المذكور حشما اسلمها وكتب هناك
نار تحت الرماد ، وكتب عيالك سنة ثائه ، فيه القصة المذهبية وسار
الغمر المصرية فامر ما نسي المسلمين الاخوة الاسلامه وسوا عدوا
سرايت بهم لداثر دوائر السوء من ناحية اسرى ومن ناحية العرب ، من وراء
العدوة ، وقد سولي كثر هذه السنة جماعة من العرب وجماعة من اسرى ،
فكانت سنة لم تصب ادى ظموا حاصه ، اظهر سبها يقوم من المصريين
حبه جاهله ، فامس المسلمين في حماه حرب اهلية فاسية ، لم يستطيع
العلاء احمداد بارها ، فعم الحساد وسناد الاضطراب ، وهذا هو نفس الداء
الذي اصاب بلاد الاندلس فقص عنها مع مرور الزمن ، كما قصي على صفية ،
ارسل ابراهيم ابن الاعتب حمدا ان وريده وثائه ابي العباس ، وجمع
اليه كما يقول ابن الخطيب حماد ابن حال واسداهم عمول الحمد ارض صفية
في حمادى الاخيرة من سنة ٢٨٤ وكان قد ارسل اليهم امدادا مؤداه انه
يؤمن اساس على انفسهم وامسهم وزوبهم ان هم جنحوا الى السلم وتركوا
امر العقبة ما عدا الذين سولوا كثر الحرب الاهلية ، وهم الحسن بن يسريد
وولداه وعمد الله الحضرمي .

حارب رجال السلطة السائرين والمسدس وعلو عليهم وشسوا شملهم
ووصموا يد العدل فوق اعناق المحرمين ، فاما الحسن بن يسريد فقد شرب سماء ،
وكانت بيده لا بيد عمرو ، واما الباقون فقد بعد فيهم امر الله وقطعت رهائهم
وساروا من القار الى البار ، ودخل الحمد الحكومي مديته بالرمه بعد حماد العقبة في

العاشر من رمضان سنة ٢٨٧ وامن الناس واستتب اليهدوء في حديد ،
الى حين .

وبعد اراد الروم انعام تلك الفرصة فجمعوا اسطولهم ودمموا بحر
الحريرة لكن العنة الداحية لم تسع السهر الشاخي اذ صدف فترق من
اسطول المسلمين لمراكب الروم فدمروهم ونصب بهم بلاس سفينة .

ابراهيم بن الاغلب

قال ابن الخطيب في اعلام الاعلام

وفي سنة ٨٩ عظم المراز والوسوس على الامير ابراهيم بن احمد وبخل
لانه الوالي يصفه على الامر ، واستمر اساس ادعاهم الى اخهاد ، وغرق
الاموال وكسا وصوله الى بالرم من صفته لمسلمين في رحب من السنة
ففرحل الخ

نعم - عذ عظم به المراز والوسوس او بالاحرى عظم به الثوبات
الجنسية الهسورية احيى مستطبت عليه طلبة نام ملكه ، فرأى ان يحوصل من
بحر من دماء اخهاد بعد ان حاص في بحر من دماء امه وعائله ورجال دولته
فاظهر الزهد في الدنيا والامثال على الاخره واستدعى من صفته نائه بها ،
به انا الصباس عند الله مسؤل له عن عرس الحسروان الذي حصب اركانه
دماء الاربابه والذي احبب سرعده خواصف الدعوة العاطمية ، سم صار
ابراهيم يعصى بقية انامه مجاهد في صفته وانطاليا ، عسى الله يعفر له
ما تقدم من ذنبه ، فدخل سوسة في يوم مرفع علامة الزهاد ، وسار منها على
راس جند قوى ، فبرل بالرمة وبأشر هجومه الصنف .

١٠ ابعث ان الروم لم يظروا ان يكونوا وحدهم سلاخ هذه الحروب بطولته بل كان
منهم ولا ريب جماعات من الصغبيين الذين يروا الدفاع عن امسجه مصددين على الروم ،
وفي مقال ذلك كانت جماعات من الصغبيين والفرجيين قد اصوت بعد براء الاسلام ونفى حج
كبير على نصرانيته تحت حماية الاسلام للمادة الرجعية . كما ستري

احلال طبرمين - كانت طبرمين يومئذ امع مراكز الروم (١) واعمر
فلاعلم بعد سقوط سرفسه ، وكان الروم سواكون ارسال المند بها دون
بغداد عساعا يكون نوع ، صعب الموجه المقدمة التي ترجع صعبية تحت
حكم الحبيب العسطنطيني الرومي .

رحم ابراهيم المدينة المحصنة بحصنه ورجله ، وانجم مع رجال الروم في
معركة هامة . درب رجلا سيدة لا عهد لغيرهم بها من قبل ، وراى
السيوف سيدة متصارف في دوق عن مدسهم فاحد ربح القتل تهب
من صفوفهم لكن ابراهيم نعت على الخوف بحرم ساد ، فجمع جموع
المسلمين وقرأ القرآني من بده قوية . ه هاد حصان احتصوا في
هم فاندس كغروا فطفت لهم ساد من در صعب من فوق رؤوسهم الحميم
صهرو ما في بطونهم واخلدوا . ه هاد مقامع من حديد كلما رادوا ان
يخرجوا منها من عم اعندوا فيه وروفا عذاب الخرق . ان الله يدخل الدين
أمنع ، عملوا الصالحات حداث بحرق من بجه الانهار . بحلول فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤا ، وساسهم فيها حرير . ه هاد الى خط من قول وهاد في
صراط الحميدة ، فحادث الله في عروس المؤمنين وهب عنهم رباح الحية
فانقصوا على اعدائهم كالضواحي اماره . وانهرم الروم امامهم وحدوا
سبعونهم من هاد الاودة وادعالي احال . فقلوا اكثر اساقص ونهرو
اله فون سدر مدر . واصحبت مدينة طبرمين مفعلة لانوار دون مقامع
فدخلها ابراهيم مع جماعه المسلمين . وعلم جميع ما كان الروم قد اعدوه
بها من كنوز وسلاح وعبد للقتال .

وبعد كان لعلم لمسلمين لهد الفعل المسع اسوا وقع في معالم المسيحي ،
حرب له البلاد الرومية داسرها ، واعلى لامرأطور في العسطنطينية الحداد
سبعة ايام لم يضع فيها على رأسه تاج الملك .

فتح رملية - ام سرك ابراهيم بلروم وقتا يرحبون منه من دسولهم
ان يركبه طبرمين . فساروا بقصد مدينة رملية ، وهي مغل آخر بلروم

شروى المريزة . يقع جنوبى طرمس ، ويتكون منه ومن غطاسة آخر ما بقى للروم فى تلك الانحاء .

هاجم المسلمون رمطه . والروم لا يرالون دىون من صرته طرمس . فلم يستطيعوا بهذه المدة سائا وانهارت سريعا ، فدخلها ابراهيم ومن معه وعصوا كل ما فيها من مال و مناع

فى ايطاليا - لم يبق يومئذ يصقله ما يشع به الامر ابراهيم فجمع جموعه القوية ، وركب سحر محاربا فى ارض فلورية . وكان يقصد يومئذ تصفد منها فى الارض اطلانية ومباركة داون ، فاحتوى جموعه سنة المريزة العذرية ووصل فى ساعها الى المد ادى بعقل سها ومن مملكات دولى ، وكانت هناك قلعة كسبه Cosenza المسماة فحم جنوبها وصب عليها الحصار ومن فى انفسى عنها .

اشهد به المرض يومئذ . فسلم روحه خالفاها . يوم السبت ١٨ من دى القعدة سنة ٢٨٩ (اكتوبر ٩٠٢) .

لم يعلم اهل كسبه بموت الامر ، فارسلوا وفدا حياق عندهم الخباق يصدون لآمان والاسلم فاموا ومن استسلامهم ، وعبت حبه الامر ابراهيم الى بارمة فدفن هناك وبني على قبره قصر .

سيره ابراهيم بن الاغلب - ولى ابراهيم ملك القروان وهو لا يبلغ من العمر الا ١٤ عاما وما سمع عد فى اعداء وسنه ٤٢ سنة ، فكانت حبه ولاسه ٢٨ سنة . ارتكب اباها من العفانج والادام ما قصى له على الملك الاعشى . وكان اعظم منهو يمسس فى وجه الدعوه الفاطمية الناشئه

رى . وقد اذنت السدعه التى سسها فيها الدولة الاغلبيه . وسفر وجه الخريطة استمسيه فى الشمال الاقربى وعى صقله . ان اعل لك صفحة عن سيره هذا الملك الطاعة لخبار حتى سبى لك كف يبعو العظم آناز الدول ، وكيف تعمى القلوب التى فى الصدور فسر مع غراضها وسهواتها غير حاسنة حسانا لما يصدق بها من احطار

قال ابن الأثير عن محمد الأثير : رحمه الله تعالى حدثني عنده فبدأ بمبارسته
الحكيم علما و عندما أتت بونه الإفلاس قمت مونة وكان عاقلا حسن السيرة
مجتبا للحدس ولا حجب شديدا تخضع ما تصدق ملاكته جميعها وكأني
أنه قطعه عصمه بهذه الأعمال -

عده تصويره عن قلبه لا يصل ذلك سبب من اشرافهم الحذر الذي كان
النسب الاصل في ابناء الملك الاعلى انه قد هو عنه سوء خزن في شأنه
بعد قصه بحتة ، بعدة اسرار له في انفسهم احمد بن ابي الحنفية
مستبعد معذرة من عمارة الاعلام لاسي حطبت ومن عمارة واكت ما يقول
اسرارهم بحتة

وكان ابراهيم عند ذلك قد حضر الحسرة وسبيلك = لحظه ابراهيم
ثم انقلب الى صده وكان عنقه واسفح من الحلال حماده سائل اهل قسطنطين
الافراسي فصادف طهارة = حارب حادقة واقتد فكره واسرف في النقل
وفي سنة ٢٦٨ قبل هجرى ابراهيم فصدقه وقل طهارة وخافهم من الحسرة
وفي سنة ٢٧٧ قبل هجرى = التسمية بعد ان صرته حسيماة سوط
فما يحرك ولا يقين بكلمة سم من حسرة عنقه وقال الخراب لم حواره
لا تقصوا اني اذع من الحروب ده عنهم انه سفيح كفه ونصحه ثلاث مرات بعد
حسرة عنقه ففعل الخ

وولها من من من من عدد منكم منهم من من من الله من حمد
من طائف من سبعة من من من من من من من من من من من
انحسبت فيه وصفه ومنهم حاجته فتح من بالسياط حتى عاب * ومنهم
فمنه من اجتهاده ومنه ذلك من كان له من صاعده لافعال المنحسين
والمنحصرين على اعداء وكانوا يقولون له انه نفسه رجل باعس زانه يمكن
ان يكون في . فكان اذا اى احدا من فتياته من بساط وحده يستعد سبعا
قال هذا صاحبي نفسه . وما قيل منهم جماعة من فهم رافضى من ذلك لاعتل
جميعهم واستخدم كلهم لسان السودان * ثم عرض له منهم ما عرض

بعضيان انصقائمة فبينهم احمصين ، وفصل انه المنكى ساني لاعلى وحسرت
عنه من دونه وسبب ذلك ، به منى الله ان محمد اسبح قال لانه انه على
الشك بم امر باحصار المنعم ففعله وحين اخبره وكانوا ينادونه ، ومن عنده
انه افقد مديلا كان يصيح به فيه ، وقد سقط من به بعض حواريه فافقه
مخدم له فقال بسببه بلا جاته مخدم ، ومنها به كان بعض سائه فكذب امره
اذا ولدت به سب من اخبرني حواريه اجمعها وربها حتى اجمع عندها عنهن
منه بحس حواريه ففقد به يوما وقد رأف منه رقه يا سبدي قد ربت بك
وهائف فسان نعم ، فب ان عن فقال نعم فربهن واخذهن الله
فاسبحنهن ففائف به هذ ، سبك من فلاله وهذه سبك من فلاله حتى اتت
على آخرهن فبم ح ح وان مخدم به اسود كان سبدي فقال به سبون مص
وحتى الآن برؤوسهن فوقف استعطافا لذيذ فقال له مص وملك والا
فدمت فملهن ، وبه دجن على انه كبر ذلك عندها ففائف به راحه ، فقال لها
لا سبسن لذلك ، ووقف على ما يراد من فصحى اسكده وفلس فليست يا سبدي
وما الذي اذنبنا اما نرحسنا فلم نحن ذلك شسا ، ففطح رؤوسهن ، يطر
بعضهن الى بعض وجاء انه بها مقلقه فسعورهن فوصفها من دونه (١) .
قال لسان الدين ابن الخطيب في كتابه احوال الاعلام عندما ذكر هذه القصة
الغريبة ما نصه : قبت الهم لا راحة ، وصاعف عنه سخطك ، عداك اندي
لا ينعقه رضاك ولا تصحه رحمتك امه وكان من كتابه الادب البارع اعالم
احمد القندري ، فقره وحمل انه اموره كلها به سخط عليه فمخاطبه
من محبته برسالة يدعيه فليس الغلوب نفاسته (عنا دكر ابن ابن الصبياح

(١) من المحتمل ان يكون القصة الصفة القاطبة قد اُخذت من وصف فطاح من الاعلى
واعلم ان على لامل فامان بها ساطع لتسود بهذا صفة وسبكي من لفاه المرم عم
دوله والا فانقل لا يكاد يصفى ان منك بها كبر حسرتا يستطع ان يصل ل هذه
لمرجه من التوفات والآنام كما لا ينشور الامسان جيع اسف المظم واستكانه وسكون
ولماده ورحاله فام هذا الطمان لآخر من الماني لكل احكام وبناسر الاسلام

نصها ، وهي طويلة لا موجب لذكرها ، وإن كانت من آيات الله ، ختمها بقوله

حتى أصاب قابض العفو والكرم
قد فدى بك الإذعان والدم
ناجر من مدب الأذى إليه أعب
سرى لمن قد نكاه عندك الغم
بالعب في السخط فأصبح مصدر
إن لنفوك إذا ما أسرحوا رحما
فوقع بجهنم وطمعانه بجهنم - إن نفوك إذا ما أسرحوا ضلوا - ووصفه
في تابوت حتى مات جوعا وعطشا .

• وفي إبراهيم في تونس بعد سبعة : انصاره بالقبلى وبار الدعى
الى الدولة العلوية الحميرية فاكل اطراف مملكته . وكان قد اتحد حده
بدرمة (١) . وأعطى من مظاهر سمعته ربح . وعقد بهم في حراسه
ثم نصب اليهم ابنه في حده وقسمهم سماهم . وكان ذلك قبوى الاسباب في
بغراض دولة بني الاعلى . وحدث ان اهل بلزعة من العرب من انباء العرب
والحمد اندخلوا ان امرضا عند اصحابها . واكرمهم من قبلى وكانوا سجن
في حلق كمامة من البربر الهائمين بالدعوة الحميرية فيما كانوا سيطروا
كمامة وحدث السيل الى حل عري دولة بني الاعلى . ومن اربع هجرات ، أعطى
معدوه ماء . وسوء الرأى اشد المحارس .

• وبار على اسراهم اهل تونس واخر ثر والارض وباحه ومودده
وقدموا على انفسهم رجلا من الحمد . فاقبل ابراهيم الى رفاده وحضنها
وخرقة على سلك الدم اذار سروال ايلك . انتهى ما يقدره عن ابن ابي
الصياق رحمه الله .

الدعوة الشيعية - في هاتيك الايام والدولة الاعدية تسمح في بحر
من الدماء البرية . قدم من المشرق . داعى اشيعه لاسماعيليه ابو عبد الله
الحسين بن احمد وبرل بفرحيوة من ارض كمامة . واحد يسير الدعوة للمهدي

(١) قرية على ٢٢ كيلو مترا في الشمال الغربي من مدينة باتنة بالاوراس .

المنظر من اساء فاطمة السول . ويشتر الناس عرب ظهور المهدي الذي يملأ
 الارض عدلا بعد ما ملئت جورا . فاستجاب حوله كتابه استعطشه للحكم العادلة
 على الدول بهجة انى كانت بغسم يومئذ ارض الشمال الاخرى دولة
 الاعراب في اسرى ودولة الرسامين في الوسط ودولة بني ادريس في
 غرب . واحد يدعو جهرا عند لله المهدي . ويجمع الناس حول مذهب
 الشيعة الاسماعلية اعزوه . فلعن هذه الدعوة نجاحا يعزى حد انصور .
 كان اسلاف كتاب منظر الحاكم اعظمي . اسعد . الذي بوحد صفوفها ويجمع
 كلمتها . ويرفع فوقها . واه الحب والحكم البرية . وخاصة ان الدعوة الآن على
 واه فاطمة كتاب تصادف هوى في انفس و كان اساس دعوى على يد
 جواد محمد صلى الله عليه وسلم اصلاح حال ورفع المطالب واعلاء كلمة الله
 قال المؤرخ انكر احمد بن ابي الصراف في كتاب الشيعة الفاطمية
 ولا يطر في القوم منهم من لعلاء المدحوس علىهم عند انه تسيبه . كما
 لا يطر بهم انهم من تكبر الصدقة رضى الله عنهم وقصارى امرهم بتفصيل
 على على انشخص مع اعتمادهم صحة ادعائهم عند حرم سيدنا على حيث من
 حاربه من سبي عمر وحى الشيعة واودعها اسه محمد . ويسندون في هذا
 التفصيل الى حادثة . توافقهم على المراد بها اكثر من العلم ولهم برعات
 يسندون فيها الى ما يؤبر على بعض اهل السب والتكاذب عليهم من حب
 المدعة . واهل اقرية يدعون بحب على وآله يسوي في ذلك عالمهم وحاجتهم .
 حجة في طاعتهم حتى ان سواهم عند طين اولاده سادون . ما محمدنا على .
 الى . يقول . وقوله انجبه ذل البيت مع الاعتراف بالعقل والمجته لعمرهم
 نفس من الرقص في شيء . والله يقول . قل لا اسألكم عنه اجرا الا المودة
 في العرى . ولا تحلو منكم من هذا الحب . ورحم الله الشافعي ان يقول
 ان كان رفضا حب آل محمد . فليشهد اسفلان ابي رافعي .

كان عبيد الله لمهدي قد وقع بين يدي الاعالة فسحق . وكان عند الله من
 خمس انصعاني يجمع الخبوع ونحش الجوش ويسئولى على اطراف الملاد

معتمدا على موائد كثيرة وحرايمهم المستعدة ، قد نبه البلاد دون مقاومة تذكر ، حتى وقف وراءه قتال من لآلوف ، بسعد لغونه الهائلة ، وتحطيم دونه لأعماله التي حصنها برحمتهم لأنهم الذكر قد يحطمونها بعداؤه

انهيار الدولة الاعلية - خلف ابراهيم السيفاح انه انتهى كان كما استعما يمشيه في صفته فكان منهما عتالي الهمة سدد النظر اراد اصلاح الحارة ورسى ما اعمى ابوه في صفه . ولما كان مسح وكادت الحاله يستقيم ، لولا ان القضاء قد حم وأدب ساعة ابراهيم على يد سفي ، كتب الله عنه ان يكون هو النعطة السوداء التي بحتم صفته باصبعه ، ذلك هو ربادة الله الخبير . سوئ ابو الحساس عند الله منك الحروان فارسل ناسه هذا زياده الله لئلا يفسد صفته ولتقوم على امر الخوفا والاداره فيها عما كانت ايامه حديث سوى الاضطراب والحرب وقد وصلت دعمه الشبهة حاسك الاصلاح ، وشرائب لها انكسر من القوس واحد الناس يعرفون شيئا كل حرمة بما لديهم فرحون . اما ربادة الله الحبيب فقد كان قابل كل دنس محالين لهو وحلاعه وشراب ، كان بعدها يقصره في بارمه ، الى ان بلغ الارتباك درجة اضطرب منك اميره ان لا يستعدهم انه المكسد من صفته فالقي به مسحوا مقيدا داخل داره .

احد هذا الشهي ستميل حرام انه انه مواطن مع علامس منها برصدا لانه حتى نام وهب على حرسه فاحمرا راسه ، وذهبا له دامية فرما به من يدى الاسر السدل . وحكا حوده فسدى نفسه ملكا واحد البيعة اعانة في شيمان سنة ٢٩٠ وماذر بالعلامس فبلى ابيه فصل بها وعينها شر قتلة دفعا لتهمة التواطؤ معها على ذلك .

وقد رأى ان الحرق العاطفي قد اتسع على الراجع ، وعلم ان لا قبل له بدفع تلك الكارثة الا بعماد الحقيقة اتصافى المتكفي بالله عليه يرسل له حيدا بعينه على دحر عوى الضماني المحنة على اطراف المملكة . فارسل للحليفة هدبه فيها نفائس كثيرة منها عشرة آلاف دينار ربة الواحد منها

عشرة مثاقيل وقد كتب على وجهها

يا سائرا نحو الخسفة قل له ان قد كفاك الله امرك كله
يرشده الله من عند الله سيب ع الله من ذوب الخسفة سبه
ما يسرى لك بأشفاق مافوق الا استباح حرمه وادليه
من لا يسرى لك طاعة فافقه قد غناه عن سبل الهوى واصفه

وذا انه جهر بذلك انما عبر حيدا ، واصططح به رجالا ، لكن
ذات احدى بكته وانهم لان استقامه مدافعا عن خلافه انما سبب ذوب دعوه
الفاطمس سم بخده لهما فان عه الله انصماني قد وب وسه بهائيه
فكذب معركه لارض ايهاله انمي نفق فيها حسن الاغاليه بعد ان مات
اكرهم وذلك سبه ٢٩ جميع رماده الله و بفضله الله ما استطاع جمعه
من مال ومناخ وشهد رحانه الى اميرى تارك حبل الاعب بكي من ساه
فوق مصر يسطر مدد احبته ويسطر بقدر عامل مصر او من اختلفه ولم
تكن حبه مصر يومئذ ارمي ولا ارمي من حبه افرقيا ، فقد ادم قصاها
رماده الله في القدس الشريف فهو ولفب ولفب ونظرت قصي الله روحه
الشعنه بالرمه سبه ٣ ٣ (١)

وهكذا انهارت دوله بني لاعب العظمه بني كات من امير ممالك
العرب والمسلمين ، واكرها مدسه ونظاما وحسبها جهادا ، وامصها
عسرا (١) .

قال فيكتور بكي في كتابه الالف الذكر عدسات الشمال الافريقي
، بولا ان الاغاليه جمعوا الى جانب حلاهم العسكرية الانهياك في المذاب

١ كتاب الحرب عامة الوطني في بلاد لاغدي من المذب زدوسو كفي حصص ساب
بلاد لمسهه هناك وبعدي الحرب لمسلمين وبين الخسفة بعد ارجاس لبال وادجر
بعد ارجاس اول الام ثم عماد الكره فاصغر واحل طقطله ثم انكسر كسبه ٣ ٣ وعقد
عده لثلاثه عوام ففها بعضي حلفه وكان قد جمع حندا عنه عاصم الملكه الانسانيه فثبت
سبلها واجر جندها واستولى على بلادها وانفذ وراء جبال اليبيريات في فرنسا .

والشهوات لاستطاعوا ان يبدوا في اجل ثمود العصر العربي بهذه الديار .
 لكنهم سقطوا تحت عصف الصرب البربرية الواردة من ناحية المغرب .
 وكان سقوط الاعالة سقوط البعوض العربي . وانهار اسمه تحت موجة
 الشيعة الظافرة .

العبيديون بالقيروان - دخل ابو عبد الله انصاسي مدينة القيروان
 ظاهرا مضورا ، وكان عند الله سجنا مع ابنه ابي القاسم في مدينة
 سجلماسة عند امرها . فخرج علماء القيروان واهل العقد واهل فيها بلفاء
 انصاسي وهؤود بالنصر واهور وسالوه لئى يحطوب في صلاة الجمعة فلم
 يعب لهم احدا لانه لم يكن يعلم مال عند الله انما امرهم بالدعاء لمن نصر
 الدين . واعلى ابو عبد الله الامان العام للناس في اموالهم واعراضهم
 وحرثانهم . انما صادر اموال رواده الله الاعلى الهارب . وحفظ سلاحه
 وحواريه . ثم نقش على البعوض وجهها الايمن لعل حجة الله . ومن
 وجهها الآخر تفرق اعداء الله ونفس على الاستحقة بحده في سبيل الله .
 ووسم الخليل . الملك لله .

ثم استخلف اخاه على القيروان وهض في ربه حبيشة ابي سجلماسة
 بالمغرب الاقصى ، فخرج من السجن السريع عند الله . وجاء به سجلا
 مكروما وهو ممشى من ربه حتى ادخله القيروان . ثم سار به الى قرية رواده
 التي كانت يومئذ (مرساي) تونس وفيها قصر الملك الاغلي الذي كان آية
 من ايات نصر والجمال . وهالك في ربيع سنة ٢٩٧ تأييده العناء وانعها .
 وخاصة الناس وعامهم . وكان عند الله من محمد الحبيب من جعفر المصدق
 مبلغ من النصر ٣٧ سنة . مهيب الطلعة غالما شجاعا كانه خلق ليكون رأس
 دولة ورعيم ملك ، وكل عيسر لما خلق له

١٠ والخليفة ان حرام ارحم وطفه راده الله كانه قد حكى على هذه الدولة من بعد
 ولا يبار سبحة عن انصه وخط برائى انصام هو سم نفس عليها لمركه الشيعة
 نظمت عليها لا محالة حركة اخرى ، من الداخل او من الخارج .

تأسيس المهديّة - لم يطلب المقام لعبد الله المهدي بعصر رفادة • ووجد ان القروان المندة على البحر لا تصنع عاصمة لدولة وصعب بالمغرب اقامتها الثانية ، ورمى الى الشرق باطرافها اطامعه . وقد رأت من احتلال امر الدولة العاصية ومن وهى امرائها بنصر الدين بطعونها اسما ويسيدون بالامر فعلا ، ما جعلها تستعد ونمى في الاستعداد لنورب على بلث الاصفاغ معادونه جمع كلمة العالم الاسلامى من جديد تحت نواء الدعوة لآل السب من سى قاطمه ، كما حاول من قبل تلك المحاولة الدين نوربا كبير معظم الدولة الاموية ، جمع الامه تحت نواء الدعوة لآل السب من سى العباس .

طاف المهدي نفسه على رأس حاشيه مختاره كل اسواحل اشرفيه الموسيه من قوطاجه الى الجنوب فاجار انوقع البدع في الساحل الذى امر بان تسمى هذه المدينة المدينة النبويه اى بحسن اى الابد اسمه • المهديه • فاستأ أساور في الفصل سنة ٣٠ (١) وابهور منه منه ٣٠٨ . فاسفل اليها برحاله وامواله وحيوده وسكها معه اصحاب الدولة واعمال القوم . فاصبحت مدينة من ازهى وارمر مدن المسلمين •

محمد السرقوسى

بعد هذه السطه السحره على انهار الدولة الاعليه وبقيام الدولة الفاطمية ، وسرى آثار هذا الانقلاب العظم في حربه صقلية ، يعود الان حوادث الحزيرة اساء هذا العهد المضطرب •

(١) في عهد اسبه نور الخلافة سار لاندس عبد لرحبان سامر وهو اول من لقب باسمه هناك واندفع في ميدان الاسا والكوير فاجد مده • ابرها • لبدية وابعدا در ملكه واسا في قوطه • عمرها عند حبه من الاسيه ونصور ولنداس ودور الصده • وصيحت في ايده قوطيه كليه العالم بعددما طلاب احدم من كل صبح •

بعد موت ابراهيم بن الاعتب المحدث . محاصرا مدينة كسته ، استولى
 عليه وضمه بصغنة . ثم انشأ ملك القروان فارسل اليه ريادة الله
 مثالا له بالحريره فخلا الى ايهو والطرب واشترى حتى استقدمه اليه وحسنه
 وكان من امره ما رايت في الصفحات السابقة اذ قبل اناء وانصب في القبروان
 ملكا . كتب الله عليه ان يسجل التاريخ به انهمار دولة بني الاعتب على يديه .
 كان محمد السرفوسي اسرر ولاية هذا العهد المضطرب ، وقد حاول ،
 ونجح في بعض الاحيان تسكين الشرف وهدئه الخواطر وجمع الكفة ريثما
 سمر حدة افرقيا عن امر . وبوفاه الله اليه سنة ٢٩٠ .

علي بن محمد بن ابي الفوارس واحمد بن ابي الحسين بن رباح

اول الناس في صفته امرهم علي بن محمد وادابوا بطاعته ، ورجعوا ان
 يتمكن من انصار عمل محمد السرفوسي في تهديد الامم وجمع الكفة
 وراسلوا امير القروان ريادة الله في ذلك ، فاصبح عن المصادفة وارسل من
 قبله واليا على صغينة الامير احمد بن ابي الحسين . فما قبله اهل الحريره
 الا على مصص . وان كان قد عمل اناء ولايته على حفظ الحريره وصانها عند
 كل اعتماد من الخارج وحصد محاولات الفوضى من الداخل .

عندما بلغ اهل صغينة نأ انهمار دولة بني الاعتب وفرار ريادة الله آخر
 ملوكها . بادوا بالامر احمد بن ابي الحسين بحسنه واعادوا للولاية على بن
 محمد وذلك يوم ١٠ رجب ٢٩٦ (٨-٩) وراسلوا ابا عبد الله الصغامي داعية
 المهدي بظنون اليه المصادفة على التوالى الجديد وملكون الانصام للدعوة
 العاطفية والقيام بامرهما . فصادق ابو عبد الله على ذلك وراسل الامير الجديد
 بمره على عمله ويوصيه بالتقوى والجهاد والثبات في سبيل الله . لكن ايام هذا
 التوالى لم تدم طويلا ، اذ ان اتصيديين ما صادفوا على توليه الا بضعة مؤففة
 ريثما يستتب لهم الامر وتدين لهم سائر البلاد بالطاعة والانقياد ، فعندما تم

لهم ذلك استعدموا احمد بن ابي الحسين وامروه بان يسفر في رفاده
 ولا يبرحها ، وارسلوا من قبلهم اول ولاتهم نحو الحريرة وهو الحسن بن احمد .
 فتكون انام الحكم الاعلى بحريته اعتسافها دعوة المواطنين سنة ٢٩٦ - ٨٤٠
 سنة ، مصت كدها في جهاد شريف . وبصالح عسف . ونهذب فيها مسلسل
 الامن واستعرت الراحة في المدن والقرى . ولم يكن الاضطراب الذي ساد
 آخر الايام مانع الناس عامهم وحاصتهم من انجاز اعمالهم الصراية الهندسية
 فكان الخلاف حول الحكم والولاية تكاد يكون حاصبا بعض الطبقات اما بقية
 اصناف فكانت دائمة على انتعاشها . فصارعا من امور الدولة انها بعد دائما
 اعمامى البرية الذي يقص ما يقع من الناس من مشاكل ، وتدفع ركوبها
 بنظام لمثل السلطة مهما كان اسم مولى الامر . اما الخلافات المصرية
 والقنسية ، التي اشتعلت بيراتها موفده سنة ٢٨٤ . وقد نامت الى حين وهي
 دعواتها وزعماء فسها ، مرميون انفرص . الى ان سكر لفاطميون من نصب
 سلطانهم . فالتهب النيران ، وسفكت الدماء . ووقعت فيه صغلة الكرى
 مما جعل اسنادنا الكسر الشبح عند التحرير التمدني رحمه الله يقول في
 تديله الكتاب : عرواب العرب في البحر المتوسط . بلامر سكب ارسلان
 ما يصح

. واستمر نجم الاسلام صاعدا في اوروبا بعد هذه الواقعة المظلمة
 (الانتصار اسحري سنة ٢٧٥) وامراء الاعاليه لا يتفكرون عن تحرير المسلمين
 في ولاياتهم الاروسية ومراقبة حركات الصليبيين مراقبه عبيقة تحبط كل
 مسعى في الاسكات ، حتى ان من في حوزتهم من الصاري للاسلام وتذوقوا
 حلاوه تحريره اياهم من ظلم الامراء الاقطاعيين وطغمان الكنيسة الكاثوليكية
 واستمر ذلك الى ان ظهرت السمعة الآسفة لسمعة الدعوة الصلبيية في قبلة كتابه
 البربرية من العرب الاوسط ، وقد لها ان تحتاج الدولة الاعنسة فتعطل
 الفصح في اوروبا ، وانقلب حوض افریقا مصررة على العالم الاسلامي لتعويض
 دولة بعد اخرى ، وهدم الختلاة الصانسة القائمة في المشرق ، ونسب ذلك

تحويل السياسة الاسلاميه بحاء ارون من لهجوم والنوب ، الى الدفاع
والسلم .

ولم يحس احد على الاسلام ما حباء عليه هؤلاء العسديون او الفاطميون .
البح - مما صياتيك تفصيله بعد حين .

القسم الخامس

الحكم الاسلامي ايام الدولة الفاطمية

عصر الولاة والارهاب

الحسن بن احمد بن ابي خنيزر

لا بد ان احدث انهيار الدولة الاعلية ، وقيام الدولة الفاطمية ، اثرا عظيما في البلاد الصقلية . على ان اواخر ايام الاعانية لم تكن من صعبة ايام راحة وهدوء وطمأنينة ، فكانت حوادث افرينيا صعبا على اناقة ، وكانت السموات الاولى من انتصاب الحكم الفاطمي بالحريرة ، ايام اضطراب سوداء ومذامع شنيعة ، ان اسفرت عن شيء من خلاف حسم وسماوي دريح من الجموع اعرسة التي كانت بوام دولة الاعانة ، ومن الجموع البربرية التي يرى انها صاحبة الدولة ايام فاطميين ، فقصت الحريرة من حراء ذلك عصرا من اسوأ عصورها .

لا ان ذلك لم يدم طويلا ، وعاد الاسفراء بعد حين ، على يد بعض كرام الولاة في اول الامر ، وعلى يد عائلة بني الحسن احرا

عندما بوطيد اودام عند الله المهدي سنة ٢٩٧ في ملك افرينيا . ارسل من قبله وابا على صقلية ، الحسن بن احمد بن ابي خنيزر ، من رعياء كنيسة البربر بدس بدوا بسيرة الفاطمية وبصروها فدخل نازعة دخول الفاتح المنتصر ، ولم يسر هبات سرية امر مسمم بل سار هباتك سيره امير محصري بربري فكانت عماله كنها مجهزة نحو بربره البلاد ، وبوطيد دعائم الدمرة المنصرفة اسريره ، فسبكت العرب اول الامر عن مصر . وقد شتموا انهم قد خسروا بانهايار الدولة الاعلية تفوقهم ونعومهم

وشعر المستسلمون الصادقون ، وكثير عندهم ، بان هذه النقرة الجديدة سوى تكون بواة الخراب واندمار ، اد تحل الدسائس العصرية والتخللات المدهشة محل الاحوة الاسلامية السالفة .

تاريخ صقلية - ٩

ولم يكتف الحسن بن أحمد بمحاولة تعصب العنصر البربري على العنصر
عربي بل زاد انطلق منه بمحاولة انباس عامة على اعتناق المذهب الشيعي
بدل الاكثارية منهم باطاعه الساسية ما كما لهم حرية الدين .
وما كانت هذه الاعمال لتنتهي الا بالانقراض واراثة الدعاء .
ما اضررت وثار معهم من السنة عامة فحنفوا طاعه الحسن بن ابي حنيفة
لكنهم لم يستطيعوا اعلان ما يكنه نفوسهم ذاك ولم يحدوا القوة الكافية
والرعاية الخاصة بخص من السلطة العاطمية ، فرسوا الهدي مصدر من
نورهم سموه سيرة ابوالرؤوف عماله وابن رايه وما نسب نفسه
من فتن هو جاء بين المسلمين .

علي بن عمر البلوي

هو الهدي على كرم الله عبداً مستمعي صغله فاعين عزل بحسن ،
واوى مكانه على بن عمر سنة ٢٩٩ هـ كان ساجداً حراً لبني المربكة ، كرم
الاحلاق اورد ان باحد الناس بالحنسي وان عاين العنق بالسند المصانيع
وكانت العنان البربرية التي قدمت البلاد والسي استعرت فيها من قبل قد
استفح حول حسن وعلى ابني ابوالعزول الحسن بن ابي حنيفة ، فاصبح
لهذين ابولدين القوي المظني والسيطة الحفصة ، ومندرا تحت سلطة الوي
الواحية على بعد حفظ اسما من حيت العروة العنصرية لاسمه ومن
حيث فرض المذهب الشيعي على البلاد .

هناك لم يجد العرب من السنة عامة من بربر وهولدين مخرجاً بينهم
من تحت لحيه الا اعلان الثورة والاستعاضة على سلطة العاطمية

احمد ابن زيادة الله بن قريه

جمعوا امرهم يومئذ وقاموا بحركه مصممة وعلموا بهم ما داموا على ولاء
المهدي فاحالة بن تططري اليها ادبي بعث . وفي السنة الثواليه بولاية على
بن عمر سنة ٣٠٠ رفعوا لواء العصيان وقصصوا على ابوالقاسم على بن عمر وعلى

ولدى بن أبي حنبل واركبهما البحر الى افرقياء وادعوا بالولاية احمد
اس ريادة الله بن قريظ وهو من قرابة الاغالبية .

الخلافه العباسية - كان احمد بن قريظ كارعا بولاية حتى انه عندما
راى الناس اجمعوا على تعديه لى من وحبهم وادى الى غار نجده عنهم
فادعوا فى طلبه واخرجوه من محباه واعلموا له ان يكون فى طاعته ويسمون
دونه فعمل الامر اذ لم ير حقيقتهم عن ذلك اما اسيرهم عليهم ان لا يولى
الامر الا مقيما على خلافه العباسية باءا بدماء اسفله وما فيها من تعصبا
مذهبي وعصبي وعكده كان . فولى الامارة معا داهن السبه من عسرت
وسرت ، فوودس وارسل خلفه ليعذر ساه فى تعداد على عيادهم
بدونه ويضع امارته تحت سلطته وحانه رهن الخليفة يحول لا يولى
سوداء وفتح اسود سمار اخلافه العباسية لم يفت اس قريظ وقعه
الامر الحارم ولزعيم القوى السكينة ليعمر فى الحق فسيط الامو
واسفاهم به الاعمال ومنكب العير الصاعده الا ما كان كاملا منها تحت
الرياء .

رجوع الفاطميين والدارهم - ما كان عبد الله المهدي وما كانت فاسل
كثامه ومن بعد لعلها برصبي بخروج صفته عن الامر واصحابها مكررا
لبدعاية العباسية احرته سبه وذكرا ما فى ذلك من خطر حسيم على
الدولة الناشئة فوقفوا لامن موقعا حارما ، وراى وحرب لسانه داهما هذه
بحدوده من ان سمعوا امها .

جهر المهدي اسطوله وعمره براحه لاسداه ووضع على راسهم اس ابى
حنبل بعد ان على من حديد ولاسه على صفته ، فسار الاسطول ونفى مراسيه
فى مدنه رمطة ، اما رجال اس قريظ لم يكونوا عافين . فذهبوا
الاسطول بما جمعه من ذلك اليوم من قوه وادعى الخيعان سبه ١ ٤ .
وقار امن صعيدية قورا مما خارجوا اسطول المهدي واسروا صمانه من
رجالهم وعصروا على الحسن بن ابى حنبل نفسه ، وكان قد آلم من قس يقوسهم
وبرك فى خلوتهم صفته لا يسى ، فقتله اس قريظ بسفاه وانتقاما .

بذاته وسقوطه - جهر المهدي حملة جديدة سنة ٣٠٣ ، سرها على صفية ،
محاولة استرجاعها ، قامت بهشل ذريع .

لكن المهدي ان لم يصبره اسطوره على صفته ، فقد نصره عنها دعاء الهريفة
او رجال الكنيسة الخاصة حسب التعبير الحديث .

فقد قاموا بوضع دعائه واسمه اسطوي تمكنوا من امتاع خاصة الناس
وعامتهم بها اد قالوا ان المهدي لن يصبر عن اندحاره ابوي في صفية ،
وانه لا رب راجع عنها فاسطوله وحله ورحله مما لا قبل له به ، فالرأي
الاسد هو اعلان النبوة واسمهم وارجوع حكمه ، وخلق طاعة نبي العباس
الذي لم ير منهم الا شعارهم الاسود ، ولا يستطيعون اعدادها بشيء
(وهذا في الحقيقة امر لا مراد فيه)

وصل الامر لحد ان فرحب فجمعهم وذكرهم بما قطعوه له من عهود
وموسى فما عسى ذلك عنه شيئا ونصروا في مرادهم فاستسلم امام
ارادتهم وخذ بجمع امواله ومبائعه وجهر مركبا بحصنه مع دونه الى بلادالاندلس
فراراً بنفسه .

قال رجال الكنيسة الخاصة لالقي بكم هو ارساله ان فرحب فربى للمهدي
وبرأها عنه براء بكم بها وضعه عما استقصوه من جنح طاعته ، فوجدوا من
بدهاء ادبا صاعقه وحافظ بعض رجال السهامة هذا الرأي الآن ، فقامت
من احد ذلك عنه بين الفريقين بعض فيها البدالة على الرحمة ، فالحق القصر
على ان فرحب وارسل به هو وولده وفاضله الى المهدي ، وطلبوا مقاس ذلك
ان يرسل لهم المهدي وابنا من قبله ، وفاضلا يحكم باسمه ، وهم يقومون في
بلادهم بأعمال انصاف والجهاد ، اى انهم طلبوا نظام « الديموسون » او
بحكم الذاتي حسب الطريقة المعروفة الآن

في المحرم سنة ٣٠٤ (٩١٦) وصل ابن فرحب الى مدسة سوسة ووقف
امام المهدي هو وولده وفاضله ، وكان يعلم ما يسطره في من ذلك الموقف ،
فاستنحوه المهدي ووجهه على مخالفة الدولة وبعض عهدها ، واقدمه على قتل
الحسن ابن ابي حنرير فدافع ابن فرحب عن نفسه دفاع الضعيف وقال مما

فانه : لقد اولاني الناس امرهم وانا كاره . تم عزلوني وانا كاره .

راى المهدي يومئذ ان الحلم ربما اعسر صعبا وان ربح صغليه قد اصبح محسنا بعدما ظهر منها فامر ما من فرقت وولده وقاصه ب نصروا صرنا مرحا بم قطع يديهم وارجلهم على قبر الحسن بن ابي خريز بم صلوا وكانت هذه المعاملة القطعة التي قسا ذكرها في طول سلال وعرضها امدارها رحنا لكن من بعده بقى بالخروج عن الطاعة . ولا نقاص .

ابو سعيد الضيف موسى بن احمد

اما من صغية فقد ارسل اليهم المهدي احابة عرسه لطلبهم رحلا من ربانية البشر هو ابو سعيد الضيف موسى عن راس اسطول قوى وحسن عبيد ، لمرل ارض صغليه فاتحيا عاريا كانه في بلاد غير اسلامه وراى اصحاب سنة من فرقت ان البدالة بم بم عنهم سبنا فجمعوا امرهم في لمره وخصصو بها . ومنعوا عن ابي سعيد فحدها وودى على حذرانها وحده ابحار المييد ، حاصرها اشهر ان ان بعد منها الراد والصبر ، فمسخها واطلق يد حده من فنان كرامة فاستهك الخرب ، واستباحف بحرمان وهدم الدار وحرب المعام ، واحد ابو سعيد خيل معلوم وسلاحهم والربيع من صاعهم بم حرب عنهم ممرما بعيلا فادحا ، ولم يكره كل ذلك من اعمال الرحر والسيكيل فاحد وحوه اقوم واعيان السلال ونعت بهم اسرى الى افرقيا ، واراد الله بهم بلاك فمربت فراكهم في البحر قبل وصولها .

ساد على بحريره يومئذ سكون هو سكون النوب ، وحضر الحميم لدمطة الفاطمية حصوع من لم يبق في قمة لسان ولا في بيته سنان ، وسكن رجال كرامة قوى وتصوير الملبوسين واصبحوا اصحاب الخول واطول في السلال ، واستمر ذلك الى ادا منهم اعمال الرحر والسيكيل ، وعمرت المدائن واشعور برحال القوة الحديدية .

فعمل الصيف { وى صيف هو } راحنا الى العيرون بعد ابحار مهمه .

وقد دأبت بكنه صغيرة بدهمه كما رتب نحو من عشرة أعوام ، فلى
بصره الأولى

سالم بن راشد

ارسال به جدي و ما منه ٣٠٥ فكانت سنة متوجهه لاستئناف الجهاد
بحار ما سرخ به سلافة من بلاء بني الاعلى من فتح جنوب ايطاليا .

الفتح في جنوب ايطاليا - كان - صليبيين قد اشهد باسمه وقويت
سواكه بومند ارسال بقوده امير البحر ابو جعفر احمد بن عبيد ، فافتح في
قبره مدنه و ٥٠٠ بعد معركة هائلة اسفرت عن مصرغ ستة آلاف من
- ربي و خارج من امدنه عشرين ألف - سرورها صرغ مساحه
على يدته وبن مدنه خمسة آلاف مدال من الذهب ثم جاء في يد الاسطول
- ثم جهنم من عظام ساحره فقال عيسى بن احمد - يا لله ان ابدى
يودى هذا هو الامم وحاب جهنم وانه ما عصى من العمل الا اديه

وقال عبد الله ان عبيد بن ابيد بن كان كذا استاء وكان لا يستقيم احدا
ثم في سنة ٣١٣ وبن سالم بن راشد على مدنه فادبه الكثرة اسفرو
فيلقاه عنها فمات حيا وسميانه ذوى مدنههم ، كسب مدحه هائلة اسفرو
عن كسبههم و حيا استمعون مدنه وبنه فيها

في سنة ٣١٥ سبى الاسطول على قنعة الحسب واستجود على ما كان
في من حده و ارسال - سرور مدنه - به الشهرة Solerne
في سبى من مدنه عشرين ألفا مسلمين كثر كسب ما لم يقدم ، وكان
مريد امير مناره عزم صفعة امام قسطنطين و يدركه لا قبل به فادبه
سبى عزم ادى في البحر رعبا لاستمخه اندفاع عن مدنه برحال البرهان
مدى احد تحميمه و في اسحر بومند

صفحة بقاء - القاصي همون - خلال هذه الايام سوزاء بكفرو
وفي وسط هذه القلي المدعاه برى برها - بسجل صفحة طاهره من اجل
+ روع صفحت عصبه لاسلامي هي صفحة اعاصي ابي عمر وميمون

لنرى منها ان الاضطراب ان كان شاملا كل نواحي السياسة والادارة . وان
الدلاء ان كان محكما على الناس من كل حيائهم . فهناك ناحية نقب في معزل
عن الناس ، وهناك سلطة لم يمد لها يد الطغيان بسوء . الا وهي ناحية
القضاء الاسلامي الذي يهي برها طاعرا ، ينافي ملحقه انه الناس فمحذون
وهو المنع الاميني ويحكمون به فلا يحدون في انفسهم خروجا مما قضى
ويسلمون تسليما .

روى عن رباح الجوس في طبقات عملاء الغرور : افرغيا ، انه في سنة
٣١٦ (١) ، ايام ولاية سالم بن اشد السديني القاسية توفي بمدينة سوسة
لقاضي ابو عمر وميمون بن عمر ، وكان رجلا صالحا ذا دين وقصص سمع عن
سجنون ، وكان محدود في صحابه . وفي مضاف الغرور بن ولي قضاء صعدة ،
فلما ولي قضاها اختار بسوسة ، فقال : يا اهل سوسة ، هذا كسانني وهذه
تروني وهذه خرج منه نسي . وهذه سوداء بخدمتي . ففعلت به وكسبه فبعد
دخلت عليكم فانظروا ناي شيء راجع .

قال ابو الربيع فاجري سعيد بن كمال من اهل صعدة به لما وصل
انها قلت له هذه دار القضاء بمر فيها ، وول في دورة لطفة ، وكانت
اسوداء بمرل وسمع عنهما ونفي عنه . في قصص كتاب فدا ضرب احسنه
باب خرجت منه ، وهذه الساعة خرج عنكم عاصي اي اب اعلى ،
فاقم بلامه امام لم يخرج فخرج الدس لآب فخرجت بهم السوداء وذهب
دخبا وعمودوا عاصي فانه مرضى فذهب عنه فاصبنا وسادني محشويين
سأ عنه ربه وحصيره بردي بجه فبما رأنا بكى وقال والله انسى
احصيت ما استطعت ثم خرج من صغيبه وهو مرضى وقال لا الهيا حلف
انه لكم عدي بمر ، ففأوا صحبت بلة بالمافية ، فوصل الى سوسة فقال
يا اهل سوسة كما دخبا عنكم رجعا انكم هذه كسانني وحنني وخرجني
منه كسي وهذه السوداء بخدمتي .

(١) في كتاب الغر للذهبي انه مات سنة ٣٢٢ ، بعد ان صر مائة عام .

قال محمد بن الحارث بن اسد الخنسي في طبقات علماء امرونا اذكره
معددا شيئا كبيرا . وكان له دس ومكان على سبه . عهدي به سنة ٣٠٣ ، واما
امر عليه موطن مالك فقرأت عليه منه كلاما لمر من الخطاب فحول يسكن حشمة
وبواصعا . فاني لمي ذلك المحسن بين يديه حتى دخل عليه داخل . فقال
فتحت صعلية - فحول يتاسف - »

والمنفود عنا نصح صعلية هو حولها تحب طاعة الدولة العاطمية .
هنا ظهور الترهان - راسا في مقدمه هذا الكتاب التاريخي من هم الترهان
وكيف استبروا في شرق ارميا وفي غيرها . ونصح هنا باب البحث عن
مدخلهم في امر صعلية . ذلك المدخل الذي اتدأ امره عند انهيار الدولة
الاعلمية وانتهى بوال السطة الاسلامية في الجزيرة
في سنة ٣٠٠ . وفي الايام الاولى من ولاته اس فرحب . كان جماعة من
ترهان موحون بوطهم بمرصدنا من رياره انقدس الشريف . واد كانوا على
معركة من صعدنا اسعد بهم النقص من النصارى هناك ضد المسلمين .
وكانوا في حرب معهم . فاجلدهم ونصروهم على عدوهم
وان راي نصارى صعدنا ان امراطور الروم قد تعامل معهم . وان وحدانه
المواليه لم يكن يداب امر فعال . طلبوا الى رجال ترهان اسقاء عندهم .
والانسان بفهمهم النهم . حتى تبصر المسلمين هناك نصرا بهائنا على
المسلمين .

١٥٠ . مناسبه ذكرنا مناصبه . وعضاء الاسلامي ذكر حركته لغيا في ذلك الشهر ببلاد مسيحية
كرب وحدانه بعد في الاعلى بومد على حدى طريحي . الاذن في لشرفه باسم
حكمه . ذلك بان يحمل الكهنة بين يديه قطعة من الحديد المحمر بالنار ويمسك بها بطن
خطوب ثم يلقى بها ل ٧٠ من . فان حقت النار آثارها بيديه بعد ثلاثة ايام كل مجرم
من موجب لخصاص وصدام عقاب . وان حلت يدها في آثار النار بعد ثلاثة ايام اعتبر برتيا
وطبق .

ما طر به اعلاه فهي شاربه الصلبة . وذلك بان يلقى الصلبي الصلبي عليه . وفي سنة
١٠٠٠ منها سيف الصاربان . فاجلدهم في الحركة هو صاحب طين والمعروف هو النظام الصلبي
. كان الصلبي او الصلبي . فاجلدهم في الحركة هو صاحب طين والمعروف هو النظام الصلبي
بمنه بوسطة الصلبي

اعتذر بومند وحال البرلمان عن السقاء ، اسأ وعدوا بإرسال جماعة أخرى من قوتهم ، أشد مراسا منهم وأقصر على الحال والقدال . ثم رحلوا إلى بلادهم يعملون اليها ما استحقه المدينة الإسلامية في صقلية ، من نقائص المسوحات الحربية ، ومن سكر وبريقال ونمار شهية كانت محبولة كلها بومند في في ارونا ، ورعوا تساهم في إرساد تلك الناحية طبا لبروه ، تحت سائر تدافع عن المسيحية ، والجهاد ضد المسلمين . فكان بريقال صقلية مدكيا لهم البرلمان ، كما كان تين فرطاحة من قبل مدكيا لهم الرومان عندما أخرج قاطون من كمة حباب من النبي وحاطب انعطس قائلا ان ارضا تمنت مثل هذه الثمرات يجب ان تكون لنا .

من ذلك الحين احد فرسان البرلمان يحاربون ضد البحار ومرصدون الفرص التي تمكنهم من تقويض سلطان المسلمين

استمرار الفتح في جنوب إيطاليا - وفي سنة ٢١٧ كانت بحارة اسلامية مؤامرة من اربع سفن برناد البحر فغيب اسطولوا طلبا مؤلفا من سبع سفن فداهم الاسطول الاسلامي اسطول الطليان ودحره وكانت سبعة هذه الانتصار البحري ان اسطول المسلمين على مدينة طرمولي Termoli ومن اعرب عرواب هذا العهد عروة ، فانه يعقوب ابن اسحاق ، فقد سار على رأس اسطول صخم من اساطيل المسلمين فاصدا شمالا إيطاليا فاصطط امام مدينة حوة Gene دره إيطاليا اللامعة وحرصاها الذي ساروب مذكرة الركبان ، ودارلها فاس منها صمعا ، فابرل حنة وبحارة وصادمها صدمة عسفة فكمه من اكادها ، فاحلها ونصب فوق حدراتها راية المسلمين الطاهرة الى حين .

الثروة - لم يكن هذه الحروب الخارجية ، وما كبل الطفر به هامها من حمار ينضم سائر من راشت عن الحذر والانساء ، خشية انعاص اهل صقلية اندس الغوا البورة ، وسكنك قلوبهم الاحقاد والصعاب ، امر اعمال الرخبر والتمكيل نبي قام بها سلفه والتي يعطهم مدعوم في ذلك اسسل لادسي

عاصمة .

و ان سالا والدين ارسلوا به واليا من قبلهم ، راوا ان سلكوا بومند

سياسة الدم والمخافة ، وحرق العلوب المكسرة ، واستبدال منار المساجد عن
 الماصي القريب لكان ذلك اوفق لهم واهدى سبيلا .
 لكنهم راوا عن قصر نظر ، وسيرا من اهواء النفس واندفاعها مع بصيرة
 عصره مقبوه رادها الانصار نظرا . ان سمعوا في سياسة النصف والشدة
 وان برهعوا الناس الى اقصى درجة الارهاق . فتلا لروح السرد فيهم وقضاء
 على ما في نفوسهم من ظموج .

وما راسا في التاريخ ان سياسة مثل هذه السياسة استحت غير الثورة
 واندناء والحرب والدمار ، وما استج الصعق كما يقولون الا الانحجار .
 فان كانت بالرمة وصاحبها قد نالها من اعمال الرحر والسكر ما احمده
 انعاشها الى حين . فان جهاب اخرى من البلاد كانت لا ال محافظة على مونها
 الروحية ناسي الصمم . وسيتكف عن المصنوع لظماء الحمارس ، فاستص
 ناحيه خرجت من انفسها حمل سالم من راشت بحر عن احماده ، فارسل الى
 امهده يستبعد الامر . والقاسم بن عبيد الله يهدي ويهول له امر النوره ،
 ويرس له طريقة احياها من العديد والار . واستعاط كل داس يحاول الارهاق
 فاقسم الحلقه العاطفي وارسل على صغليه حندا حديدا ، سنة ٣٢٥ (١)

خليل ابن اسحاق

ولم يكن البعد الذي ارسله الخليفة على صغلية هو وسيلة الرحر والسكر
 ان كانت الوسيلة الخفيفة للنظن والارهاب . فمقصده شخص الوالي الجديد
 الحمار العبيد خليل بن اسحاق الطاعة ، او حجاج العرب وصقلته ، وما

١٦ في سنة ٣٣٣ سجن حكم مصر من قبل بن العباس محمد بن طنج الفرعاني السركي
 اعتمر بالاسيد فاعلى استقلاله كما فعل من قبل ابن طولون وبولاها له من بعد ، ثم تولاها
 بعدهم لاسود كالور الاسيدي الذي حله منه امر الطبيب انسي . لما لقيه في من مداخل
 روميه في اسما لا لعل . ومن هناك قرب له اسفل الحضيض . ونهى امر هذه الفتوى التي
 معه بندي على يد حوهر لصف حاد العاطف الذي احتل مصر . وحط مدينة القاهرة
 التي أصبحت عاصمة الدولة الفاطمية . وانشأ الجامع الازهر (٣٣٠ = ٩٤٠ م) .

ليس به من المحتاج من يوسف الاخراته على سبك الدماء ويطس على
السواء بالحرمين والارباب وليس به عمله ودكاوه ومصاحبه .

ان كان سالم بن راشد شديدا في سياسته ، فانه لم يكن يصل بسك
الشدة الى درجة القطاعة ، ولم يكن يريد سبك الدماء الاذنين يصعدتهم
اسرع بلعة او يري في القضاء عليهم قضاء على النور والمصان ، فما كاد
تستقر اقدام المعية التي تسمى حنين بن اسحاق في ارض صفه حتى
ادرك سالم بن راشد فداحة الخط واعداد الكارثة التي كان نفسه سب
بها فاعس مع جماعة كثيرة من العوم انه لا يشارك ابوانه احد في اعماله
واسحق حابا معلما بنفسه النور التي كان اسمه الحسنة لاطعام يراها ،
وكان يريد ان يرسل له الخلفه حندا لا ان يرسل مع حده وابنا حديدا

ابدا حتى ان اسحاق امره باحطاط فرية في صواحي نارمة حصنها
وشاد فيها القصور ودار الحد واسماها ، الخالصة ، واجدها ميكا له
ولخاصته ووجوه حده بحميم عند الحاجة من بوز السكبان واحد معه انه
وسود اسمه في السريح الى الابد يمي في الظلم وبلغ في الجور والافحاش
درجة لم يسمع منها من قبل ولا من بعد ، ولم يكن سبحة لهذه القطاعة رفاق
المفوس ولا موت الناس خوفا فحسب ، بل انها حفت بعض الناس وقد
راوا مدى الكارثة التي اصيبوا بها في اموالهم واعراضهم ونفوسهم يعرفون من
صدية ومن حروب ابطالها ، ويدخلون ارض الصراية ويهتفون هيا لك
الديانة المسيحية ولو بصفة صورية .

ولقد قصي هذا الفاجر ارضه اعوام في صقلية بقتل وسب ، وسبك
الحرمان وجوع ويطلم ، وكان اتناء ذلك نوالى حصار خرحتي التي استعص
عنه اد علم انها حالهم ان هم استسلموا ، ودام الحصار اربعة اعوام كامله
الى ان صاق عليها الجناح فاحسها وتكل بها سكيلا لا يوصف ، ثم اراد العودة
الى افريقا وقد اعلم انه اجر مهمه للعبة فحمل معه جماعة كبيرة من وجوه
الحريرة وكرائها وعلمائها ، رغم انه يريد ان يقدمهم للحليقة بالمهدنة ، وامر
في عرس البحر فتشت المراكب التي كانت تحملهم ، وهالك بين امواج البحر

الموسط الذي جاهدوا وحاهد احداهم في سبيل سيادته . قصوا بحهم
شهداء الحور والقطاعة والنقمة العنصرية

ولقد حصر هذا الذين حليل من اسحاق مجلس الخدمة في المهدي ، فكان
يعاقر الناس بشرويه وأمانه ومطامنه . وما قاله تعربا الى الحليفة كانه
من ذلك في سبيل دعوته وبوطيد سلطانه . اسي قتل في اماري الب
سمة . - فاجابه احد علماء الدولة الشيمية ، ابو عبد الله المؤيد - لك
يا ابا العباس في قتل نفس واحدة ما يكفيك !

الروم والفرغانة - في جانب الانماء ، والسميون عباسون محبة لم يسؤلها
منش ، وسيوف بعضهم تحر في رهاب النقص الآخر . كان المسيحيون عامة
ينظرون هذه الحوادث الرهبة بعي العدل والسرور والامل ، فكان الروم
يعدون العدة لمهاجمة الحرية بقوة . وارجاعها لسلطان القسطنطينية ، وكان
المدد من ناحيتهم يترى للصاري الدين بعيت لهم في صقلية بقعة ، وكان
رجال الرومان من جهة اخرى ، يمدون زراعات في مراكزهم الحليفة فمقصون
على المسلمين في جهة بعد جهة . يصيرون منهم اسمايا والاسلاب ، ويعودون
لبلادهم .

واخيرا ما كادف تنهي ايام حليل من اسحاق الرهبة ، حتى بركت في
صعوبة حرثومة الداء الذي سمصى عليها بعد حين . ذلك ان جماعة قوية من
الرومان برلوا سنة (٣٢٧) ناحية من صقلية ، وبعصوا فيها ، وحملوها
مركرا مبيحا لما يقومون به من فرصة في البحر ، ومن عروات وانتهاج في
الر ، وهكذا تبعا كان المسلمون يقاتل بعضهم بعضا ، كان الصليانيون
يقاثلونهم جميعا ومن كل جهة .

وقد كان الرومان في اول عهدهم بالعرو في صقلية كما قال عنهم العلامة
غوسبات لوبون . يشغلون نهج الطليان واليونان والعرب على السواء بهمة
ونشاط دونها منهم ونشاطهم في الدفاع عن الدين (المسيحي) .

عطاف الازدي

ارسل به المصور واليا على صفقة ، لكي يستمر على سياسة اصلاحه الدين
سعيه نشر في تلك الولاية مد تبهذ الامر لدولة العاطيين واستولى رجال
كتاعة بقلظتهم العنصرية على زمام الملك .

كانت صفقة يومئذ تسع في بحر من الدماء . فان كان رجال العاطيين
راوا ان لاسياسة لهم هالك الا سمك الدماء والامعان في الظلم والرجس
والارهاب اصلاعا لحدود النوره وحقا لكل فتنة مقلدة في مهدها . فان
الحقبة اساقية من رجال صفقة الاولى راوا ان القسمة لا تعادل الا بالقسمة
وان اشتر لا يسمع الا بالشر ، وان الدم لا يغسل الا بالدم . فكانت ثورتهم
سوال بعد سكون قليل اثر عصابات الارهاب السالفة ، وكان الروم كما راسا
قد استضعفوا المسلمين في هذه الانام السوداء وتكالبوا عليهم وامسحوا عن
دفع مال الحرية الذي جمع بدمهم واحدا يستمعون للملحمة الكبرى .
والثريمان من جهنم كانوا يحصون مركزهم الذي استولوا عليه بسبب الثورة
والعامل بين المسلمين ، ويستمدون كذلك للملحمة الكبرى واستخلاص صفقة
لحسناتهم الخاص ، بينما كان الروم يريدون اسرعاها تحت سلطانهم .
ثم تكر ايام عطاف الازدي طويلة بصعوبة . ولم يستطع ان يصورها على
فصرها بعمل يذكر . وكان اهل بالرمة قد ارادوا التخلص نهائيا من هذه
المظالم والشرور والآثام ، فالتفوا وتحالفوا حول عصبة بنى الطبرى وتاروا
بعطاف يوم عيد العطر سنة ٣٣٥ ، فالتجأ الى قلعة الحالصة وامتنع منها ، ثم
سار وفد منهم الى المهديدة يعارض المصور في شأن صفقيه واقرار الحكم
فيها على اساس مينة من العدل الاسلامي والسواوى بين الجميع ، وحرية
فيها على اساس مينة من العدل الاسلامي والسواوى بين الجميع ، وحرية
المعتقد والمعاملات ، واوصى الوفد رجال بالرمة ان لا يقتلوا اى عامل فقد
عليهم من المهديدة الا بعد انتهاء المذاكرات وورود رسائل منه بضمهم بذلك .

لكن ارمه صفينة كانت قد انتهت الى حين ، وادرك المصور نالقه اسماعيل
ابن العاسم من عيد الله حنفة المهديّة او تلك السيامه التي سلكها اسلافه
لم تات الا بعكس السبحه المظلونه ، وان عطرًا اسلاميا هو طليعه المسلمين
نحو الارض الاروية يوشك ان يسقط برحمته بحب قصة البصاري ، بسبب
بك اشدة وذلك الارهاب ، فافضل وقد صفلية ، واستجاب لما عرّضه عليه ،
وعندما بدأ ثورة بالرم على عطايف الاردي ، بأذر تتعفن فاضل من فضاء الامة
ووجتها من وجوه الدولة هو الحسن بن علي بن ابي الحسين الكلي واليا على
صفينة وعملا الدولة فيها على ان يسلك هناك سياسته جمع الشمال ،
وانفاق الكلمة ، والاستعداد بفارعه البصاري الذين كانت يدعوهم بحرب
اصفينة ضد الاسلام والمسلمين بذهب علومهم وسعد في اشدّهم باراً

وصل الحسن صفينة فوجد بها عصرا جديدا كان عصر اردهار وجهاد
وسه ، سنة ٣٢٦ (٩٤٧) وانتهى بذلك عصر اسرور والآثام والاضائب واعتش
والسكن والارهاب الذي دام مدة نحو ٥٠ سنة ، سحلتها لا محالة
فمراب راحة سنيه ، وكانت هذه الفترة القصّة في تاريخ صفينة من اكبر
اسباب انهيار ملك المسلمين فيها وبعث البصاري فيما بعد عنها وذلك
لان المسلمين قد استنفروا كل قواهم في تلك الثورات المتوالية ، ولان اعمال
الرحر والتكبد قد ذهب بالحسن انعم وارتدت اكبرهم قوه ، اشدّهم نفوذا
لان تحالف القوي بين المسلمين بين سنة وشيعة ، وفي عرب وبربر ، قد
بوطن في العوس وبوطد بكيفية لم يستطيع جعله يخلص منها فيما بعد
الا بصفة سطحية ولان المسلمين خلال تلك السنين الحسنة قد تركوا امر
البصاري وامر الجهاد ، فتمكن هؤلاء ، سكا جعلهم يعيدون الكرة على
لمسلمين ، فان بال الروم بالاحدار فقد مال الزمان آخر الامر كل العود
والانتصار .

القسم السادس

الحكم الاسلامي ايام الدولة الفاطمية

عصر الاستقلال الذاتي السعيد

الحسين بن علي بن ابي الحسين

جاء الحسن واليا من قبل منصور ، بحال بين بردي فصل وشم ، وكان معه اسطول بحمل حندا وماعا قبل مدسة مارره سنة ٢٢٥ ولم يبق معه احد هناك ، ولما حي الليل ، جاءه جماعة من كتابه ومن وجوه الجند الاثريين المتعدة ضد عطف وحيد الحكم الفاطمي ، وحيد سياسة الشدة والارهاب ، واوصوه بالحدود الشديدة ، انصارا لصدده ، وحال له على الاستمرار في سياسة البطش والارهاب

لكن الحسن كان عبر الرجال اساقين ، وقد جاءه صعوبة بحسن فكره حاله ويعتزم سلوك سياسة رشيدة صارنا صغحا عن كل ما يقدم من امر القس والاضطراب .

سار في جنده وموكنه ودخل بالرمه العاصمة ولم يكن آل الطبري قد اقبلوا برسائل من ودهم تامهده لكنهم لم يحسروا على مقابلة الحسن وراوا البريت والسهم الى ان يظهر امره ويحل سياسة .

العدل اساس الملك - رأى آل الطبري يومئذ الالتجاء الى مكيمة تمكهم من سر غور الوان ويحصل لهم الصحة في اعلان الانتفاص عليه واثارة العامة والدماء صله فاقب السيد اسماعيل آل الطبري مع احد علمائه واستدراج ان داره احمد عبيد الحسن ومهد له مسيل الاحتلاء بحورية من حوازيه ثم اجلت اصوات الصراخ والاستغاثة ترتفع من كل اطراف قصر آل الطبري .

واسماعيل برمجران عبدا للوالي اسهك حرمة مولاه ، واعمدى على حرمة ،
فاجتمع الناس وجمعوا على القصد وساروا به الى قصر الولاية امام الحسن
بن علي ، وكان اسماعيل يصفد ان الامر لا يتناول لسماع شكائهم ، او
الاعتصام من عنده ، وبذلك يتمكن من اثارة العامة ضده ، لكن الاعير
الحسن اوقف عنده موقف الانهزام على مرأى ومسمع من الناس ، واعترف العبد
بما اتهموه به فاصدر الامير امره باعدامه ردعا لامثاله من رسول لهم انفسهم
الاعتداء على الحرمات ، فأكبر الناس من ذلك الانصاف ، ومالت قلوبهم
اليه ، وانقلبت كيفية ابن الطبري ضد مدبرها .

ثم ان الحلقة المصنوعة من علي بن عمنه من آل الطبري بافريقيا واصدر
امره للحسن بان يقص على نفاياهم في صنعته ويرسل بهم اليه ، ففعل بعد
ان استدعاهم لولاية نسائه بازعا سلاحهم ، ففرما عنهم بشارهم ، وارسل
بهم الى فريديا حيث اسكنهم المصور بعض الجهات وابعدهم يثا من مركز
الفتنة .

العودة للجهاد وفتح طبرمين - اطباء العروس للحسن ، وابعدت
اد رارا فيه مثال العدل والراحم والحدود الكرم وراوا فيه طي صفحة الماضي
المزلم ، ماضي ولاء الحور والسيكل والاستقام ، وفتح صفحة جديدة برسط
حاصر صفية ومسحها بخاصها الجدل .

راى الروم ذلك ، وانموا ان المسلمين ادما حموا امرهم ووجدوا كنهم
ولا يبيحه لذلك الا عودهم الطافره بيدان الجهاد ، حادد المسيحيون بدفع
اموال الحرية المختلفة لديهم عن ثلاثة اعوام ، وقد نقاسوا عن دفعها
عندما رأوا ما حل بالمسلمين من خلاف وشقاق فوسا دهم .

في سنة ٦٥١ هاجم المسلمون قلعة طبرمين التي كانت تحت امان الروم
القسطنطينيين في شرق الجزيرة ، وكانت مسخرة على مسمين بما امنها به
الروم وكان المسمون يومئذ تحت قيادة الامير احمد بن الامير الحسن وقد
اشركه ابو معه في الحكم واعده ليحلته من عنده ، ودام حصار طبرمين مسعة

تاريخ صقلية - ١٠

اشهر ثم افتتحها المسلمون بين اصوات الهليل والتكبير . بعد ان قطعوا عنها الماء وامسحوها ، واطلق عليها القائد احمد اسم « المعركة » نسبة للحقيقة المعركة المعاطلي .

ثم بوخه المسلمون تحت قيادة القائد الكبير الحسن بن عمار ، يصفون الحصار على مدينة رمطة *Romette* جنوب طبرمين مخططين بذلك أعمال الصراية في شرق الحريرة . وكان الروم قد حصنوا المدينة تحصينا جيدا فاشبه المسلمون في حصارها ونصب الحصن بن عمار حولها الخنادق والبركات والحق بالمداخيل عنها اصرارا حثه الى ان اقتحمها عمه وافتتحها يوم الخميس آخر رجب سنة ٢٥٢ (٩٦٣)

مسجد ريو - كانت حريرة ريو ، من حرر الصراية تحلف اليها المسلمون وسفروا فيها لأمور بحارهم الواسعة او يسمون فيها اسفارهم فارس الامير الحسن بن علي بن ابيه ورجال الف واحتل في تلك الحريرة مسجدا قديما في احد اركانها مائة عالية ، وعاد مع الصاري على احرام الحرية الدينية ، ويهدوا له ايام بن يسموا المسلمين من عثمان المسجد ووعدهم الامر بانهم ان كانوا دون المسلمين ومستخدمه فانه يقابل العمل بمثلته ويحول بين المسيحيين وكناستهم في صغليه وفريقا ، واستمر عليهم ان المسجد حرم يحيى من النجاسة مثل سائر معاهد الدين في ذلك العصر ، واحترم النصاري المهدي

محاولات الروم في جنوب ايطاليا - في هاتك الاسماء والمسلمون يستعدون لنقصاء بهاب على آخر أعمال الروم تلك الدمار ويستعدون للنقصاء على التحطير الرماني «بانشي» . كان ملاط الروم في القسطنطينية يشعر بمقدار انكارته في اصابته ويستعد لا سرحاع مكائنه الحرية وسمعه السياسة وقسمه بالدينية المسيحية ، فحضر الامبراطور اسطولا عبدا حملة جدا «عمر» وسلاحا وفيرا وارسل به نحو الجنوب الطلياني يحاول استخلاصه من ايدي المسلمين علم الحسن بن علي بالامر ، فارسل الى المهدي يستجدها ، فحاض الاسطول المعاطلي يحمل سبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة راجل ، واستعد

الغريمان لمران والكفاح وكان ذلك سنة ٣٣٦ (٩٤٨)، فالتقى الجمعان سرا
ونجرا، وندحر الروم فرجعوا على عقابهم حاسنين وسعد الحسن بن علي
مسجداً بمدينة رجيو Reggio في قنوره بوطفا لحكم استبيس
وسا له واحتر الروم المسلمين بمدينة وبرسه على دفع بحره .

بعد مسعة اعوم من ذلك ٣٤٣ اعاد الروم انكره على المسلمين في
الجنوب العظيم وحاء نصرتهم . حروبهم على اس عماره بحره فوسه
فصحب الحصار على مدينة بابولي وكانت عاصمه ماره مسجحه مسجحه ،
وحينه فوسه مسجحه مسجحه وكان الروم حاربوا يومئذ الاسقام منها من
احل ذلك .

صار استيول بعد قياده الامير عمار بن علي اخي الامير الحسن وقد
كان يولي امر المسلمين في روم فجمعوا جهودهم و جهوداهل ناسولي
وتكبروا من دحر استيول امم ، وردوا اليها حسن على اعقابهم مرة اخرى .

لكن الروم ترو الارض في بلاد قنوره . محاربين قطع بصله من صغية
والبلاد لاربه فمكرو من بعض السحاب واحلوا مدينة رجيو وهدموا
مسجده الحسن بها اديا رومان منطه المسلمين وعلو في القصب استيول
جمع الامر بحسن فوسه . ان قنوره بضم جهوده لجهود حيه عمار
فالتقى المسلمين بروم في وقائع عديدة ، واحلوا حلال رجيو ثم سعو
استيول بروم امام مرسى او برسه فحفظوه ودحروا بماره . واستطرو بروم
بلاستحاب وطلب المهادنه وذلك سنة ٣٤٨ (٩٦٠)

الانصار الاكثر في معركة المعاز - كان الغريمان يمدان ان عمار يسهما
لم يسه بعد وكانا يسعدان بصفحة الكبرى العاصمه وبعد من بها العده ،
وعدمان ان سحبه سكون اما حصاره صغيه وحبوب نظيا بهانيا ودفصغ
امل الروم بصله بانه هائل او بعض من المسلمين و بهيا . سلقاهم بهانيا
في البلاد الارويه وجريره صغيه

وتم بصلع بروم وقسم سدي بعد حبر لاسر طور استيولا لم يحبر منها
من قبل فوسه ومعه عده ، وشجحه باربعين الفا من اشداء القبايس .

امرهم من احيه ما يوبى ومن حجر بيساس وبراى الروم ارض صعيدة فى
احده المصلى يدي بعض حب وبنى بصلبا ، وسميه حرب المحار وكان
الجند الرومى موبى من جماعت لاغريين والنجوس ، الارض والموتى فى
قوة لم يفل رضى اجره منها من قبل

وضع المسلمون قوتهم وكنت قسمة عدد بيساس بقوه روم بعثت
امرة القائد الحسن بن عمار فى على راس الجندى اسمعيل يلقب فى
طريق الجند الرومى ويحول بيته وبين الوصول الى رملته .

استعد الحسن لتعركه فوضع جند فى مصلى نفسه وجندا اخر فى
مصلى دمسى وهما طريقان حسنان وغراى وعلم فى الروم ما يوبى بذلك
لارسال فرانس من الجند فويس لتعركهم كل واحد منهما مصيفا وسرع من
يدى اسمعيل طريق ورور الجند والمند

بلى لجمعا ورحب المستحقون فى سبه مواكب فاحاطوا بالمسلمين
من كل ناحية بقرا اكثره عدد الروم وقوة عدد المسلمين فجاهد المسلمون
جهاد المستعيب وبعث عليهم الروم ففجروا حتى صلبوا جنابهم وبعث
الروم بهم قاروا وعسوا واستووا على مصلى المسلمين

لكن صانك قوه يصعب بعث عنها ويستحق فترها ولا وهى قوه الروح
قوه الامان قوه العزيمة تلك قوه يستطيع ان يعيب وان يعيب ، ويستطيع
ان يعرض ارادتها ويستعير . اء حرب قوى فاده ، يصعب

راى المسلمون انفسهم نقطة صعيدة استعدوا من قوى الروم وعلموا بهم
خسروا المعركة وصعيدة كفى قد صاعب ، عسبوا واصبحوا عسيدا ،
ومسجدها صارب محصية ، عسرايا امسى حانا لم علموا ان لتصر من
صبر الساعه الاخيره فاستحقوا بعد رضى وعلموا على ما صاعبهم من صعب
ورده ، وجميع الحسن بن عمار رحيه انه جماعه صادقة من المسلمين وقال
انهم ان نبي آدم قد استمدى فلا يستمدى ' وحوال معهم الاطال على جماعه
بروم ، وبعث رجال المسلمين من كل صوب ، وراى ما يوبى ان رجال الروم
قد اصابهم الدهشة من هذه الصدمة حتى لم تكن مسطرة ، فصاح بهم

ابن اختاركم بن رعي الاميراطور ، واس ما صميم له في هذه السردجة
انفسه ، واشتد امره وسالت اعداءه ، وباتت الاسلاء وسافطت الحث
وعلى المسلمين يفتون على الروم الكبيرين احيرا ، وحجم حد معاهدي
المسلمين صغوف الروم فوصل الى القانده ما يوقى وارده فبلا

واد كان النصرارى يقاسون كونا فعلا وامسجون بمعون فيهم فعلا واسرا ،
بارت روعة شديدة ورعد ورمي فاستد الرعب والفرع لاروم وصحوا
لا يفكرن الا في الهاء بالفس ، وصدق الله تعالى قوله (كم من فئة قليلة
عملت فئدة كثيرة ياذن الله والله مع الصابرين)

انهرم الروم لا يذون على سبي ، فماتوا في انهرامهم الى جهة طوبها سبعة
وطينه بوصلهم الى ساحل البحر فاذا هي جهة وعمره صممة اسالك ، ادب بهم
الى حرب عظيم فسطع تكبر منهم فيه ، وامسوا عباتك نفس بعضهم بعضا
وامسجون سبالون عليهم صرنا بالسهام والسيوف ، فما انقضى اليوم حتى
ترك الروم نحو الفشرة آلاف قبل على دم الارض ، وانهرمت بقاياهم
شرقة حتى وصلت الاسطول فحبت معها فيه وباء المسلمون بضر
عظيم في معركة من اروع واسد واعرب عمارك افرون لوسطى ، وكان
ذلك يوم عرفة من سنة ٣٥٤ (٢٤ اكتوبر ٩٦٥) وحاء المسلمون بالاسرى
الى بالرمة ، والامير احمد ابن الحسن سوي لقائم والاسلاب والاسرى

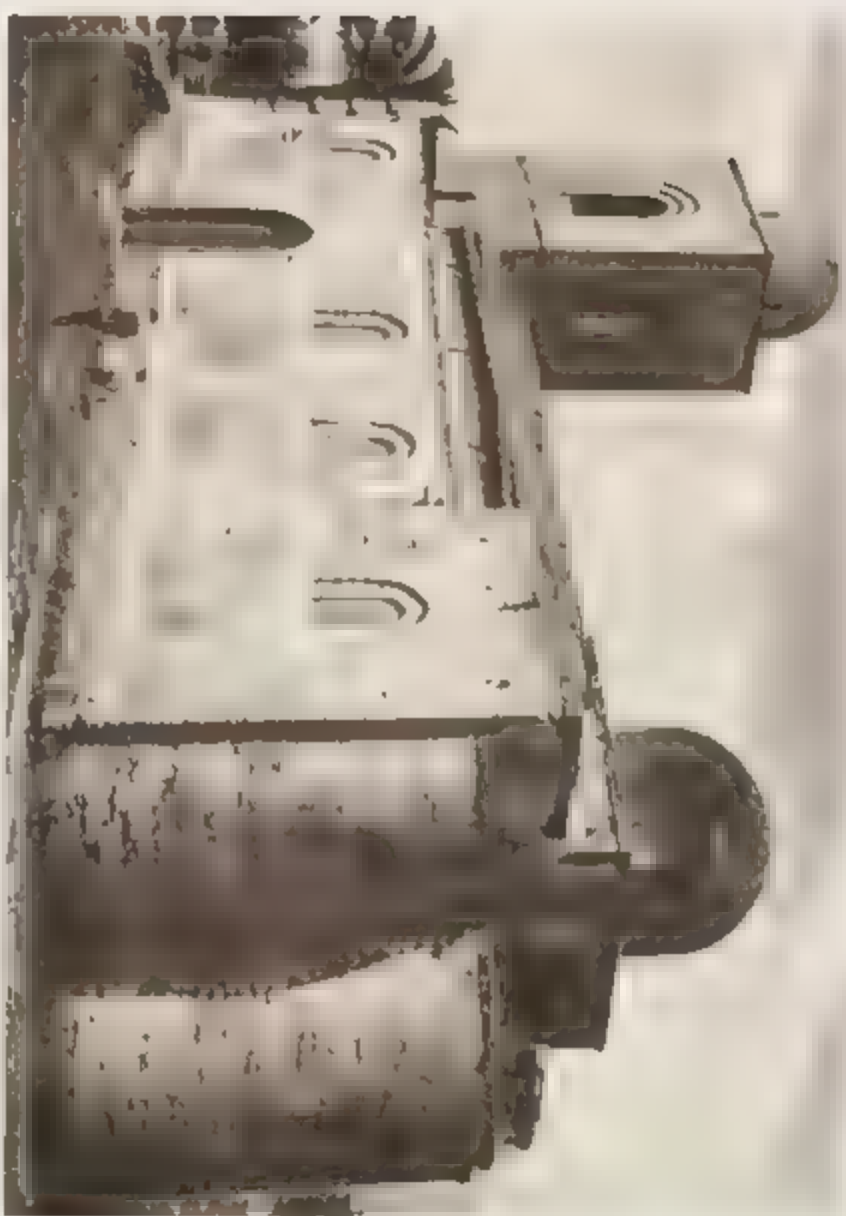
وحرج الامر الحسن بن علي للقاه انه مهنتا المسلمين بالنصارهم وفورهم ،
واصابه حصى من شدة لاره وسروره في ذلك اسوم العظيم ، فمات رحمه
الله من اثر ذلك بعد ، لانه دامم نحو الفس من عاما كانت عره في حسن
مدهر ، وآنة من آفات المسلمين اظهروا فيها ما بسططون الفنام به من
حلائل الاعمال في الحروب والسياسة والعمران ان هم وحدو جهودهم ،
وحجموا كلهم ، ووجهوا جميعهم بليام بالرسالة الكبرى الى احبارهم الله
لا دابها في ذلك انصصور الوحسة ، لاجراج الناس من اطلبات الى النور .

احمد بن الحسن بن علي

اجمع الناس امرهم على بواتيه بعد امه ، وقد كان كبا عنيبا مشاركا به

THE HISTORY OF THE





کتابخانه جامع خوارزمی در مشهد



القصر الملكي في القاهرة من الخارج



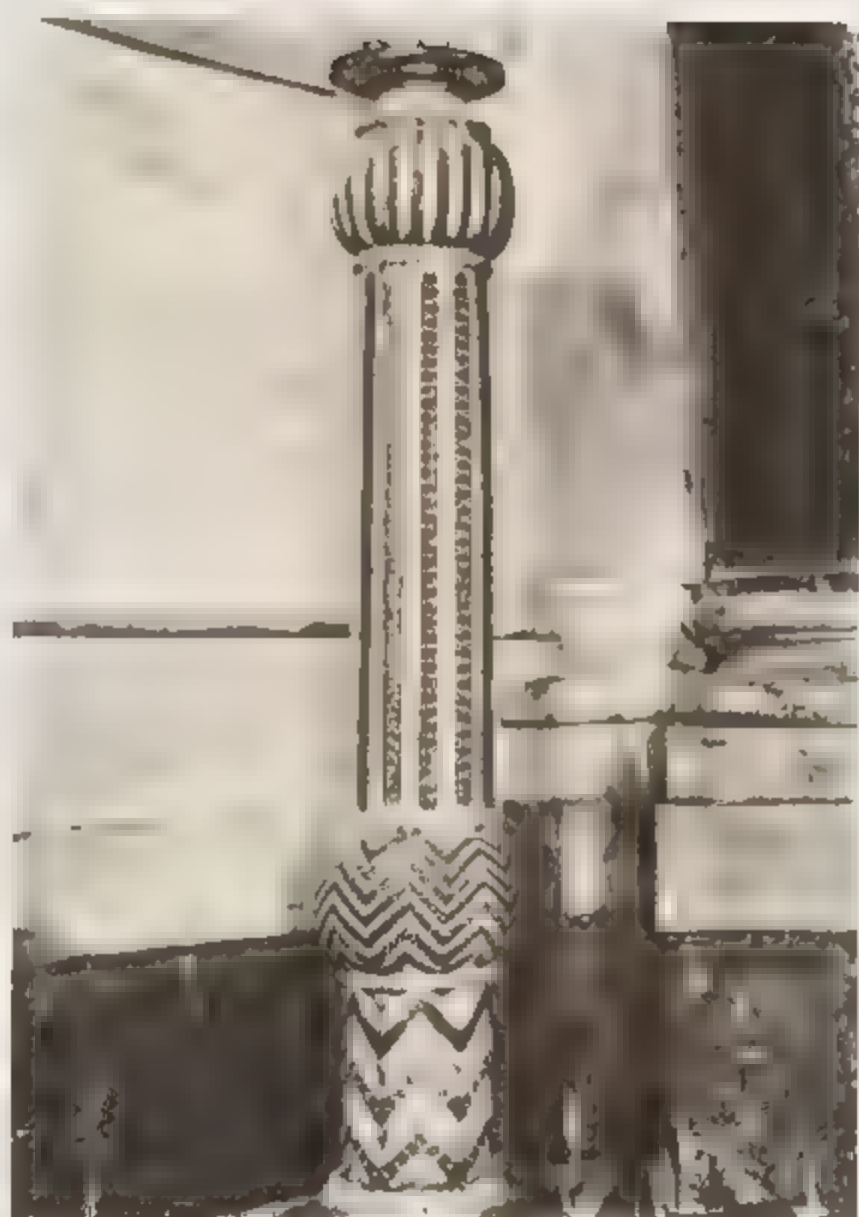
القصر الملكي في القاهرة من الداخل



قطر الحلي في سنة ١٩٤١ م - ١٩٤٢ م - ١٩٤٣ م



St. Peter's Basilica, Rome, Italy



سعد من صنع عوي كجيه روزه



د القدس یوحنا



كنيسة القديس يوحنا



صورة من القاهرة

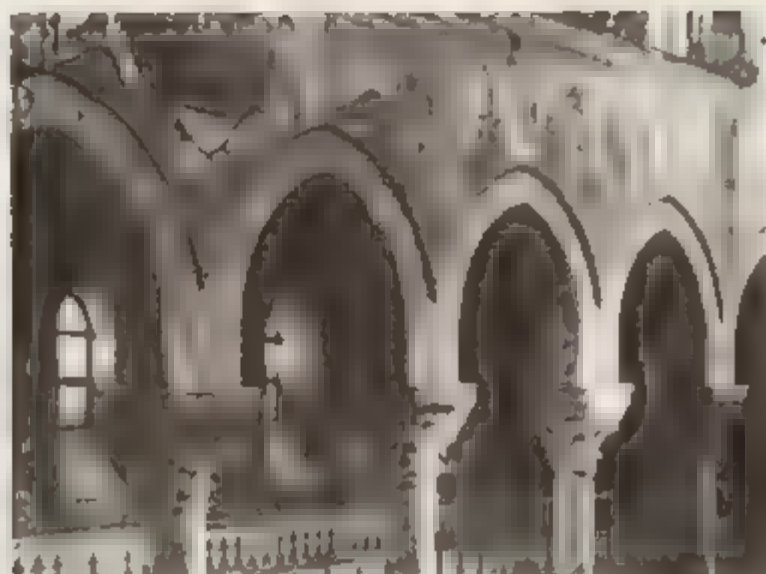


قصر لقيطه من دار الفنون حولي القاهرة





تنگانه ی مورغان



مصر کا کاتدریکہ مورس





نقشه خور



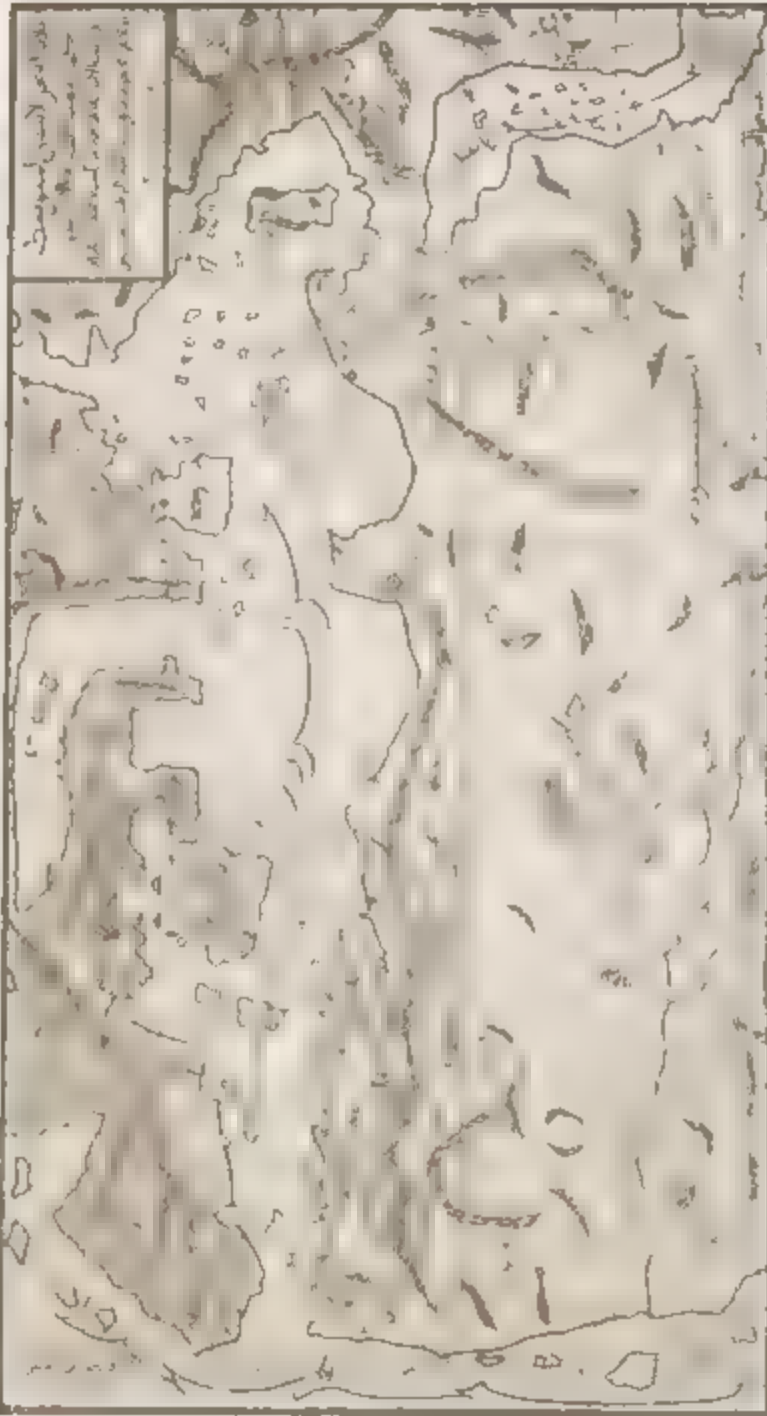
آرامگاه امامزاده محمد باقر در شهر تبریز



کتابخانه ایلیا



"رود خروانی" سم قند کو برآوردن و در کف و در دیوار
 شش سده ۱۵۸۰ هجری به رسم و در کف و در دیوار
 در کف و در دیوار و در کف و در دیوار و در کف و در دیوار
 در کف و در دیوار و در کف و در دیوار و در کف و در دیوار



قوله البحر (البحر) والبحر
منه (منه) والبحر
منه (منه) والبحر
منه (منه) والبحر
منه (منه) والبحر

في انحكم والسدر و حروب طينه حياته

الاجهاز على الروم - - - - - تصح - - - - - سدي ولم يرد ترك الروم يجمعون
من حديد فوجه لاعداء الكره بعد نكسهم الكبري فنادر بها حصنهم بجينه
ورحله وواجههم في المعاقل حتى سجدوا لها فاسترحم رقطه واسر من
كان بها من مداعم ثم اخذوا حجر مسرعاً ان قلوره فحرق في رحله
سقطول الامراطور واسر من البحر سنان ورسال به مع عدد حسيب من
عظماء الروم لاسير من ان ياط الحنفه في المهدية ويقول بعض امواجي
ان من حنفه هائم ابي وجه بها ان المهدية سكر عدي يدع اصبح
ان من حمله تصدم ابي وجه بها ان اموره سكر عدي يدع اصبح
مفوش عليه - - - - - سكر عدي ووجه مائة وسبعون متعلاً طاماً صوب به سن
سدي رسول الله .

الصلح : ادعى الروم للامر المنقضي وعلسو بهم ان سايوا من مستبى
صفه مالا وان آماهم جانب هناك يصعب بها في تمرمو عند ذلك
الساعة على عدم التدخل مطلق في امور تحريرهم ورسوا وقد - - - - -
القسطنطينية حل بمدة المهدية وتقدم امام الحنفه ثم نطلب صبح
ويصل جهازا عزمهم على عدم العودة وبعد حنفه وترحال بلاطه وعين
دولته هدايا نفيسة وعرفه ارسال على ان لا يرد الروم مطلق حنفه
صعلة ومقابل ذلك يحيى المستبى طرهم ومطه لكي يسكنها المستبى
من نصارى تحريرهم .

كانت هذه غلطة سياسية كبرى ارتكها امير ورجال شيراز لانها مكنت
انصارى من شرق تحريرهم بعدما خرجهم منه بيده سكره المستبى لان
ذلك انقاذ اصحبت فيما بعد كما سكرت هركرا جهاد المستبى ضد
الاسلام بها مكنت اعداء على يد الامم . - - - - - وتدخل ان نصارى تحريرهم كانوا
على احسن حال مع المسلمين .

اصدر لحنقه امير لطاخ بلاشير احمد بن الحسن باخلاء عدي رقطه
وطرهم سعيده ليعاهده فدعم المستبى من ذلك وكانوا اما عطفا وادعى
الامير احمد للامر ، الا انه بعد من ذلك لتخفيف وقع تلك الغلطة فارسل احمد

اما القاسم صحبة معه حصر على رأس جماعة من المسلمين ، فاحرقوا هس
الدينيين كل السكان واعلموا فيها المأول والمؤوس فلم يتركوا فيها حجرا على
حجر واحرقوا بالار هاسك الانعام فلم يتركوا للمسيحيين ، تنفيذ المعاهدة
الا ركابا من خراب ورماد .

حتان اطفال الحرية ساد الحرية عهد فرح وسرور من اثر ذلك النصر
خيان اطفال الجزيرة : ساد الحرية عهد فرح وسرور من اثر ذلك النصر
العظيم واحمل الناس على اعمالهم العمرانية وشأهم بصلحون ما افسدته
الديني السابقة ، وما دفعهم سير الحروب والاملا من اعادته .

ومن اغرب ما حدث هاسك الايام حين وقع الحار . ما بدل على صنع ما
صنعت به لحرره من سكوب وامر وعافية اثر ولانه الحسن من على اساركة
الطويلة وانه وشريكه في الحكم احمد من الحسن . ورد الامر من الخليفة
المرقي المهدي بالاحتفال في جميع جهات الحرية بحان جميع الاولاد اسمين
الدين هم في سن الحان . وذلك في نفس اليوم الذي يحتفل فيه المرقي
المهدي بتطهير اولاده .

احصى الامير احمد الاطفال الذين يحب حانهم بعدا لرعيه الخليفة وكانوا
حسة عشر الفا . وادأ الامير بتطهير اولاده واحوته في مسهل شهر
المولد السوي من سنة ٣٥٦ . ثم حسن اولاد الحاسة والعامة ، وورع الصلاة
على جموع المحسن هذه من الخليفة الذي ارسل لصعلة سنك الماسسة .
لورخ على الاطفال . مائة الف درهم وحسين حلا من الهدايا

ابو القاسم علي

في سنة ٣٥٨ (٩٦٨ م) استعند الخليفة امر للمهدة امر صعلبة احمد
من الحسن واولاد عباده اساطيل الدولة لما اظهروا معرفة بقوم قتالها
ومهاره في قيادتها ، فارنجل الامير احمد من صعلبة آحد معه عائلته وامواله
ومتاعه . وبرك الامر فيها لاجله ابي القاسم علي من الحسن .
وكان هذا الامير رحمه الله من حيرة امراء الحرية من نبي الحسن . عادلا

رحيما . شديدا في الحق . مواسيا للفقراء والمساكين . قال ابن خلدون
وكان عادلا حسن السيرة وقال عنه ابن الاثير وكان عظيم الصدقة ولم يحلف
دسار ولا درهما ولا عمارا فانه كان قد وقف جميع املاكه على الفقراء وازداد
الناس واستمرت ولاسه السبعة ١٣ سنة .

تدخل الترمين : في هاتيك الاسماء . والمسلمون في صقلية يجمعون
شبابهم ويرابون صدعهم . وقد امسوا رجوع الروم محاربين بعد ان دحروهم
مرات عديدة خلال عشرات السنين . كان رجال الترمين قد وطدوا عزمهم على
الاستقرار بهاتيك السواحي . ووجدوا فيها المربع الحصص . وعلموا انهم
لا معالة متكون منها . بعد جهود ومضى وقت . ابتدأ الترمين اعمالهم
بسواحي ايطاليا فاحلوا مدن امري بديري وطارطة التي كانت مركزا لا مارة
اسلامية مستقلة . ثم اسولوا على حرية كرميكا واحلوا منها مركزا
لاعمالهم ضد المسلمين . وما كان الترمين يحاربون المسلمين وحدهم
بل كانوا يحاربون المسيح على السواء ويريدون ان يسوا لانفسهم هناك
ملكا على حساب المسلمين والناوية والامارات الطليانية . وعلى حساب
المسيحيين الذين حاربوا برعون انقادهم من براس المسلمين . ثم هاجموا
مدينة رومة نفسها . في حديث ذي شجون .

رسالة البابا للامبراطور : ارسل البابا ليون التاسع رسالة صور فيها
جميعة الامة الترمينية الى امراطور القسطنطينية . سحده ضد هؤلاء
الاقوام الوحوش . وما يقوله في رسالته تلك

• لقد انظر قلبي اسي مما تصه على مندوبو ولدي اريخروس . فيما
يعلق بقوصى الامة الترمينية . وحشها . وسفوطها . وارذائها بالدين رزانه
برت رواية الدين لا يؤمنون . لذلك قد عقدت الحرم على تحليل ايطاليا من
حيروت هؤلاء الاحباب الذين اندموا على السلاذ مكاليس لا يحترمون شيئا .
ويدنسون المسيحيين بعد ادا فهم انواعا من العذاب الاليم . ثم انهم ليستلهم
اي عاطفة انسانية . فهم لا يميرون بين كبير ولا صغير . ولا بين رجل وامرأة
وانهم ليسهون الكنائس المقدسة تم يخطونها ويوقدون فيها السيران .

وظائف لب عبيهم ومسعب باعمالهم واستدركهم وحذرهم عقاب الله ونعمه بكن
صدق الحكيم بقى قال ان من يحلى عنه الله يعنى سرمدى فى الشفاء . ولى
يرجع الكلام العقل الى المعاني . الخ .

م يلقى انما حوان من الامراطين الذى ترك يهدى امر صعدة وانظما .
فاستبعد بالاناس الا ان استفهم اسار عنه بعدم معاربه رجال يستسبون
ان يسبح . فما وسع انما الا جمع عند باسمه ويحتر به وخارب الرمايين
فانحدث جوعه وانكر وفتح بعه اسيرا بين ايديهم فليس بهم
وسمهم . وفتح عنهم حكمه الذى اصدره بكرهم وباركهم فى جهادهم .
بكنهم رغم كل ذلك اعوز اسيرا عندهم عاما كاملا الى ان ائدى نفسه منهم
بفتح جعل ذريع .

قال فوسفات ليزور فى ناحية السهر . مدسات العرب . عن هذه الفترة
من قطاع الرمان ومعانله رجال الكنيسة بهم ناسل ما نصه

« وسمم الرمان على اعمالهم اذا ما سكبوا من كنيسة نهوها ثم دبحوا
كل رهباها بنامو عافه سكبواهم . وكان الرمان يعانلون احوال الرمان
بمليها اذا ما سكبوا منهم واسك ونفعه عر عليها مسبو ابرودى فى
حراس دير حن كاساب وهى بقطعت صورة صادقه لعداد ذلك زمن

« ذات يوم جاء الكونت رودولف وهعه حمله عشر من رجال الرمان
لكنيسة حبل كاسين فتركوا عنه نايها امسحهم وحيوهم حسب العادة
لأبوة ودحوا لأداء الصلاة . لكنهم لم يحسبوا احتياز الوقت ان يسما كانوا
حاتين على المركب امام مدبح القديس بوبوا بوصد رهبا كنيسة ابوابها

واستحوذوا على استمعة المصلين وحيوهم . ثم دحوا احواس الفرع والاستعداد
فاجتمع عليهم ناس من حوار الكنيسة . وهادحوا الرمانس الذين لم يكن
بهم بين ايديهم الا اسباح . ثم بهم حادوا عسا تكبر لها حامين محرمه
الكنايس . وحاولوا كذلك عسا اوتاعهم بالمحرجات من الامان بهم ما حادوا
الاقتصد بسبل والعبادة وهضاجه رجال كنيسة فان رجال الدين كاسبوا
قد وحدوا الفرصة المناسبة فاعتموها وقبلى الخمسة عشر رجلا عن اخرهم

ولم يسمع الا الكونت راولف وحده . اد قد حياء راعب الدير وما اطلبى
سراحه الا بعد ان ارجع لبرهان كامل اموال ودخائر الدير التي كان قد
سبها هو ورحاله من قبل .

سبحة المتدخل الثرماني . من تلك الدنيا على مسمى صعبة . انهم ما
خضعوا امرهم حول استقلال داخل واسع النطاق . ويتولى امر الدولة فيهم
رجال كرام من آل الجحش بن علي ، يتوارثون الامارة ويصوبون مركزها ولو
ان حين من مضامع النظامين وعند القاسم . وما كاد سبهي يهدد اسيرهم
ويحقق بها ثانيا حملاتهم القوية ليعينه اسيريه مدبرين ونصف القرن ، ما كاد يسم
كل ذلك بعد طول الجهد وسدد السلاح حتى كان المستسلمون يواجهون خطر
اكثر من عاتك الاخطار السابقة . ويعدون عدوا سدا محمدا رافوا ساعدا
واقفهم اعمالا من اعداء الخارج والداخل مجتمعين . ذلك هو الحضر الثرماني
اندي ما زال منك الحربية حتى انك عواها واسقطها محبته يحب محالته
المعسرة .

فكذب كل انام الدولة انجسه بصفته قد انقلب الى جانب اعمال
ناهرة في ميدان القرب . فاندخل في حرب مستمرة متعينة متواصلة مع رجال
الزعماء المعيرين . وقبل ان يدرس تفاصيل هذه الحروب والمعارك في الصفحات
الدالية ترى ان سجون حكما أصدره على هذه المعركة انوية وعلى اعمال اسرمان
فيها المورج الاكبر اندكهور فومضاف لوتون حيث قال

« احد هؤلاء المدافعين عن الدين المسيحي سعادون في اعمال السلسل
والهبت سبها ور . البرود . اكثر من بقائهم في دفاع عن دين . وكانوا
سهيون ارراي انوناسيس وانطياناسيس واسميسيس بقسوة وشراسة متساوية
صعيب صعبة وبلاد ايطاليا مجاوره لها مده جحشس عاما في عدة القمع .
يعسر في نظر هؤلاء المدافعين عن دين المسيحي ، بلاد وصنها الله لهم كسي
يكنسوا فيها البرود . ومعنى تكمن السهوة والساطة .

« وما كان لاعيان هؤلاء مدافعين عن انسيحة من سبحة لاجرب حريرة
بصفه سريرة . حتى ادرك اهلها (المسيحيون) ان صداقة هوسان الثرماني

لهم كانت تعمل وطاعة عليهم في عداوة المستعصم .

الفاطميون بمصر : لم تكن الدولة الفاطمية اسي درجت بين احصاء كتابة تاريخ المغرب لسكنى بما ياله من عزة وسلطان في بلاد الشمال الافريقي حتى حدود برفة . بل كانت ترمي بانظارها اطامعة صوب بلاد اشرقي . تريد ان تقيم على انقاض الخلافة العباسية الواهية . وعلى انقاض الدولات الاسلامية التي صيرت الشرق الاسلامي رفعة شطرب بائسة . دولة شقيقة عدوة بهم بعثت لوانها ما فرق امره بين العباسي بصعقهم وبخادتهم وتغلب الموالي والدخلاء على دولتهم .

كيف كانت حانه العالم الاسلامي والعربي يومئذ . والحرب الصليبية الاولى تنفذ في صعيدية واطاليا سراها . والحرب الصليبية الثانية اسي يدعوها المؤرخون غلطا الاولى بحصر في افكار رجال المنصب المسيحي .

كانت بغداد واكثر بلاد العراق وفارس تحت حكم دولة بني بويه التركمانيين الذين لم يتركوا بخلافه الضعيفة الواهية الا الاسم وحلال اللعب . وكانت مصر واكثر بلاد الشام في يد بني الاحشيد والموصل ودار بكر . في يد بني حمدان . وخراسان وبلاد التركمان . وراه النهر في يد بني سامان . وخراسان وخرخان في يد منوك الترك ابدنلم . واهجرس وامامعة والكثير من حوزيره اعرب في يد الغرامطة اما اعرب الازدي الاسلامي فقد كان راهر باعا في الاندلس تحت سلطان الامويين بواحه الحملات المستحقة في ذلك العهد بجهوده الخاصة (1) رأى الامر ليس الله العاطي ان ساعة الحربه اعازمه قد آتت . فارسل رأى الامر ليس الله العاطي ان ساعة الصربة العازمة قد آتت . فارسل فائده جوهر الصفي او الصفي على راس حشد عسك من امارة . وقد كان هل مصر راسلوا الامر ورعوه في فتحها ونصب سبطانه عليها . تحلفا من مطالب بني الاحشيد . والاصطرباب اقبالية محظ جوهر اتانه بجاء مدينة

1 كان بنو خلافة بويه بالاندلس حاكم من عهد ابراهيم اناسري وبعثت لمصاوه في عصره سدا بعدا . وقد كان مصرا بجمع الكلب فارسل اساميين بكل بلاد كس يفتوا له كل افرجات لخدمة بنو له بعد في مكتبة مدينة بن بنو ملك من قبل وحفظها مكتبة عامة في مصر مروان ولها خدمة وبنو . وم قرطبة جمع عير من الادباء والاطباء ورجال اعر من سامير لاصناف . وبلغت عتقة مدينة الاندلس الاسلامية اوج عزا وعنتها ازوارها

الفسطاط ففتح له أهلها الأبواب ودخل مصر دون قتال ولا عناء . وحدث في رمضان سنة ٣٥٨ (٩٦٩ م) ، فخطب في مسجد عمر بن العاص للحليفة المبر ، وداث به كل الناس ، ثم رسل القائد الربرى حمفر ابن فلاح الكاسى ، فاحسار الى ارض الشام . ومعه حمد كمبر فافتتحها وخطب فيها للمصر واصبحت الدولة الفاطمية بسند من ساحل المحيط الاطلسى الى صغاف العرب . دون مشقة او عناء . لقد صالت نوع من الفراع بحب ابن يعمر ، فمصره اعظمون .

ثم احبط جوهر الصفى مدسه القاهرة المصرية (واسما دعاها القاهرة لانه وصح اسمها عند توسط كوكب اربع المعروف عند العرب بالكوكب القاهر) فابنى فيها اندور القصور ، واسمى الجامع الاوهر . السرف سنة ٣٥٩ . واسم ٣٦١ ثم سار المبر ومعه حاشسه ورجال دوله وانباطير المنطوره من مواله ، فدخل مدسه القاهرة فى رمضان سنة ٣٦١ واجدها مبرا بخلافه اعظمى الهندس . حب مكث هناك الى ان قضيت امامها سنة ٥٦٧ (١١٧١) ، بموت العاصد لدس الله وفنام الدويه لاونسة على يد بطل الاسلام الخالد الذكر صلاح الدين الايوبى الكردى .

كان يقال مركز الدولة من المهده الى القاهرة . جدا من اكر الاحدت فى تاريخ صقلية الاسلامه حسب ان الحليفة قد عين لولايه العرب احد رجاله بعدودين هو الامر يوسف بولفس من ربرى بن مباد . رأس فائل صهاحة البربرية العظيمة ، ولم يحمل له سبطه فعنه على صغيبه . فغيب الخريزه فامعة رسميا مركز اخلافة باعاهره الصعدة الباطره لآفاق اخرى . اما كانت مستقلة بصفه فعلة بحب امره الملوك من بنى الحسن ابن على . وكان ذلك من حملة اسباب بدهور احكم الاسلامى فى صقلية . بعد حتى . اذ كانت دولة صهاحة لا يعنى الا بوطيد ملكها وبوسيع عمرانها وبعدم مدمتها التى نعمت اوج معنها وعلاها امام المبر ابن ناديسى . وكانت دولة الفاطميين فى القاهرة تنظر الى الشرق ولا تنكد بظر الى الغرب . وبذلك خلا الجو بوحوش الرعان بمرسوي كما شادوا مسلمى الخريزه ، حتى اذا ارادت دولة صهاحة

اعدادهم وانقادهم كان انحصارهم على الراجع . وندعوت الدويان معا .
دولة صفيه على يد اسرمان و دولة صفهجة على يد لاجرات من بني هلال
اسلم .

وسرح اذن بعد عدد اسلمين - دولة ابي اعاسم على المعروف
بالشهيد ، ولما حل في هذه الصفحات عساها

سمرار اسلم في سنة ٣٦٥ (٩٧٩) سار الامير معه جماعة من
اعلماء وكبار القوم على . من هذه عساره مدسه مسبا على كان بعد
قد اتحدوا مركزا لاعماله عند اسلم . فكتب الحضار على ذلك المدسه
في ان صاى عليها درسا فخرجوا سبلونه الامان ويهتدون الطاعة فاجابهم
بصلح رحمه بهم ونقاصي منهم مال اجريه .

ثم سار بول في فتح ما اسلمون عنه الفريخ من رصن البحر برة وقبور
في فتح مدسه اعده Santa Agostino وسمي جميع ما عده مسجون فيها .

ثم امر سنة ٣٦٦ بعدد سار مدينة رطبة ، وقد كان خطمها الامير احمد
من اسلمين كندا يكون مركزا . مسبحه . وفي تلك السنة سار على راس
اسلمين ان مدسه طارطه في جنوب ايطاليا . وقد اتحدوا الثرمان مركزا
لاعمالهم وفرصتهم فحقت اسلمين بها واستعدوا سمرال وعاجهم
اسلمين عساره وكتب في فتحه الاسمار ك . الاسمار . فحجوه عساره
اسلمين عساره وكتب في فتحه الاسمار وكسروا الابواب وادخلوها عساره
وافنداروا . وصدر الامر بذلك حذر بها . وعفاه من سبها كندا يكون
دعا رجوع عساره اخرى ومركز لاعماله عند اسلمين

انتصار قلورية واستشهاد الامير . سبها كان رستم اسلمين برودوس
سبها عساره اسلمين وكتب على المواضع على اسواحي الصعده بول
الامر طور الاسلمين الوصي الذي يوطد ميكة بالبلاد الطليانية . فحجول روما
وصمد به ارعة اسلمين . ولقد حصى اسلمين رذل سبهاهم واسلمين
بفوذهم على يد لاجرات فاصغر حوا اسلمين بصعده . فبها الامير ابو اعاسم
بفاد جميع الامان والسرمان وازاد عساره فاحلال اسلمين مركز اسلمين

المسيح ، وكان هؤلاء قد استنفدوا للقائه في بلاد فلوريه فدارت المعركة
اعينيه انهابة في موقع غير مأمن للمسلمين فمضوا من حشد ممكن
للمصارى ان يحدوا منه فاستسلم من كل ناحية فرأى ابو القاسم وجوب
الانسحاب فورا لئلا ينهض منه المصارى في مسيط من الارض يمكنه
فيه ان يدير حركاته بكل حرية .

لكن المصارى لم يتركوا المسلمين فبعده من الوقت لا حذر تلك العملية
وسمعوهم بسنة وعذب فكاد الاسحاب الحربي يفتت بهزاعا كذا وسمر
ذلك السبع مدي خمسة عشر يوما حتى وصل المسلمون الى مكان فيبيح عند
ساحل البحر ويكادون عليهم حين هربوا واحاطوا بهم من كل ناحية ثم
اصحبت طائفة منهم قلب المعسكر الاسلامي حتى نصب مكانا بجده الامير ابو
القاسم معرا بمعادته وقد كان رانبا حواذه وجوه خاصه رخاهه ، فاقبل
الجميع هالكا ، وصرب احد جنود الامير ابا القاسم صرعة هائلة من
سيفه بفتت عذابه وحر رحمة الله صرعا شهيدا على ساطع بحر ،
واستمرت المعركة خمسة ايام ، ولم يعلم المسلمون ثم نعم بمصارى
ما حل بالملك المسلم الشهيد .

ثم اصحبت حملة المسلمين ومسيرهم حول الحب فسدوا منه امسى
جدها المصارى هالكا وقاموا في حين يهجمون مقصد اذهب شدة جموع
المصارى يهجمون على اعدائهم وسموهم المستسلمين ينجون منهم قتلا واستولوا
على جميع محلات المهر من وعدهم وسلاحهم وسفروهم امرته عن كل اربعة
آلاف من الفريخ وخرج الامير طور اطلون حرك ادى الى حوكة في دسامير
٩٨٢ بعد ان التجأ متهرما حائبا الى رومة (١) .

ثم حمل المسلمون حشد مبرهم الكرم فبعوه الى صفته حيث ووري
انرب ، رحمة الله رحمة واسعة وذلك في شهر الحرام سنة ٣٧٢ (٩٨١) .

جابر بن ابي القاسم علي

اصبح الناس يومئذ على نصب امه جابر ، اميرا مكانه على بعضى حصى

والله الموفقه لكن الولد لم يكن هذه المرة تسعة من امه ، وهن عند النار
الا ارماد ، فان حائرا برك امير الجهاد وندس الملك واستعمل بالبلاد حسب
عمارة ابن جلدون ، واصطورت احواله .

ولم يكن الحبيبة العاطفي في مصر قد اعرف بهذه الولاية ولم يعرفها بعد ،
فاجمع حيد صقلية واهل البعد والحل فيها واعلموا حلق حائر وبردوا
فدوم اس عمه الوالي الجديد الذي عنه الحبيبة العاطفي

جعفر بن محمد بن الحسن بن علي

كان من سيرة الامه ، وعلية العوم وكان من اصحاب الرأي وندس
والملكة السامية في بلاط الحبيبة السرير بالله اس امير لدس الله ، وقد كان
اورير اس كاس نغار من حمير ونجسده على مكانه ، فمعدا حاء الجسر
ناستهاد الامر ابي العاسم على اسار اس كاس على الحبيبة سولية حمير
من محمد مكانه ، برت بذلك اماده عن اسلاط والخص من بعده

فصل حمير الولاية وهو كازر لها وسار الى صقلية احدا معه دنها العائنه
التركي مسكين الذي كان حسب عماره اس الحطيط في اعمال الاعلام من
جيلة الترك الموصوفين بالشجاعة .

وحصل حمير صقلية يوم الاربعاء ٢٥ صفر سنة ٢٧٢ ، فسلم له حائر الامر
عن طيب خاطر بعد ان حكم حكما حائرا مده سنة ، واستنشر الناس حير
بولاية حمير الذي سمعت شهرته طمعه . ومهدت سمعه له الامر ، فحسبت
الاحوا ، واستقامت الامور واورى رجال الرمان اثر هريمتهم التسعاه
الساعة ، فاحد حمير نصلح ما تسد ، وبرهم ما يهدم ، ونصر اسلاط ، وقد
جمع حوله ثلة صالحة من رجال الصم والادب ، وكون في قصره سائرة بلاط

(١) يقول بعض من بني اندلس ان المسلمين اسروه ولم يعبوا به الامر طور ثم اطلقوا سراحه
فلان سال جربيل القتيبي عنه : يبيسا يقول آخرون انه سبوا من الاسر بفضل سيرة رومية
امكة الاجاء اليها .

ملكنا فاحرا ، وكان رحمه الله من فرسان الميدان في الشعر والادب والعلوم .
 من اجل جارية يقرب ملكنا : كاتب للخدمة بالقاهرة حاربه صعلقة عريضة
 عليه محبة اليه ، وكان اخوها راهبا في البلاد المتقدمة ذا مكتبة وملك .
 ولعلنا انجارية من قلب الخدمة الضعيف ملقا حملته قبل مطبخها ، ويدعى
 شمسيتها ، فيرسل الى جعفر امر صنفه . فامر بان يرجع للرهب احى
 حاربه . الا ان سقش ، وطرميس ورمطة ، وان يرجع اليه مع ذلك كل سبي
 عليه قديم وحديث من تلك البلاد . وبعد شهر من ورود امر الخدمة ، جاء
 الراهب صعلقة ، يستنصر الامير بقيد ما امره به خليفة القاهرة .

علم جعفر انه ان بعد ذلك الامر فكانه قد بعد حكم الاعدام على الحرية .
 لانه سيمكن النصارى من قاعده ما استطاع المسلمون يحطوها الا بعد جهاد
 مائة عام . وعظم عليه كذلك ان يملن عضبان الخليفة . ويرفع بعده امره .
 اما عظم عليه اكثر من ذلك ان يحرث ملكا من اجل حاربه . فعند ان حيلة
 الارباب وسناسة الداهية فبعد ضمنية من الخطر موحا ، وحرر على رضى
 الخليفة في آن واحد واليك البيان

امرل جعفر الراهب الملك في قصر واحاطه بالصور . وضع معه الاصماع ومن
 يريد من الناس واعاء كذلك نحو من اربعة اشهر . ثم يظهر بانه يرشد
 تنفيذ الامر المطاع فجمع للراهب بضعة سبي تحت ارجاعه . جماعة من
 الشيوخ والصغار والمرضى واصحاب العاهات ، فدفعهم اليه وامره بالرحيل
 بهم حالا . فصاق ومن هناك راسل الخليفة العزير واعلمه بان عامل صعلقة
 لم ينفذ الامر .

كان جعفر يعلم ان الراهب سوف يوالى دسائسه ون الامر الباهية ففى
 قلب العزير ستمسك اقصى جهود المراه المدللة . لتوصل الى غايتها ، فبادر
 انجارا للخدمة ، باعفاء مركب اندلسى سمحه من ماله بالكفر من نجس
 الاندلس وطرائعها . وكتب للخدمة يقول ان انى عامر المعروف فى
 التاريخ باسم الخاحب المصور صاحب الامر بلاد الاندلس ، قد راسله برغب

تاريخ صقلية - ١١

انه امر الدعوة الاعوية ، ويدعوه للانصواء بحب بوابها ، وانه يرسل ليه
من حيرات الاندلس ، ويقطعه من عيادها ماساء ، وانه حداده بالترك المشحون
بالفاس اسمه تريجة ، لكنه مع من قلوب تلك الدعوة واضر على
ولاء الفواطم بالقاهرة .

اطلب الحنة على مغرب ، فمادر بمراسمه اعاض الضلع شكره على
امسعه مما دماه به ربحا صاحب الاندلس ، ويخصه على المسك ما كان
عليه محمد بنو وحسن حده وبقي آل حسن من طاعته وابولاء .
واعرض الحنة بعد ذلك عن احاده مطب الرهب ، ولاعداد برعنة
الحيرة فذهب جهود الاحب واحبها سدى . وكفى الله الفوجس المال .
بواسطة السياسة والدهاء .

اسير الامر جعفر بحكم صغبه حكما عادلا ، بها ، والامه مقبله على
اعمالها واعداء جراح راكدين ، واعداء الداخل بسون ، اي ان يوفاه الله
بعد سنتين من ولايته ، سنة ٣٧٥ .

عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي

دامت ناس بالامارة بعد جعفر ، سبعة عتد به فحق الامر الجديد
آمال الامة فيه ، وسار سيره سبعة ضالحة باصحا امسا ، عينا بغير ،
رحيما بالرعة ، ولم يطل دامه في ذلك د وفاء الاحد يوم ٢٢ رمضان سنة
٣٧٧ .

ابو الفتح يوسف بن عبد الله بن محمد

ولى الامر داره الامة ، بعد ابيه ، وكان غلاما ، امبا توهم الناس فيه
حر فوجدوا فيه حيرا ، وكان حسب كلمة ابي حلدون ، قد اتقى بجلالته
وفضائه من كان قبله منهم .

وقد وصله سحر الولاية من اخليفه بالقاهرة وسجده بعب بعة الدولة وكانت
ايام الناس في مدته ، كما يقول ابن الخطيب في اعمال الاعلام ، على افضل

ما يشبهون وقد صسط الدند صسطا محكما ، وظهير من كرمه وحشوده
وسماحه ، مالا يقي به وصب وعم اعدل ورحم ولا من والاطمئنان كل
جهات الخويرة . ثم سحر في وجهه عدى من داخل اسلاره ولا من خارجها
فان ساعير الكبير بو محمد عبد الله بن محمد السوحي المعروف باسم
قاضي ميله يمدحه من قصيد طويل ، هو من غرر الشعر

عز قصاعي بكاد بوايه	كبره ما بدعه واحكر بحف
اذا نحن اتلفنا محافل ذيمة	وجدنا حيا معروفة ليس يحلف
ونظان ساب البطش من فاعلي	نكفه ما برحى وما سخوف
حسام على من ناصبه من مضى	وسر على من رافق الله معدى
سائرهم حسبان راني وقلبي	ويصحبه سيقان : عزم ومرعب
مظن على من ساء فكنا	على حكمة صرف الردي يتصرف
برى رده ما لا يرى على غره	نرى به ما نرى نرى لمع
رعى الله من رعى حتى اندرعه	ومضى ردى لاسلام وانبل اعصف
ومن وعده في مخرج اخمد مطق	انعده في دمه الحكم موشف
ومن ضرب الاعداء غير اوسى	صناديدهم : سفس باهم بعدى
رماهم سحر صمصع الا من رده	كان ابرو سى منه بالسل يدسف
كان الرديسان في روى الحصى	اردم في طام من لال برحف
يعود اندى من ليله وهو انص	وسدو انصلى من بعه وهو كلف
ويحجب نور شمس بالنعيم عنهم	فعدى القضا فى هامهم لا تكف
نهم كل عام حيث حاور فسقى	سائل عنهم بالعوالي فتدحف
اد ما طوو كسحا على فرح عامهم	وملوا من لالام ، سباب يعرف
فكم من اعم لوحه عار بر كسه	وهاديه عند ولجته اكف
نعصرى لقد عاديت فى انده طالب	رصاه وجد انيب ما نله يعرف
فقد لستهم فى الامل حتى بر كتهم	فراى روى الالمان حتى يحفوا
ما ثقة اندي الملك سبهه	برس لا كناد الاعادى ويرصف
فوقانيه بالسهه نحلث حعفر	فما لك من عجد نمكن سحف
فما رب سسجدى نوى وى يحي	فكمى وسيدعى لخطب فكشف

انتهى ولايه باب فى تلخيص عصر سنة ٢٨٦ ، الخليفة العزير نانه
وبولى الخلافة بعده اشقى عاد الله وشيطان الخلفاء الرحيم الحاكم باسم الله

فاستودر الحسن من عمار من علي ، وهو ابن عم امير صعلبة المصلح العظيم .
صفحة سوداء في تاريخ الفاطميين : ارى ان اذكر هنا اسطرادا ، وقد
 حرقنا الحديث لذكر الطاعنة التي حكمت بامر الله ، شيئا من سيرة هذا الحمار
 العبد لرى الى حد انحط اخلاق المسلمين في الشرق وعانت قلوبهم المعنوية
 وبلغ بهم لذة والمهانة ، حتى صاروا يحكم كاهن حمار فاسق فاحس .
 فكأنهم هم الذين حاصهم معروف الرصافي رحمه الله بقوله

عجب تقوم بحضرة دولة بسوسهم بانواع عبيدها
 واعجب من ذا انهم يرضونها واموالها منهم ومنهم جنودها

فكان بامر بناء الكنائس والمساجد والسبع ، ثم اذا ما تم سافعا امر بهدمها
 على رؤوس من فيها ثم ادعى انه صورة الله ، وان روح الله حلت فيه ، فامر
 بان يعقد الناس احتلالا لاسمه عندما ينطق به الخطيب في صلاة الجمعة فاطاع
 الناس من بدالهم امره حتى في الحرم الشريف ، وامر بهدم كنيسة
 القيامة في القدس الشريف سنة ٣٩٧ (١٠٠٦) فحدث بذلك رجة هائلة في
 العالم المسيحي كله ، مع ما يصحب ذلك من المبالغات الشعبية ، واذكى بذلك
 بارا كانت تعد من قبل استعداد للحروب الصليبية الامتصاصية ، وادعى
 ذلك الفاسق الشرير الظالم السفاك لدماء انه يعلم الصب مع الله ، فوصح
 له وحل على المنبر هذين البيتين

بالخور والظلم قد رصيمنا وليس بالكفر والجماعة
 ان كسب او بيت علم عجب من لما كاسب البطالة

وما انجى المسلمين من شروره وآثامه الا اخيه ، وويل لامة بعمل امراته
 واحدة فيها عالا بعملة سائر الرجال محضين ، ويقال انه اراد منها مكرها صلب
 له في حجة حلوان من قبله عندما كان سرصد الحجوم ودهست روحه الشريرة
 اثنى نقبة الله وعذابه السرمدي .

فبقا بن الباطر بين هذا الملك الطاغية ، وما عاناه مسلمو اشرق في بدالة
 وضعة واستكانه في ايامه وبني ما كان مسلموا صغينة يسمعون به من امر-
 ورفاهية واطمئنان .

وان اردت ان تعرف مدى ما لصق بالدين في هذا العهد العظيم من حوافل
والطيل وندع منكزه صبروت الاسلام يوما من الوسيه او شرا من انوتيه ،
فاسمع لابن ابي دينار يقول في كتاب « المؤنس »
« وكان بعض شيعه من المغاربة يرغم انه يعود ، فكانوا اذا راوا سحابة في
البحر سجدوا لها زعما عنهم انه في السحاب » .

تاج الدولة جعفر بن يوسف بن عبد الله

اسمير الامير يوسف ، مدير امور صعلية اذ به عاذلة رحيمة ، ان ان قصى
النه عليه بداء العالج اصابه سنة ٢٨٨ (٩٩٨) فمطل حاشه الاسر ، وامنق
الناس معه على تسليم امر الدولة ، لانه حمير ، فقصوا ووصفوه على كرسى
الامارة وراسدوا بذلك طاعنه الفاطميين بالقاهرة الحاكم بامر الله فصادق على
ذلك وارسل بحمير سجن الاماره واعطاء عب ، باح ابدوله سيف الله .
نورة على في ايامه انتهى عهد النظام والامن والراحة (٥٠ سنة) واندأ
عهد التبدل والسقوط الذى انتهى بمرور سلطان المسلمين من الحرية ووقعهم
تحت سلطان الغرمان .

راى على بن يوسف انه حتى بالاماره من احبه فاستمال اليه جماعة من البربر
الذين يشمون كل باعق اسماء الفسة وجماعة من المميد وصدى لمغاربة احبه
جمع حمير حيوة وخرج لنقاء الاح الحائن فاشتبك الحرب بين الاحويس
ويمكن حمير من احبه العادر قصه وعمل من بصره من البربر والعبد تم امر
ببقي حيد البربر (١) من صعلية قمعوا ، منها وامر بقتل سائر العبد ، وجمع
جده من امر صعلية المسلمين خاصة ، فقتل بذلك حسما يرويه السكرى جده
وسبب له انهيار ملكه .

لورة الامة : كانت مسيرة حمير اول امرة حسنة مقبولة الى ان استورد كانه

١ ان رجال كتامة الذين كانوا اصحاب الحكم الفاطمى وحاشاه ، فكلمهم لم يرجعوا جميعا ،
كما سترى قريبا بعد .

حسن بن محمد بن عامر وكان قد غلبه الحب وسئم له السلطنة وطبق يده
في الأعمال ، فاستشفع هذا الوزير الوصولي بأعيان الأمة وشيوخ البلاد وقوادها
وأمن في أعينهم وسند مناسبة انقيادهم بحرف ما أعنه البلاد فعرض
أجده ولا عشار على طعام الناس وسارهم ، فكانت عاديهم من قبل أن يدفعوا
عن أن روح بقدر سببا مضمونا قبل محضولاهم أو كبر ، ورواه أحمد بن
المعافاة واحد الناس بالحسن وحاضهم باسم ابن لكاتب سياسته بحجم وخطه
وقد لأنها اقرب بذكره السريع مما سار عنه أهل صفته ، تكن بطلته
وسوء اطباع لاسرر الأتس والعلاص ، وبعد حاضه اليوم في الأمر فاستعبط
عنهم فارت البلاد بورة عامه سنة ٤١٠ (١٠١٩) وحاصر الناس عصر بوالى
واشرعوا على أجنده .

عندئذ أمر شيخ الفقهاء المصنفات بالفتح لأمر يوسف وأبى الأمير جعفر أن
يحمل على محفة وإن يخرج بقاء الآثار من قضا آه هؤلاء ، فكانت به مكانة عطفي
في العلوب سفقوا عنه وربوا لحاله فحاطهم في سائر أمة جعفر فاستكوا من
شده وسوء بدسه وندس ودره ، وطبق منه أن مصره وإن بوى عنهم أمة
الأمر أحمد الأكحل فاستجاب إلى ما طلبوا ، وأمن عزل جعفر وبويع أحمد ،
فخرج الناس بذلك واستسروا به حرا ، وأبهى أمر الثورة بسلام .

ثم إن يوسف خاف أن تصاب به جعفر بمكره ، وكان يسول به نفسه
بقام على أمة ، فجهز له مركبا حمته مع أنه وأمواله في مصر ، وبعد قليل
التحق به ومعه من الأموال ٦٧٠ ألف دينار وقد كان ليوسف من الدواب
بلاية عشر ألف حجرة دون المال ، ومات رحمه الله بمصر وبسبب له دابة
واحدة ، ومن هذا العدد الخمسم ، ومن مقدار ما حصله معه من المال في مصر ،
عرك مدى أسروه أحسنه إلى بعض أهل صفته في منتهى ذلك العصر أراهم
خسارة جنوب إيطاليا : كان جعفر قد أخذ بوالى بفتح في جنوب إيطاليا
عند ولأمة فاحس كالبارى وسره سنة ٣٩ (١٠٠) ثم أنه في سنة ٣٩٢
را) هاجم مراكر المستعصم دوح اسديفة ، رسولو ، واجت منهم مدينة بارى ،
عاصمه الإمارة فحصرها بها ، وحبب باسمين بكنة في مدينة رحيو حيث

حسروا اسطولهم .

ولقد اعادوا الكرم وحبوا سنة ٣٩٧ (١٠٠٧) مدينة كوسنزا Cosenza
لكنهم لم يستطيعوا هالك سدا وكنت حوالت الثورة ضد جعفر . حذره
سرسر لافريقا قد اصعب الحقد وعذب من عذبه . فاضطر استسلموا لاجلاء
قنونة مرعش بحسب صغط بغداد اورشليم . وريث سنة ٤١٤ (١٠٢٢) م
احمد الاكليل السوداء .

الهجرة الى صغية : أثناء تلك الحوادث ، وفي سنة ٣٩٥ (١٠٠٥) ، وقعت
ببلاد لافريقا مجاعة عاتية وقطعت سبله فمات الناس موقنا ريعا من حرا . دلت
حتى حطب البوادي واكثر الحواضر . وحسب الامور ، والمساكن وعدمها ، بها
وصافى الا . من بها رحت فمسم اساس سطر صغية . وسات بها من كتب
سلو بعثها ، بقص حاضره حذوع الارضى من عامة النعم . حاضهم . ومن سكان
الحواضر والبوادي ، فبعض امر . صغية هذه . حذوع الاخلة على ارحب . سعة
واستحووا لهم مكان بعض وسروا لهم اساس ابريق . واخذت بدسك
لامعانة موارد الاقتصاد .

استطراد عن اعمال المسلمين بجنوب ايطاليا

ارى من المقدم بمرسب الفصل الثاني من كتاب اعمارهم بجمع بالحق امورج
نكسر فيزسان لوط وقد حوى خلاصة واقعه عن مدخل المسلمين في بلاد
ايطليانية ، مما تصفى بورا حذوا على ما ذكرناه آنفا خلال تسلسل الحوادث
قال

كانت مدينة نابولي قد اضطرت بحسب صغط اندري سينكار من يستعانت
لان يدفع حربة له ، وما على اصل نابولي امضاء امضاهه التي عرصب عليهم سنة

١ . في هذه السنة وفي بلاد الامميس بقلها القمامي فكبير محمد بن بن عامر المصعب
بالعجب بعبور لدى نائب بلاد لاندس في اقامة عره واستطاد قضا بضمها بوسه . ودام
ايامه في حكم مستند عاد ٩٩ عاما . خلافا اسير وحسب عاده . كان انصر بها حصة

٨٣٦ المكرهين وحسن . وبعد استعانتوا بامير طور العرب لوس الباسك . فلم
تجد استعانتهم ادبا صاعية . عندئذ ابغى الامير اندري دوق مدينة نابولي نحو
مستشفى صغيرة يستخدم فيها دعوىه وانحدوه . واضطروا حصه التومباردى
بالاستعانت سنة ٧٣٨ . ثم اعاد المسلمون الكرة بحرا واجلوا مدينة برندبرى
وما استحبوا عنها الا بعد ان تركوها طعمة للثيران .

احد المسلمون بوالون تقدم بحسابهم الخاص . فاجلوا مدينة طارطة .
رغم محاربه اهل المدينة الدفاع عنها ثم تمكنوا من مدينه . اعووه .
وزاد اسديف يومئذ انها مهددة فعلا فاجتذب نسلج وسجهر . لكن سقطوا
عب واهرم بجاء اسطول المسلمين سنة ٨٤٢ .

ولقد كان موت سيكار لآلف الذكر سنة ٨٣٩ مساعدا للمسلمين على
استراحتهم بالاهره . ان الملكة التومباردى الكبرى قد انقسمت على نفسها
بر موت عاهلها . وتذهب على انصافها ملكها سيبات وسالريه . وكانتا مريعا
لثقتن التي يتبرها الطامعون في الملك .

وما كان هؤلاء الطامعين من معنى يمدون عنه الا احد المسلمين يستخدمه
مرة بعد اخرى ضد الطامعين ضد حصه . ومن هذا الفن ان الامير رادشيس
تسيفاني قد استعان بالمسلمين ضد حصه الامير ميكو بولف سالري .
كذلك كان كوتب مدينة (ناري) الامير ناندو قد فتح لهم ابواب مدينه . ولم
يكن النجاح خلف المسلمين في نصرة هذا الامير . فقد انهزموا ورحلوا المدينة
ناري وسكنوا من اكثافها واصبحت لهم طينة ثلاثين سنة مكررا سيباتشرون
منه اعمالهم وغار بهم . ولقد اضطروا رادشيس ان يفتح ابواب عاصمته
بيسبات على وجه حلفائه الاشواوس . وكان المستطير الحصى على يدك الامارة
هابيك الاوقات هو رعيم المسلمين . مصر . وذلك اسداء من سنة ٨٤٢ .

ارتأى يومئذ الامير ميكو بولف ان يقاوم مسلمي صغيرة بمخوع من مسلمي
سبانيا وحبوب فرنسا وحى المسلمين الذين استحووا حريرة اقرطش عام
٨٢٦ . وهكذا مكر من املاك مقاطعة بيسان من بن يدى حصه لكنه لم
يستطع الاستيلاء على العاصمة (ناري) .

في اليوم الخامس عشر من شهر جوان ٨٤٤ وقع تمويج الامير لويس ،
اس الامبراطور لونيير ملكا على ايطاليا ، وكثرت الامل في رؤية هذه البلاد
موحدة القوى بصفة كانت في اشد الحاجة اليها ، لكن الملك الشاب واجه
الموصى العميقة العميقة التي كانت قد صيرت اطماعها في البلاد ، ثم ان الملكة
قد دامت الامر من حرائقها وبها بامر الاسطول الحربي .

ذلك ان البحر الابيض المتوسط كان يومئذ بحيرة اسلامية خاصة ولم يكن
اي اسطول من اساطيل المسيحية يستطيع ان يصرح لاعمال البحر الاسلامي
في غارديها وفي ايرال الحد بصفة مبالغة في مختلف السواحل .

اتسمت اعمال الاسطول الاسلامي وعمت السواحل الطرابلسية ، فصد دوق
مدينة نابولي الامير سبرج لجمع قوى امرات نابولي وقايت واعلم في وسورته
بتمسك من مقاومة تلك الغارات لكنه لم يستطع مع المسلمين من احلال
جزيرة ايتسياوراس وسورته والتسكن عنهما .

في سنة ٨٤٦ وقع الحطب العسيم الذي ترلزل له العالم المسيحي لوعمة
واسى وذلك ان اسطولا اسلاميا شمل ٧٣ سفينة ، كان قد اتفق من اربعيا
واستولى على مدينة اوسنى عند مصب نهر اليسر ، ثم احتار ذلك شهر حتى
ارسى تحت حدران مدسة رومة يوم ٢٦ اوت من تلك السنة .

لم تكن لدى المسلمين يومئذ قوة كافية تمكنهم من مهاجمة رومة افعال ومحاولة
احلالها ، فانهوا كيسي القديس بطرس والقديس بولس ، وهما خارج
الاسوار وانتهكوا حرمة فيورالقدسيين ، وما تركوا تلك الاصقاع متعيسين
بالغنائم والاسلاب الا عندما اصححت حالية من الراد اللارم لهم .

ذهبوا على الاثر يحاصرون مدسة قايط ، ولم يستطع المريج ولا البومارد
صدهم عن ذلك فكانت حصة المسيحيين مبالغة ، لكن مدسة قايط قد نصبت
في الدفاع وما اتقدها الا عاصفه هوجاء اتفقت اعلى سحر الاسطول الاسلامي .
مهما كانت امراطورية الكارولين (خلفاء شارمان) قد سقطت في مهاوى
الاضططاط فانها لم تكن قادرة على عدم التدخل ومحاولة وضع حد لهذه الحالة
بذلك اتفق الامبراطور لويس واسه لويس ملك ايطاليا وانشرا بحصين الجهة

التي تعني فيها بهو البحر بالمحر و ذلك دفاعا عن كنيسة القديسين ضد
 عماره سلاميه اخرى كما وطدا بحرمهما على مهاجمة المسلمين الذين استعرت
 قدامهم في منكنه بفساد ، وادعوا رجال مسيحية لاغاسها على ذلك
 وفسر اقرار اخر على ان العبد لاصلي مؤلف من مخرج و جهات نورعونا
 ورويت (بالبلاد الفرنسية) بجمع عند مدسه باما يوم ٢٥ سابر ثم
 بقتله مدسه لارسو حب حب بشاره الشجرة المدفنة وحدثه سانا وفي
 ذلك الايام بحت على اسقف مدسه ابريه وهو كثر مدسه اسوايف ، ووفق
 مدسه نابولي ، ان بشاره احييا اصلاح داب الس بى امراء بلاد بشارت
 انحصار .

بحسب هذه المحاولة وكلفت بالعمور وسكن خلفاء المسيحيون من استخلاص
 مدسه بشارت ، وشارت وقع القضاة على كامل لعمامه الاسلاميه ورجعها
 لأمير مصر (١) ثم اقسام لأميران رندس وبيكوفوف كامل بلاد
 بشارت لعمسه وبشارت على ان لا يراى احداهما لعمامه بشارت ضد خصمه
 مره اخرى . ثم كان ذلك سنة ٨٤٧ .

بقت يومئذ من بقى المسلمين مدسه ، باري ، يصوي صغارهم وفسر باهم
 بولي رحمان ، در كاستان ، بشار المدعوه لبحارهم وفسروا الملك لويس اساني
 بحت ذلك مهاجم المسلمين وبعينهم سنة ٨٥٢ ، الا انه لم يستطيع ان يرد
 احتلال مركزهم بديرة ، باري .

على ان فرص المسلمين كانوا هابت الاوقات بفسون مضاعف بسواحل
 اسيريه فاجلوا مدسه لويي وبركوها من بعد طعمه لمران لم يصعدوا مع
 بحري بهو برون ، بكنوا من مدسه ، ازل ، بمرسا سنة ٨٤٩ .
 في نفس هذه السنة ارادوا بحدث المحاولة التي لاقت من قبل ايضا ببحار ،
 وجمعوا على السواحل اسيريه اسطولهم وبمحروا غلب البحر ، ثم ارسو

١٠ بقى من غير لعمامه ، بشار بشار مدسه باري وبقى ان يصليها اعلمه البرود
 بديرة بشار بشار لعمامه ويصليها السيل اعلم الجليل ان بشارا بشار المدينة

انحاء مدسة اوسنى ، لكن مصب النهر كان هذه المرة محصيا فتم تسطير المسلمون اقتحامه ، ثم حاد اسطول مدينة نابولي فصارل الاسطول الاسلامى الى ان تارب رويعة شمس شمل هذه المصاره كان يومئذ الامير معرج سب مكره مدسة نارى ويدعم هالك سيطره وقد احط فى المدينة مسجدا للمسلمين وعلى اتصاله عن امير صغيبه ثم اجد لعنه لعا كان قليل الاستعمال يومئذ بين المسلمين الا وهو لقب « السلطان » .

بعد كانت الخلافات المسحكة الحفاب بين امراء انطايا ووعيا مدنها سمعهم من جمع الشمل واسكن شعاره هذه الدولة الناشئة ، فاعلمت حتى تلك المرحه وتكث بالبلاد مكث درعا ، وكانت رسل بعضها متعلة بالرفيق يساعون فى الاسواق لافريعة .

ويؤكد الرهبان المورخون بدير كاسيان ان هذا السلطان كان يلبس كل يوم ثوبل حصانة نفس (١) واحيرا يمكن سلطان من احتلال دير كاسيان نفسه (٢) وهالك احد يلهو بالشراب فى انابى الرهبان وسقط بحورهم

احيرا ، فيما بين سنى ٨٦٦ و ٨٦٧ اعزم الامراطور بجهه المسيحيين بانطايا فصارل اسلميين ودحرم حتى دور الى مدسى نارى وطاربطه ، لكن الامراطور لم تسطع نصب الحصار على بيتك الهندسين نظرا لعدد عماره بحرية ولقد كان اسطول رومى حاد بيتك الربوع . لكنه اضطر للرجوع من حيث اتى ، وهكذا هوب امدل اسلميين وامطوا صهوة الخيل الصاق الى عموها من الاقربح ، فاندفعوا نحوهم حلال الدار وسعوا فى عروها .

لكن الامراطور بوس لم نصر عرمة رعم مرمه ، فحاطب حناعباب اسلميين الذين امدوه بعود من رجال صغالة دناسيا (بلاد بوعوسلافيا اليوم)

ون المسلمين يستطعون دحرجا دور فان فعان مصر ن لله لله ظهر سخطه عو هذه المدينة وسم منها فلا ربد اهله مما عى هم ودى لمانه وبركه وسابها برهم حر بيها ولا اعرف من ناريج افروسية ولسانه عملا بصاحى فى بيته هذا صل . كذلك يوكلمون به كان يسر حولى ديس كاسيان ولم يهاجمه ولم يرد احتلاله .

وسربيا . وجاء اسطول القسطنطينة بمرور بحريا تلك الحملة ، وحمل الوطيس
برا وبحرا ، واندرج حصد اسلامي جاء عدد المدينة باري بعدد حرب عوان دامت
اربعة اعوام ، وبعد حصار سبق النطاق ، سقطت مدينة باري يوم ٢ فيفري
سنة ٨٧١ (٣) (٢٥٨ هـ)

لكن هذا النصر قد اقلق امراء ايطاليا وبنس افكارهم حرقا من اعينهم
الامبراطور بتك الفرصة لصب سيطانه عليهم واحصاعهم ، وهدروا مكيدته
واوقعوا الامبراطور سيرا بين ايديهم يوم ١٤ اوت من تلك السنة ، وما
اطلقوا سراجه وارحموه لئلاده يوم ٧١ سبتمبر الا بعد ان تعهد بان يترك لهم
جميع الصنائع والاسلاب التي استولى عليها بعد انهيار دولة المسلمين فسي
باري ، كما تعهد لهم بانه لا يسقم منهم حرا جناسهم .

في هذه الاثناء كان الحرس الاسلامي اصغى تحت قيادة امير صغينة انماس
من الفصل بكسح جهات بانولي وعانو وبلاد السيفسان لكن سررا بانولي
وعانو ويبناسي بانوا ووقعوا بار المسدس ، بعد هاجم هذا الجيش لاسلامي
مدينة كاسينو ، شدة وكاد يسكن منها لولا ان الامبراطور رغما عما
جرى ، قد حب سجنها وبعد اصابه مرض اثناء ذلك ، لكن عواده بالوا ببرا
مينا وفكوا الحصار عن المدينة في صائفة سنة ٨٧٢ لكن موت الامبراطور
سنة ٨٧٥ قد جعل هائيك الجهود الكبيرة قد ذهب سدى ، ذلك ان خليفة
الامبراطور ، شارل الاصغر ، وقد ارسل المانيا يستعيب به ضد المسلمين ، قد
جند جندا واختار رجال الالب ثم عاد ادراجه سرعه نحو بلاده وخصى بجبهه دون
ان يقوم نادى عمل ، ولم يجد المانيا ثومث من ملحا يلحا اليه الا مصاصمة
المسلمين ، فتمهد لهم بدفع حربة مكسبه من راحة سبيه

(١) لغريه طاهرة ولا ينظر من احد بدير كسان في حالة حرب مع المسلمين وفي القرون
الوسطى ان يكتب غير هذا .

(٢) المصافة بين باوي ودير كاسان . ٣٣ كيلو مترا .

(٣) يقول مورخ الطليان ان الامبراطور كان قد قسم بعض كل صميم في المدينة وكان

لقد كان بحر الادرناسك يومئذ مرفعا لاعمال بحريته الاسلاميه وكانت مدينة السدونه وحدها تقاوم هائلت هائلت الاعمال . اما إيطاليا الحويية وقد كان امير بيسيفانت غير مستطيع وحده الدود عنها .

كانت مدينة بيرنطة ، العسطنطينيه ، قد ملك عائلة امراطوره حديدية هي عائلة مقدونيا ، تولى كبرها يومئذ اربن لاس . واسترجعت بيرنطة ما كانت قد خسرته من صفة الحامية ، فجهز الامراطور اسطولاً حربيًا عسداً يشمل ربعي سفينة ارسل به نحو السواحل لضعفه الاسلامة وقال ذلك الاسطول فوزاً مبهماً . ثم انه في سنة ٨٨٠ سكن الروم البيزنطيين من استخلاص فيوريه من بين ايدي المسلمين وبعد كانت عدسه تاري قد بقيت قبل ذلك في روما اغريقيا من قبل الامراطور .

لكن تلك ابراجه لم يدم طويلا حب اسما راسا سنة ٩٠٢ الامر ، ابراهيم بن الاعلى الثاني يكسح بحده ارض فيوريه ويلاقي حده نحاء مدينة كوسسرا . ورعما عما اصاب المسلمين في الحروب الأنطاكي فقد بقيت يديهم مراكز مقيمة مثل سايينو شمال بيسيفانت وحبوب سقونوم ومندان كارثليانوا المحصي وحرانت ديرافارا ومن سائر هذه الجهات كانوا يستطعمون باستمرار يهدد مدينة روما .

يومئذ اعزم البابا يوحنا الحاصر المحتلص نهائيا من حده المعادن الاسلاميه المهددة ، فسمح تاج الامراطوره لئير انجي القربوني في ديسمبر ٩١٥ . لكن هذا الامراطور اقدمي م يعمل عملا واستحب بشمال اطلب من فاعمد راهل روما على انفسهم واستعانوا بمركم اسويب الامر التريك ، فاستولوا على معقل د فارفا ، الاسلامي ، ثم نائب جميع امراء انطاكي ، الوسيطى والحويية ، وبذلوا أقصى جهودهم فاحتصروا من المعقل الاسلامي المنيع (كارثليانو) . واعانهم الاسطول الرومى على ذلك واستولوا على المعقل وحملوا من كان به من

الموجود قد عظم قوى المسلمين بعد معاونه بارسه مستطعم واجل الامراطور المدينة فهدم البيروق حده جميع ، التفكير ، ولم يبق منهم الا السلطان صالح . واتان من حاضنه مما جنوب وغية اليافى . اد احتفوا بعد انهيار اندفاع في برج من التروج . ثم ساروا حشنتين لأمير سعادت د دليمر ، فأكرم وفادهم . مصرعا بيمين السلطان اندي كان قد اعد سرور بيته في سالف الايام .

المسلمين . وبعد كان ذلك النصر اعادهم في شهر اوت سنة ٩١٦ من اكبر دفاع
اطالته الحرسه وقد شارك فيه ابناء شعبه وعمر من دونه لخطر . وكان محورا
بذلك .

كان ذلك النصر قد درأ عن مدينه روما الخطر الاسلامي لكنه لم يدرأ عن
السواحل خطر الفرصه ولم يدرأ عن الحبوب ايطاليا خطرها وثاروا
في سببي ٩٣٤ و ٩٣٥ استولت حود الخمسة ابي القاسم اعظمي على
مدينة جوة حينا ما وانتهتها .

وفي سنة ٩٦٥ اندحر اسطول الروم بعاه صلي صقلية عند مدينة
سيباسنة ٩٦٥ (وقعة المحاز) (١)

تكونت لامر طوربة المسيحية في امانا ابناء هذه حوادث وارد الاضطربه
ان يقولوا كبر الحملة على المسلمين .

في سنة ٩٨٢ سار الامبراطور دوطون اناي نحوهم فاحل مدينة طارطة
ثم واحة عند صقلية ابي القاسم عند السواحل بعاه مدينة سسندو او
كورنسي ولقد بولي مرسى امان مهاجرة القلب الاسلامي فصنعوا قواه
ودحروه لكن الجناحات الاسلاميين تمكنوا قورا من ايامي القادحة فانطلقوا
سريعة على فرسان الايمان وباء الامامون يومئذ باهرام شيع ، واستجيب
لامبراطور معنونا مهنوزا وما استطاع العبور نفسه الا بفصل سفيرة رومية -
اقدمة من الاسر اما امير صقلية فقد لقي حقه شهيد ثناء ذلك المعركة (٢) .

ولقد مات لامبراطور من ان يسكن من لاجد ناسر وحدث اضطراب في
الامبراطورية فاصبح كل امر طلياني يولي بجهوده بخاضعة معاومة المسلمين
في سنة ١٠٠٢ حاصر مدينة تاري القائد الصقلي ، انصافي ، فدافع عنها
القائد الرومي والعمارة استدته معا وابتد عنها لمسلمين ثم اب مدينة تيرا
بمكث ١٠٠٦ بواسطة جهودها الخاصة من دحر اسطول المسلمين عند مدينة
ريجيو ثم تدخل النرمان وانتهى امر المسلمين .

(١) انظر تصنيفها صفحة ٩٢٨ (٢) انظر التفصيل صفحة ١٥٩

اسد الدولة احمد الاكحل

اولاد ابوه وارضاها اساس كما استعمل في السادس من شهر محرم سنة ٤١٠ (١٠٠٩ م) واستأ اعماله محرم سنده تصبط الامور ويهد الراحة ودانت له سائر البلاد .

ولقد رأى اشراف امر حواشي الثورة السالفة السدي احد باب من حديد بي مسددي صلبة فحروا ان يسلوا الفرضه واحدوا باوسون حيد السدي نكهم لم ياتوا في اول الامر مبالا ووقفهم جنود احمد عبد حديم .

سياسة قرق تسد : كان اسد الدولة احمد الاكحل يعسد على وده حفسر كما كان حوه جعفر يعسد على ورره الباعاني فكانت السحه حبر د سينا لهذا كما كانت النتيجة خسرانا مينا لذلك .

رأى جعفر بن احمد انه لا يمكن حكم صغينه و ساب بها لا تالاعباد على فريق فيها دون فريق وتكونر عصبية متينة حول قصر الامارة تعنيه من عاديات ارمي واضطرابات السعد : لو انه احمد على العدل والانصاف واحقاق الحق وازهاق الباطل ، كما احمد اعداده واعماله : من لكان مأه احسن ، وعاقبته اخص .

كان سكان صغينه يسمون الى فريقين فريق الصفين المشاهير الذين سوطوا بلاد مند اوابل عهد الفصح ودرنا بهم ومن اسلم من السكان الاصليين وفريق الاقارعة الذين حادوا اسلا حديا مع ولاه باطمين واسموا بها واغلبهم من العرب من كنامه وغيرها من بعض حد اعداد باح الدولة لهم اراد جعفر ان يعسد اول الامر على فريق الصفين فحاطبهم في الامر وقال لهم : سي اريد ان اخرج عنكم هؤلاء الاقارعة الذين سكبوا بلادكم وساركوكم في دناركم واعتمد عنكم وحكمكم في حكم الاسلا فقال له : حوه انعم حدار ان تعقل ذلك : بها الامر فاسا حد صاهر باهم واصحبنا وايهم سينا واحدا فيما احقق مع هذا الفريق حاطب رعمه الاقارعة في الموضوع فعدوا الاسراج سسرور

تاريخ صغينة - ١٢

و نهاج و صبحوا عند ذلك الساعة فرموا مسارا في الامة . واعلموا من دفعهم
انصر ثب . فاصبحت لاثواب لاديس لا ضعفت الاصلدي حاضه فوقع من
جرا ذلك اضطرب عظيم . و بعض من الامة وسدت ضعفة والاحقاد من
بسمها . و اسعد ابرهات الذين كانوا يرقبون ذلك عن كثب لابرال الصرية
السياسة على رأس ذلك الهكل الذي يدعى مسقوط .

يدخل المعز بن باديس : اصبح صيفيون في كرب عظيم فارسلوا حقيقه
وقدما من وجههم ام بلاط المعز بن باديس مستصر حاضه مسجود . وقبوا له
من ثم يرسل من فئت من بحكمه حكما عادلا يربها فانما مستصم بمسما
بروم تحلفنا من عظم عدايح

كان المعز بن باديس قد سفل فعلا بامور ابرهات وصفا به انجو موقعا
فدفع على لاشياء والعصر . وكنت له مدسه من اجل واروخ ما رانه ببلاد
الابرصه .

وكنت اخلافة العاطمة يومئذ سخط في مصر في دناخير من الكفر
والانحداد . ومن يفسون و محذور ومن المطالم و لارباك من عصر الحاكم بامر
الله وعصر به اعطاهم لاعزاز دين الله بين ادمان ابحور ولاعكاف على
النداد فكان لمعز بن باديس بعض العوظم حصا بكنه في مؤاده وكان
يرى وجوب سبخلص اكثر مما يمكن من بلاد الاسلام واستمالها من بين يوانهم
وكذلك كان من ضعفه قد راوا . لا اهل هم في الاعتماد على الفاطميين
ولا يحده يرحى لهم من فئهم فبروا وجههم كما راس شطر الفير و سبصر حور
ابن باديس ويستنجلونه .

اعلم ان باديس تلك بفرصة انحداد لاهل ضعفة . وادخلا بلك البلاد تحت
سطة امير وان كما كانت اول مرة فارسل ولدته عند ابنه وابوب وارسل
معهما خندا فورا يشمل ثلاثة آلاف رجل فدخلوا ارض صقسه وهاجموا قصر
الاماره مع من انضم اليهم من الصعيص فاسولوا عنه وفسخوا على لاحتق احمد
الاكمل في خدافه و رجموا روحه سنة ٤١٧ (١٠٢٦) . و بعد انهاء المعز
يدجران الامر بحكمة وراى ملديد .

نكة هائلة : كان يومئذ كما فيما نرى من كتب سيرة الامور بصعوبة
 وسعدون لانرا انصرته الحاسمة بها وما كان صفتون عن ذلك على
 العاقبين ، فقد اذعنوا ان المعر مستحذونه ويستخرجونه ويظنون انه ان
 يمدحهم بقوة عبيده يسمع عنهم خطر البرهان ويخفي رخص بحر برد من كل طامع
 ولقد كان البرهان وحاشاه مضاري كما استعد ، قد استخلصوا كامل ارض
 فلوربه واحتاطوا بعينه مكاس .

في امر من ياديس رحمه الله طلب فاعلت اناس واستعد هم لتجهد
 وتطوع خلق كثير فاعوا انفسهم لله وفي سبب دسه وتم تجهز اسطول جميع
 ٤٠٠ سفينة مثقلة رحالا وحبالا وسلاحا .

اما قصي اليه يومئذ بهلاك بحر برد ولا مرد نصانه فذات لاسطول العظيم
 الذي كان يستطيع بقوته ومن فيه ان غلب صفحه التاريخ في صفة به اروا
 نفسها ، قد سار حتى وصل بحر برد فوجد انه قد روعه هائلة انفسه
 كله ولم يسج من اهله الا القليل ، فكانت هذه اسكنه امومه وكرامه الحق كبير
 اسباب ضياع صقلية ، ومن اعظم اسباب ضياع ذلك ان نادى نفسه الذي
 اندك فيما بعد تحت صريرات الاعراب الهلاليين .

في هاتك الاناء ، احسن جماعة من اهل صومعه سلاويون وفاتوا عند
 ادخلتم على حكمكم غيركم ، وفقدتم استقلالكم واستخرجتم من لا يستطيع
 نصركم ، فاتفقوا على نصب امير من عائلته في احسن وارجح الملك لهم ،
 صاروا بولندي امير ، وكتبوا من خدعها رعاها سابعها رجل ، وما وسع عند
 اليه وأيوب لا انزعج بغيرهما لاق بها ونصب القسطنطين في ثأرمة صمصام
 الدولة حسن ، شقيق احمد الاكبر العثماني .

صمصام الدولة حسن بن يوسف

بناثر انعقد من وسطه ومن اطرافه ، واحد اسرعا يستعدون في سلاطه
 وكان الصمصام معولا فلم يستطيع ان يوظف منكه او ان يصب سبطانه ، ولم
 يجد المسلمون يومئذ وسيله سحهم من ذلك الخطر الداهم خطر البرهان

الميت ، إلا الانقسام على انفسهم واستغلال كل امر ساحبة ، وصدق الله العظيم ، فانها لا تسمى الانصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور ، .
 فهي بالرمة العاصية كان الضميمة حسن بحكم الحاجة سخاسة وهي
 مازرة وما حولها اسعر بالامر عند الله بن مكروب ، وهي حرجى وما اليها
 استند بالامارة على بن بمة بن الحر بن وهي سرخوسة وقطاسة اسعر بن
 لومة ، واستغل في حبه ميسا امر آخر ، وصح عن البلاد فوصى ، وبعد
 سعة القوم على اصحاب الراى والاصالة فيهم .

القادر بالله بن الثمنة

اجمع أهل بالرمة وأغلوا جميع طائفة حسن بن راو بن صفعة وما كان صفعا
 الا بهم وأمرهم عندهم القادر بالله بن اسمه صامس بذلك امار بن سرخوسة
 وقطاسة واماره بالرمة ، وكان بن اسمه مريحا مسبوته أحب على بن الحوس
 امر حرجى ، فكان ذلك نادره بن نوادر جمع بكلمة ومحاولة نائيه لوحيد
 صفوف ثلاثى نظامها ابدى (١) .

الحرب الاخوية والحانة : سكر الامر يوم محبط فانهم روجه أحب بن
 (١) ابناء هذه الحوادث سنة ٤٢ وما حواها بوطد قدم الورك السدحوقين
 بلاد الشام وندسهم ودرعوها من ابدى ملوك العوايف وامراء القاطميين .
 نحواس بمة هي منها برثة وقطع بها عرق البرد لسوب من برف الدم .
 يكن ولدها ادركها في اللحظة الاخيرة وحاولها بالاصباء فاعسوها . ومن المصد
 درك الامير سوء عمله فاعند روجه ونظا هرب يقول لاعداء ثم طنس
 ديه بن يذهب لرثاه احيها فاذن لها ، وهالك نصبت على بن الحوس ما فعل
 بها روجه فاقسم ليسف بها منه . وجمع جموعة لا ترد عانته برمان ، بن
 بخارنه مير نائمة بن اسمه ، والسعى الجمعان ودارب الدائرة على بن السمة
 ومن معه ، واعتصب ابن الحواس مرا بن بالرمة .

اما بن الثمنة فقد ادت به الندالة والصغار الى حريرة مالطة ، حيث كان ملك
 النرمان ، وطلب اليه ان يمده بجند ووعده بملك اخريرة وما كان روجه الاول

نظرت لها الانام نظرة كاشح
 حتى اذا الاعدار حم وقوعها
 اهدت لها فتنا كليل مطم
 بمصاب من قاذع وانال
 فتكوا بامه احمد ابراصوا
 بقصوا اليهود اسرعات واحمروا
 فاستجسوا عذر الحوار وانثروا
 ساموهم سوء العذاب واظهروا
 والمسلمون مفسدون بالهم
 يستعرجون فلا يثابحهم
 نادوا نفوسهم فيما انصدوا
 حرحوا حفاة عاندين بربهم
 هرسوا بكل وليدة ومطمة
 فتمرقوا ابدى منا وشسوا
 برسو مطرة كاشح معيان
 ودنا نساء لمسة واوان
 وارادها كالناطح العيد
 ممن تجمع من بني دهمسان
 اموا عفات الله ، في رمسان
 دم لاله ولم يوا بصمان
 سبي الحرم وكشفة السوان
 معسفس كوامس الاصقان
 ابدى العصابة بدله وهوان
 حتى اذا سلوا من الارمان
 ما جموا من صامت وسوان
 من خوفهم ، ومصائب الالوان
 وتكل امله وكل حصان
 بعد جماعهم ، على الاوطان

اما لم بعد ترك واسط البلاد للاعراب وانجا الى الساحل ، فاستقر في
 الهندية ، ثم هذب نوعا ما عاصمة الاعراب الذين احدثوا يوغلون في بلاد
 الشمال الافريقي من شرقة الى أقصى مغربه ، واخذت الدولة الصنهاجية
 تستعش شيئا فشيئا ، وكانت فيها ناعمة صالحة للحياة .

ملوك الطوائف ومهم بن العزيز : انقسمت البلاد التونسية مؤتمدة ، وكانت
 مهد وموطن الدولة الصنهاجية الى عدة امارات صغيرة واهمة بسيان ضعيفة
 الشأن .

منها اماره سي حراسان بمدينة تونس وما حوالها ، استعملوا بشؤون
 تلك الناحية من حوالي سنة 408 الى سنة 504 (١) .

ومنها اماره سي حارة بن مكي استعملت ناحيته سنة 504 .
وامارة بني عتاف بن جامع الهلال : استعملت ناحية فاس وما اليها من
 بلاد الجنوب الى سنة 500 .

أما ناحية الحريد ، فقد استعرب بها عائلة بني الربد ، ودام استقلالها
أكثر من الإمارات السابقة أي إلى سنة ٥٧٥ .

وأخيرا مدينة المهدي وحواليها من ناحية العرب والحبوب ، نشت إمارة
بني المعمر بن لاديس الصنهاجية إلى سنة ٥٥٥ . حسب جاءت دعوة مهدي
أخرى من ناحية المغرب كتب هذه المرة رسالة موحدة ، فكتب على مذكوك
الطوائف ووجدت بلاد الشمال الأعرابي في أمور الدين وأدبنا ، على يد بطل
من أبطال الإسلام الحالددين : عبيد المؤمن بن علي .

وعند إردان ملك صنهاجة بالمهدي كما إردان ملكها من قبل بالغيروان
ببلاط فاجر القبح حوله بله صالحة من رجال العلم وأعلام الأدب ، وكبار
العلاسة والتسعة فكانت نام المهدي على صغر حجم المملكة وبطاف الحروب
سبها وبين الهلاليين ، إنما مشهوده في تاريخ أهل العلم والأدب ، وعندها
من كل ناحية أمال فيلسوف الاندلس الشهير أمة ابن أبي الصب وأحمد
الأكثر الإمام المارزي وألحقها بها بعد حروب صغرى شاعرها الأعظم عبيد
العمار بن حمديس وكان أمر المهدي مقيم بن المعمر من حبر الرجال عدلا
وإذا ، وحسن إدارة ، ومعرفة بأصول الأدب والسمر ، وأنه ليصور لسك
حال ملكه وحال رجاله وحال العالم الإسلامي كله في ذلك العصر إذ يقول

يأذهر ما أنساك من ملبوس	في حاسيك ما أفلك مصفا
اتروح بملكك الجهول مهيدا	وعلى اللبيب البحر مستقام رعا
وإذا صغوت كدوت شيمة ناحل	وإذا وعب بعب أساب الوفا
لا ارتضيك وإن كرمحت لاسي	أدري بألك لا تدوم على الصفا

(١) أثر تلك الدعوة الصنهاجية السريعة على يد الهلاليين وحرب لقروان أعلنت مدينة
بونس التي كانت يومئذ من أراضي وحرر الملك في الشمال الأعرابي استقلالها بملكه الصنهاجي
السري بملكه بني حداد وكما قد استعرب في تجدة وأنظم شملها وذاع صيتها وأصبحت
كله الاقتصاد وصحط رجال العلم والأدب وكبار السمر فممن ملك بجدة الأمير الأمير عبد الله
بن حريسان وألحق على عديده بونس وما حواشيها فعلمنا أسير به المقام ولم له إلاغاف مع أهل
البلاد ، على استقلاله وحافظ هو ومنوه على ذلك الاستقلال في تلك لإماره الصغيرة الرعصة
الكبيرة الأصحية متى مدنة عام .

ومن اد عطي اسروا عظامه
 وما قام حرك بارما سره
 ودا سيعم ندا له صحرنا
 اولى ما مانى منكم وما كفى
 تم هو بحصص البقية من قومه
 فخر صميم + سحر منهم الحمية
 كانه يلهب
 فمهم نار لانوار برمن بهم بعده
 لمسى صفته
 مى كانب دماوكم بطل
 اما منكم نبار مستقبل
 حاتم ثم سائل ان قسمهم
 وما كانب و نلكنم بدل
 ومنهم عن طلوب محمد حبسى
 كان اعزم منكم مصمحل
 وما كانبوم فيه القلوب
 ولا نصق ولا سسل
 وسو به احبانا بعه لامة حتى
 سلع دروه المصوح نعى واسر حاد المخذ
 لافى

بكر احدث دمه سحرور
 لا فحيت حرك عواصا
 زفرع بهام بالقصب اندكور
 سميت لهزها رس الصغر
 دما الملك فى شرف وعمر
 على الحاجى اعنى السور
 وما نوب بن صلبا انوالى
 فسميت بعدد بد دهور

محاولة انقاذ صفته : احد فى صفته امه ها المصطب على بن الحواس بجمع
 الجميع وبمحاولة بوجه الكلمة صاحب ناس ضد جرمان والدفاع الهائى
 عن حكم ستمس سنك الحريرة

فى هاتك الاناء قصد وقد من رحال حريرة مدينة الهندية ، وقد علم كما
 عمت قبل امرها وبجونه وهمة احاسه ، فاستعدوه واستمد منه الاعانة
 على الفرع اسكارس لما كان من الامير تميم بن المعز الاقلية الدعوة ،
 واستعد اناس للجهاد فحير بعض قطع الاستطيل الذى كان بالهندية وحمله
 به صالحة من بقايا حنده وارسل بكل ذلك تحت قيادة وندته على رانوب ،
 نرا على بن تميم بقسم من الحند فى مدينة بالرمه ورن رانوب بالقسم
 الاخر فى مدينة حر حبسى فاكروم بن الحواس وفاديهما ، وهذان الناس خيرا
 جدا امدد كروم واحسن نوب وعلى السيرة فمال اليهما الناس واحبوهما
 حبا عظيما واستعد الجميع للجهاد ضد الترمان .

لكن ابن الحواس حشنى منها على ملكه المصنوع ، حاف روال استطاعه
الأمير ، فعرف الكلمة منه اجتماعها . وسبب اسمها بعد النشأة ، وجمع جماعة
من حدوده صادم بهم بدالة وحاشه وصغاراً جند المفسدين على وابوب ، ومات
الذهبي في معركة بصرية منهم .

ايوب بن تميم

اسمع اكر الناس يومئذ على ولاية ايوب ، وروا عنه ابرحق الصالح والعائد
بدي بكنه ابعاد الحريرة من رجال الثرمان الذين كانوا سعدون واباء فاكلون
طرافها . وقد التهموا منها الشيء الكثير من اصبح اكبرها من يديهم ، واحد
بيران الحماس تتعد في النفوس من تنها سمراء ، امجاد هائل عند الحمار من
حمد من الذي اشبه قصيد جالدا اسير يومئذ من الناس فاستبعضهم جميعهم
ودفع بهم الى مقاومة عنيفة هي مقاومة اسائن المسبب . فلما رأت بها عبلا
في اسرار الهم الفائرة لندفاع عن الوطن اسرف على الهلاك . واسى لا ارى
عنى عن سحيل هذ العصف برمة لانه يمل نفسه صفحة من اعتراب واروع
صفحات ابجها الاسلامى بصفحة . يقول ابن حمدان

بني تميم اسلم في توغى من سى امى اذا لم اصل بالعرب منكم على العمم
دعوا بجوف ابي حاتف ن بدوسكم دواء وسم في الاماني مع الحلم
وكاس نام لبوب سمي مدرها الى امر كاس حها ناسه الكرم
مردوا وجوه الجبل نحو كرهه مصرحة بروم بالنكن والسم
بهل مع لفع المحق بالصحبى على اشمن ما هاشه لبلا على الحسم
وصولوا بيض في العجاج كاهها فروع بصر الهام محمرة اسجم
فلا عمدت من سنها من عبودها ظهورا ، بعد بحى الحداول بالرحم
وقرع الحسام الرأس من كل كاهر احب الى سمى من اسر فى اليوم
ووالله منكم كل ماض كعصبة يسر الى الهجاء مع انعم
يحدث بالاقدام نفسا كاهها بطر ان العرب اشتقاقا عن السهم
ويسطو معجوب الطماء اذا ساء خلاها خلا بالصبح من ظلمه الظلم

له دخلة في الجسم تخرج منه وما يندى منه بلحم ولا دم ليوث اذا ما اقبل الموت فاعسرا له عين صرغام مصور ، فله وله ارض ان عمدته هو اهـا وعركم يقص الى الدل والسوى وان بلاد الناس ليست بلادكم امن ارضكم تفتيكم ارض غيركم تعيد من القطر العزيز بموطى واياك عنه ان تحرب غريبة

النتيجة : استمر الجهاد عتفا قاسيا ، لما كان الرمان يهدمون في بلاد ناسمير ، واحد الحاق يهدى على المسلمين هناك ، ولقد صدق من قال :

بقي على المرء في ايام محنته حتى يري حسنا ما ليس بالحسن
 فمى هاتيك الايام ، والرمان يهدمون والمسلمون يتوب خسراهم وسيمر
 ايامهم ، تأت جماعة من المسلمين هناك صد ابوب بن نعيم وناووه وفالووه
 على مرأى ومسمع من الرمان (١) ، فعمد انه حصر اصغعه ، وعدم كبار
 العوم هناك ان صقصة قد صاعب على يد سفهائها واندالها فمرر ابوب وعمر
 وحوه العوم معه الاسحاب الى اهدنه ، فركبوا الاصطول ، حاملين معهم جميع
 من راي الاسحاب من الحرية من حاصه العوم ، اعابهم وعامهم وكان ذلك
 سنة ٤٦١ (١٠٧٨) وعندهئ انتهى امر المقاومة المنظمة او الشبيهة بالمنظمة
 وحلا نحو لرحال الرمان فاندفعوا نحوون بعدا الحرية .

آخر مقاومة : لم يبق بوحشد نارض الحرية بعد المسلمين الا قنعة قصر يانة
 ومدينة جرحسي ، فصدعها وحرار لاول ملك الرمان ، ونصب عليهما الحصار

(١) الامر اعظم من ان يكون منتظا وحالة بل كان في طرى نتيجة حادة وبواطء مع الرمان

وصفه ويقابى أهل انديس في الدفاع . واستسلموا امتثالاً لو وقع من قبل منه لقيت صفته أحياناً عديدة أخرى ضد المسلمين ، ودام الحصار ثلاثة أعوام حتى كل المحصورون ضعف ، فاستسلمت حر حسي . ونصب الرومان عليها لواء الصليب وعيب قصر نابة ثالثة صبعة رعم الحروع والحصانة والآثم . فسحب في تاريخ المقاومة الإسلامية ضد الرومان ما سجلته من قبل في تاريخ المقاومة المسيحية ضد المسلمين . وهكذا أتى لله إلا أن يحرم المسلمين بصفية . حماما كله عره وشرف وبحار وما استلمت قصر نابة تحت صرنا ربحار العنفة الا سنة ٤٨٤ (٩١ ١) اي ٢٢ عاماً بعد اسعاب من اسحب من المسلمين مع ايوب ابن نعم ابن المعز - وبذلك يومئذ الرومان كامل جزيرة صقلية (١) .

سيرة الترمان الاولى : كان اسرمان لم يحتفظوا بعد بالمسلمين في عبيسبر ميدس القتال ، فكانوا لم يراوا على فطريهم الوحية الاروية الاولى ولم يعرفوا بعد من المدينة الإسلامية التي كانت وصانة لأمه رعم الحروب ورعم الفس والغلان والحالات السياسية والحربة والمصرفة .

فان ربحار الاول ملك الترمان لما سم له الأمر كاملاً تارص الحرية اسكنس الروم واسرمان مع المسلمين في صائر جهاتها فتم الاحتلال بينهم ، ولم يترك لأهلها من المسلمين حسماً بروم ابن الأسر حماما ولا ذكاً ولا ولا طاحونا ولا فرنا .

فكانت أيام ربحار الاول - نحو الثلاثين منه - انام بكل ورحر ، انام

(١) لم يكتب اسرمان تاحل صفته وابيات بها من نحو المسلمين في بلاد لاغريقية . واحتوا فيهم وصحب اساطير ذلك ربحار على انهم في ليوب سبكان الصواحب الإسلامية مايرصا اشباله فكانت بيعة سوط منقلبه ١١ سنون لرممان على عديته طر بس انقرب سنة ٥٤٠ مائى ربحانها وسى حرماها ، لان أهلها مارو باسرامان واطردوهم اذا كانوا ضد احتلوها قبل ذلك سنة ٥٤٠ .
ثم احتل اسرمان مدينة صفاقس سنة ٥٤٣ واحتوا مدينة المدينة واطردوا عنها سلطانها الحسن بن علي بن يحيى سنة ٥٤٣ .

اوتلاع حدود الحكم الاسلامي ناخريره . و نمكن سلطان المسعنه فيها ،
 فكاك دورا من ادوار الفصح الحربي . دام طيله ايام رجار الاول (٣٠ سنة) ،
 الا انه سحبل لهذا انك انه لم يصد الى قبل المسعنه . ولم يشردهم عس
 اسلاد . فكاك ذلك سببا في بقاء المذبه الاسلاميه و اردهار فيما بعد نصفه لافعه
 و صاده ، و كان الرعاي ابعينهم اول مسعيد منها



وفي سنة ١٤٨٠ هـ اسلوا مذبه صاده وحريره قريه ،
 وحتفوا سنة ١٤٨٠ هـ كذلك حرجه حره وفتكو باهنا عتكا دريما .

القسم السابع

صقلية الإسلامية

نعت الحكم المسيحي الرمازي

وجاز الثاني : كان من أعزب سابع أسبلا الرمان على صقلية ان العالين
الرمان تأثروا ايضاً تأثر بمدينة المسلمين المقيمين وكان احداث عصور
في المدن والقرى والبلدات سبباً لمعارفهم السريع و قولاً لأفهم البدع

بعد بسبب في ما عدا لاصفاً من ابناء عصور الاحداث وموت الملك
الفاطمي رجار الاول ، مدته حذده راضه راضه ظاهرة لامعة ، يمكن ان
تدعوها المدينة الرمازية الإسلامية .

كان المسلمين حتى بعدوا سببهم السياسي بهاتك الدمار وضعف
عصمتهم عن مراوغة الحكم وممارسة رئاسة الدولة بعدوا جميع الاسباب التي
كانت تحول بينهم في مشارعتهم الداخلية آخر نام ديكهم . ونس الاستمرار
على نشر رسائلهم العلمية اقمه ائمة الراية ، فاقبلوا بوعند نعت سببهم
الرمان على العلوم والفنون والآداب ، إنشاء المباني الجميلة الصالحة والعصور
المدنية وحسب الكنائس والكاتدرائيات ، مما لا يزال آثاره الحديثة قائمة
الى يومنا هذا ، ولقد دام هذا الدور المدع دور المدينة الإسلامية الرمازية
طيلة عهد الرمان في صقلية بعد رجار الاول (مائة سنة)

يقول ابن الاثير عن رجار الثاني

« كنت طريق ملوك المسلمين من الجبابرة والاحتجاب والاسلحية والحادية ربه
وعبر ذلك وحالف عادة الفريخ فابهم لا يعرفون شيئاً من ذلك ، وحمل له
ديوان المطالم برفع اليه شكوى المطموين فيصممهم ولو من ولدته واكرمهم
المسلمين وورثهم وضع عنهم الفريخ فاحسوه » .

قال عوسطاف لوتون في تاريخه الشهير عن هذا العهد من تاريخ ائمة

الاسلامية المرمائية . (ص ٢١٦) .

• كاتب مدسة العرب لارباب رهيبة بصفته عندما تم المرماء فحسب .
ولقد اظهر رجار وحققه من بعده عقلا راجحا . عندما اذركوا سمو مرماء
الرسول فاحسبوا عنهم الصم والارانب الادريه ويدلوا لهم حسانهم . وبذلك
اذاحوا للسلاط عصر رفاهة دم الى عصر منوك سواب الاناب (١١٩٤) بدس
ابعدوا العرب خارج صفلية .

تم نقول في موضع آخر من كتابه المذكور عن هذه المرماء بتاريخه ايضا
(ص ٤١٦)

• لقد ادرك الملك رجار كما ادرك رجال المستنصر ان سمامح وحده هو امدى
نكسر الحكم الصالح للجميع . وكاتب الارستقراطية . عاب الامة وعلمه انقوم
من رجال الصم والعكر وبقاعه مولفه حاصه من المستنصر فبدل بهم حسانه
بصفة فعالة .

وبعد سلك حليته عنوم خطه فتمم العربة وحدها . وكان لا يمتد في
انهماب الدفعة الا على العرب حاصه . واعرف به هؤلاء بالحصل فكانوا
يصورون تحت لوائه لقوامه الحصوم واحقاد سرب نفس وكاتب بهم في بالرمه
حازاب فسيحة . وعماحد صحبة . ودامه . وحاصي بفصل ما سخر منهم
• بعضهم كان بلاط منوك المرماء راجرا كثر الذي حتى امكن لمبورج في
الغداة ان يقول عنه . . . وانه كان يصاحي بلاط الحفاه في بغداد والقاهرة .
يقول الشريف الادريسي الصقلي في كتابه السهير . برعه المنساق في
احتراق الآفاق . عن الملك رجار :

• فان افضل ما عني به اساطير واستعمل فيه الافكار والحواسر ما سبق
ملك لمعظم رجار المرماء باليه . وانقدر بقدرته . ملك صفليه وانكرده واطالنا
وقبورية امام رومه الناصر لسله النصرانية . د هو حذر من ملك الروم بسط
وفصا وصرف الامور على اذنيه صرفا وقصا . ودان في ملته بدس العبد
وشمل عنهم نكس الطول والعصل . وقام ناساب مملكه احسن قيام
اخرى ستن دولته على افضل نظام واجمل قيام . الخ

ملوك النerman تولوا امر صقلية

سنة	الولادة	الولاية	الوفاة
رحار الاول	١٠٤	١٠٧	١١٠١
امه رحار ساس	١٠٩٣	١١٠١	١١٥٤
به غلبوم احب (١)	١١٢	١١٥٤	١١٦٦
امه غلبوم احب	١١٥٤	١١٦٦	١١٨٩
طانكرست (٢)		١١٩٠	١١٩٤
غلبوم الثاني		١١٩٤	

وهو آخر ملوك النerman من صبا بحب رعايه به (سلا) لكن الامبراطور
 لاني هري اسحق على مر سلا وحسبها للامبراطور به وساق غلبوم
 وانه واحبه للاس فسل اسمهم وحسبهم من فله حتى لايقوا حسبهم .



(١) اطلق النصارى عليه هذا الاسم حسن سميرته مع المسلمين ولانه عتقهم بول الملك احمد من
 انبيات عبيهم .

(٢) هو ابن عم شرعي - حار لاني - ومن ابائه بديل الامبراطور هري الرشح لاني من
 امر صقلية وضرب على ايدي النerman والمسلمين بها .

النفوذ الاسلامي بصقلية

تحت امرة ملوك النرمان

يقول مسيو لوط المبالغ ذكره . في كتابه « غارات الصبح » عن هذا الحقبة من تاريخ المسلمين في صقلية

« انتهى امر الاسلام العربي بجزيرة صقلية . بكر الحناء العربية قد استعرب بعد ذلك . فملك رخار الاول . وملك رخار الثاني الذي استبدل لهه واصح ندعى الملك بدل الكوب . وكذلك عصور الاول وعصور الثاني قد بعدوا جميعا ما بعدوا به جماعة المسلمين هناك من احرام عوائلهم وهواستهم ولقتهم ودياسهم

ثم ان ملوك النرمان قد استبدوا المسلمين حوزهم . وركوا ليدن الصقلية . وكان كلهم يومئذ مدنا اسلامية (١) جمع بعضها اسديده والعربية والصناعية وفتحوا في وجه المسلمين ابواب ارفع مناصب بدولة سويوها . اما عنصاء المسلمين ورجال الادب واعلم منهم فقد كانوا حلاصة الخاصة في ملاط املاك . اما بالنسبة لباشر الرعايا المسلمين فقد كانوا يرون في ملوك النرمان امراء يصنفون الدين المسيحي . ويقولون عماري ان الاممواطور غير ذلك انما كان كما كان رخار الثاني قبله سلطانا من سلاطين السوء لا يسمو عنهم الا تدينه بالمسيحية .

... ولقد دام الرقي الهادي العربي واحصاءه الادسة العربية امدًا طويلا . وورثها عن ملوك النرمان ملوك الالمان من عائلة الالان من عائلة هوها سسوس كهرى الرابع واهم يدريك الثاني .

« ولما لا بعد مدوحة عن المعارة من مناسبة ملوك النرمان المحرم الماهر مع مسلمي صقلية . وبين مناسبة ملوك قساية الالمان مع مسلمي الالمان .

(١) انظر ص ١٠٠ قسم كيف ترك المسلمون جزيرة ؟

لكننا نقول ان قارفا حسيما بمعنا من هذا النقص . حيث ان المسجون في
سبانيا كانوا يتولون تصفيتهم احرار المسلمين العاصمين من بلادهم ، اما في
صقلية فإن الرمن انفسهم كانوا حارب عاصمين بل كانوا في اول امرهم
معادين مكروهين واضطروا الاضطباع الناس بحسن السلوك . فمروا منهم
سجنين و جعلوا معاملة النصارى سواء كانوا من الصنفين الالابسين او من
الصقليين الاغريق .

• كانت حياة المسجونين بصلفة ابناء حكم المسلمين من الامة او الفاطميين
حياة مقلقة الروح لا يستطيع ان يستحلي عواطفها ، لان انكسار المسيحية
وعندها كان يكون بالغة شؤنا قد انتفى خلال القرن العاشر . اما كان
معادهم صالحت كمقام سائر المسجونين الذين ادينوا عاشوا بحكم المسلمين
اي انهم كانوا يدعون للدين انا انهم تفضلوا وكانوا في اكثر الاوقات يعبدون عن
انصاف الادارية . ولقد كانوا يسمون بغيرهم اديسة اما على شرط ان يكون
ذلك بصفة هادئة خافتة . ان عدم وجود شهاد للمسيحية بهذه الاقطار خلال
هذا العصر يدل دلاله صريحة على تسامح المسلمين منها . ونقول ميكال
عماري ان استشهاد وحدث القديس يوزكوب اسقف طرمين عند سقوط
هذه المدينة سنة ٩٠٧ بين ايدي المسلمين لم يكن بسعة بعصب ديني اسلامي
بل كان بسعة حيوان ابراهيم الاعشى اناسي الذي فاسى اهله ودور عراسه
الاهوال في جنونه .

• • • • • لقد اوردت القوي الاسلامي بصفة اردها را لاما من القرن التاسع
الى القرن الحادي عشر حتى تكاد يحيل لك ان صعبه قد اصبحت حربية عربية
حقة . وكنت منتظر بعد ذلك ان ترى قوى اديم بصفة معالم وآثارا باهية
بحماها وحلاها معالم وآثار اديسا والمغرب و... من تكن يالها من حسنة
عمل ، انه لم يبق لنا من ذلك اي شيء سواء معالم اديس او الحناء المدينة . اما
يحيل لك بقود الهندسة العربية في قصور وكائنات السرمانيين امثال قصور
القبة والعرش والقولاء او كاندرا ثاب بالرة وشمالو

• • • نظرا لذلك السور العظيم الذي لعه نارض الحربية علماء الرياضات

والحميون ولائفاء واهندسون المستعمرين . وبطرا انكون البلاط الملكي البرعاني
 كان بلاطا شريفا في نظر امرء المسححة . كان ينظر ان يحيا العريسة على
 هاتيك الديار حياة طويلة . لكن شيئا من ذلك لم يكن . وحدث امر به سراح
 وبعدهم خلال نصف النسي من امر الثالوث عشر الى ان تصادف حتى في
 المذبح . وذلك يرجع حشيش النسي اولهما ان الطنقات تراقبه والاعيا من
 لستمن قد عجزت الحريزة في افرقها ومصر وناجها وهو الاهم ان برهان
 الابابيين قد اعصوا في تعبير الناس طوعا وكرها بحيث ان الاسلام اصبح
 ساما من ارض الحريزة حشما به حطة عماري خلال ثعرب الثالث عشر .

حاشا في كتاب . التاريخ العالمي . الممزوج السويدي بكمبر كاز
 كرمبرغ (١) ، عن هذه الفترة . هاتلي

« كتاب صفته . خلال ثعرب الحادي والثاني عشر . انوطي الوحيد
 الذي يسود فيه حرية المصعد . فلا بد ان المداة المسححة والاسلام واليهودية .
 كانت تعيش هناك حشا الى حشيب . في امن وسلام »

« فامب هاتك معدسة صفته سامحة . ذاب طابع محبط . كانت تهره ما
 اظهره الملك روعي من عهده سياسة . وصفت في صف الاسكندر .
 وسودورنك انكسر .

« ساء هذه امده تفصل حكومه سيجب لنسيان وليمسجين
 ولعظمتين وليهود . بان فصل كل على سائله . وكانت تشجع الجميع على
 حد سواء . وهكذا كانت صفته حرافا وبارحت . انسى الطييمى للمدبات
 الاعريسة واربوماه والعريسة . كذلك اجمع فيها . في بطاس تدح . ان
 هندسي المباري المرتطي . والعربي . والروماني والبرعاني فشكل من
 كل ذلك هذا الفن البرعاني الصفي . وهو ربه ابع مدبات »

(1) Histoire Universelle : Karl GRIMBERG

بعد مائة عام - حكاية ابن جبير : في سنة ٥٦ هجيرة (١١٧٢ م) اى بعد مائة عام من انهيار حكم المسلمين بصقلية ودخولها تحت طاعة البرما ، وبعد ان يدخل فعلا الانا فيسردو على ايدى آخر ملوك البرما ويكلموا بالمسلمين تكتلا دريما . بعد ذلك دخل صقلية فاعلا من حجة الرحالة اسهر ابو الحسين من حشر الكتابى الاندلسى فترك سا وسفه من اعرب وثائق انا ربح . هي رحلته اسدقه اى صور فيها بصورة دقة حالة المسلمين فى الحرية مع ملوك الانا فى حرج ساعه واذى موقف اى فى الساعة اى سعت انتهاء عصر السامع اى سى وخراج المسلمين كافة من صقلية .

لهذا الغم من ارحلته يفسر اصدق تاريخ لتلك الحقبة من انا ربح . فصل ونقل ياف منه نفسها بفسره بعه شجينا هذا . يقول ابن خبير وهو فى مسينا

• وكفى بابا انه الاندلسى فى سعة لغاه وكثرة لغته والرفاهه مسجورة بالارواق على اختلافها منوعة بانواع المراكه واصنافها . لكنها معبورة بعبد الصليان يسبون فى مراكها وبرعون فى اكنافها . والمسلمون معهم على املاكهم وصنائعهم قد احسروا انسره فى اسفانهم و صطاعهم وحسروا عندهم اناوة فى فصلين من العام يؤدونها . وحالوا بينهم وبين سعة فى الارض كانوا يجلبونها •

••• ونس فى مسينا هذه من المسلمين الاغر يسير من دوى المهن ولذلك يستوحش بها المسلم الغريم • •

ثم حل بارمة فكتب لنا عنها هذه القطعة الطريفة . • هى مسكر ملكهم غلام Guillaume (١) وشاب منهم عجيب فى حسن الصورة واستعمال المسلمين واتخاذ العيان المحتاس . وكلهم او اكبرهم كان امامه صموك شريعة الاسلام . وهو كبير اللغة بالمسلمين وساكن اليهم فى احواله . والمهم من اشغاله . حتى ان الناظر فى مظهره رجل من المسلمين • وله حملة من العبد اسود المسلمين وعلهم قائد مهم • ووزراؤه وحجانه العيان . وبه حملة من العبد اسود المسلمين وعلهم قائد مهم • ووزراؤه وحجانه العيان

وله منهم خمسة كسود هم اهل دولته والمرسبون بحاصره . وعليهم بلووح
 رابى ملكته لانهم مسجونون فى الملابس الماحرة . والمراكب المأهولة . وما منهم
 لا من له الحاسبه والحوول والاسراع . وليس فى ميوه الصارى اتراف فى
 الملك ولا اعم ولا ارفه منه . وهو يشبه فى الاعناس فى عقيم الملك وترتيب
 دولته ووضع سائليه ومعيهم مراقبيه رجاله وتقعيم ابناء الملك واظهار رؤيته
 بمذوك المستعصم . وله لاصناء والشجون وهو كبر الاعناء بهم شديد الحوص
 عنهم حتى انه متى ذكر له ان طيسا او متحما احاز عليه امر تامساكه وادر
 به رزق معصيه . حتى سلبه عن طيه وسبه نحو الثلاثين منه . ومن
 اعجب سببه انه يقرأ ويكتب العربيه . وعلامه على ما اعلمنا به احد خدمه
 المختصين به . الحمد لله على خدمه . وكاتب علامه ابنه . احمد لله شكرا لا
 يحصى

« اما حوارته وحظاته فى قصره فمسلمات كلهن . ومن اعجب ما حدثنا
 به خدمه المذكور وهو يحكى ان هناك الطراز . وهو بطور بالذهب فى
 طراز الملك ان المصربه من العربيات يقع فى قصره فبعود مسلمة . بعيدا
 بحورى مذكورات مسلمة . ومن على نكته من ملكه فى ذلك كله . ولهن فى
 فعل الخير امور عجيبة »

« واعلمنا انه كان يهدم الحربية لاول مرجه . دعر لها هذا المشرى . فكان
 ينطع فى قصره . فلا نسمع الا ذاكرا لله ورسوله من سبانه وعباده . وربما
 يحدهم دهنه عند رؤيته . فكان يقول لهم . تذكر كل احد منكم معوده ومن
 يدين به تسكيبا لهم »

« وما سبانه الدس هم عيون دولته واهل عماله فى ملكه فهم مسلمون . ما
 منهم الا من يصوم الا شهر بطوعا وبؤجرا . ويصدق بقرنا الى الله وترلها .
 ويحك الاسارى ويربى الاصاغر منهم ويروهم . ويحسن اليهم . . . العياملهم
 بمسبة فى اسمه « عند المسيح » من وجوههم وكبرانهم . بعد بقعة رغبة

(١) هو قلوب الحسن ورحلة ابن جبر وقتت فى آخر سنة من ملكه .

عاليه في ذلك ، فاحتمل في كرامنا ودينا ، وأخرج لنا من سورة المكنون بعد
مراجعة منه في مجلسه ، نزال لها من كتاب حوله من جهة من خداه محافظة على
نفسه . وسأل عن مكة قدسها الله . وعن مساعدتها العظيمة وعن عشاها العبدية
الغنية ومشاهد السام فاحسبناه وهو ندوب سوي وبحرفا ٠٠٠ وقال لنا سم
مدون باظهار الاسلام . فأرور لنا فصدتم به رجوع ان شاء الله . ونحن
كأنسوا انما خائفون على انفسنا منسكون بصادق الله واداءه فأنه سر
منعقول في ملكه كافر بالله قد وضع في انجاس رقة ارق ٠٠

« ومن عجب من هؤلاء القسا انهم يحضرون عند مولاهم فحس وحس
الصلاه فيحرقون اقداداً من محسنه فيعصرون صلاتهم ٠٠٠ ولا يرأون باعناهم
وبناهم ، وبصالحهم انما طبع للمسلمين في جهاد داسم ، »
ويقول عن مدينة ثرمة

« وسرنا في طريق كائنا اسمي عماره . وكثره صادر ووارد وطوائف
النصارى ينفوننا فيأدرون بالاسلام غلبا وبؤسونا . فرائنا من سياسهم
ولس معصدهم مع المسلمين ما يوقع الفقه في نفوس اهل الدهر ٠٠ فانها
الى « قصر سعد » وهو على فرسخ من المدينة وقد احدث من الاعاء فيها فيه .
وهذا القصر على ساحل البحر ، مسند انباء عسقه . قدس الوصح من عهد
ملك المسلمين لبحر به . ثم نزل ولا نزل بفصل الله مسكنا انما مناهم
وحوله منور كثره للمسلمين . اهل ابرهاده والورع . وهو موصوف بالفصل
والبركة معصود من كل مكان . وبناؤه عن يعرف نفس المحتوية . وله باب
وسق من الحديد وذات حة مساكن وعلاق مشرقه ويوب مسطحة . وهو كما من
من في السككى . وفي اعلاه مسجد من احسن مساجد الدنيا بها . مسططين
دو حايا مسطحة مهروس يحضر بطنه لم تر احسن منها صفة . وقد على
فيه نحو الاربعين مسندلا من انواع الصغر (النحاس) والرحاج . واما
شارع واسع . سيدر باعلى القصر وفي اسفل القصر ثلث عده . فسا في
هذا المسجد احسن منب و طبة ، وسما الادان وكنا قد طال عهدنا بسماعه
واكرما العوم الساكنون فيه . ولهم امام يصلي بهم المربعة والراويح في

هذا شهر مبارك

ووصف حال منى بالرمه فعال

وللمسلمين بهذه ربه رسم ناي من الامان يعززون اكثر مساجدهم
يعينون الصلاه نادان مسجوع : لهم اردن قد اوردوا فيها مسكناتهم عن
الضيق والاسواق معزوره بهم وهم النجار فيها ولا جمعة لهم رسم لحظية
محموره عندهم وعززون الاعياد بحظية ودعواهم فيها للعقاسي ،
لهم هادئ من يعززون له في احكامهم وحامض يجمعون فيه
لصلاه ويجمعون في ربه في هذا شهر مبارك واما المساجد فكثيرة لا
يحصي ، واكثرها محاصر لمعظم القرآن ...

ورى انصارنا في هذه المدينة رى ساء المسلمين فصحات لاسس ،
ملحقات ، مسجات ، حرج في هذا البلد المذكور وقد نسي بياب الحرج
اندهب ونحى النجف البرقة وانفس ناسف المونة : انفس لاجفاف اندهب
ومروا لكنايسهم او كسهي حاملات جميع ربه ساء انفس من يحل
واستحب واستعز قد كريا على حية اندهب الادبه قول اساعز

ان من يدخل الكنيسة يوما يلقي فيها حادرا وطلباء

... وساء في الطريق لسه و حده في ربه صرف جمعة وهي كبريه
مسجه فيها الاسواق والمساجد ومسكنها ومكان الصداغ حتى في هذا الطريق
كلهم مسلمون .

ثم حل بمدينة اطراش فقال

• وكان مصلافا في هذا البلد المبارك (عند اعظم) ناهد مساجد اطراش
المذكوره ، مع قوم من اهلها يصعد من الجروح الى انفس حدر بهم -
وحرج هن اسد الى مصلاهم ، مع صاحب حكاهم : انصرفوا بالطول والوقوف
فمحسا من ذلك ومن اعطاء النصاري لهم عليه .

اسماء امر الفتنة في الدين : مما يرويه من حشر بعد ان اقام هذه الشياء

في مدينة اهرامتين

« يعرفون ما يؤلم الفوس يعرفون من سوء حال أهل هذه الحريرة مع عباد
انصليب بها - دمرهم الله - وما هم عليه معهم من الدل والسياسة والقيام بحب
عهدهم ابدية وعظمت المنك في دواعي طواري الفسة في ادمي عني من كتب الله
عليه انفسهم من ايمانهم وبنائهم وربما سبب في بعض سياجهم اسباب
تكاليف تدعوهم الى فراق دينهم »

« فيها قصة انفس في عهد سببين العربية بعض فقهاء مدينتهم التي في
حصرة ملكهم الطاعة ويعرفون (عمة) ناس ردة حطته بالظلمة حتى
اظهر فراق دين الاسلام والاعمال في دن انصراية ، ومهر في حطه
الانحدل ومطاعة يوم الروم وحقق فواين سرعهم تعاد في حمله
انفسهم ادمي بسبب في الاحكام انصراية وربما ظرا حكم اسلامي
انصا فيه ما سبق من معرفته بالاحكام السريعة ونفع الوفود عند وبياه في
كلا الحكمين وكان له مسجود راء داره عده كنيسة عرد دالة من عواطف
استغاوه ، حوام الصلاة ومع ذلك فاعلمنا انه بكم امانه »

« من اعظم ما مضى به من هذه الحريرة ان ارحل رجا عصب على دمه او
على روحه او بعض اراء على انفسها فمحق بمشورت عنه ابدية يؤذنه الى
مصرح في الكنيسة فمسير وممود ولا جد الاب على لاس ولا الام على
سبب سبلا ، فمحق حال من مضى بهذا في اهله وولده ويعظم عبره موقعا
في قوع هذه ابدية فيهم فهم الدمر كله في مداره الاهل واؤيد خوف هذه
الرجال واهل انصر في احوالهم بمحق ان يبق على حمتهم ما اتفق
على اهل حريرة افرطس من انفسهم في المدة السابعة فانه لم يزل بهم
بنكة اطلاقه من انصاري والاستدراج النسيء بعد النسيء حالا بعد حال حتى
صغروا الى انصر عن آخرهم وفر منهم من نفسي الله سبحانه »

زعم المسلمين ابن حمود : قال ابن حنبل ، وصل هذه الايام الى هذه المدينة
رغم هل هذه الحريرة من المسلمين وسندهم الخائف ابو القاسم ابن حمود
المعروف ناس حجر ، وهذا الرح من اهل بيت نهدة انحريرة ، نوارثوا السادة

كانرا عي كافر ، وفرر ندنا مع ديك انه من اهل العمل الصالح يريد للخير
محب لاهله كثير الصنائع الاحراوية ، من امكالك الاسارى وث الصدقات
فى العرباء والمسطعين من المحتاج ، الى مآثر حبه وصاحب كرمه فارحب
هذه المدينة لوصوله .

وكان فى هذه المدة تحب محران من الطاعة ارمه داره سغالية بوجهت عليه
من اعدائه ، امنوا عنه فيها احادث مرورة بسوء فيها الى محاسبة الموحدين
ابدهم الله . كاذب بعضى عليه لولا حارس المدة ويوال عليه مصادرات عرمة
سعا على الثلاثين الف دينار . مؤمنة . ولم يرل تتحل عن جميع دناره واملاكة
المورثة عن سلعه حتى يقى يكون عال .

فاتفق فى هذه الايام رضى الطاعية عه وامره بالعود بهم من اشغال
السلطانية بعد لها بعود المملوك المعبود على نفسه وماله وصدرت عه عند
وصوله الى هذه التبعة رغبة فى الاحتياج به فاحمضا به . فظهر لنا من باطن
حاله ونواطن احوال هذه الحريرة مع اعدائهم ما ينكى العيون دما وبديب الما
من ذلك انه قال كتب اود لو اناع اسبا واهل سى لعمل السج كان يحصل
مما نحن فيه . ويؤدى بنا الى الحصول فى بلاد المسلمين ومن عظم هذا الرحمن
المحمود المذكور فى بعض البصارى انهم يرمعون انه لو تنصر لما بقى فى
الحريرة مسلم الا وقيل فطه . اقتداء به .

حادث له مفزاه الاكيم - وآخر ما سرويه عن ابن حنبل ، هذه الحادثة
العربية التى تمتد النفوس لوعه واسى وتدل دلالة قوية على ان مقام
المسلمين بصغرية رغم مظاهر التسامح الدينى الاحيرة . كان معاما قد حضر امده
وانتهت مدته

ومن اعجب ما شاهدناه من احوالهم التى تعطف النفوس اشفاقا وتديب
القلوب رافة وحنانا ، ان احد اعوان هذه التبعة وجه انه الى احد اصحابنا
المحتاج راعنا فى ان يقلل منه ساء نكرا صغيرة السن قد راعقت الادراك ، فار
رصينا تروخها وان لم يرصنا روحها ممن رضى لها من اهل بلده ليخرجها مع

بعضه راضيه بقرى اسبها وحواليها ضما في مخصص من هذه العسة ، ورغبه في الحصول في بلاد اسبسيين . فقامت الاس والاحود بفساد ذلك لعنهم يحدون اسبيل بمخصص الى بلاد اسبسيين ، فانفسهم اذا راب هذه العسة انفسه عنهم . فاجر هذا ابرجل اسرعوب اليه بقبول ذلك واعياه على استعمال هذه العرسه المؤديه الى «بير الدنيا ولاحره» . وهذا محجب من حال يؤدى بسبيل الى اسماح بسل هذه اوديمه العسة من «عب» واسلامها الى يد من يفر بها واحتمال بفساد عنها ومناذره اسوي بها واجوسه دونه . كما اسعربا حال العسة ص بها اليه . ورصد بقران اعياه رغبه في الاسلام ، واسمماكا بمروره الوقتي .

فريدريك الثاني امبراطور المانيا وملك صقلية

كان الامبر قد اسسب للالابيس بصفته ورشوع القضاة واحصصب به دونه ملك الامبراطورية اعرمانه وشمليها بامرمانه مستفهم من قوتها لمادته لسلط مستفهمها الروحي . كما استفاد الالابوس من ذلك البعود الرهحي بعبه سلطهم المادى . وبمد ظهرت آثار ذلك البعود حبه انباء الحروب الصليبيه التى كانت متعده الاوار بالبلاد الشاميه . وكانت الباباوية تذكى اعينه على بعبوس الملوك والاعزبه والامراء . رونا وتمعت منهم الفوج اثر الفوج بلجهاد في صبييل الصليبي .

في ذلك الاحاء حتى مفتح اعرب الثالث عشر اسبحى ، نالى في لسماء الاروبه بجم جديد هو بجم الامبراطور اسباب فريدريك اسابى ، الذى برمرع بعب رعية امانا بوساس اسباب . الذى كان بطمع في اذارة الدنيا واجتماعها لستفهمه . فلما مات ذلك امانا سنة ١٢١٦ ، عندما كان بقمعه البجهيرات ابله ثمة لجمعه الصليبيه اسبحى فريدريك بامور نفسه بمخصصا من كل بعود . لب فريدريك بساه صفته عربيه . اذ كانت امله كنسيسا صفته البساة

وامسكى ، فربى هناك فى وسط راق ، رقبى الخاشيه جمع لى مدسه مسنين
وحصرتهم ربه الاداب لاعرفه وعلومهم فلما اسمعن دهور انك حين فرشت
الحد من بالمره مفره لسلطانك : سار على عوار ملوك السرايا السبايس ومن
سنتهم من ملوك واهل المسلمين .

اقرار المسئمين بالجواب الابطال - انتهى عهد عمرك ابراهيم يصعبه بعد

سلطان دام مائة خم وأبهر معه كما استعفا عهد راحة جسدي وحريهم
وإمداد أعمال الاستعداد والسكر حب ناس الكسبة ، وحبث بقول الحرب
الصلبة بغير مانعها فجمع الجيوش امرهم عندما بون بانيا أبو سادة
الملك أبو سادة على فريدريك الحصري وحبث طاعة الخرماني ، وأخذوا
سورة تكن الجيوش لمسيحية عليهم على مرهم سنة ١٢٠٠ فسكنوا حب نس
عادوا لبعضان والنبوة قمر من عسة في الحب على الإمبراطور فريدريك
أخذهم فيما من سبب ١٢٢١ و ١٢٢٥ فكانت بوزارتهم اتسعة شمس
بوزارت فعاد مسلمي اسباب ، أبو سبك ، الذين بظهورا بانفس واحفوا
الايمان ، خلال كامل القرن السادس عشر (١) .

كنية فكر في وسيله تيكه في آن واحد من شخص من اولئك الرجال
لاشياء في صلبه و استعمال فيه سواء اعددهم ، صلاته سيقولهم لتكن سنطاه
وقهر اعدائهم ناسلا الطليعه لانهم يحاربون غير عابرين بالهكوه مسجحه ،
وهكذا احد من اسلاف الخديويه جمعوا كثيره من المسلمين اسكنهم اول الامر
مدية صغيره ثم تحسروا (انظر الخريطة) وقد بلغ عدد المسلمين والاسنان
هناك (٦٠) الف نسمة منهم اثنتان من رجال السيف والطعان ولقد احدث هذا
العمل رجة في قدام المسيح وكان من حصه الاسنان في جلب ابناء على
اعلان (كفر) فريدريك لانه استعمل المسلمين اعداء المسيحيين سما الكتيبة
تعمل على جمع كتيبة المسيح لقتل المسلمين شرعا وعرضا .

بعد سائر في يدك اولي يوم الثلاثاء فاعطى مقدار كما في الحرب الصليبية
اسمهم هذا المسمى بـ"الحمى" لكن اسما اعظم في رتبة اسعاد الملك الاميراطور لاسعاد

بيران العس في بلاده ودفع امره انطلقا لرفع لواء انصهار فكان حدود
فريدريك الصغبيون وسلموا بصيرة يكلون بالتأثيرين ويحسموهم

تاميس الملكة - رجع فريدريك من فلسطين واعين سنة ١٢٢٦ تاميس
ممثله صعيدة وقد كان مشغبا باسطم الترفه الاسلاميه ، وكانه ذهب لبلاد
الشرق الادنى ليدرس اسطم الاجتماعيه والاداريه لا لتعارف المسلمين ،
فرتب يومئذ امور الدولة توتيا اجمع امزرجون على انه كان حجره الاساس في
تكوين الدول الحديثه ، واسس الدواوين المخصصه وفصل بين اسبط اعفائه
وامانه والتشريعه اسي كانت من خصائص الملك وحده فما سلف وفصي
على سلطه الكهوت بصفه حملت الناسا عريويوس التاسع بعد ان اطلقه
فريدريك ، محارب بتكسيه منف الحريات العامه ، والحريات العامه في نظر
البابا هي حرية رجال الدين خاصة .

السلطان - في العصر الملكي سائرته (انظر رسمه في القسم المصور)
اعاد الملك روي وبها بلاط ملوك اسرما واسلمس وجمع حوله في ساسي
غرب حمله من حبه علماء اسلمس والاعريق والاسلمس ، ولقد كان الملك
يخمس انكلم بالاسل الترفه والادابه والاعفائه والاعمره والعرسيه
وكان مسجرا في علم الحيوان والنبات وقد احدث معه من بلاد اشرف طائفة من
عريب الحيوان سكن فيها ، منجها ، كان ينفقه مئة الف حروبه باطاليا .

ود كانت العلوم قد تصاعدت في صعيدته وحبوب انطاليا فان الملك
فريدريك اسس جامعة ، سابوي ، اسي كانت اولي الجامعات الحديثه من نوعها
وقد جاء في مرسوم تاسيسها ، ان جميع ممنومات الانسان يجب ان يدرس
سابوي لكي يحد كل حائق اعلم العدا الذي تعمل نفسه اليه حتى لا تكون
مصطرا بلحرقه في سبيل المعرفة واسمطاط الاحاط من اجل العلم .
وبما ان جامعة ساليرنه ، انطيه كانت ذات شهره واسعه يدرس على

الطريقة التي أحاطها العلامة الخوسي الفعلي (مستطس) (١) امر الملك
فريدريك انه لا يجوز لاسد ان ياتر هذه الخطيب ما لم يكن محصلا على
احالة تلك الجامعة .

الافتكار الديني - كان الامر طور الملك على صفة مواضع مع العلماء
المسلمين شرقا وغربا ! وكان يستدعي لبطاطه علماء الاندلس وافيقياء ،
ويحدثهم في علوم الكلام ومساله الارواح وحلوه اسس ما ان ذلك مما هو
مرسوم بكتاب مدعي . امثال الصغره . (٢) كتب نسخة : لاصية بدلة
احرقة . وكان حادقا فلسفه ان رسد ناصر بها ومدافعا عنها .

ولقد كانت الحدة بلده في سنة قصيره من اصداعه الاسلاميه التي
استعمل بها تلك الناحية . وهالك كان له قصر سرفي وحدم وحواشي
وحوازي حسان وهالك كان نحا حواء سلطان من سلطان المسلمين

! لم تكن فكره الدينيه مسبقه على انجر انسيجي . ولقد كتب ايات
عريه روس الناصح مسورا رجال الكنيسة على قنبا كفر الملك وعقول
! يستطيع ان نسب ان هذا الملك الفاجر مصرح عن بان العالم قد غلظه بلانه
من لادعاء هم موسى وعيسى ومحمد (صواب الله عليهم) وانه سما قد مات
موسى ومحمد في عفو ان المجد . السرف . مات عيسى مؤبه حفره وهو مغلق
على صليب حسي . ثم يقول ان الفعل الاسرى لا يصور ان امره عذراء بلده
الاها . ويحاضر اقدم الناس انه لا يمكن لاسان ان يصفه الا مدعيه الحق ونجوم
الدليل على صحته وتشهد الوقائع على نبوته .

ولقد كان فريدريك مدبنة اسفله على الرهائ . وسدده القسمود على رجال

(١) انظر ترجمته وآثاره فيما بعد

(٢) في حواشي الخوسي الاندلسي عند الحق ان المسلمين حصة اطفال - فلسفه . وحده الوجود .
Le Pantheisme : من صفة لادع هو فريدريك هو . دول ارسطو يقدم انعام . وانهم
الانبياء . المقولات له . وبعد اسس لثريه بعد ايوب . وهي شهر كيه . كتاب لاثو ح .
وفيه سأن كامل للفلسفه وحقة الوجود

الكنيسة . ويقول ان عيسى كان قديرا يحب الفقراء . فما لثريه ان ورجال
الكهنة يجمعون البروات الطائفة ويصشون في اسرف واسعيم ؟

وبعد كتب مرة رساله لامبراطور الروم جيانرس Valatizes يقول فيها
« يا لسعاده آتيا » و« لسعاده بلاد الشرق » هناك لا يحسن المذوك بوزه
شعوبهم . ولا فسانس رجال الدين حواليتهم »

في الحرب الصليبية - كان البابا يفسر احامه . ورجال الدين .
واوروبا كلها . ضد فريديريك واصطط هذا لموده بحققا لملك العائله .
لممدان اشرفي والحرب الصليبية . فارتل احمنه تحت قيادة احد رجاله
وكانت سميتها ان استولى المسلمون على دمياط (سنة ١٢٢١) فاشتبك معه
المسيحيين على الملك . واصطر لفسر نفسه منه ١٢٢٨ لكنه لم يعمل هبال
اعمال صليبي محارب . بل احد يحفظ رجال المسلمين وكبرائهم . ويربط
صلاب اوده الالاف واعلم معهم . فكانت اوقات الحرب عاروه من الجهيين .
انتهت معقده معاهده مع سلطان مصر الملك الكامل الابوي . قال بها المسيحيون
صلحها لب المقدس وبسبب لحم «الاصر» فلم تسع تلك الحمنه بهم البانويه
ورجال الصليب . وصدر حكم « بكبر » لامبراطور الملك فريديريك

لكن الامبراطور راي انه لا يمكن له مقاومة الكنيسة بصفه عليه . وانه
لا يستطيع حكم ورجال اندرس على الاطلاق وسمعه صده . فاحد بميل لبل رص
البابا حتى بال اغفران . ووقع بسر الحلائل السالمس ' الدبلوماسيس ٠٠٠
يقول البابا في مسوره « لقد حان الامبراطور وسمي حمنه نفس مؤمنة
مطيئنه . ورايت انه على استعداد للعلوم ناي عمل في عمل مشائبا وتحقق
غايائنا »

ويقول الامبراطور في مسوره « بعد حاطسي انايا بقلب معصوح . وهذا
ناثرة نفسي . فلا اريد ان اتذكر شيئا من الماضي »

هذه الحرب ورد مصعب الكبيسي : واسترحم رجال الكهوت نفوذهم
وسمعتهم وقاموا رد فعل فاحدو سمعون في سم ، انكفار ، وانتكس
بهم واحراقهم ، وقال المسلمون في ذلك جاسا عظيما .

اخراج اخر المسلمين من صعلية - اصبح المسلمون يعادرون الجريرة
جناح وافراده كندا وحدها بخروج سبلا فلم يبق منهم هناك الا الاقل
بسمون في دن ومينكه

ب تقدم امر دك ، كك دولة الموحدين العلية قد تركت في بلاد تونس
وسرى عرائر جربها اعطيه دولة بني حفص ، عقد السلطان ابو زكريا بن
في محمد عهد مع لامرطور بصمن للمسلمين في بالرمة وصواحيها حرية
دسهم وداانهم واعلاكم وان يكونوا شركاء بصصاري في اسناد وصاحبه ،
ومن سسبون آخر انهم هناك سسبون تلك العلية الحفصية العلية

عندما لمي ابو زكريا دعي ربه في اسناد واعصر من من حبادي الاحرة
سنة ٦٤٧ - ٩٢٩ م ، ومع سسبان صعلية موت اسنطان اسنم اعظم ، نادروا
حفص ذلك العهد وبعوا في طمابهم صه سسمن وكنابوا عليهم ، فلحاح
هذا اسسمن حداث فحتبون ، الا عار وفسوا عنهم رغبا عريسا من بني
عس اسسند لهم بصصاري وحاصروهم وصنعوا عليهم حتى اسسمنوا
فركبهم سسب احمر (١) واحار بهم الى الا من الاسرعة وعسرح اسصاري
كدك على حريره صاعلة فاحرجوا منها في دنك اسسب سائر من كان قد بني
ها من سسمن واحدهم بلاد الافرنجة كدك ، واقطعت يومئذ آخر كسبة
تلاسلام بهايتك الديار ، والمك قد الواحد القهار (٢) .

موت الملك واستشهاد عظمي نصيره - سسب الملك عند دنك الساعة
ساسة روية مسسحه بجه ، وسكن بواسطة لباا من بدعم سلطانه ومث
بهوره ، حفص الام راه اسسعه - الى ان حاب ساعة وفاته وقد كان يحن

أشرفيته القديمة وتند له السكى فى قصره من مبنى بيسره وهائله مات
ودفن وله صريح صحم ، نقش على كتاب عرسه بدعه

فما نول الملك شارل دبحو الفرنسى عمد الى التخص من جموع
المسلمين فى قصره فاركب اكبر منهم الى افرىبا سنة ١٢٩٢ بعد ان اتاموا
هناك وادهر استعمارهم ٦٧ سنة - ولقد بقيت منهم بقية من المستعدين
ملك البلاد راي الملك شارل المخلص منهم دفعه واحدة فاطلق عنهم وحوش
حمده سنة ١٣٠٠ (٧٠ هـ) فقبلوهم ومحفوا . منهم من اج حود وورع ارحمهم
واملاكهم وماعهم على امانات الطلبة وهكذا انتهى من الاسلام بالبلاد بعد
ما انتهى من صفته -

١٦ - لاحظ ما فى اركانهم اسعد ومدم الفلك هم بعد ذلك . من عائلته اسبابه شريفة
ابو حوج فى ملك اسعد . الخليفة

(٢) فيكون المسلمون قد بقوا بصفه حاكمين ومحكومين سنة ٨٧٣ ع سنة ٨٧٤ ١١٧٥

القسم الثامن

التمدن والعمران

شهد المؤرخون كافة ان ايام المستعمر نصفه سواء حاكمين او محكومين ، كانت ازهى ايام الحرية واكثرها امتا واوسعها عمرا .

ولا يستطيع مهما اوسا من مقدرة انسان ان يخصص مدته المستعمر في الحرية الصلوة ويحبل وضعها بين ما تحبها واحمل وضعها احدا لا يديف الخرج الاكثر اسره فوسطا في سجون في كتابه مدسات العرب ، فلا يرى اوفى من عرب اعص برمه . اذ هو الهوره الصادقة لمدينة المستعمر هناك ، صوره لم نكد ترك سارده ولا وارده الا احبها وسجلها . قول فوسطا لوبون

« ان ما ندنا من المصادر ، لاجناء معالم المدينة العربية نصفه يادر قليل ، بل ان مبعوثات ابوحده التي ندنا سخصر في رة اناب امؤرخن المخلعة ، وفي عدد قليل من الامار التي سلب من ابدى الحراب والخطم وفي بعض المقود .

« ذلك المقدار الزهد الذي نس اندنا اليوم بكفنا على كن حار لا فامه البرهان على ان مدنة العرب في حرره صعبه كات دون مدسهم في اسايها وفي مصر ، اسأ هي كات رغم ذلك موجوده وطيدة الاركان بحيث ان المستوى الفكري والصناعي والاجتماعي في صقله كان ارفع عند خروج المستعمر من صقله من المستوى الذي كات عليه عندما دخلوها .

« لا يستطيع انسان ان يدرك مدى البايير البدني لشعب على آخر الا بعدى ما احده فيه من ار اصلاحي . فاذا نحن حرا على هذه القاعده ، راسا ان اسعود الصالح للعرب في حرية صقله كان حسما .

« النظام الإداري (١) » - عندما اسم المسلمون فتح الجزيرة استأدوا فيها

عصر اسطخيم والبرنس ، ولقد كانت الحررة معسبة منذ عهد ابيشفس اتي
ولاسير سرفوسه وبالرمة فاحرب فسيوها الى ثلاث ولايات (٢) تسميتها
مناسبا للوصعية الجغرافية .

ولقد كان لكل وال من جلاء في هذه الاقاليم الثلاثة تحت امرته طائفة
من البغداد يحكمون النواحي

« القضاء » - كان القضاة دعوى قضى القضاة ينصب في مدينة بارمة .
وفي كل مدينة من المدن كان يوجد قاض وكاتب .

« الجباية والديوان » - في كل مدينة كان يوجد مسجلين الضرائب
والمشهور هبات (بارمة) مجلس اكر تدعى الديوان (٣) من حصائسه
صنعت اموال الدولة وقصص الحسابات العامة .

« الحرية الدينية والمدنية » - كان اسسجون اسفلون سمعون في
كل ما ليس له مسائل باصالح العام ، فتراسهم اديسه والمدنية ، وبهم
كذلك حق الحكم فيما بينهم .

« القضاء من الاعزق الذين كان يظن عندهم اسم « سيرايج » او حكماء
قد اجتمعوا منه الفخ الاسلامي بوجاهتهم وامدادتهم وحس فاسهم
العمدي اعدس ، فكانوا يحكمون في كل خلاف سحر من اصارى وكانوا
هم القس بويون جميع الحره اس فرصها العرب على رعايهم البصارى ، وكان
بدرها ٤٨ دينار في السنة على كل رجل عسى و ٣٤ دينار على متوسط
الحال ، و ١٢ دينار على اعاض ادى تكسب قوته بعمل بيده فكذلك هذه
الضريبة ، اقل مما كان تدفعه البصارى تحت حكومة الروم . اما النساء
والاطفال فكانوا لا يدفعون ادى اقاوة .

١) البصارى البصرة معسبة على لاسن لربادة البصار (١) هي سرفوسه وبوطس وبالرمة
٢) احد البصرى نظام الديوان واسمها Dohana منها احد البصرى كلمة الديوان « Douanes »

« وبعد كانت كل الفوايس امدية المنفعة بالاملاك وبالمواثيق وهو ذلك
 مظنة عمدة الانطباع على عادات بلاد واحلافها ، الى درجة ان البرمان عندها
 استولوا على بلاد ايقو ، فجعل حاربنا هناك الفوايس ولم نمنوا بها سنا .
 « **السامح الديني** - بعد حفظ السجون اسم سبطان المسلمين
 فوايسهم وعاداتهم وحرية معتقدهم ولقد قال الراهب الروسي كوردانين
 من كنيسة القديسة كاترينة سانتية ، ان ابرهاني كانوا يخرجون مرتدين
 منهم الى مدينة ادمية ويدعون كذبت يحملون الى المرمى طغوس الدين
 ، ما الراهب مور كون فخص علما قصة خلاف اديسة في مدينة
 من حيث كان المسلمين في ايمانهم يحملون عيسى علما اخضر اللون
 ، في وسطه روح اسود وهو عليم المسلمين وعلمنا حبر في وسطه صليب
 وهي هو علم الصاري »

« ولقد اقمى المسلمون في صفته جميع كنائس الصاري ، ثم يمدوا بها
 بدهم يمدوا كنهم ثم سمعوا بهم وقامه كنائس حديده ، واذن حلالا لما كان
 واقعا في اسمايا »

« **الزراعة** - ما كان يعرف بسجون سبطانهم على حريره صفته حتى
 يدفعوا في ميدان الزراعة (١) و صناعة فاسيلوهم من وهذه السقوط
 اعظم الذي وقعنا من قبل فيه »

« بعد ادخلوا الى حريره على منه فخص ، ونصب السكر وشحيره
 من Frêne و اربون و االمسي ، ابريقال ، النصور (٢) ، واحدوا على
 سبيل حدة الارض فيه ابى الى لا ترال موجوده ، واستعملوا على الاحص
 مع ان لانه تركب لاسوره Agueduc à Siphon وكان ذلك
 محيلا لا منهم (٣) »

١ - يقول ابرهاني في حدود جوف ، الجمع و شعب كانت سبط على كبر اقسام الخريزة
 و ساجار ، يذهب لايده
 (٢) قال سيور جيهار في كتابه « اصول النهضة في ايطاليا » ما ثمة

حصار سرقوسه وسر به الى بالرمه ، يحكى باعجاب عما شاهده من قصور
ومساجد وحارات حوالى هذه المدينة . « ١٨ »

كيف ترك المسلمون الجزيرة ؟

ترك لنا الخرمي الاكرم محمد بن محمد بن عبد الله الادرسي كتابه الجليل
الفيه اعلى المقدار (برمه المشفق في احراق الاصاق) انه للملك الخرمي
الشهر رجار الثاني وطلب منه ، ووضع له اول خريطة (٢) جغرافية عنده
عرفت في الدنيا ، بعثر آفة في اذهنه بالنسبة لذلك الرسم (انظر في القسم
المصور قطعة منها) .

فستل عن الادرسي بعض ما وصف به مدن صغرى في هذه اى آخر عهد
الحكم الاسلامي واول عهد الحكم الخرمي بعد ان اقبل المسلمون تحت سلطه ملوك
الصارى على اصلاح ما افسده الحروب وما حربه حوادث الاحتلال ، فاستمع
اليه يحكى لنا عن بالرمه .

بالرمه « Palerme »

« وساحلها بهج مشرق فوج وها حصن لمانى الى سارب التركمان نشر
محاسنها في سآنها ودقائق صاعاتها ويداتع محركاتها وهي على مسمس
قصر ورنس فاعصر هو اعصر العدم المسهور فخره في كل بند وقليم وهو
في داته على ثلاثة اصمطة فالسباط الاوسط شمل على قصور مسمه ومدل
شامخة شرفة وكثير من المساجد والمداد والحمامات وجوابيت اسعار الكمار
والسقطان الماسان فهما ايضا قصور ماسه ومان فاحره عاله وبها من

(١) من غير موزن في فرنسا في كتابه « عالم » ان جواره صغرى تحت امام المسلمين
بيلد خاللا لم تتركه ابدا من قبل ولا من بعد
(٢) يقول ان بكر ما كان اول من وضع رسم جغرافيا للمسلم لكن ذلك الرسم على فرنسا
صحته يعتبر نصب صينك اذا قيس بخريطة الادرسي الدقيقة

العقاد والجماعات كبير وله (العصر القديم) جامع الاعظم الذي كان منه في
الزمن الاقدم واحد في هذه ارضه على حاله في سالف الزمان . .

فما ارض مصر قديمة اخرى يصدق بانها من جميع جهاتها وله ارضه
العديدة المسماة بالخاصة احي كان بها سكنى السعدون والخاصة في اسم
المستمن واث البحر ودار الصناعة احي هي بالاسماء والاسماء بجميع جهات مدنه
بالرم مخوفة وعموبها حاربه مدققة وفواكهها كثيرة وحشها ومسرعاها
حسنة تفجر انواضها : شهر عقول العارفين وهي باقية فيه للناظرين والعصر
المذكور من اكثر اقصور منعه واعلاؤه رفعة لا ينال فقال ولا يطوق على حال .

والارض المحيطة بالعصر القديم القديم ذكره هو في دانه كسر القطر كبير
العادي وبنار واعمالها والخواص والاسواق وله منور يحيط به وحيد
وقصه له في داخله سانس كثيرة ومسرعا : عجمه وسفاري ماء عذبة حاربه
محتونة اليها من اجمال المحذوف بعضها را .

مسينا Messine

ساحلها بهج ورضها عذبة اسباب : بها جنات وبساتين ذات بساتين كثيرة
وبها انهار عذبة ارضه كثيرة وهي من اهل البلاد واكرها عماره والسفر
منها اليها قصيد وهي دار الاسب : بها دحل ولافلاخ : بها لارم : من جميع
بلاد الروم لساحلها وبها بجميع اسكن الكار : المسافرين : والسحار من بلاد
اروم والاسلام الماصدون اليها من جميع الافطار : اسبقها رايها وتجارها
بافعه وقاصدها كبير وفي جنبها بعض احدث الذي يجهر به منه اي البلاد
المجاورة لها ومربعاها الحب المحب الذي يجذب له في كل البلاد وذلك ان
كل ما يكون من السمن العظيم يرسى بها من السد طي : يحب ساول ما فيها
من اسمر بالاسدي .

(٩) يقول ابن حوقل ان مدينة بالرحمة كانت تشبه حبي حات

طبرمين Taormina

• حصن مبيع وبلد شامخ ربيع من غروب الخصور لارنيه واسراف الملاد
لنونه وهو على جبل مطلق على البحر وله مرسى حسن والسفر اليه من كل
الجهات ويحمل منه كسر من احلاب وله مارل واسواق وهو مجمع القواهل
وبراقى الواصنه اى مسك وله صيغ صالحه ومرارح طسة راكنه وله الجبل
المشهور المسمى ناظور الخصور بالآلات المعروف بالصادات وله انهار عربره
عندها ارجاء كسره وبها حدب فلان ولها واد عميه فطره عجمه وسواها يدل
على قدره ناسه

قطانية Catania

• وهى البلد الجميل المعروف بسيد انفس السامحه اهدر اعلاه لذكر
• هى على ساحل بحر زنها الاسواق العاصره • شارع راهره والمساحه والخواصم
والحمامات والحدائق وبها مرسى حسن وسد فى منها من جميع الاقواق ويحمل
منها كل لصبائح والاوساق • حانها كسره ومساها من انهارها وعيونها عربره
وبها عر فى امره عجب عجيب وسن مستطوف مرسى • ولها اسه فى بعض
السن يفتن فمضا كسرا فمضت غله الارحاء ويبنى منه الاوزنه وفى بعضها
يصب فلا يوجد منه ماء يسير • وعمازها واسعه وباديتها ومرارها طسه
نافعه واسوارها صيعة • واقطارها واسعه والعيل الذى اشتهرت به هو طمس
من حجر على صورة جبل • كل منصوبا على بناء شاهق فى صايف الارمان •

(١٩) • بحر وله مدنه اعديه وهى ابحار والمسجد الأعظم

(٢٠) • الخالصه وهى مقر الأمير والحايه والندوس • دار الصبحه

ولست بها حركة سجاره وصناعه وفيها الكثير من المساجد والمدارس

(٢١) • هى الصبحه وهى ١٢ سن وشركه انجاء • كان يسكنه لكيب من الصبحه (مى

نقصه اسلوفاكيا)

(٢٢) • هى ابن صليلي والى الجديده وفيها علة الناس •

ثم انه لا نر • اى يومنا هذا بالمدینه حاوره تسمى • اتاريتى • كانت سوق الطارين فيها •

وكان سكان المدینه ايام المسلمين رهاه انلايه وحسب اننا وبها • مسجد

نقل الآن مصب داخل المدينة بكنيسة الرهبان .

لنتيني Lentini

« قلعة حصنة محصنة الأسوار كالمدنة وهي من البحر على سه امبال،
وموضعها على صفة انهر لمسيوب النهر وتبعد فيه البركت باوسافها حتى
نخط بس يديها من شرقها وبعربها ارض واسعة جدا فسحة لارجاء ميمده
عصاء ولها بوادها انواع من السمك الحنبل المصوم اسال ما يخص به الى
جميع جهاتها »

سرقوسة Syracuse

« من مشاهير المدن وعبد البلاد شهد لها لفظي من كل حاضري وباد
ويقصد اليها فساد البحار من جميع الاقطار وهي على ساحل البحر وهو
مصدق بها دائرة بجميع جهاتها والدخول اليها والخروج منها على باب واحد
وهو شمالها . وشهرها يعني عن الكسر من وصفها وهي من مشهور
ومعقل مذكور وبها مرستان من منبها في جميع حدان احدهما اكبر من
الأخر وهو بحورها والأخر شهر وهو سمائها وبها قناره السودي تنبع من
حرف على حاشية البحر وهي عجينة الامر »

« وبها ما يأكبر الملقن من الاسمان ذوات السمطيات والحانات وندار
وخامات والاساني ارائفة والاقنية الواسعة : (لاحظ انه لم يذكر بها حمامات)
ولها اعين كسر طائل وصناع ومبارك وهو حصن ابواصم ركن اسرارح
وتوسق منه السمن بالطعام وعمره من سائر الاوساق لي سائر اسلاد والاقاق »

نوطس Noto

« من ارفع القلاع حصنا واشرف المدن حسنا فطريها واسع استباحه
شريف المنافع وارجاحة وبه اسواق حبيله اترس وديار منعة التركيب

ابهارها حارمة ببناء عريبه وعليها ارجاء كسره وبها عمل واسع المحار واقلتم
سرفه الخصال مراعيها اركى الارابع ومواضعها احصى المواضع وهي اوليه
العصارة قديمه الآثار .

رغوص Ragusa

• وهي قلعه مسعه وبند سرفه قديمه العمران اوليه اشكال مجذبه بها
الادويه ولا بهار كسره الاربعه والمطاحن حصه الاله واسعه الامهه وبها ناديه
حصه ومزارع ركه رحبه وبها وس البحر سعه امال وبهرها انبوب
الها يجرى منها بطنها اسرفه وبها بون عند حصه في اسحر مرسى
حسن والمراكب تدخه وبه بوسن وبغري وبها اسواق بصرف اليها من جميع
السواحى والافاق .

بشيرة Butera

احسن البلاد بده وخاصه . واسعه سىء بالمدين الكسره اعلمه حصه
الامان مسده الاركان ديارها ربه عصبه واسه افها مره رحبه وبها
مساحه الخصبه وبها من اعظم الاديه مجذبه به الحيات من جميع
المهات ؛ ولها فواكه طيبه وخيرات كثيره ممتعة .

جيرجنت Girgenti

مدينة محصنه من امير الفواصر عامره بالوارد والصادر ، وقصبتها
حصه سامه ومدنها رايه قديمه العمران مشهوره في جميع البلدان ،
بل هي من اعظم الحصون متعة واحل البلاد رتبه يسمى اليها من سائر الافاق
وتجميع بها السفن والرفاق ديارها سامه في الدار ومجلاها نفس لا نظار
وبها اسواق خافه لاصاف اصناف وصروب ساحر والمدنح واصناف كسره
من اسراب ، اربه اوليه بدل اذارها على سبطه علة ، ويحمل على كل ما وصل
اليها من عظام السفن ما يخاور اوسانها في الادم العلان لاتسع ما بها من

مواد طمأنينة ولها حبات وعلاب مشهورات وهي على ثلاثة أصناف من البحر .

مازرة Mazara

• مدينة قديمة من مائة كاملة لا تسعة بها ولا مال في سرف البحر والخال و بها الأسماك في جمال الجسد واللباس . • احتضن فيها من المعاصرين التي من جميع في غيرها من المواضع وهي ذات سوار حصينة سائقة وذات حصينة وثقة بها اربعة وسعة وسوارح واسعة في عمارات البحار والصيد وجماعات قاصلة وحانات واسعة وبساتين وحدائق طينيات مرمرعات ، ينفذ إليها من جميع الآفاق وسجهر منها بواقي الأودية في واديسها كسر الأسماك يستعمل على منازل حليلة وصياح .

مرسى على (مرحالا) Marsala

كانت مدينة ارمية من اسير بلاد صقلية وكانت حربا وترب قعرها بوعس رخا اسوار عتيقا سورا قصارى ذات عمارات وسواقي وحدائق وبها افخم واسع العمل سدس البحر على ثلاث مائة مرسى . • بها قنات وجماعات بساتين ومزارع طينيات .

اطرابنش Trapani

مدينة ارمية قديمة المحل على ساحل البحر والبحر على بها من جميع جهاتها و بها بساتين اسماك على قصير على ذات سرفها ، مرساها باحابت نحوى منها وهو مرسى ساكن عبر معجرك تسوية اكثر الأسماك آمنة من جميع الانواع هاد موجه عند صحن البحر وبضاد به من السمك ما يقوى البقاء وبضاد به السمك الكبير ايضا المعروف به من بساتين كبار وبضاد سحرها المرحان يسمى وعلى نائها سباح صيد البحري وبها افخم واسع لاحباب مسد الاطباء ارضها من كرم الارض في ابراعاب كثيرة العوائد والعلاب وطرابنش في ذاتها

دات اسواق رحيبة ومعائن حصصه ونهرها خربة الراس وخريرة الناس
وخريرة منطمة ولكن واحدة من هذه الخرائز مرسى وآمار ومحط .

برطنيق Partinico

• بلدة حلة طلة وطه حصة لطر بهه وبها صناع ركة يعمل بها
معظم الكسر والخبز وغير ذلك من انواع العظام وبها مساء عريرة وعليها
ارحله كثيرة .

قرينش Carini

• بلدة طلة حصة حصصه وبها صناع من العواكه كسرة وبها صوب
كسرة ، اكبر ما بالخصوص من الاسواق والخبازات والديار الواسعة وبها يحبل
كسر من النور ، المس ، السيف ، الخربون ، يوسى به اراكب والعوارب ويحضر
به الى الكثير من البلاد .

• • •

بعد هذه الجولة التي خالها السرف الادريس حول المدن البحرية
اصغية صيدا بندرمة ومينا مفتحة من الشمال السرفي صوب الجنوب
ثم منه الى الشمال الغربي وقد انسا منه وصف اهم المدن يستقل الى داخل
البلاد وصفا لمس البرية لتعطينه من شدة من ذلك ، قال عن

الخزان

• وهو حصص في الحلي حلي من احسن القلاع وافضل القلاع ، وحاله افضل
حد ولها عماره وازجال ، منه خرج نهر اسمى وادى الامير واصله من
الخران فيسرل مع الخنادق ويجمع به مياه فحاة ، (وهذا الخزان من حلة
مشتات المستعمر لضم اوى في البلاد وتوزيع المياه على المزارع والساتن)

القصم Castelvetrano

« دحل كسر » يحوى على نسر كسر وعيه حصي مقل ومقل سامي
المحل ، اشجاره مضطمة وسداسه ملهه وماله مدققة وحرايه محدقة ، ومن
القصم الى مازر سعة اميال .

قلعة النساء Calata Nisetta

« قلعة حسنة النساء » مقله على عمارات مصنعه ومنايع حله وعلائ
واشجار وفواكه .

قصر ياني Gastro Giovanni

« وهي مدسه فى اعلى حص داب حصي حصي ، مقل منى فطرها
واسع وفناؤها سابع ولها سواق حسنة اسوتت ولبار مسقه المركب
ومنايع ومنايع ، « صناع ومنايع وامناح ولها على واسع المحال ، واقليم
واسعه خان ، مزارعها ركه وعملها مرسه ومزارع بارد ومر فقه سعى
الصادر والوارد ، وباحهها انها مع بلاد الله مكان واقفها ساد ، وبه مع
حصانها فى حبلها مزارع ومنا حاره لا يحتاج ان السط ، ولها رقه رائعا
ورقه سابعه لا تصب فى اهل ولا يمكن منها اميال .

(من اهل ذلك كاتب آخر مقل نروم منى سقبط ناسدى المستمس .
م كاتب من بعد آخر مقل المستمس منى سقبط منى ندى نروم)

حياة اللغة العربية ايام النومان

كاتب العربية كما رتب لسان النومان الرسمى يستعمل فى كسر من
الاحيان فعل اللغة النومانىة . وكان شعار الملك نرومانى عربيا واستحاطب فى
البلاط باللغة العربية ، والعود النومانىة عربيه الصرب عربيه النسخه ، واسا
نقش على احد وجهها رسم الملك واسيه باللغة النومانىة واسمير العلم داهرا

والعلم العربي مستورا مدل على ذلك احلى دلالة مواهب المنور من العهد
البرماني الاسلامي التي لا تزال قائمة الى يومنا هذا .

من ذلك شاهد في مدسه تاريخه نقش عنه ، الله بركة واسعا وعلى حذقه
كسب اعلاء . وكم في رسوم الله اسوة حسنة هذا قصر مبنية من حسان
من على اهدى عرف بان اسوسى بوقت رحمة الله عليها يوم خمس السادس
عشر من شهر شعبان من سنة تسع وثمان مائة وثمان مائة (١) وهي مسجد لا
اله الا الله وحده لا شريك له .

انظر بعينك هل في الارض من باقى او دفع الموت او المنور من رافى
لموت اخو حنى قصر وما اسقى . م يحيى من اسوانى واعلاى
وصوت رهبا بما قدمت من عمل . محضى عنى وب حنقه مافى
ن من راي البحر اى قد جلب له . و سرت عشر احسانى وامامى
فى مصحفى وعلمى فى الخلا عشر . وفى سورى اى ما حنق حلالى
و مال هذه الشواهد كسر فى صفحة نام العهد البرماني . لا تكاد تحصى
وقد جمع اكبرها سنة كتاب صفحة ، كسر المستشرقين ممكن عمارى . فى
كتاب حنق سنة اسعاد . **Le Epigrafi Arabiche di Sicilia** اى
اسدى بعضك صورة سادقة خفاء اهرى اذات . وبها كتاب بلغة الرسمه
سب فى سوائر الحكومه فحسب بل حنى فى الدرر الدرسه المستحقة ما
نقش على قبر حنقى

• توالت اى ام العسس اكررت فسس الحضره ماكنه انكنه انكنه
السانه العنه لمعظه السسه الرئيسة الهمة المنوره الله المنوره بصدرته
المصنوره بعونه مالكنه ينطاع وانكرده دلولونه وصفية وافريقية ، منزه امام
رؤسه النصرانية سرمد الله ملكها يوم الجمعة احدى العشرين من اوسب
سنة ثلاث واربعم وثمان مائة (١) ودونت بالجامع الاعظم بم قفها ولدها

بالمستجند الى هذه الكنيسة حسب محاذله يوم الجمعة اول ساعة اجسا
 العشرين مائة سنة اربع واربعين وخمسمائة و تسى على على قبرها هذه الكنيسة
 وسمى الكنيسة تحت انه على اسم ام مريم ودعا لها بالوحدة أمس أمس .
 وانك لا ريب قد لا خطت ان التاريخ المستعمل كان التاريخ بجرى ولم يذكر
 التاريخ انسيجي في بناء كنيسة مقدسه لمسيحية . بس بعد هذا الامر اسر
 ولا افصح من هذا البيان بيا .



القسم التاسع

العلوم والآداب

في تلك الفترة العظيمة التي نقاها المسلمون في ربوع صعيدة وقد جعلوها روضة غناء وحديقة دعة واحة تجري من تحتها الأنهار وسواء كانوا حاكماً أو محكوماً ورغم جميع ما اجتازته الخريز في حروب خارجية واضطرابات وفن داخلية ازدهرت العلوم والفنون والآداب ، وبعث في الخريز رجال جلدوا على صعوبات التاريخ اسمها ودرعوا ذكرها بين البلاد علما فكانت العلوم تدرس هناك في كل مدينة وكل قرية ، شأنها في ذلك شأن شبه بلاد الإسلام حيث كانت المساجد والجامع يقوم مقام المدارس الثانوية والعلما وحسب كانت الكتب الثمينة المنتشرة انتشاراً عريضا ، في كل حارة من حارات المدن والقرى كتب لتعلم لاسدائنا العربى الدينى وتؤهل الأطفال اسمهم ذوي المعارف العلى في صعيدية بعضها و بلاد أفريقيا او الاندلس او الشرق .

وبعض علما يذهبون في كتابته معجم البلدان ، انه كان يدرسه بآرامه في عهده بلاجئة مدرس واب المدرسين ومعلمي القرآن كانوا لا يكتفون بحمل سلاح ، وليس عليهم ان يشي من احكام الحكومه .

نشأت هناك خلال تلك المديرة اسماحة اندري طبعات نفيرة من الاطباء كان لهم انفس الاكر ، لاحتلاطهم بايطاليا وبعده اوروبا ، في نشر آخر ما وصلت اليه قرائع اطباء العرب والاعراب في كامل القارة الاوروبية وسبائكناك سافستطيين الصقلي الوبسى فيما بعد ، ونشأت هناك طبقات عديدة من رجال العلم والفنون والآداب ، كما ساء هناك جمهور صالح من كبار الشعراء من

أعداد العاقرة الموهوبين برعروا من إحصاء الروعة والجمال وصره والحلا
 وسجلوا لصنعة باشعارهم الحسية صورة طيبة محسنة إلى النفس ، وأنشأوا
 بذلك في صنعة أدب قوم حقيق عربيا مينا حرا رفيقا كأنه أسره بلامحه
 في عقد الأدب العربي الرائع البهاء ، وأما أقول أن شعراء صغلية قد أنشأوا
 شعرا قوما لأن ذلك لطيفة الصالحة من كبار شعراء كما سيمر بك فيما
 بعد ، قد صوروا ما قد دعوا بصور صنعة بلهجة شعرهم وبأساليبهم المسفاة
 من صلب شعراء الصغلة ، وعلى الأخص بما وصفوه لها من حساد صغلة ومن
 جهادها ومن عشا ، ومن رخصها وحديثها ومن رجزها وسجارتها ، ما جعلت
 شعر بعد بلاوة ذلك الشعر على النفس ، ذلك صغلة حلال ذنب الأوسط ،
 وعاشرت أمه ، وأطاعت على يحيى بنوسهم من عظمة ووجه ، وقد جعل ذلك
 من تهلك ومخون ،

وأما دراسة تربية بعدة حور فصيحة الإلقاء ، دراسة أدب صغلة
 وعلومها وقوتها ، وحب الأدب والاعتماد والحساس فيها ، فبشي الله أن يفيض
 من أبناء هذا السبيل الأفرقي من شخصيات هذه الدراسة فهي حاضرة من
 يهبطها بأحدث كل حياته لا جرداً من وقته ، وب من قصي حسابه في ذلك العمل
 يكون قد خلد اسمه في سجل الأعلام .

ولنلق الآن بصره وجره على ذلك المادتين الأعداد الذين استجفت بهم
 صغية كما نقول العلامة النجاة كازل سندهورف بعد ، بأن استرق لموع
 في القرب .

قسطنطين الصقلي ومدرسة سالرنة

وأما لحري أن نضع به هذه السلسلة الذهبية ، وإن كان بحر علماء صغلة
 وأطالها عهدا ، أما كان يمتلئ لما طبعه من الرجال من أجل العلم خلقوا ،
 وكل ميسر لما خلق له ، ومن أجل العلم عاشوا ، وفي سبيل العلم جاهدوا

اجتهاد ضعيف ونم يتأخروا عن تقديم اعز النصحيات وانقله على النفس في
سبل نشر معرفه وبب الانوار في الاصقاع اى كتب يومئذ في طلبات
الجهاد اعنى داره اوروبا .

فقسطنطين اعطى او لا يعطى كان الطيب المعلم يذى بعد الى العرب
كتب الطب واعلمه فترجمها لكتاب لاتنى وجميع حواشي رواد المعرفه
والراعى في علمه فدرس بهم . مدرسه سالريه . (١) اى كتاب اول
مدرسه من نوعها في اوروبا . اى كتاب صعب يوار اعطى الجديب في العام
عربي باسره . اى كتب عده فيروز حامي . ايه اظط يسع طريقها سى
سبها قسطنطين كل علماء اوروبا وجامعاتها .

حوالى سنة ٩٢٩ هـ (١٥١٥ م) ولد مدرسه بوسى ذلك الرجل اذى
سمي بطلان اساريج اسمه باحرف من نور . وبها تعلم ويهدى . تعجب وكان
بمطاطي بخاره في نفس عمره . بعد كنيسة على الصوم . وبها في الاسفار
ويصتفى على دراسته كتب اظط حتى استوعب منها اكثر من حبل يومئذ في
بخاره له مدرسه سالريه . واضط علاقه باسرها خروجه وكان مرخصا
اذى مبدعى فيما بعد . قسطنطين . بطلان الاسفه وكن نصارى امره يومئذ
امه باخر من بخار سيسى ومطاط سبور من حياضه عمره من اسقفين
لبورس . فكان اظط باخرى . عباس دى كور . سون مهمه المرحله من
المسافر من والاخر . وسال قسطنطين اذى سم يكن يدعى يومئذ بهذا الاسم
بها عصيه بطلان حواش . هي لاطله انقضا كتب طيبه بالمعه الملائسه فاحسب
سلس . وعدم ان اظط بمعنى هياك سبور . وصعد على بعض البخار ابنى لا .
رجع ارجل لئلاد بوسية . وانك على استكمال معلوماته الطبيه بين
افريضا وصقليله وسالاد الشرق . وجمع من احسن كتب اظط الشىء الكبير
فبعد ان استوعب جميع ذلك . خدمه بطلان لكتبه النسخه السريه . وسافر الى

(١) أصبحت جامعة رسمية ناصر من الملك روجي الثاني سنة ١٤٥٠ : واستمرت عامه
حتى ١٦٦٧ عاما . تم البيت سنة ١٨١٧

صفحة . ومنها احوار الى مدينة ساليرنه بعمل دجيرة سيكون عداء اروس
طيلة هرون .

عناك اكب على دراسته اللغة اللاتينية حتى حذقها على يد رجال اديس
والكهنوت ، واصبح يدعى بومند ، فسطنطس لافريجي ، تاره ، وقسطنطين
الصقلي ، تارة اخرى ، ثم اعكف في دير جبل كاسان ، وهذا الدير شهره عادية
اخره من قنات اساعه الى سومبا هذا (١) وهناك في ذلك الدير احد
فسطنطس في نادي امره . سرحم اللغة لاسمه اهم كتب الطب عربي وفي
طبيعتها . راد المسامير ، لاس خوار ، تروحه تحت اسم *Violicum*
واسمى صلب ذلك الكتاب . وعصب شهره كافة الخلائد لاروسه واصبح
طريقه اس الجرار في الطب طريقه اروسا كلها ، ومكتب كديك اروسا عديده بم
سرحم كديك كسا بمراري وكسا اخرى لاسحاى اس سسبح الاسرائيلي ، ولم
يكتب سرحم تلك الكتب ، بل حد سحر في علم الطب وانف نحو من ٢٢
كسا في مختلف صلب الطب وطريقه سرفانه من الاعراض وعلاج ، وبعد
طعنت كتبه كلها ما بين سنتي ١٥٣٦ و ١٥٣٩ ومن اهمها

فانون الطت : ١٢ كتابا

فباتيكوم في الطب العام ، ٧ كتب

اسول وتخليله - الاعضاء الداخلة في جسم الانسان - الجماع - جسم
امراه واعضاؤها - البهس - كتاب الجراحة - كتاب المعدة - كتاب العيون -
الكتاب الطبي - الماليجوما - الخمسة لمرعي - طبيعة الانسان ووظائف
الاعضاء - الحيوان - الخ .

(١) خطته الحرب العلية الاخرة الوحشية ولصت فيه على برود عصبه دسه بدمغه مبرره
لتسال ، واصبح كوسا من حجارة ورماد
تاريخ صقلية - ١٥

يوجد على قسطنطين القسطنطينية انه كان كنيسا بوحكم كنانا سنة ١١٠٠
 وبمذكر اسم امير وبنادق منه . حال من كان اعطاء امثال دارمبيرج (١)
 Darembergi وسيدجوف (Sudhoff) فبقاوا ان العلاقات بين البصاري
 والقسطنطينية كانت يومه ردت له عديمة وقد تركت محاولات القسطنطينية لاستعمار
 الجنوب اعطيت ر غصبا في نفوس القوم فعندما ادرك قسطنطينية ذلك
 علم انه قد سبب كذب القسطنطينية لاجلها عن اعطيت عمله وحال
 بها ونسب لاسرار قسطنطينية ان نفسه كذبها عن راحته من رهايا دبر
 كسبان نعم طلب في مدينة ساربره فاشترت تلك الكتب تلك الطريقة
 وما قد عدها عنه انفسه يدركون ذلك حتى كانت تلك الكتب قد تمكنت
 وعم ديوغ واسبسرها واصبحت في ايام الاروي سراسر عمير وماتت
 قسطنطينية في دير جبل كاسان سنة ١٠٨٧ (١٠٨٧) .

وقد طبع في مدينة بولس في حرايا صحيفين صدر
 الاول منهما سنة ١٥٣٦ والثاني سنة ١٥٣٩ (٢) .

الامام محمد بن علي المازري - من عنه صاحب سبط النبال

ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر الحنفي مازري ، اصله من مراء (عقلية)
 احد عن النجاشي وعبد حميد السعدي المعروف بالصادق وعمرهما . وهو
 احد لاعلام مسيرتهم في حفظ الحديث وكلام وآخر القسطنطينية بحقيق العلم
 ورثة الاجتهاد ودفعة اخر حتى عبد الامام . ومن احد عنه تلاحظه الخاص
 عاصم ك . فرغ به في المصنف وفي الكتب كد فرغ له في افعه وسبب
 استعماله ، اصله له من من ، وكان بطله بطله في قسطنطينية اليهودي
 ، سبقت من بطل منكم . في قسطنطينية احداهما عرفت فيها في دس
 قبل ان افعلك لقسطنطينية فمن حينه اشعل بالطلب . وقد هاجر الى افريقيا

(١) صلاحة فرسي ٩٨٩٧ - ٩٨٧٧ نشر قاموس الآثار الرومانية واليونانية
 MORBORUM COGNITIONE (٢) اسم الكتاب الاول
 OPERA RELIQUAT واسم الكتاب الثاني

وتوفى قضاء القيروان وقضاء المهدية .

وله تأليف كثيرة جليلة منها شرحه على صحيح مسلم المسمى كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم ، وعنده سى المصنفين كتاب الاكساب بكلمة له .
توفي رحمه الله في ١٨ ربيع الاول سنة ٥٣٦ هـ ، ودفن حرج بند المسير من جهة البحر : يزورها الناس اقواجا الى يومنا هذا

محمد بن يونس التميمي - من مدينة مازره كذلك . تعلم من اعلام ابيه احد عن النحوي واس انساب وعبر عن وشعر في العلم وسند يد الرجال للافتاء حتى مات . بالامام الاكبر ، وقد ايدت في حقه حجة من موافق الامام مالك بن انس رضي الله عنه والعليل عنه ، وبأن بواسطه ذلك شهره دائمة وصيته عظيمة ، ودفن الله بمدينه مازره في اوج عمره وبمؤدده العدمي سنة ٤٤٧ (١٠٥٥ م) . وترك جماعة من العلماء الخلة ممن صحبوه واحدوا عنه ونفعوا الناس بمدينه وأثاره .

محمد بن محمد بن ظفر - من اعداد صفوة الاعلام امام حكم الحرمان قصي حياته كلها في العلم والادب والفضل من اسلاف من صفته في مصر في بلاد الشام وصاحب المنبر رحار اهدى . ودم به بعض الكتب المؤلفة باسمه مثل : ملول الطاع في عدوان الاساع ، وهو كتاب مهم فام بمرحمته لعمه لطلبه المستشرق الصقلي الاكبر والعلاء الحسن مكنى عماري .

وتكاد كتب محمد بن ظفر الصقلي لا تحصيها عد ، منها : سريخ الجنان في تفسير القرآن الكريم فوائد في احوال في قران الوحي المعجز - اسند في الفقه على مذهب مالك - اسانيد الفقه في احكام الاله - معاني الخري في معاني السري . في اعتماد ابي حنيفة والاشعري - كتاب ائمة في اعتماد اصل ائمة - خير البشر - فتح القلعه فيما اتفق لفظه واحلف معناه على حروف المعجم - ايهام الخواص في ايهام الخواص ، في بيان غلط ابي محمد الحريري - الخود الواقية ، والعبود ابراهيم ، كتابان في شرح الحريري - كتاب الاشراك العلوي والاسنباط المعنوي - كتاب الاسارة الى علم العمارة - الفوائد والبيان

في علم النحو - بناء جملته الابداء - مالت الاذكار في مسائل الافكار - اصح - اصح
 وم بران في حل وترحال بين صفته وبلاد اسرى في ان عادر صفته
 بهاب في ٥٥٢ (١١٥٩) بعد ان اتت كنهه السديع د سنوان اسطاع في
 عدو ل الانساع ، وقال في مقدمه : ان ملكا حسن السره مطبور حسن
 اسريره امرى ان اصغر له كنان يكون مجموعته سائق وتكلمه ودمية
 فاصلا فاحبه ثديت مكافاة ، وسنمير بعدئذ سديريه حماه عن مدين السام
 وجها اذركه الوفاء بسنة ٥٥٦ -

وكان ساعدا رفعا قال

حملك في فلس فهل انت عام ديب محمول راسب مقسم
 الا ان سحفا في فزادى محله واسدافه سحس على كريم
 ومن قبل فلب بدمه صطناره فقد فن قما برنجه بضمه
 وقال على قدر اهل الفضل بوني حصنه وعرف عند الضر فنه بضمه

عبد الرحمان ابن محمد بن عمر - من عدته سره بضمه عدس ايام
 رحار ، وقد كان حاملة كتاب الله واسهر سهره دائقه في شعر والادب ،
 وقد مدح عنك رحار اشعلى بضمه من عول اسعر له فمه نارجه ناسه
 كغلب السمر اشعلى بضمه به حده حريره ونفى بهائها وحماها ، منه

ادر احسن المسحده وحسن اصطحات بالسية
 واشرب على وقع الخائف مى والاعاني المبيدية
 ما عيشه تصفو سوى بصرى صقلية هيه
 في دولة اربيت على دول الملوك القصورية

• • •

وقصور منصورية خط السرور بها المطية
 اعجب بمنزلها البدي قد اكمل الرحمن ربه
 والمعب الزاهى على كل المياهي الهندسية

وربما صفة الامم التي عادت بها الدنيا رهبة
 واسود و سادر واسه .
 وكذا اوسع روعها من حسه حلا بهه
 وعدا يكلل وجهها بمسبحات جوهرية
 تطرون انفس الصبا عه الفسحة وانعسه

عبد الرحمن بن ابى العباس - ساعر ذيب قبان - لم يترك لنا صورة
 ربه من حياء صفته انما انى لنا من نور اسمر ففسدا يدعى نصف به
 خرد و حياء بالرمه وقصر القزارة المانع عصر مصر به ادى كان
 مسره منوك صفته المستحسن فاسمع به يقول

قواره بحر من حممت المني عس ظنيت ومطر سمعهم
 فسمت منهاك في حداثك سمه ساحد خرباها المسمم
 في ملهى بحر من مصر الهوى و تحلى حذرك المرام مجسم
 لله بحر المحسن وما حوى - سحر الشهد به المدم الاعجم
 وكان ما انقرب من صفوه در مدار واستطه عديم
 وكان اعصاب ارباب طاولات ربو ال صك الماء ونسيم
 و حوى سمح في صه . مباحها سرسم والظفر من رباعها سرسم
 اكان ذريح المرحه اذ رعا بار على قصص المرحه مصرم
 وكما لم يوب صفوه عاسق قد باب من اسم نوى يسم
 وسجن من كفا من اسجلنا حذر العبد حصا منها مهم
 او ربه عندهما فطاولا سمحان ظنوب من موهب
 يا بخلى بحرى لمرم سمعا صوب احبا (ا) بواصل لا مصرم
 هيتما مر الرمال ولبسا كل الاماني والمواذات يوم
 بالله طيما واسيرا اهل الهوى فامس ظلكك الهوى بحر من

عيسى بن عبد التميم - هو افعه ابو موسى عيسى بن محمد التميمي افعلى
 ذكر عنه صاحب حريده القصر انه كان كسر السار ، ذا الحجة واسرهان .

دعاه الامة له اعطاني والادكار اسعده مرامها ومراقبها ، والاخط انسى هي
كالرباص ، فمن يدبغ قوته في الغزل ، في ثناء برعانه بلا رب ، واعجب
نفعه مسلم يمشق فتاة مرمية ويتغزل بها .

يا بني الاصغر (٢) انتم بكمي منكم المائل في والمسبح
اميسح حجر عن يهوكم وحلال ذلك في ديس المسيح
يا غلب الطرف من غير غنى (٣) واذا لاحد فلما فصيح
كل شيء بعد ما احصرتكم من صوف الحس في عيسى قيسح
عمر بن حسن النعماني - كان سبعا من شيوخ الفقه ، واعاما من ائمة
البحر وسبعا من اكبر اسعاده في عصره . وكان من حاشد عبد الرحمن ، رابح
ابناء حسن الى ان سمر ونكب ، وحاشد عهد ابيك رجار فاسرح عنه وفربه
فعال يمدحه في قصيد

طبيب السوء هو عمر سعادته حلت سويدا قلعة وفؤاده
ورحبا رباره طمعا في صدره وعرامه ساني لئله وعياده
ولله سولا ملك (رجار) السدي اردى حسنه عظم وداده
ما عاف كاس الوحد يوم فراهها ورأى محبا المحد في ميلاده
يهسر لحدوى امرار مهسد بهسر في كفه يوم خلاده
ويضد في الديحور صبح جبينه فحال صوة الشمس من حساده
ومطائح الخوزاه ارض حيامه والجم واعمران من احصاده
واذا الامور ساهبت فقصه حط بسن سودها بصاده

ابن القطاع - هو ابو الفاسم علي بن حصر بن علي السعدي ، المعروف
باسم قطاع ويرتفع نسبه الى ابراهيم بن الاعلى ، ولد في صفيه سنة ٤٣٢
(٤١٠ م) وبها عاش وتعمم وولد له وعبرا على ابن البر الصقلي واصرانه من

(١) الدنيا ، الخمر (٢) من الاصغر النصارى يقرب اليها رحيم
واقسم ما ذقت ذو الاصغر الكرى وما حلت الا بعلامه الصغر
(٣) الضبا ، المرض

رجل ذلك العصر وقال اشعر صنفاً وجمع من احجار اهل صنعليه من اشعره
والادباء الشيء الكثير فكتب كتابه الدرر الخطيرة . واحجار من شعراء الجريه
جمع فيه طائفة صالحه من شعراء صنعيه . وذكر البعض من حيد شعروهم
وعاخر آخر ايامه الى بلد الكنايه . فعاش الى آخر زمان الملك الافضل . وقد ألف
كتاب « تاريخ صنعيه » ذكره وعن عه باقوت احموى في معجم السنداء
ولا تزال تجد في البحث عنه ! وتوفي في صفر سنة ٥١٥ هـ .

ابو عبد الله محمد بن الحسن - المعروف بابن الخطري كان ايام الدولة
الاسلاميه . صاحب ديوان الرسائل والاشياء . وكان من روى الفصل والمكة
فصحا نليها مرسلا شعرا . وكان من اصحاب اشاع طوبى الى جانب ذلك
في علم الطب . قال يهجو صافقا

عرب قوله لك كل شيء ونظمه فصوره بمه
فما يرحو اهدى الوعد منه ولا حتى اهدى له وعمدا

الاصلاح الاسلامي - وبعد ترك لنا من اسباب صوره ما كانت عنه حية
لنسلم في صنعيه بوجه من يركض في ميدان سدع وامكرات التي
الصعب بالاسلام ظلما وعدوان يدعوى اليها من امرت الصوفه سائها
في ذلك سان بيه العالم الاسلامي . وما كان كرام الامة ومصالحو لاسلام
يشنونه من غارة على تلك الاطليل . فيقول

ليس التصوف بس العرف ترمه ولا يكاه اذا غشى المصوبنا
ولا صباح ولا رخص ولا طرب ولا بعد من فان قد صرت محبونا
بل انصوف ان تصفو به كيدر وسبح اخي والقرآن . وادبنا
وان سري حائفا لله . ذا دم على ذنوب طول الدهر محروب

ابو الفضل مشرف بن راشد - من شعراء امجاد . تسمى بذكر الحرره
فاحاد . مما يقوله مدحا احد كبار قوادها فصحنا العصيد بالمرل حسب
الطريقه المألوفة التقليديه

سرت ورداء الليل اسبحم حالك (١)
 عشية اعشى (٢) الدمع اسان معلتي
 وطاف انكرى (٣) ناظره وهو محجب
 سرت موهنا تم استنات قودع
 به غصن بان انصر البدر طالعه
 عريسه حسن يحسن الهجو عندها
 واحور (٤) مكحول المدافع عافى
 رعى الله اكشاف الجريرة ان رعى
 بسند اعديه المصور مسعه
 وارى لاسى احلى مما افونه
 شهدت لقد حار الملا يمينه
 ليوث وغى اذ كنت خلال صلوها

عماد بن المصور الكلبى - الامير

ولا سائر الا الهجوم الشوايك
 وبنت (٥) باسرار الدموع السوايك
 كما طاف بالمت المحجب ساسك
 تعادها حقف (٦) من الرمل عاتك
 عليه قناع من دجأ الليل حالك
 واعجب بها محبوبه وهى فاتك
 من الصبر فاستولت على مهالك
 سوانها العراء ريس (٧) ساتك
 وهى صبح الافشين ما شاد بايك
 وما انا فيما يعلم الله بائك (٨)
 عداه بعد الردى وهو صاحك
 به اثاره نهي احسانك (٩)

امراء بن الحسن الكنيس ملوث سقته ساسى بن امك وعزه وعاء
 وانقطع للعلم والادب ، فكان من اوصل علماء رمية السرى فى اللغة والحديث
 به من انواع الشعر نصف منه ويحمد صومه ويحصح بن شرف العلم
 وحمية الاطال

نقود بعد راس رحال بعد
 القى ومائع الصبر حتى
 الى كم ذا الهجوم على المنايا
 فقلت لهما سمعت بكل شيء

وما ابهرت مثلك من يمان
 كباك من رهاها فى امسان
 وكم هذا التعرض للطعان
 ولسم اسمع بكلى جيان

(١) اسبحم - سرت حالك شديد السواد (٢) اعشى - ساسى بصراء (٣) انكرى - ساسى
 (٤) الكرى - الدموع (٥) الحقف - الدموع من الرمل والساتك من الرمل ما يقفد واربع يعنى
 يدك ودفعها ، كما قال الشاعر
 كف اسلو وامت حقف وهى - وغزال شفا وقفا وردف (٦) واحور - الحور

وبقول في ابن عمه الأمير ، وهذا أساء إليه

صفت بها نصیحت (۴) علی احمد : اما حسد بی نصفت علی نصی
و حسد البی رخصه و کرامه قاضی معروف بقرینت فی حسد
الرشید احمد بن قاسم - من انباء صفویه و کمار علمائها ، عجز و طبع بعد
یوخذ قوم استادی بیه و حاکم الاقوی حسد استغفر بعباد و اصبح اسام بک
لا تحسب و صی اعضاء بها و بعد دحل یوما علی الاقل فوجد من دله دله
من عاج محله بمرحان باشد

انس نساود الخليل بعدد مدد في الحرد كلف مرشد
 ولاز لك المرجان وهو حجارة على انه صفت مرام سيد
 مجسر بن محمد بن مجسر - كنه من رحا لاد واحم بقوله بها
 ولد وشا وثقف ، ثم هاجر منها واسفر حشر مع القاصي ابراهيم الاف
 الذكر ، وكان زيمة مجالس الادب وله من قصيد في الحرد ، لحدج

بیس انصراق یسقطاع
وحدیه مریه
یا وحیه مکمل احد
یا احد یوسف ان قلبی
عشش ظفروت به لید
فلاحهت من من
یا من حسک لا بهی
بکفیت احد می حصی

[illegible]

صعبي بن محمد - ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي العرب القرشي ،

ولد وشأ وعلم في صنعته اما ولادته فقد كانت سنة ٤٦٤ (١٠٥٤ م) .

وام نلاط المعتمد بن عباد . ملك اشبوسه بالاندلس . قال مدحه وذكر

وطيه الضائع

الى م اساعى للاماني الكواكب وهذا طريق المحل نادي المذاهب

اهم وى عمرار . عزم مشرق وآحر يعزى عيسى بنعارب

ولا بد ان اسأل العنتى حاحه شق على احصافها والعوارب

على آمانى اصطراب مؤمل ولكن على الاستدار بحج المطالب

فما نفس لا يستصحبى الهوى انه وان حذمت اسانه سر صاحب

وبنا وطنى ان سب عيسى قانس سناطى اكوار (١) اعدى اسحاب

اذا كان اصلى من سواب فكلها سلاوى وكل انصاف اسارى

عمر بن وحيق - ساعر رقيق الاحساس شد بصعته وعجزها عند

تعلى الرمان عليها . وله من قصيد يذكر به مدسة بامرته بعد ان رل عنها

سلطان المسلمين

عيسى تهنى الى اهلى واوطانى وهبل رايشم محبياً غير حنان

كاسوا نعلنى احباء ومى كسدى بار تاحج من سحوى (٢) واحرارى

ما صر حسى ناوا لو وديخوا (٣) دنفا رعن الحوادث فى كف الهوى غان (٤)

عر اصطبارى لربه قد ذهب به وبان عيسى سوسك اس سلاوى

محمد بن الحسن بن عل . ابونكر الربيعى - ولد بمدينة خرجيب ، ونفعه

بها وتحر فى اعلوم العربيه الاسلاميه مما فى مدينة انفيروان عجمه ' وكان

من حمار الرجال واقاصى المسلمين . هاجر صعبيه عند روال سلطان المسلمين .

واستقر بمدينة الاسكندرية وبها توفي سنة ٥٣٧ .

محمد بن خراسانى - معروف بالنحوى الصغلى ' كان مولى لمسى الاعلى

سمع من ابي جعفر احسان مصعباه ' وروى عن ابي بكر محمد ابن سدر

القاضي ، ومروان بن عبد الملك بن بحر وروى عنه يوسف بن ابي حبيب بن

محمد وقد قصي رحمه الله كامل حياته في محاليس العلم ، وفي اوساط اهلما
الى ان مات سنة (٢٨٦) عن ست وستين سنة .

محمد بن ابي فرج بن فرج - هو ابو عبد الله المالكي الكناني ، المعروف
بالدكي النحوي كان من كبار اهلما ، سرورا في علوم الفقه والنحو ، وسائر
فنون الادب ! وكان مولعا بالمقامرات والاسفار .

ساح جهات العراق وفارس وعمره حتى وصل بلاد الهند وحرث له
مخاصصات مع جماعة من الائمة ، اما الى طبعه فيهم ، وسط لسانه الى ما لا
يليق بهم .

مما يدل على علو كفه وسمو مكانته في العلم والبراهمة انه حصر املاه
محمد بن منصور السمعاني ، فلم يصادق ابي ابي الفرج على ما املاه السمعاني
وقال بلباس لبس الامر كما املاه عندكم بل هو كذا وكذا فقال السمعاني رحمه
الله اكسوا كما قال فهو اعرف به فعبروا الكلمة وكسبوا كما قال الدكي ، فعند
ساعه قال الدكي يا سدي اما سهوت والصواب ما املت انت فقال السمعاني
ادن عمروه ورحموه كما كان وعاب محمد بن ابي الفرج مسوحا في ارض
خراسان سنة ٥١٢ ! وقد كان مولده بصفية سنة ٤٢٧ .

الشريف محمد بن احمد الادريسي - من هذا الناح القدر من ابناء صفية
بن هو معروف فيج . من سلاسل الاسراف الادريسيين ، مؤسس الدولة العلية
الادريسية بالمغرب الاقصى ، كنه قد سجل اسمه في التاريخ الصقلي ، بما برته
الخاتمة التي فتح بها فتحا جديدا في وجه المسلمين العالمي ، وفتح بها يسوعا حيا
لعلم الحضارة ، وهو يعبر حقا اول اساطينه ، ونابع سيرة مهارة في عصره .
ولد الشريف الادريسي بمدينة مسنة سنة (٤٩٤ هـ) (١١٠٠ م) وانتدأ
تعليمه بلاد المغرب الاقصى ، ثم خرج سائرا في الارض راكضا وراء التفتيش في
العلم ، قام مدينة قرطبة كعه الفصاد ومسح الهدي والبور في القرون الوسطى .

(١) اكور حج كور . ام حل الفتى من الخيل عجائب يعني انه يوطئ سرور الخيل استعجاب
(٢) نحوي - حريري - حرامني مرادف (ب) دفع - مريض مرضا مرضا (ج) محامي - اسير

وحدث قبل على عهد اعراف ، السجوم و نص ، فلما استكمل معلوماته خرج
من كركنته فلا واصل على الاعتبار فيوز سياتا و ارمين و ايطاليا
و منو حل في سنة ١٠٤٠ الاكثر و ولد الثوبان ، فلا اسرى التركى والعربى
، الرمى .

ادى به انطاف يومئذ الى حريره صفليه ارام ملكها الكبير رجاء الثاني ،
في فصله واكرم منه . واحضه نفسه و بدل له اقصى ما يبدله ملك حكيم
عاشم . رحل في مثل سنة ١٠٤٠ لى اسفر اسرى في صفليه ، واصح
نزه لاهية في بلاط الملك الترماني .

حدثك احد الادريسي طبعاً لاساره امك رحار سحر عذرية انكسره
خريطة العالم ، كما كان معروفاً يومئذ .

نفسه على دائره من القصة و درها ١٨٠٠ اوقية ؛ وقسم الدنيا المعروفة
ادراكاً الى سبعة دوائر : يتتدى الاقليم عند خط الاستواء تقريبا
اسمى لاسم اسامع عند التحدى مساقى من يدعوه بحر اعظم (١) .
وكى سمر ما نفسه في الخريطة التي كتابه خليل سنان برهة مساقى
في احمر الى لاقى . وقد قسمه الى سبعة اواب ؛ حسب تقسيم الاقاليم ، وكل
باب مقسم على عشرة اقسام بعدل مسيو بروس في دائره تعارف الفرنسة
كبرى . نحو كمال جغرافى بركة لما احرب . وان ما دفعه الادريسي
في بعده اسماوات وما حقة من ذنابق الوصف . بعدل من هذا انكسار
، يفة نفسه لعلم الجغرافيا في مسهل القرون الوسطى . وقد اتم بالقصة
سنة ٥٤٥ (١١٥٠) .

ويقول عنه حاجي خليفة في كشف الظنون : اورد اوصاف املاك والبلاد
مستوفى ؛ على المسافات ، من البحر والبر ، لكنه لم يذكر الاطوال والعروض .
وقد ترجمت قطع كثيرة من كتاب الادريسي ، لمختلف لغات العالم
و كادت كل بلاد تترجم ما يتعلق بها من برهة المساقى ، اما بالفرنسة فقد
ترجمه برمته مسيو جويير ، ونشره في جراين ، سنة ١٦١٩ .

ونه مع ذلك كتاب الجامع لصفات اشخاص النبىات •
وتوفى الشريف الادريسي في صغفه ودفن بالرقة بعد ان ادى لخدم
خدمة تذكرها الاحيال ، خلال سنة ٥٦٢ ! (١١٦٦) •

جمهرة من العلماء والكتاب والشعراء

عبد حسيم من أشهر في صغفه بالعلم والادب ، وسرر في الشعر ،
وركض في ميدان البع و الباع ، لا يستطيع ان يرحم هم برحه وانيه ،
لان ذلك ربما اخرجنا عن دائره الانجار التي حددناها لانفسنا في هذا البحث ،
ونكنا لا نستطيع كذلك ان نعلق اسماءهم ، ونترك ذكرهم وهم من شادوا
مصرح امة الاسلاميه في صغفه ورفعوا عالما ذكر هذا القطر الذي حملوه
مسبح نور وهدي ، ومركز حضاره وعديه . فليذكر اسماءهم في انجار
واحجار الى ان تسمح الظروف في او جري بآلف خاص عن براهم وآثار
علماء وادباء صغليه الاعلام

ابو الحسن احمد ابن الحسن الكلبي - من امراء الككس من عائلته سي
الحسن كان اديبا فاضلا ، وكان مثالا لشعر له فقه وع وداع ، يقول

شيب النصف حسن حسن سبي والاساس التي ملكك فوادي
وهل بحدار ده عمن الب بخاص انفس على السوداء

ابو القاسم عبد الله ابن سليمان الكلبي - من الامراء الككس كذلك ، كان
مثل بقية امراء تلك العائلة المكنه من رجال العلم والادب ، اما اذكره
حرفه بنوك فكان اكر قوته في اعرل والسبب و صباه ، يقول

كفى حربا على اسلوى مقامى احض عداك دوتك بالسلام
فعد ناموم اد معوك عى لعلى ان اورك فى المام
رحبوا بمعديك سقاء قلبي وهل سقى السقيم من السقام
وما ابنى المام على عظماء ولكن حصت عن المام

(٩) عادت اعظم لعلى امرى الى صغها امرى سنة ١٩٥١ وشربها (٢١) مير ٢٩
وصحح بها الخريطة التي نشرها مير . بما جمعه من خرائط الادريسي

وأذا ما حاربت الأدب في أحاديثهم ، ففت أن فوه هذا ماخوذ عن أبي
الطيب النسي .

كفى بحسبي بخولا أبي رجل لولا مخاطبي أياك لم سري
ثم يقول من حرمه وقد اندخ
ما أن سمعت ولا رأيك ماله ماز على أدي استعد مدار
وجنوبه عس اهلام فراعس أن عام في علس الظلام بهار
محمد بن عيسى بن عبد الله - من علماء علم الهندسة ، وله في علم
بحوم باع طويل وقد ذكر بهادس اعتمس ، حاسة نكبات تاريخ الحكماء
للخطيب .

علي بن حبيب أبو الحسن - كان له العموي الصقلي ، كان من علماء اللغة
المعروفة واكثر البلاء المروى وكان من يسار المهم بالناس ، في بعد
اشعر وتحليل معاه .

عمر بن حلف بن مكي - من اكر علماء مصره وافاضل امريين في
مصره جمع الى علم الدين علوم الادب ، فكان من اعظم من في كليهما ، وقد
ادى به علمه الى عدمه نصب قضاء حصره في عونه ، وروى انه كان خطيبا
معوها بلحا يحط ب كل جمعة خطبه من اسائه تقوى خطب اس سابه حسنا
بقول الساماني في اساء ارواء وقد كان آخر قصاة اسميين بصلية
الاسلامه حرح منها مع آخر امرائها من الخواص عند الانحلال نهائى وتعلب
السرمان .

ظاهر بن عمر بن الرقباني - من علماء بصلية الاعلام في اللغة ولاد
وكلام العرب ، قال الشيباني انه لم يكن في زمانه اعلم منه بغة العرب وكلامها
ونثرها ونظما ، وكان ساء مديما ، حبلا معصما ، قصده العلماء من كل جهة
الى بصلية فلقوا منه بجرأ طاميا .

عمر بن علي بن عمر السرقوسي - من كبار علماء المرسنة بصلية له
تأليف في الفرائد والنحو والعروض ، وقد استوطن مصر ، وكانت له حلة

لغزاة ، يؤمها الطلاب .

محمد بن علي بن الحسن بن عبد البر - سمي العرشي الصقلي ، سجع في موضعه . ثم رحل لأنعام أسمعته في الدين ومنه الوطاب من ممدوم العربية والادب . وعاد الى الحريز بحرا من حلم وانصل والهدى . واستقر في مدينة هارز وصبحت مصرعا ابدى فيه واكرم مواء وكان مير هارز يوعده ان يذكر على عاية من ارحم وابورع واسوى . وكان محمد موجودا الى سنة ٤٠ (١٠٥٩ م) وقد اسمع به ، حرج عليه جمهور كبير من العلماء الخلة . ومن اشهر تلاميذه ابن القطاع الآنف الذكر والترجمة .

يوسف ابن احمد ابو يعقوب الدناغ - من علماء العربية الاعلام بصفته كان حافظا لكتب الاقدمين ، وله شعر جيد حسن .

ابو محمد النعجة - كان مقدودا من كبار الشعراء . وكان من اكابر المعلمين ورؤسائهم بصفته حرج عنه جمهور كثر من الادباء .

سليمان بن محمد الصقلي - قال عنه صاحب مصابك الاخبار ، صقل العلم الخي مرآته ، وصور في هذه لمصباح الفنى . مستكاه ودوى به سجع الادب حتى ارا لشكته ، وكان من اهل الادب واستقر وحافظ لكلام العرب . وعدم بعض اذبه عند الكراء .

بعض مؤلفات الصقليين

ما ورد ذكره في كتاب كشف المكنون عن اسامي الكتب والمصنفين لعلامه المحقق المدوني مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة التركي

الاشتراراك للعرى والاستسماط المعوى للشيخ محمد بن عبد الله بن ظفر المتوفى سنة ٥٦٨ (سبقتم ترجمته) .

اعراب القرآن - لابي طاهر اسماعيل بن حنبل الصقلي المتوفى سنة ٤٥٥ ، في تسع مجلدات .

اعلام النبوة : للشيخ ابن ظفر الانف الذكر

الإفعال وتصارفها : تسع ابي القاسم من القطاع المتوفى سنة ٥١٥ وقد
ذكر ابن حلكان ان تأليفه احوذ من افعال ابن الفوطية .

انباء بحباء الانباء : للشيع ابن ظفر .

تاريخ صقلية لاس القطاع السالف الذكر .

اعره الخطره : البحار من شعراء الحريرة ، لاس قطاع ايضا ، اورد فيه
ذكر هاية وسمين شاعرا ، من شعراء صقلية .

سيف السنان : لاس القطاع ايضا

نحويد : لعه الحرير ، كتاب في القراءات السبع ، للشيع ابي القاسم عبد
الرحمن ابن ابي بكر بن العظام الصقلي ، المتوفى بالاسكندرية سنة ٥١٦

تفسير القرآن لاس صفر

هدى المطالب : حمد الحى الصقلي

اعظم ، للامام الحاررى السهر المتوفى سنة ٥٢٦

سوان القطاع ، في عدوان الانواع لاس ظفر .

السامى ، في علم الحوافى لاس القطاع

طهات الشعراء لاس القطاع .

المنح المصرية : ايضا .

لبحار في اعظم واسر : لادخل اهل العصر : تأليف ابن سمرون الصقلي
كتاب المشى والسير لاس القطاع .

المنصب : على ما في المقامات من عرب ، لاس ظفر .

الروضة الاسفة : لحي ابن عبد الرحمن بن عبد الله

سوان احسنه في التعبير ، لاس ظفر .

تاريخ صقلية - ١٦

عبد الجبار بن حمديس

هو رابع اربعة اعلام ذاع صيتهم في كل الاصقاع والبعاع وسردود ولا
برال اسمهم سرود دومه واسمهم را كلما ذكر اعدم والاذن واسمهم هم
ثارري وبن ظفيع ، والى صغر ، ابن ظفر بن حمديس ، وبن صفينه و بن
سجست من امتهاء كرم الحرره لا هؤلاء الاربعه لكدها ذك محو على سر
الاسام ، وفيهم هم ذكره جدا جدا لا يمكن عنه عواذى انهم
كان بن حمديس عنه من اعلام اسمر وقد من اعداد اعدا وكن
روح ساميه ونفسا ابله ونفسا جربا سبع نسبه كاد يوم كان نسل
احلى تشيل وطله صعلقيه ؛ في عينه ترى عينها ، وفي لهوه ترى لهوها ، وفي
حماسه ترى حماسها ، وفي صافه ترى اوصافها ذاب الاثواب بر همه الخلاء
وفي يديه ياهلها ترى وتسمع سبها ياهل يدد ناساتها يدن اصابعها
وفي رائه ها ؛ وتكاته عليها ؛ نحن ما اند سمعها نكي وسجست ، يدب
سلطانا صائما ، وملكا مفودا .

بل ان سمر ابن حمديس في مجموعه بعد ملحه من سدع ما احرج
اشعرا للناس من الملاحم .

ولد ابن حمديس في مدينة سرخوسه من صفينه سنة ٤٤٦ (١٠٥٥ م) في
وقت كان حكم المسلمين فيه يستلم الروح وقد فتح عنه سافديس قراي
مصاب قومه ونسبهم ونعلب الاقربيه عنهم وجورها اب آف قلب ، فاسدع
تصورها ، ثم برج عهد اذ لم يستطع انهاء تحت حكم استمري فحات بلاد
المغرب والاندلس واتصل بملوكها وامرائها ؛ مدح بن عباس في حيايه
ويحي بن تمام ابن لهر بن باديس في المدهه وانعمه بن حماد ملك اسبنيه
الساغر ؛ غيرهم وكان اسماء بن وحسنا رتخل سرهم يدكر صفينه وافر حار
اخراف كانه نسجت المستلص عامتهم وحاصهم امراءهم وسوقهم على لاجد
ندها وسجلاصها من يد اعدو المعاصب الى ان هزم ، وخساور انمااس
واصبح يقول

اسلمى الدهر للرزايا وغير الحادثيات نفسى
وكنيت امضى ولست اعيا قصرت اعيا ولست امشى
كاسى اد كسرت بسر بطعمه مفرجه نفس

سأه بعض الأدباء عن تشبيهه نفسه بالسر ، فقال ليس فى الخيول من
بطعمه ولده اذا هزم إلا السر .

واضح يسمير الهريفا متكتنا على عصاه

ولى عصا من طربى الدم احملها بها اقدم فى تأخيرها قدمى
كانها وهى من كفى احمل بها على اساس عامدا لا على عصى
كاسى فوس رام وهى فى بسر ارمى عليها رمان السب والهزم
وعدت رحمه الله كتب نفس مخروخ العود سنة ١٢٧٠ (١) ' واني
بداكر لك فى حاتم هذا الباب بل فى حاتم هذا كتاب ، شئت من ملاحم
اس حديد كاتها بخص الخسع ما مر فى هذا بسر ، از اسمك لما سم
بوصول هذا بقم السلطة وسبحته عن صفته الاسلامه .

يقول فى قصيد رائع : يذكر شبابه وشباب صفطية

فصب فى احسا انفس اوطارها وانصب الشب ابدا رها
وما عرس الدهر فى توبه عماسا ولم يحس انارها
نعم واحلم فداح الهوى علهها فعمس اغثارها
فأصيب فى الحير الانها واعدت بلسم وازارها
كميا بها مرج بالفسى اذا حب بالهوى ادوارها
محال الشرب وانهو

تناولها الكوب من دها محسبه كان مصداها
وسافسة ورز كهها على عصى انسى ارارها
تديرو يياقوتة دوة فتفمس فى هاتها نارها

(١) نهاية . وهو الاسح . رمل بحرره مورف

ومسان صدق كره المجد
 يدبرون راح بعض الك
 كان لها من صيغ احسان
 سالكها يعقل اطيافها
 راقصة دبر : او مديرة فاخور :

وراقصة اعتقد دبرها
 هدانا انها شنتى فهو
 كان سوانحه عنها
 طرحت سمرانها درمى
 حطما سنان لها اربا
 من اللآء اعجاز زهر الجيوم
 تريك عرائسها ايديا
 خبير بنت الحان

تمرس من شها طيها
 نثى دارس الكاس حتى درا
 بعد لما شنت من قهوة
 مجلس الطرب :

وعند ال حاليه اطمع
 نى منك الهم عنا الهموم
 وقد سكنت حركات الاسى
 نهدي تصاق عودا لها
 وراقصة لقطت رجلها
 وقصب من الشمع مصفرة
 كان لها عمدا صغمت
 تقل الدياجى على هامها
 كاتا تسلط آحاليها
 على نصب النار فمارها
 سود فيقتل تموارها
 فيان تحرك اوتارها
 وملك تغسل صرمارها
 حساب يد تقرت طارها
 تريك من النار نوارها
 وقد وزن القدر اقطارها
 وبك دبور اسارها
 عليها ونحس اعمارها

اخنس لصفله

ذكرت صفته والاسم
 ومرة مضى حبل
 في كس حرج من حبه
 ولولا ملوحيه ماء الك
 يسج في نفس سد كاره
 وكان به ظريف عمارها
 فاسى حبل احبارها
 حبل دموعى انهارها

السويه والتدم

صحك من عمن من صوب
 فلا يقطع منه يد
 كس من من من من
 لا كس من من من من

م نكي صفته كاره
 وكان ما لفسد من عصفه كاره
 مذكور من من من من
 مذكور من من من من

فيا غيرة انصح هائي الضياء
 ورويت منه الربوع الطماء
 لاسلامك كس ما منع من
 فم ران من من من من
 مكي على مربة و ساء (٢)
 ص ص ص ص ص ص
 م روت في الحسم منها دماء
 كس مكي الدرب الضراء (٣)
 ورت من من من من
 كس الحسم بها لا انشاء
 كس من من من من
 ونا راج من من من (١)
 مكي من من من من
 ولا مكي من من من (١)
 مكي من من من من
 وكي من من من من
 دنا من من من من
 صحت من من من من (٤)
 ورا من من من من

١) مكي من من من من . مكي من من من من .
 ٢) مكي من من من من . مكي من من من من .

اذا ما صاحبت منها صاحبا يعرجت من دونه في مساء
فلو نبي كنت اعطيت انبي ان سمع الشجر عنها النباء
ركبت حلال في رومها في ان اتدبر فيها دكة (٦)

• • •

ويذكر في ذوالهجرة اسود عرس انصال صفة الدين مع صر كوا
صيف حتى فارقتهم نفس الاخير فان كذب فيه سبه رثاء وقد كبروا
بحاجه لاغناء سمود فتناول من قصه طلاء بل

ويشارك بها عربة مريرة وقد كان حبي عذب ما يستخف
تصعب بخيرتي مورا علفها عند جمل الاسماء قبل المختار
ومن ظن عواء بروجر عده فقي حلال انظر كبر نصار
ركبت الهوى في رحل كل حسة را في صيل سر في نضج حسان
فلان (٢٠) حسان بهر ب ناه حسان مع ٣ في كك حسان
اذا وردت في رقة ماء اعلى وانس على حانك كاحوا حان
بصادق عزم في حمانى خففي على من من حمة انفس ككاف
ولا سكن الا ماحياه فكريه كاي بها مستحضر كل عائب
فلم ران احسان سرهم سسرهم بضمهم واحمر وحده راعى
احسن حلال كك احسن بوضعه له في كرى عن مصحف مبدع حسان
فخر:

فهل حال من سكن عمة بمر بحافه حسي وانصاف اوامري
اذا عد من عاب اشهر عربة عدت لها الاحفاف (٤) فوق الحقائق
ولي في سماء النوى مطلب كك حلال صرعي في رعر الكك كك
منى تسمع اخورا في اخو مطفي نضج في معاني الارحال اهراب

١٠. بل انما حصر في ١٠ بعد ١٠ كك و سعة منى برى على عربة من مرسة
و بعد منها ١٠ بعد ١٠ صرعي و نصار من عور في عود كل على حسان دية
و صرعي ١٠. العياض صرعي بضمه الا حمة صرعي منى بضم ناء و ككاف
بالكسر مستقر الظن من الشجر (٦) انكراه بالضم و الشمس

أخوان الأس والصفاء .

وكم لي من صفو وود محقق
أحي صوة صادقة أراج وأصب
معه دغ ذكر جناب عمرها
إذا حاض بها الماء في مضم الحشا
لبني لم يدهش لا لسان
فصه صقلية بين أعداء الخارج وأعداء الداخل :

ولم أن أرمي حربه لأصعب
وكس أرمي كعب لي بعكائها
أحين تضام (١) أهلها طوع فتبه
ولم يرحم الأرحام منهم أقارب
وصف أبطال صقلية في الجهاد

وكان لهم حد (٢) الأصابع لم يدر
أنا إذا ابصرتهم في كريمة
إذا جالدوا في مارق الحربة جردوا
بهم يوم طعن السر أيد مبيحه
نحب (٣) بهم قب يطيل صهلها
إذا ما أدارتها لذكر حمتها
إذا سكتوا في غمرة الموت انظروا
تري شعل الميران في حلق (٤) الصا
أوشك يوم لا يحاف بحراهم
إذا صل قوم عن سبيل الهوى اهدوا

١ الحصة من شل الخيوة في سبيل الله هذا هو الأصل (٢) قلاص جمع قلائص وهذا جمع قلاص وهي سدة تصدق بها (٣) جمع قلاص وبنسبهم : لا حقاو جمع صا وهو المروج من أرمي كما تقدم : وشعاب جمع حاف وهو اليد صاير منه وصل غير ذلك

وكم فيهم من صادق الناس معكم اذا كثر في الاقدام لا في العواقب
غزواتهم في بلاد ايطالية :

اذا ماغزوا في الروم كان دخولهم بطون الخلاء (١) في ميون السلاحيين
يحبون ميون يعر في حومه يعني اذا ما من على الحس من الكواكب
حسوا من عذاب جهاد وسادوا اعلمت لهم في الدفن تحت المشاكيب
معادوا اقول الشهب في حجر البلاء واعدا على انديا سواد الفياض
السوجع والخشن :

امثلها في حياطري كل ساعة وري لها قطع اندموج السواكب
احسن حينئذ البست للوطن الذي معاني عوايه ايه جوادبي
ومن سار عن ارض سوي قلبه بها معنى له خشم اوه آيت
ثم استمع اليه يشدو يذكر وطه وقومه فيرفع ذكر صغلية الى السماك
الامرل ويسموا باعلها ان مربة لا يطل

رجال الحرب الصقليون :

رعوا ورق البيض الذي زهره دم بهم وري عن زهره الروم من
حساره في اروع تصدو حياضهم بهم بوجه رشح او رشح (٢) المقوم
تسوا (٣) بهم في دبل الحظ بهم - حياضها رشح وامطرها دم
تسرحل من آحارها (٤) الاسد حمة - رشحها تسرحل فيها وحسوا
تسرى كل جو من قساحم ونقهم بكونك ان ساروا ايه ونعم
نصاح شدة الحرب عز سكونتهم رشحها الاعتماد عليهم تسرحم
كان بايديهم اذا ضربوا الطلاء (٥) عمرانهم سوا ايهما سرحم

(١) يقال اهلها - معنى مصمم عن معنى (٢) حدة باص - حربة او قطع اللحم
دون المظلم (٣) الرواحي - المقام اصول الاساح - رشح - حية حطه واحكته وقبته
معنى ايه - بعد قطع الاساح - رشح في امكته ان معك مصفا بها (٤) رشح - سرح
قب اي حيل صامرة البطون او التلج - بالفتح الصاد - ولصبا يقال حية النار غيره
وسوه - وقصدي لرماد وسعه رشح ايه رشح سرحل السرحل في رشح فاسد من جثثهم واعتنتهم
وليحرو .

[illegible]

وَلَا يَدْرِي هَلْ عَمِلَ بِهَا شَيْئًا وَلَا يُلْقِي أَصْبَارًا يُؤْخِذُ الْوُدَّاعِينَ

[illegible]

رَمَا عِدَاهُ الْدِّينَ فِي عَمْرٍ دَعِمَ
 نَعُومَ هَهَا بَيْنَ الْعُلُوجِ مَطْلَه
 فِي حَامِلٍ مِنْ غَيْرِ فَحَلَّ وَفَرَحَهَا
 وَمُسَوِّبَهُ نَحْرَ مَسَاءَ مَا
 كَالِ قِسَا فِي مَوْجَرَهَا أَسَى
 وَتَرَسَ بَعْدَ مَرْكَبَةِ مَا مَحْدَا
 مِدَاسَ نَعْرٍ مَطْلُوحِ مِدَادِ
 مَحْدَى وَمِنْ الْحَدِيدِ مِلَاسَ
 كَانَهُمْ حَاصِلُوا سَرَابَ مَعَا
 صَبَرُوا لَهْمَ صَبَرِ الْكَرَامِ وَلَدَ سَمِ
 فَفَادُوا أَمْوَاعَهُمْ هَرَّ صَرِيحَا
 وَأَنْ بَايَدُنَا الْحَدِيدُ تَنَاطَلَى

الرأية الحمراء

واحدة الرايات أيضا حوائص كأي دم الأفعال فيهم عدم (٢)
امن ابرق بالمداد : متى ترى كفض كف باحسان منهم
مري من غيرون صاهرات مد صعد : كتحب اسود والاسل مضم

[illegible]

الخنين لصغيلة البائسة الأسيرة :

وبما عجب من روضه زار طيفها جفونا عن النهويم فيها توهم
 أنم ساقني عمره حد فخره بصمم حرف كلف نيل نظم
 وأهدى أربحا من مداه ودونها بصمم الأهوال سهب وحصرم (٥)
 وللصبح نور في الظلام كما اكتفى حسنا (٦) بطون أركض في أصدر ادهم
 احسن الى ارضي اسي في ترائها معاصيل من اهلى نلس واعظم
 كما جن في تبد الدحي مصله (٧) الى وطن عود من اسوق يورم
 وقد صغرت (٨) كفاي من ربي احسا ومسى ملأ نذكر احسا قم

• • •

النس هذا الشاعر الفحل حذرا بما قاله فيه من سام • هو شاعر
 مدحر يعرطس اعراض المعاني تدمعه ويصر عنها بالالفاظ النيسة الرفيعة ،
 ويصرف في اسنسة المصنوع ويعرض في بحر الكلام على ذر المعنى المرمية •

رثاء صغيلة

واخيرا نبع ناس حمدنن الناس من اعداد صغيلته ، صلعا جملة نعلن عن
 ذلك اساس اعلانا فيه حرفة الموحوج وورده اسباع صفون ، ونحن نحمل من
 قوله هذا حاتمة هذا الباب • ونهاية هذا الكتاب

١٦ الاوداج مروي • بعض من دم مروي • عان لاعداء يقتدى بطيئنا حال لطائه وهو
 في حصار عور • ١٧ انهام نالهم لتظيم من الجيش (١٧) يعني انما نلهم لاجل الاقدام في كل
 ساحة • ١٨ اسمع بعض من شعب المدهق • ١٩ الامراء الذين انصبر الشمر وقيله والسباق
 • ٢٠ ملا • جميع ملا • اربعة وهي من الجود • يكون من صبح • وجد عمر ذى بعثين او كل
 يوم من نيل • ٢١ القشاعم صبح قشعم • القشعم الاسود • اى قشعم الموت • ٢٢ كان شاعرا
 لمصر • قد اطلع على العميد فوصفه في هذه الابيات الثلاثة الطائرت المذرة الحديثة
 ٢٣ صغرت المداه والامر اسود

اعادل دعنى اطلق العبرة التى عهدت لها من اجل انصر حاجبا
 اود لارضى ان يهود نعوها قساعات ظنوني ثم اصبحت يائسا
 وعريت فيها النفس لما رايتها تكابد داء قاتل السم ساحبا

• • •

مقلية كان الزمان بلادها وكانت على اهل الزمان معارضا
 فكلم اعين بالخوف امست مواهرا وكانت تطيب الامن عنهم بواعسا
 ارى بلدى قد ساهه الروم دلة وكان عومي عره مضاعسا (٢)
 عدمت اسودا منهم عريه ترى بين ايديها اقلوج لمراسا
 اما علنت زعبا « فلورية » بهم واروا صارف بها واسوسا (٣)
 وسالوا بايدي السبي بها حوامرا (٤) بحال عليهم اخصور سراسا
 امي « قهريانا » رقة يمسروها واسسا من الاسلام اصبح دارسا
 ومن عجب ان المساطس صيرت لزوج النجوم المحرقات مجالسا
 واصبحت لهم « سرقوسة » دار متعة يرورون بالدربين فيها النواوسا (٥)
 مشوا في بلاد اهلها تحب رصها وما مارحوا منهم ايضا ماساسا
 ولو شفقت تلك القبور لاحرج انيهم من الاجداث اسدا عواسا
 ولكن رايت العيل (٦) ان غاب ليته تمحسر في ارجائه الدني هائسا

(١) المجل بضم الميم لقطران المربع وما د - من صغر و جديد (٢) اذا نكل تكفى وجب
 (٣) الصلح - الحنظل : (٤) الصمم - مع الاحوين (٥) حضرم القوس - شد توتيرها (٦) حبيبا
 عرقا ومنه سبي الحمام لانه يعرق (٧) طفلة ارضي يضل فيها - عود المس من الابل والشاة -
 - يرمم دوم العير يرمم لا بعد ان يعوم من حرق

(٨) صفرت - حلت : ريق الصبا - لعانة (٩) متقاعسا - تاجتا حبيبا : (١٠) اشواسا - جمع
 اسوس السديد خرى - من انتقال

تم الكتاب
والحمد لله رب العالمين



١ - عن س. مكنحات (٢) الراويين ٢ جمع باورس ، مقبرة النصارى (٣) الخيل ، الامة
موضح رسمه

اهم المصادر الغربية

~~~~~

|                                              |                      |
|----------------------------------------------|----------------------|
| كتاب النور . وديون سيد وآخر                  | لاش حدود             |
| كامل الموارسج                                | لاش الاسر            |
| اتحاد أهل الزمان                             | احمد بن ابي انصاف    |
| مروج الذهب                                   | المعزدي              |
| لامعة والسياسة                               | نور فسة              |
| نهضة العرب                                   | موسرى                |
| معارضة                                       | لاش فقه              |
| نورم الخوريج                                 | حاجي حقه             |
| المؤسس                                       | لاش بي دينار         |
| رحله                                         | ان حشر               |
| رحله                                         | المحسني              |
| مجمع البلدان                                 | سافور انصاف          |
| وليد الأعمال                                 | لاش حنكر             |
| مبادئ الانصاف                                | سهاب بن نجرى         |
| مرحلة المشتاق في احراق الافاق                | مسيرف الاذرسى        |
| الوفا في الوقفات                             | اصفدى                |
| فتح الطيب في غصن الاندلس الرطيب              | نعمري                |
| كشف صور                                      | خاخي حقه             |
| طبقات انصافيين                               | مستوطي               |
| حرمه انصاف                                   | عماد الدين الاصفياني |
| طبقات علماء اربقيا (بشرالدكتور ابن ابي شبيب) | محمد بن عمار         |
| الفتح القدسي                                 | عماد الدين الاصفياني |
| ديوان                                        | ان حمدس              |

محمد فريد وحدي

دائرة معارف القرن العشرين

اعمال الاعلام ، فيس ولي قبيل الاحتلال من

لامن الخطيب

ملوك الاسلام

حسن حسني عبدالوهاب

معاصر وحوادث على اعمال الاعلام

" " "

سائط العقيق في حضارة القبروان

" " "

المتحجب المنوسي من الادب التونسي

ن عر ذلك من تصويحي عر به جميعها اعلامة الحق الاسناد مكال عمادى

Bibliothèque Arabo-Sicula ، المكتبة العربية الصغرى ،

[Lapina] 1837

## اهم المصادر العربية

La grande Encyclopédie Française

Le Epigrafi Arabiché de Sicilia - M. AMAR

Les Civilisations des Arabes - G. LEBON

Storia Dei Musulmani de Sicilia M. AMARI

Les Civilisations de l'Afrique du Nord - Vives PIQUET

L'Écrite Méditerranée de Kairouan D. A. BEN MILAD

La Domination Musulmane en Sicile - H.H. ABDELWAHAB

Le Moyen âge Albert MALET

Histoire de l'Algérie - H. GARROT

Histoire de la Tunisie - G. LOTH

Les Siècles obscurs du Magreb - E. F. GAUTIER

La Berbérie Orientale sous la dynastie des Benou 'Aghlab Von Derheyden

Origine de la Renaissance en Italie GEHART

Contribution des Arabes aux Progrès des Sciences Médicales ABDALLAH  
MANSOURI

Les Invasions Barbares - Ferdinand LOT

Histoire du Moyen Age - G. MARÇAIS

Histoire de l'Afrique du Nord - Ch. André JULIEN

Manuel d'Un Musulman - G. MARÇAIS

Essai sur l'Architecture des Arabes Giraud DE PROGEY

# الفهرست

|                                     |    |                   |    |
|-------------------------------------|----|-------------------|----|
| الجزمان - احراج السطين              |    | ( القسم الاول )   |    |
| مدافع صقلية                         |    | وصف حربية صقلية   |    |
| الحكم الاسمانى                      | 8  | السواحل           |    |
| الجمهورية                           |    | الجبال            |    |
| بوابات                              |    | المياه ، الدخ     |    |
| عهد الطلقات                         |    | الثروة الطيمنية   |    |
| غاريا لدى                           |    | السكان            |    |
| الحكم الملبانى                      |    | المجتمع           |    |
| ( القسم الثالث )                    |    | ( القسم الثانى )  |    |
| امعات المدن والعالم والآثار         |    | موجز تاريخ صقلية  |    |
| بالرمة                              | 38 | الصقليون - الاعرق | 19 |
| فصر القواراة والمزير                |    | تدخل فرطاجية      |    |
| القبة - القصر المللكى - الكاندرانية |    | روما وقرطاجنة     |    |
| المتحف والضواحي                     |    | الحكم الرومانى    |    |
| سينا                                |    | الزوم - السلون    |    |
| شيعالو - ترمينى . ماروة             |    | الترمان           |    |
| مرسى على - طرايش . قلعة النساء      |    | مملكة الصقليتين   |    |
|                                     |    | تاريخ صقلية —     |    |



طبرمين . قطانية

سرقوسة . بوطس

( القسم الرابع )

الحكم الاسلامي الاعلى

شاة الدولة الاعلية

المحاولات الاولى للفتح

اسباب الفتح

امزم على الفتح

\* اسد بن العرات

المعارك الاولى

\* محمد بن ابي الحواري

عطلة الروم

ابن فرعلوش الادماسي

الوياء

\* زهر بن عوف

فتح بالرمة

احتلال مسيا الاول

القاضي ابن ابي محرز

\* ابو الاعلى ابراهيم

الحرب البحرية

وقائم قصر يانة

المسلمون في ايطاليا

فتح مسسا ولسي

\* احمد بن الفضل

فتح قصر ينة

معاودة فتح رومة

محاولة فتح امبرطش

ابراهيم الروم في البحر

\* عداقة بن العباس بن الفضل

\* خضاعة بن سميان

|| المرأة في البيعة

رومة سرقوسة

حادثة طبرمين

فتح مالطة

\* محمد بن خضاعة

\* احمد بن اعمر يحيى

\* حمزة بن محمد بن برب

\* احمد بن ابي عداقة الاعبي

فتح سرقوسة

\* احمد بن روح

مكة بحرية

\* الحسين بن العباس

محمد بن الفضل

• سوادة بن محمد بن خفاجة 89

• عبودة الزوم

• ابو مالك احمد حبشي 90

• ابو العباس عبدا لله بن الاعلب 91

الانصار البحري

في طورية

فتنة عبياء

• ابراهيم بن الاعتب 92

احتلال طبرمين —

فتح رمطة

في ايطاليا

سيرف ابراهيم بن الاعلب المجنون —

الدعوة الشيعية

اخبار الدولة الاعلية

العديدون بالعبروان

تأسيس لهدية

• محمد السرقوسي 93

• علي بن ابي الفوارس

(تقسم الخامس)

الحكم لاسلامي ادهني

عصر الولاة والارهاب

• الحسن بن ابي خزيمة 99

• علي بن عمر البلوي 110

• احمد بن قروهب 111

• الخلافة العباسية

رحوع لفاطمين و مدحارهم —

ندالة وسقوط

• ابو سعيد الضيف 112

• سالم بن راشد 113

• الفتح في حبوب اهداي

• ناصي ميمون تربية

طريقة القضاء في اروما

مبدأ ظهور الترمان

استمرار الفتح بايطاليا

الثورة

• خليل بن اسحاق الطاغية

الروم و برمان

• عطاء الاردي 121

(انفس السادس)

عصر الاستقلال الدائي

• الحسن بن علي 123

العدل اساس الملك

فتح طبرمين

مسجد ريو

محاولة الروم في حبوب ايطاليا —

معركة الجبل الكبرى

128 \* احمد بن الحسن بن علي

— الاحواز على الروم

الصلح

حدث طبل الحرية

130 \* ابو القاسم علي

— تدخل البرمان

رسالة الغابا للامبراطور

نتيجة التدخل الترماني

الماطليون بمصر

استمرار الفتح

انتصار قلورية الاكبر

137 \* جابر بن ابي القاسم علي

138 \* حمزة بن محمد

من اجل جارية بحرب ملك

140 \* عبد الله بن محمد

— \* ابو الفتح يوسف

قصيد ابن قاضي ميته في مدحه

صفحة سودا في تاريخ الماطليين

143 \* تاج الدولة جعفر

— نورة على

— نورة الامة

حساسة حبوب ايطاليا

الهجرة الى صفية

استطراد عن اعمال المسلمين 147

بجنوب ايطاليا

153 \* اسد الدولة احمد الاكمل

— سياسة فرق تمذ

تدخل المرين باديس

نكة هائلة

155 \* مصمم الدولة حسن

156 \* القادر بالله بن اثمنة

الحرب الاخوية والحياة

خراب دولة المر على يد بني هلال

قصيد امين رشيق عن خراب

افير وان

ملوك لطونف بافريقيا

— تميم بن المعز

|                                    |           |
|------------------------------------|-----------|
| محاولة افة د صقلية                 |           |
| ابن حديد يشرح الشور                | 161       |
| الانحلال النهائي عن صقلية          |           |
| آخر مقاومة                         |           |
| سيرة النرمان الاولى                |           |
| ( القسم السابع )                   |           |
| صقلية الاسلامية تحت الحكم النرمانى |           |
| * وحوار الثانى                     | 165       |
| ملوك النرمان بصقلية                | 167       |
| النفوذ الاسلامي تحت امرة النرمان   | 168       |
| بعد مائة عام - حكاية ابن جبير      |           |
| * الملك عليام                      |           |
| لتصرايات يزى السلطات               |           |
| ابتداء امر الفتنة فى الدين         |           |
| الزعيم ابن حمود                    |           |
| حادث اليم                          |           |
| * فريديريك الثانى ملك صقلية        | 177       |
| اقرار المسلمين بجنوب ايطاليا       | 177       |
| تأسيس المملكة                      |           |
| السلام . الافكار الدينيه           |           |
| فى الحرب الصليبية                  |           |
| احراج آخر المسلمين من صقلية        |           |
| استشهاد مطى نصيرة                  |           |
| ( القسم الثامن )                   | 184       |
| ( التمدن والعمران )                |           |
| النظام الادارى                     |           |
| القضاء                             | —         |
| الحباية والديوان                   | —         |
| الحرية الدينية - التسامح           | —         |
| الزراعة                            |           |
| الصناعة . التجارة                  | —         |
| الآثار                             |           |
| زراعة مشتاق                        | —         |
| بالرمة                             | 188       |
| مسينا - طبرمين                     | 189 - 190 |
| صطاية . لنتي . مرقوسة              | 190 - 191 |
| نوطس مرغوس بشيرة                   | 191 - 192 |
| حرحني . ماررة . مرسالا             | 193 - 194 |
| طراثة . برطيق . فربنش              | 195       |
| الخران لهنم قاه الساء              |           |
| عصر يابا                           | —         |
| حياة اللغة العربية                 |           |

انتشار العلم والادب

فلسطين الافريقي

محمد بن علي المازري

محمد بن يوسف التميمي

محمد بن محمد بن طاهر

عبد الرحمن بن عمر

ابن أبي العباس

عيسى بن عبد المنعم

عمر بن حسن الحوي

ابن القطاع

ابو عبد الله محمد بن الحسن

الاصلاح الاسلامي

ابو الفضل مشرف ابن راشد

عمار ابن منصور الكلبي

الرشيد احمد بن عاتق

محب بن محمد بن محير

مصعب بن محمد

عمر بن رحيق

محمد بن الحسن بن علي بن بكر الرعي -

محمد بن حرسان

محمد بن ابي فرج بن فرج -

الشرع بن محمد لادريسي

حميد بن اسماء والكتبة وشعره 213

ابو الحسن احمد بن الحسن الكلبي -

ابو القاسم عبد الله بن سليمان الكلبي -

محمد بن عيسى بن عبد المنعم

علي بن حبيب ابو الحسن -

عمر بن خلف بن مكي -

طاهر بن عمر بن الردي -

عمر بن علي بن عمر المرقوسي -

محمد بن علي بن الحسن بن عبد البر

يوسف بن احمد ابو يعقوب الدباغ -

ابو محمد الدمة -

سبويه بن محمد الصفي -

بعض مؤلفات الصفيين 215

عبد الجبار بن حديس وشعره 217

## فهرست ابجدی

|                          |                     |
|--------------------------|---------------------|
| اس انعام                 | ا                   |
| اس القطاع                | اس ابی دینار (مؤرخ) |
| اس قهر                   | ابن ابی الفضل       |
| اس کس                    | اس ابی عامر         |
| ابن وکیل (اصح)           | ابن الاثیر          |
| او الاعلیٰ ابراهیم       | 165                 |
| ابو بکر المالک           | ابن الجزار (طیب)    |
| ابو جعفر النعمان         | ابن جیر             |
| ابو حنیفة (الامام)       | ابن حدیس            |
| ابو زکریا الحمصی         | اس حمود (رعیم)      |
| ابو سعید الصیف           | ابن حوقل            |
| ابو الطیب المنہی         | ابن الخطائب         |
| ابو عبد الله المؤدب      |                     |
| ابو عبد الله لسمانی      | ابن حلدون           |
| ابو عبد الرحمن الاسدی    | ابن رشد             |
| ابو الفتح یوسف           | ابن رشیق (حسن)      |
| ابو الفرج الاصمہانی      | اس زدعة (مہی و قیس) |
| ابو الفضل الدارمی        | اس فرغوش            |
| ابو فہر محمد بن عبد الله | اس قادم             |

ابو القاسم بن عبيد الله

ابو القاسم علي

ابو محمد عبد الله

ابو محمد الدمة

ابو محرز العكفاني

ابو يوسف

ابراهيم بن الاغلب الاول

ابراهيم بن الاغلب الثاني

ايسان

اييوس كوديوس

اتنا

اتريتا كويبا

احمد الاكمل

احمد ابن ابي الضياف

احمد ابن ابي الحسين

احمد بن ابي عبد الله

احمد بن الحسن بن علي

احمد بن حنبل (الامام)

احمد بن طولون

احمد بن عبيد

احمد الخرجاني

احمد بن عمر مجني

احمد بن عمر جيني

احمد القديدي

احمد بن قزح

احمد المهدى النير

الاحشيد

الاخوة الاسلامية

ادريانيك (بحر)

اداري (نظام)

ادلغيز (امير)

ادريس الاكبر

ارجريوس (بطريق)

ارخيدس

ارعون (عائلة)

اوسولو (دوج)

الاربص

اردونيور ملك

ارستقراطية

اروبا

الارهر الشريف

|                      |                  |
|----------------------|------------------|
| الاطلس               | الاسنان          |
| اعتصاب الجوع         | اسد بن اعرات     |
| الاعرق               | الاسدية ( كتب )  |
| اعسطس (امبراطور)     | استقرار دى       |
| الاعاني (كتاب)       | استغلال          |
| الاعلبيّة ( دولة )   |                  |
|                      | استعمار          |
| اسنة (مدينه)         | اسطون            |
| افريقيا              |                  |
| افتيون (مدينة)       |                  |
| الافضل (الملك)       |                  |
| اقريطش               | اسبا             |
| الاقطاع              | اسماعيل شاه      |
| أكيريس               | اسماعيل الطبري   |
| اكروني               | اسحاق بن عمران   |
| الالمان              | اسحاق بن سليمان  |
| الكانو               | الاشراف (عزوة)   |
| الف فارس (مركة)      | الاشترابية       |
| املاك                | الاصلاح الاسلامي |
| النصور بالله (حليقة) | اطباء            |

تاريخ مقلية —



# أموال الدولة

الأموية (دولة)

أمية بن أبي الصلت

أمير كان

أداس

أنكشانة

الأسان الأول

ألكير

أخبار صغية (أسب)

أ. (مدسة)

أ. (أمير طور)

أ. (مدينة)

أ. -

أ. (أداة)

أ. س

أ. س

أ. مة

أ. م

أ. (سقط)

أ. (مدينة)

أ. م

أ. متوسط

أ. م

أ. م

أ. م

أ. م

أ. م

أوسات مانا

أوترته (مدينة)

أوستي -

أوطون (أمير طور)

أوكنافوس -

أيطالا

أيوب بن تميم

أيوب بن أمير

\*\*\*

|                     |              |
|---------------------|--------------|
| برمدیری (مدینه)     | بوهلا        |
| بردون (ریح)         | بواحه - بمره |
| برطیق               | بوی          |
| برملاب              | بورون - بملک |
| بصره                | بورده - بده  |
| بصرین و بواس - کعبه | بوزار        |
| بنداد               | بوی - بحد    |
| بقر                 | بمرو - بقصه  |
| بلاحه               | بمب - بام    |
| بارمه               | بمب - بملک   |
| بلقان               | بده - بده    |
| بنو بونه            | بمب - بملک   |
| بنو بزرگ - بکی      | ب            |
| بوحامد              | بج - بده     |
| بوحسین              | بج - بده     |
| بنو حمد             | بنو - بولاد  |
| بنو حراس            | بج - بکی     |
| بنو الز             | بج - بکی     |
| بنو - مان           | بج - بکی     |
| بنو الطبری          | بنو - بکی    |
| بنو مباح - بن حاتم  | بنو - بکی    |

ترميلي - مدينة

من - سك

نسيم بن العز

تونس

التونسية - بلاد

نهر - نهر

نيمور لك

تيفرت - عاصمة

ث

نرمة - مدينة

النريا - محلة

الثروة الفلاحية

نقة لدولة

النقل النوعي

الثورة الكبرى

الثورة العالمية

ح

جابر بن أبي القاسم

جارية

جامعة سالنة

— موسيلي

— نابولي

حده

حبار - مؤلف

حرية

حر حان

حر حدي

الحرمانيون

الحريد

الحراث - سقوطها

الحراثر - قطر

حرية

حصص

جعفر بن احمد

جعفر بن فلاح

جعفر بن محمد

جعفر بن محمد بن بربر

جعفر بن يوسف

حلاص

جمهورية

حصص

حنوب إيطاليا

حوة

حوفر الصقلي

جوزاف بوناپارت

الجواري

حويبر - مؤلف

حيلون

ح

حادث البنت المسلة

الحاكم بامر الله

حاجي خليفة

الحشة

حسب بن ابي عبدة

ح ح عد الوهاب

الحجاج بن يوسف

الحديد

الحرية

حرية الدين

الحريو

الحسابات العامة

حار من العمار

الحسن بن احمد بن نافد

الحسن بن ابي خنير

الحسن بن علي الكلي

الحسن بن عمار

الحسن بن عمار بن علي

حسن بن محمد البعائي

حسن بن يربد

الحسن بن يوسف

الحسين بن احمد

الحسن بن العباس

الحسين بن رباح

حلوان - مدينة

حنابا

حسل

حنون

حيطة الاريب

ح

خالد بن ابي حبيب

الخالصة

ختان اطفال الجزيرة

|             |                  |
|-------------|------------------|
| دیرک        | خراج             |
| دی سالو     | حراسن            |
| دی فیه      | حرج ال عونة      |
| دیس         | خرطة الادريسي    |
| دواوین      | حرف              |
| دوان خط     | الخطبة           |
| دوای        | حجۃ من سعدن      |
| دوانة       | الحلاوة          |
| د           | ۱۸۱              |
| دکھي انھوي  | الهندوسه         |
| دھب         | حلق افران (محمہ) |
| د           | حبيل و سحق       |
| د شلدس      | د                |
| د حار الاول | در حدیث اوس      |
| د حار ثانی  | دار مربع         |
| ۲۳۰ ۲۳۷     | دارمزلہ بلاد     |
| دحو         | دغاة العربیة     |
| دحام        | دمشق             |
| ردواف       | دمياط            |
| رسالة الی   | دیسار            |
| رسمیه بدولة | دومبیون          |

الرشيد احمد بن قاسم

رعوص

رقادة

رمطة

135 - 38

رهبان

روبير ارماني

روح بن حاتم

روسيب

رولان اترمان

رومان

روم

روم

ز

اراب

الزبير

ارداغة

زعره - قرية

زقاق - مدينة

اركة

ارلان

ارلان قطايا

ارزال مسينا

اروج

ارحراء

ارهير بن سوف

اربي اسرائيل

ارادة الله الاول

اراضي

ارثا

ارثو

الز - و - م - م

س

الزفة

الامين

السو

السم بن راشد

المامنة ( دولة )

سنة

مستكين ( قائد )

|                  |                     |
|------------------|---------------------|
| سودان            | سيرينة ( مدينة )    |
| سيكلو            | سط                  |
| سين ( مهر )      | سراتنج              |
| ش                | سحطاسة              |
| شارل الاصم       | سحنون               |
| شارل دانجو       | سردنيا              |
| شارل العاشر      | سردين               |
| شارل مارتيال     | سرقوسة              |
| الشام            |                     |
| شامبيوي ( رعيم ) | سر من راي ( مدينة ) |
| شان سي ( الصين ) | سعيد بن عثمان       |
| الشاه            | السكان              |
| شرلان            | السلط ( الفصل بين ) |
| الشريف الادريسي  | سلديس               |
| شريك             | سليمان بن محمد      |
| الشمره           | سمرقند              |
| الشعير           | سمك                 |
| شلندي            | سواب                |
| شمال اريزيا      | سواده بن محمد       |
| 163 - 134        | سوسة                |
| شيفالو ( مدينة ) |                     |

الشيعة الاسماعيلية

ص

الصافي (فائد)

صاحب الظالم

صاحبة

صدر نعل

الصعيدا صرى

صماق

صفالة

صلاح الدين الايوبي

صليبية (حرب)

صمصام الدولة

الصناعة

الصم

صنماجة

الصيف

صيقول (شعب)

الصين (الأتراك في)

\*\*\*

تاريخ صقلية —

ض

صرائف

ط

طارق بن زياد

طريقة

طائفة (ملك)

طاهر الزيداني

طبرستان

طبرمين

طرابلس اعرب

طراش

انطس

طرمولي

طرميس

طعيا

طليان

طمنجة

الطور

\*\*\*



عبد الله بن ابي

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

|| 109-66 ||

|| العمة ( امة جلالها ) ||

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

العاصم بن عبد الله

العاصم بن عبد

العاصم بن عبد

عبد الرحمن ( ابي )

عبد الرحمن بن عبد

عبد الرحمن بن عبد

عبد الرحمن بن عبد

عبد الرحمن بن عبد

عبد الرحمن بن عبد

عبد الرحمن بن عبد

عبد الرحمن بن عبد

عبد الله الاعلى

عبد الله بن ابي

عبد الله بن ابي

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

عبد الله بن عبد

|                      |                     |
|----------------------|---------------------|
| عقبة بن دفع          | عنه                 |
| علقمة                | عقب                 |
| العلم                | عباس (القاضي)       |
| علي بن ابي طالب      | عاسي بن عبد المنعم  |
| علي بن ابي الفوارس   | ع                   |
| علي بن حبيب          | العبات              |
| علي بن رباح          | عبات احمج (كتاب)    |
| علي بن العباس        | عبدي                |
| علي الرضا بن موسى    | عبدي                |
| علي بن يوسف          | عبات                |
| عمار بن علي          | عمار بن موسى        |
| عمار بن منصور الكلبي | غليام النج          |
| عماري ميكال          | غليام الاول         |
| عمال الاعلاحة        | الغنى               |
| عمال المناحم         | الثالث              |
| عمبركس               | عوسطاف لوبون (مؤلف) |
| عمر بن ابي عمرو      | و                   |
| عمر بن حسن الجوي     | فارس                |
| عمر بن خلف المكي     | فاطمة التول         |
| عمر بن رحيق          | فاطمة (دولة)        |
| عمر بن علي السرفوسي  |                     |

|                      |                    |
|----------------------|--------------------|
| فكتور مانونيل الاول  | فاشيست             |
| للاحة                | فالير (مدسة)       |
| فلسطين               | فانتح بن حافان     |
| الفيفيون             | فنيان علم          |
| لواردة               | الفه في الدين      |
| ق                    | فر حيوة            |
| فاس                  | فردباد             |
| قوا (مدينة)          | « لثاني            |
| لقادر باقه من الثمة  | فرديسان لوط (مؤلف) |
| القادر               | الهرس              |
| قاطون                | فرنسا              |
| القاموق (مدينة)      | الفرنسيون          |
| القاهرة              | فرنسوا الاول       |
| القبدة (قصر)         | فريدريك الثاني     |
| فهر مسيحي            | السطاط             |
| القدس الشريف         | حقية لاعالة        |
| القديس يوحنا (كنيسة) | همة                |
| القرامطة             | فصل بن حمير        |
| فر صان الاندلس       | « بن يعقوب         |
| بيرطة —              | فكتور ميكي (مؤلف)  |
| المسلمين —           |                    |

|                     |                     |
|---------------------|---------------------|
| القطن               | قرصان الترمان       |
| القضاء              | قرطاجنة             |
| قضاء القرون الوسطى  | قرطبة               |
| قلاع حصينة          | قرقنة               |
| قلعة الست           | قرقشنة              |
| قلعة الملك (اتقصار) | القرون الوسطى       |
| قلمه الساء          | القرية الصقلية      |
| قلمة حصر            | قسطمطين الافريقي    |
| قنورية              | قسططانية            |
| العمش               | قشدة                |
| القمح               | قصب السكر           |
| القطرة              | قصر سعد             |
| قنوات الري          | قصر العبارة         |
| القووط              | القصر الملكي بالرمة |
| قوبه                | قصر المولى          |
| القبروان            | قصر ياما            |
| ن                   | قطاينة              |
| كاندراينة بالرمة    | لقطاني              |
| كافور الاحشدي       |                     |

کلاوور (سياسي)

کارنوئاري (جمعية)

کارلانو (مهرکه)

کاروین (امپراطور)

الکاهنة

الکبريت

الکتاب الفقهية

الکسان

ککته

123 - 154

ککته الحصة

ککسکا

ککته

ککفلاماری

ککفلة رعية بوری

ککس (در حال)

ککفر فريدريك الثاني

ککس

ککمان الرابع (باب)

ککناش

ککستسا (مفک)

ککدن

ککورا دس (رهب)

ککوزو (مدسه)

ککوي (خط)

ل

القاس

الحي (مدسه)

الغدي (مدسه)

دس

الضرة (مدسه)

لونیور (امپراطور)

|| لوردات

لوس (امپراطور)

— (ملك ايطاليا)

— فليب (ملك فرنسا)

— الهمدس

پريتو

سمور

پور - سه (ص)

م

|| مارا

|                         |                       |
|-------------------------|-----------------------|
| مأز                     | محمد بن لاعب          |
| معاون                   | محمد بن الحرث الحنفي  |
| ماها (جمعية سرية)       | محمد بن الحسن         |
| ماكسويني                | محمد بن الحسن الرضي   |
| مالك بن انس             | محمد بن حرام          |
| مالطه                   | محمد بن حنيفة         |
| مال                     | محمد بن عبد الله      |
| المانور (حليفة)         | محمد بن عبد الله      |
| ماويل                   | محمد بن علي - دروي    |
| محب راره                | محمد بن جسي           |
| عطيه                    | محمد بن قاسم - عوفي   |
| مرفوسه                  | محمد بن افضل          |
| موس                     | محمد بن محمد - طهر    |
| المؤكل على الله (حليفه) | محمد بن منصور - سمه   |
| المجنيق                 | محمد بن يوسف - الميمس |
| المجر (انصار)           | محمد بن هاشم          |
| مجر بن محمد             | محمد بن علي - رش      |
| محمود (طريق)            | محمد - مرفوس          |
| محمد (معلم)             | احمدية                |
| محمد بن الاشعث          | محمود بن اشعثاني      |
| محمد بن ابني الجوارى    | امد                   |

|                       |                       |
|-----------------------|-----------------------|
| مصبوب بن محمد         | المدية لمودة          |
| مصر (امير)            | المرأة                |
| مساوية بن خديج        | المرأة في السياسة     |
| مصر صغيلة             | المرحان               |
| المعتمد بن عباد       | مرسى علي (مرصلا)      |
| المعتمد بالله (حليفة) | مرون (مكتبة قصر)      |
| معروف الرصافي         | مروان بن محمد         |
| المعري بن ماضي        | مسائل صغيلة (كتاب)    |
| المعري بن الله        | مساحد                 |
| الحرثة (حريرة)        | مستعمرة               |
| معطية                 | المنصور بالله المصطفى |
| معمر                  | مسرح سرفوسة           |
| معي                   | مسيحية                |
| معج بن سليمان (امير)  | مسيحا                 |
| مقبرة مسينا           |                       |
| المعتمد بالله (حليفة) |                       |
| معدوب                 | مشرف بن راشد          |
| مكسمة بالرمة          | مصعب لقبروان (فصيد)   |
| المكتفي بالله (حليفة) | مصارف                 |
| مكوس                  | مصر                   |
| المالك الكامل         |                       |

مليلي (مدينة)

مملكة الصقليتين

الماخ

منصور بن نصر (زعيم)

المواريث

الموحدون

مور كولي - راهب

موسى بن صير

الموصل

المدينة

أروبيج

نابليك - نجاشي -

ميسا - مدينة -

ميمون الفاسي

السياف

ميمونة - الاميرة

الهدلي

ن

نابولي

نابوليون الثالث

نوبل دي فرجي (مؤلف)

نوبل دي فرجي (مؤلف)

نوبل دي فرجي (مؤلف)

نوبل دي فرجي (مؤلف)

نوبل دي فرجي (مؤلف)

نوبل دي فرجي (مؤلف)

168 - 164

برنديا

أروبيج

نصر بن احمد صامه

نصيرة (مدينة)

نقش جديدة

نقود (مجموعة)

نلسون (امير بحر)

نمسا (دولة)

نمضة اروما

نولدين

نوطس (نوتو)

191



م ه ب ع

ی

م ه ب ع

م ه ب ع

م ه ب ع

م ه ب ع

م ه ب ع

م ه ب ع

م ه ب ع

م ه ب ع

م ه ب ع

م ه ب ع

م ه ب ع

م ه ب ع

م ه ب ع

هارون رشید

ہاسبق

م ه ب ع

ہشام بن عبد الملک

محمد بن

المہدی

ہوہ سہوہ

ہیارون ( ملک )

و

و دی لامر

وری ( اور )

او سہ

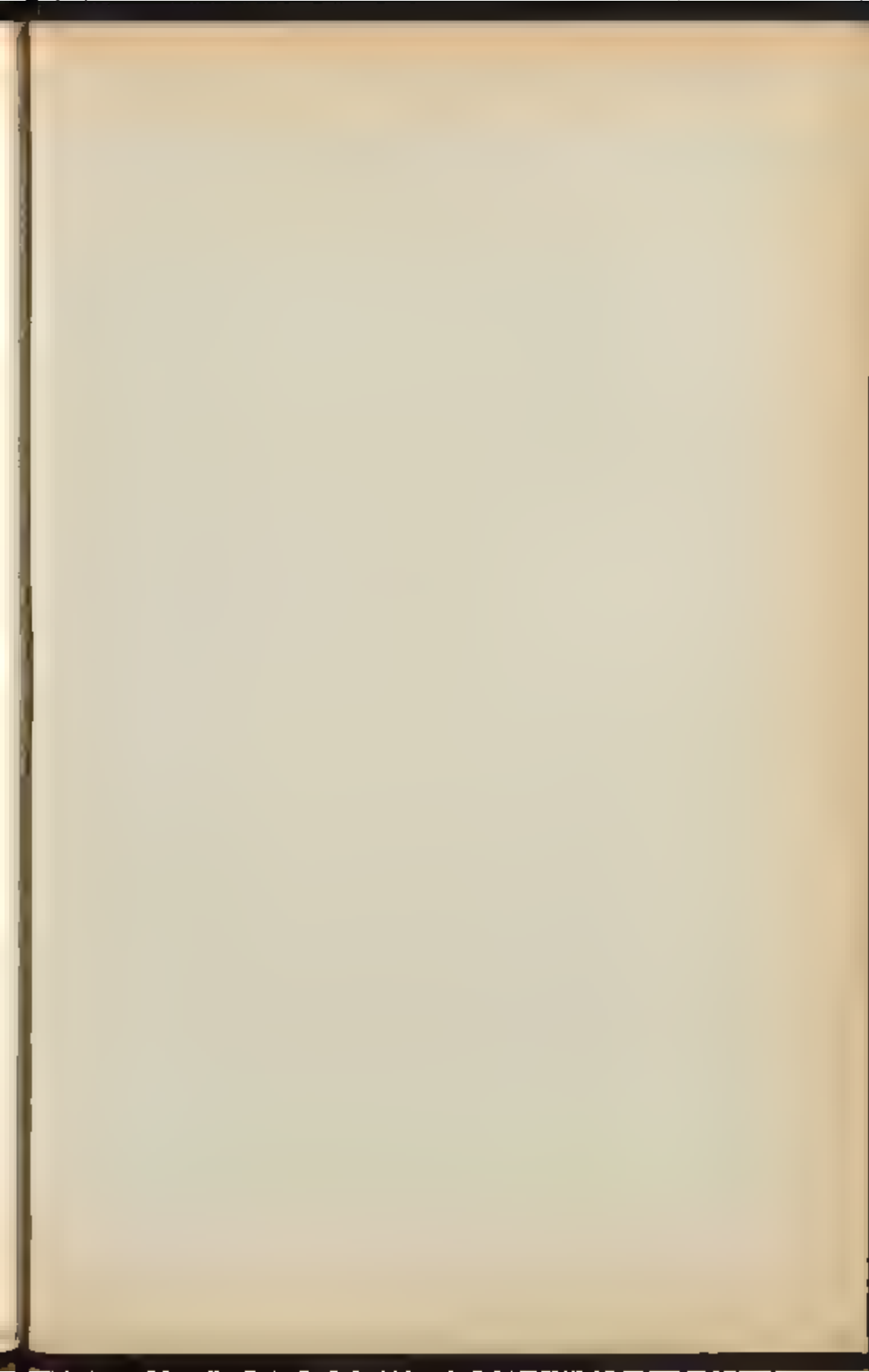
لولایات

الوالد بن عبد الملک

اونداں

انتمہی





سید محمد علی میرزا

۱۲۹۵

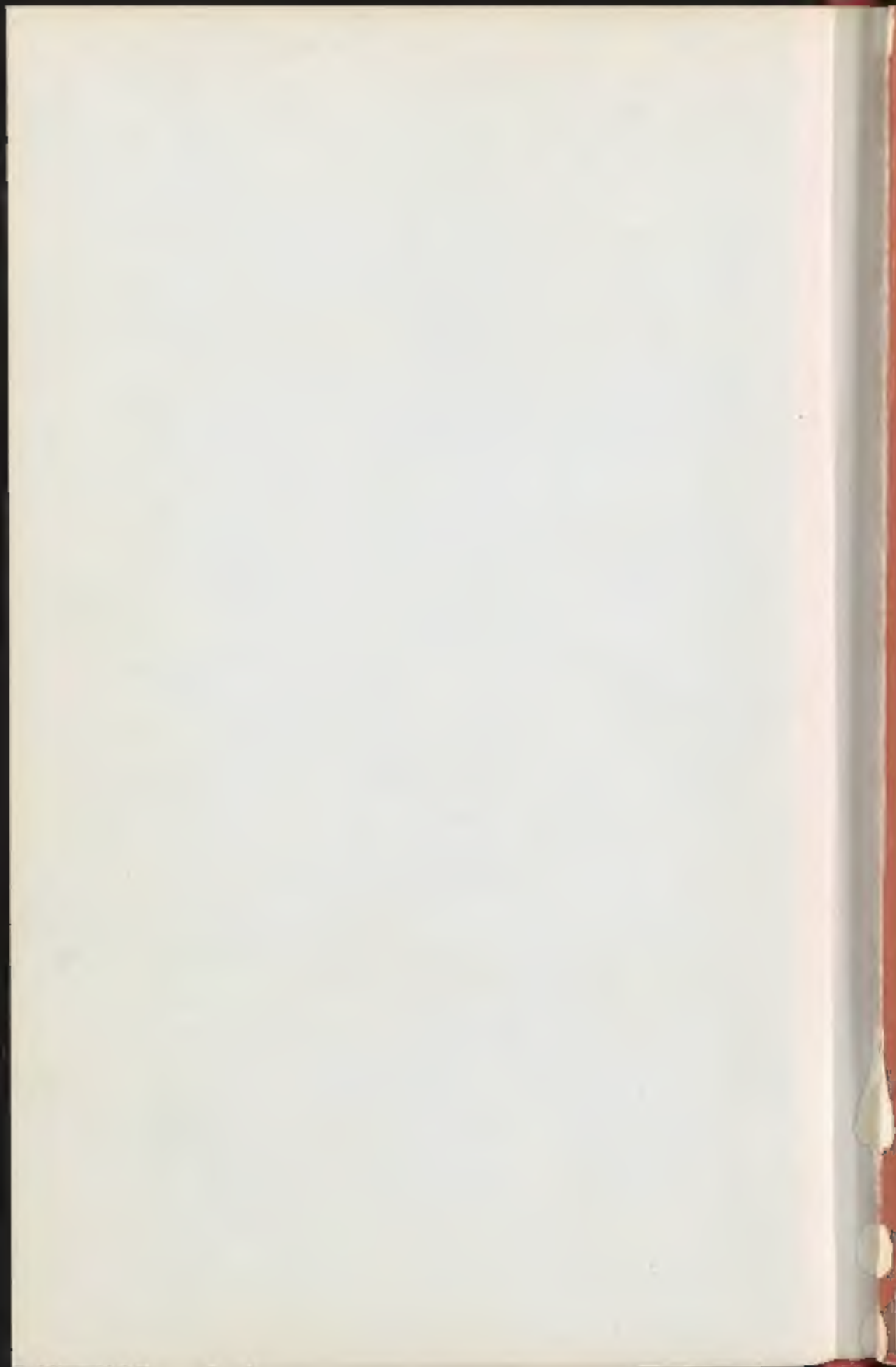






GENERAL BOOKBINDING CO.

QUALITY CONTROL MARK







IG  
867.11  
.M3

N 15 1973

